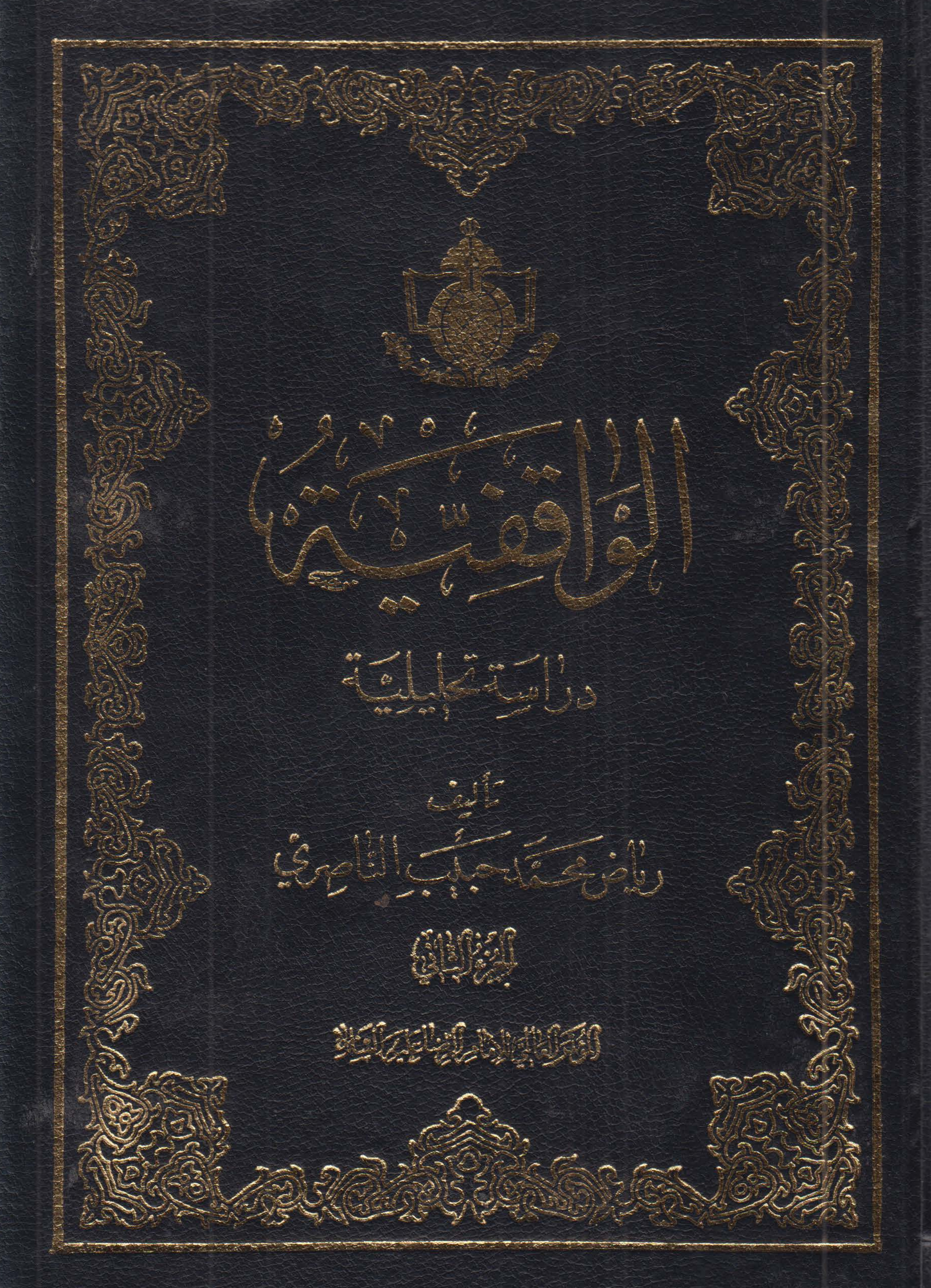

الواقفية
دراسة تحليلية
تأليف
رياض محمد حبيب الناصري
الجزء الثاني
المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام



دراسة تحليلية



الواقفية

دراسة تحليلية

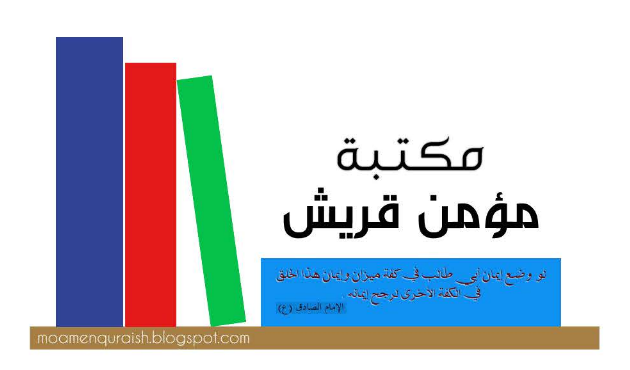
تأليف

رياض محمد حبيب الناصري

الجزء الثاني

المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام

٣١



الكتاب: الواقفية .. دراسة تحليلية ، الجزء الثاني

المؤلف: رياض محمد حبيب الناصري

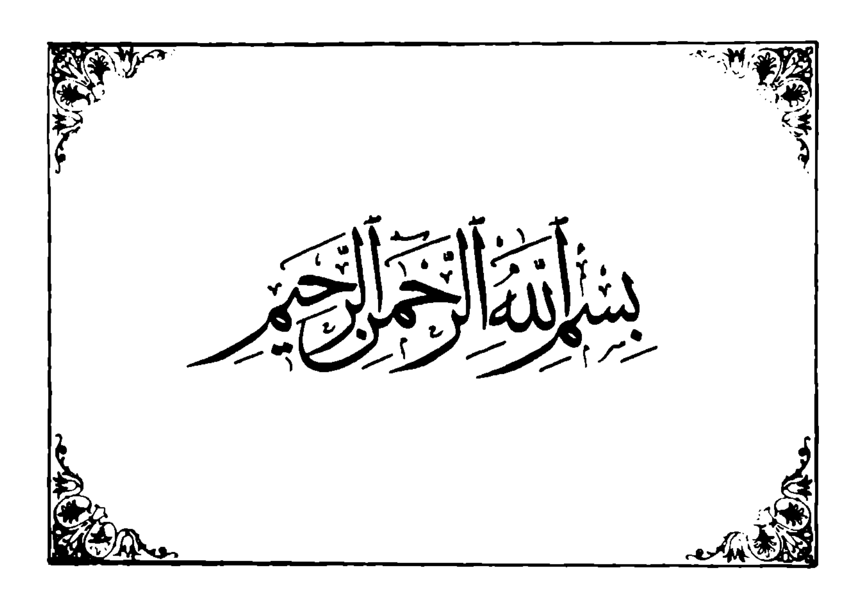
نشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام ـ مشهد المقدسة

الطبعة: الأولى ـ ذو القعدة ١٤١١هـ.

المطبعة: مهر ـ قم

الكمّية: ٢٠٠٠ نسخة

السعر: ريال


بسم الله الرحمن الرحيم

واقفة التبس الأمر فيهم

علي بن حسّان الهاشمي

قال النجاشي: علي بن حسان بن كثير الهاشمي، مولى عباس بن محمّد بن علي بن عبدالله بن العباس ضعيف جداً.

ذكره بعض اصحابنا في الغلاة، فاسد الاعتقاد، وله كتاب تفسير الباطن تخليط كله(١).

وقال في الفهرست: علي بن حسان الهاشمي، مولى لهم، له كتاب أخبرنا ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار والحسن بن متيل جميعاً عن الحسن بن علي الكوفي عنه(٢).

وقال الكشي: قال محمّد بن مسعود: سالت علي بن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن حسان؟ قال:

عن أيهما سالت، اما الواسطي: فهو ثقة واما الذي عندنا(٣) يروي عن عمه عبدالرحمن بن كثير، فهو كذاب، وهو واقفي ايضاً، لم يدرك اباالحسن موسى (عليه السّلام)(٤).

وقال ابن الغضائري: علي بن حسان بن كثير مولى أبي جعفر الباقر (عليه السّلام) أبوالحسن، يروي عن عمه عبدالرحمن، غال ضعيف، رأيت له كتاباً سماه تفسير الباطن لايتعلق من الاسلام بسبب، ولايروي إلّا عن عمه، ومن اصحابنا علي بن حسان الواسطي ثقة ثقة(٥).

وفي كامل الزيارات: روى عن عبدالرحمن بن كثير، وروى عنه الحسن بن علي

---

(١) النجاشي: ١٧٦.

(٢) الفهرست: ١٢٣.

(٣) يشير الى علي بن حسان الهاشمي.

(٤) الكشي ٧٤٨/٢ ح ٨٥١.

(٥) النسخة الخطية لضعاف ابن الغضائري مكتبة المرعشي النجفي قم.

الكوفي[١].

وفي تفسير علي بن ابراهيم القمي: روى عن عبدالرحمن بن كثير، وروى عنه يحيى بن زكريا[٢].

وفي الخلاصة: علي بن حسان بن كثير الهاشمي، ثم ذكر أقوال الكشي والغضائري والنجاشي المتقدمة[٣].

وقال ابن داود: علي بن حسان بن كثير الهاشمي، مولى عباس بن محمّد بن عبدالله بن عباس (النجاشي) ضعيف جداً، ذكره بعض اصحابنا في الغلاة فاسد الاعتقاد (الكشي).

قال ابن فضال: انه كذاب واقفي لم يدرك اباالحسن موسى (عليه السّلام) (الغضائري) مخلّط، رأيت له كتاباً سماه تفسير الباطن لايتعلق من الاسلام بسبب[٤].

وفي معالم العلماء: علي بن حسان الهاشمي مولى لهم له كتاب[٥].

وقال في الايضاح عند ترجمة الواسطي: ... والرجل غير علي بن حسان بن كثير الهاشمي الواقفي الكذاب الذي يروي عن عمه عبدالرحمن بن كثير[٦].

وفي الوجيزة للمجلسي: وابن حسان الواسطي ثقة، والذي يروي عن عمه عبدالرحمن بن كثير ضعيف[٧].

---

(١) كامل الزيارات فصل زيارة الحسين (عليه السلام) فرض وعهد لازم له ولجميع الائمة صلوات الله عليهم على كل مؤمن ومؤمنة، الباب ٤٣ ح ٤ ص ١٢٢.

(٢) تفسير القمي ج ٢/٢٨٦.

(٣) الخلاصة: ٢٣٣.

(٤) رجال ابن داود: ٢٦١.

(٥) معالم العلماء: ٦٩.

(٦) نضد الايضاح : ٢١٤.

(٧) الوجيزة: ١٥٨.

التداخل في شخصيته ووقفه ووثاقته

وقع نوع إلتباس واشتباه عند ترجمة هذه الشخصية في كتب الحديث والرجال وذلك لاتحادهم بالاسم واختلافهم بالكنية بين الهاشمي المترجم له والواسطي الذي يشاركه بالاسم، والأول كان مورداً للاتهام والطعن وكونه فاسد المذهب ومن الغلاة ورجال الباطن والوقف. اما الثاني فقد ورد في حقه التوثيق مكرراً كما عن ابن الغضائري بقوله: ثقة ثقة.

وقد اشكل العلامة الحلي في خلاصته على الشيخ الصدوق حينما تعرض له وخلط بينه وبين الواسطي قال:

ذكر ابن بابويه (رحمه الله) في اسناده الى عبدالرحمن بن كثير روايته عن محمّدبن الحسن عن علي بن حسان الواسطي عن عمه عبدالرحمن بن كثير الهاشمي، وهو يعطي إن الواسطي هوابن اخي عبدالرحمن ـ واظنه من سهو قلم الشيخ ابن بابويه القميّ او الناسخ[1].

وقد أيّد صاحب الايضاح فكرة العلامة وقال بعد ذكر ماتفطن اليه العلامة بهذا الاشكال على الشيخ الصدوق وممّا وقع فيه ذلك السهو بعينه في الفقيه ولم يذكره العلامة باب معرفة الكبائر منه، حيث قال في أوله علي بن حسان الواسطي عن عمه عبدالرحمن بن كثير[2].

لكن العلامة حينما تعرض لذلك لم يذكر الباب في خلاصته ولربما هو باب واحد واشار اليه صاحب الايضاح في باب معرفة الكبائر لانه لم يأت بباب آخر.

وقد خالف صاحب شارح المشيخة ما حققه العلامة والايضاح بذلك وقال بالاتحاد بين الاسمين الهاشمي والواسطي قال:

---

(١) الخلاصة: ٩٧.

(٢) نضد الايضاح: ٢١٤.

إن شارح المشيخة صرح بالاتحاد وأنه لامنافاة بين كونه هاشمياً وواسطياً ونسبة السهو اليه في جميع المواضع غير جائزة، لأن الصدوق اعرف من علي بن الحسن بن فضال بالرجال، قال التقي المجلسي:

واعلم ان جزم العلامة بسهو المصنف مشكل، لان الظاهر انهم اعتمدوا في التعدد على قول علي بن الحسن الفطحي، ولاشك في ان المصنف كان اعلم واعرف بالرجال وغيره من علي وغيره من امثاله... ولايحتمل ظاهراً ان يكون ذلك من سهو قلم النسّاخ، لان عادة المصنف التصريح بذكر عمه كلما يذكره كما تقدم في باب الكبائر وغيره في كتبه الأُخر.

واما ضعفهما بالغلو فالذي ظهر لي من التتبع انهما كانا من اصحاب الاسرار، ولهذا حكم بصحة اخبارهما الصدوقان والله تعالى يعلم[1].

وقد مال الى ذلك المحدث النوري في مستدركه الى هذا الرأي وقال: قلت: ويؤيده انه يروي عن الهاشمي الثقة الجليل الحسن بن علي الكوفي وموسى بن عمران، وسهل بن زياد، ومحمَّد بن الحسن الصفار.

واما عبدالرحمن فيروي عنه الحسن بن محبوب في الكافي في باب العرش والكرسي، وعلي بن الحسن في التهذيب في باب زيارة ابي عبدالله الحسين (عليه السَّلام) وهو من معشرٍ أمروا بالأخذ بما رووا...

قال في التعليقة ورواية هؤلاء الأجلة الثقات كتبه تشهد على الاعتماد بل الوثاقة كما مرّ في الفوائد، ويعضده رواية المحدثين الاجلة رواياته في كتب الأخبار واعتنائهم بها، وافتائهم بمضمونها، واكثارهم من ذلك، مضافاً الى رواية ابن محبوب عنه، وهو من اصحاب الاجماع وعلي بن الحسن وهو من بني فضال، وعدّ الصدوق كتابه من الكتب المعتمدة وتصريح الشارح جده[2] بانَّ التتبّع في الاخبار يشهد انه

---

(١) روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه المولى محمدتقي المجلسي ١٤/١٦٢.

(٢) التعبير الوارد عن الوحيد في قال جدي هو التقي المجلسي، ولهذا عبر عنه صاحب المستدرك تصريح الشارح جده اي جد صاحب التعليقة.

كان من اصحاب الاسرار ومنه يظهر مافي النجاشي من التضعيف الذي يظهر بالتامل انه من جهة الغلو المستند الى نقل الروايات العجيبة فلاحظ [١].

والغريب الملاحظ في هذا الاستدلال على الوثاقة الاتحاد مع ان اغلب كتب الرجال ذكرته بالذات وأكدت على كذبه وانحرافه وفساد مذهبه، وانه هو وعمه من مدرسة واحدة في الغلو كما في ترجمة عبدالرحمن بن كثير في النجاشي وبروز ظاهرة الغلو كما كان في ابن اخيه.

وكل ما برز من المجلسي والنوري والوحيد البهباني في تزكيته واتحاده عبارة عن امارات غير قادرة على رد الاتهام له ولعمه، بل هي عبارة عن مويدات واستئناسات فيما لوكانت هناك علامات بارزة تؤكد الوثاقة، بل المشاهد من دراسة النصوص المتقدمة العكس من ذلك تماماً.

فان هذه القرائن وهي نقل الاجلة واعتماد الاصحاب والثقات واصحاب الاجماع وعدّ الصدوق كتابه من الكتب المعتمدة غير ناهضة لمقاومة الادلة الصارخة بطعنه والموجهة مباشرة ضده وضد عمه.

والتأكيد على الثقة مكرراً كما في الغضائري والتفريق بينه وبين الواسطي ووصفهما بالوثاقة والكذب كما ورد عن الكشي بالاضافة الى مانقله النجاشي الثبت في هذا الميدان بالخصوص، كل ذلك غير جابر للطعون الواردة فيه.

كما اننا لانفهم من الغلو الذي يصفه صاحب المستدرك الذي هو عنده بنقل الروايات العجيبة، أوليس ان رأس الغلو هو تغرير الناس وتدليس المفاهيم والحقائق؟ وهي الروايات العجيبة، سواء كان في حق الائمة (عليهم السَّلام)، او في حق الاشخاص الذين ينتمون الى مدرستهم ومذهبهم، فاذا كانت هذه الروايات المستندة الى الاسرار وتفسير الباطن، فلانزاع اذاً في هذا الرجل وعمه الذي تسلطت عليه اقلام كتب الرجال المستندة في طعنه ووصفه بتلك الاوصاف كما قرأناه

---

(١) مستدرك الوسائل: ٦١٣/٣.

سابقاً للحد من ظاهرة سرد وتسطير الروايات العجيبة في حق الائمة، فانها كانت انتصاراً لمبادئهم الضالة المظللة.

مضافاً الى ان التقي المجلسي قد ناقض نفسه في باب آخر من نفس شرح المشيخة للصدوق اذ قال:

فالخبر صحيح، وان كان في السند علي بن حسان لان الظاهر انه الواسطي لان الهاشمي يروي دائماً عن عمه عبدالرحمن بن كثير[١].

فصحة الخبر عنده بناء على استظهاره ان في السند من اجمعت عليه كتب الرجال بالوثاقة وهو الواسطي فأولاً قال بتوثيق الواسطي، وثانياً انه فرق بينه وبين الهاشمي الذي يروي عن عمه ابن كثير.

اذن ماأورده العلامة على ابن بابويه في محله ولايعارضه ماانتصر اليه المستدرك وشرح المشيخة والتعليقة.

حلّ للتناقض

ورد في الكشي كما تقدّم انه لم يدرك اباالحسن موسى (عليه السّلام) وورد في الغضائري علي بن حسان بن كثير مولى ابي جعفر الباقر (عليه السّلام)، وهذا ممّا يوهم القارئ لترجمته انه متناقض بين كونه مولى للباقر (عليه السّلام) وانه لم يدرك الكاظم (عليه السّلام)، وحل ذلك يبتني على بيان امور:

اولاً: ان ماقاله الكشي لم يدرك اباالحسن (عليه السّلام) فان المراد بذلك هو العم لا ابن الاخ فاذا رجعنا الى النص كان يقول: اما الذي عندنا يروي عن عمه عبدالرحمن بن كثير فهو كذاب وواقفي ايضاً لم يدرك اباالحسن موسى (عليه السّلام) وكلمة واقفي ايضاً هي بيان لعبدالرحمن العم الذي لم يدرك الامام موسى (عليه السّلام)، ولكن يبقى اشكال فيه فان كتب الرجال لم تذكر هذا المعنى بالوقف

(١) روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه ج ١٤/١٩٨.

نقول:

ان مذهب عبدالرحمن بن كثير هو الغلو كما مرّ وفساد المذهب واغلب رجال الواقفة مغالون، ويحتمل ان الكشي اراد بوقفه ايضاً، وان كان في التعبير مسامحة هي مغالاته وعدم اعتقاده الشيعي الصحيح.

وثانياً: ان عبدالرحمن ابن كثير لايوجد له ذكر في اصحاب ابي الحسن موسى (عليه السَّلام).

وثالثاً: وردت ترجمة في اصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام) بعنوان عبدالرحمن بن كثير القرشي الكوفي. وقد يراد منه ذلك.

وبالنتيجة ان عبدالرحمن هو الذي لم يدرك الامام موسى (عليه السَّلام) ، اما قول ابن الغضائري علي بن حسان بن كثير مولى ابي جعفر الباقر (عليه السَّلام)، فان المولى للباقر (عليه السَّلام) ، هو كثير لاعلي بن حسان ولاعمه عبدالرحمن اذ احدهما من اصحاب الكاظم وهو علي والثاني من اصحاب الصادق وهو عبد الرحمن،فكثير من اصحاب الباقر وهو مولى له قال التقي المجلسي: الظاهر ان المعتق جده كثير[1].

اذن ان كثيراً هو المولى للامام ابي جعفر الباقر (عليه السَّلام)، وهو المعتق.

إبراهيم بن صالح الأنماطي:

قال النجاشي: ابراهيم بن صالح الانماطي يكنى بابي اسحاق كوفي ثقة لابأس به، قال لي ابوالعباس احمد بن علي بن نوح: انقرضت كتبه فليس اعرف منها الّا كتاب الغيبة، اخبرنا به عن احمد بن جعفر قال: حدثنا حميد بن زياد عن عبيدالله بن احمد بن نهيك عنه.

وقال في باب آخر: ابراهيم بن صالح الانماطي الاسدي ثقة روى عن

---

(١) روضة المتقين ١٤/١٦٢.

ابي الحسن ووقف، له كتاب يرويه عدة اخبرنا محمَّد قال: حدثنا جعفربن محمَّد قال: حدثنا عبيدالله بن احمد قال: حدثني ابراهيم بن صالح[١].

وقال الطوسي في رجاله: ورد في اصحاب الامام الباقر (عليه السَّلام): ابراهيم بن صالح الانماطي وورد في اصحاب الامام الرضا (عليه السَّلام) ابراهيم بن صالح.

وورد فيمن لم يرو عنهم (عليهم السَّلام) ابراهيم بن صالح الانماطي، روى عنه احمد بن نهيك ذكرناه في الفهرست[٢].

وجاء في رجال البرقي انه من اصحاب الامام الباقر (عليه السَّلام)[٣].

وقال في الفهرست: ابراهيم بن صالح الانماطي كوفي يكنى اباسحاق ثقة ذكر اصحابنا ان كتبه انقرضت، والذي اعرف من كتبه كتاب الغيبة اخبرنا به الحسين بن عبيدالله قال: حدثنا احمد بن جعفر قال: حدثنا حميد بن زياد قال: حدثنا عبدالله بن احمد بن نهيك عن ابراهيم بن صالح الانماطي[٤].

وفي الخلاصة: ابراهيم بن صالح الانماطي يكنى اباسحاق قال الشيخ ابوجعفر الطوسي (رحمه الله) أنه ثقة وكذا قال النجاشي، الّا ان النجاشي قال: انه ثقة لابأس به، وقال في باب ابراهيم ايضاً: إبراهيم بن صالح الانماطي الاسدي ثقة روى عن ابي الحسن (عليه السَّلام) ووقف.

والظاهر انهما واحد مع احتمال تعددهما، وعندي توقف فيما يرويه[٥].

وقال ابن داود: ابراهيم بن صالح الانماطي من اصحاب الباقر (الفهرست) ثقة انقرضت كتبه، وله كتاب الغيبة، وفي القسم الثاني قال: ابراهيم بن صالح

---

(١) النجاشي ص ١١و١٧.

(٢) رجال الطوسي: ١٠٤، و٤٠٥.

(٣) رجال البرقي: ١١ وفي اصحاب الامام الكاظم جاء ابراهيم بن صالح: ٥١.

(٤) الفهرست: ٣٠.

(٥) الخلاصة: ١٩٨.

الانماطي الاسدي (النجاشي ورجال الشيخ) كان واقفياً[١].

وقد وثقه المجلسي في وجيزته قال: وابن صالح الانماطي ثقة[٢].

وفي جامع المقال للطريحي: الانماطي بفتح الهمزة واسكان النون نسبة الى الانماط وهي: البسط، ومنه النمط بالتحريك، وهو الثوب من صوف يطرح على الهودج[٣].

وفي معالم العلماء: ابراهيم بن صالح الانماطي الكوفي ثقة، له كتاب الغيبه[٤].

وفي جامع المقال للطريحي: ابراهيم بن صالح الانماطي الثقة او الموثق[٥].

وفي لسان الميزان: ذكره الطوسي في رجال الشيعة من اصحاب الباقر قال: له تصانيف على مذهب الامامية[٦].

الاختلاف في إبراهيم بن صالح

وردت في كتب الرجال ثلاثة اسماء في ابراهيم بن صالح المردد بين الثقة وغيره، وهل انه شخص متعدد أو متحد، قال السيد الخوئي:

هذا هو ابراهيم بن صالح المتقدم الذي ذكره الشيخ في الفهرست وعده في رجاله من اصحاب الرضا (عليه السَّلام). وهو غير الانماطي الاول. والذي يدل على التعدد: ان المستفاد من كلام الشيخ هو ابراهيم بن صالح الانماطي كانت له كتب ثم انقرضت، ولم يبق منها الّا كتاب واحد وهو كتاب الغيبة. اما ابراهيم بن صالح فقد كان له كتاب وكذلك يستفاد من كلام النجاشي، غير ان النجاشي

---

(١) رجال ابن داود: ٣٢ و ٢٢٦.

(٢) الوجيزة: ١٤٣.

(٣) جامع المقال: ١٥٦.

(٤) معالم العلماء: ٥.

(٥) جامع المقال: ٩٦.

(٦) لسان الميزان ١/ ٦٩ لابن حجر العسقلاني.

زاد: ان الثاني انماطي اسدي، ومجرد ان الراوي عنهما هوابن نهيك لايدل على الاتحاد كما هو ظاهر.

وممّا يؤكد التعدد ان النجاشي حين ذكر الاول لم يتعرض لمذهبه، وظاهره انه كان صحيح المذهب وذكر في الثاني انه واقفي، وان الشيخ ذكر ابراهيم بن صالح ولم يوثقه وذكر الانماطي ووثقه.

فالمتحصل: ان المسمى بابراهيم بن صالح الانماطي ثلاثة اشخاص: احدهم من اصحاب الباقر (عليه السَّلام) والاثنان يروي عنهما عبدالله بن نهيك، ثم ان صريح النجاشي ان الاسدي كان من اصحاب أبي الحسن موسى (عليه السَّلام) روى عنه ووقف، وهو ينافي ماذكره الشيخ في رجاله انه من اصحاب الرضا (عليه السَّلام) ويؤكد كلام النجاشي عد البرقي اياه من اصحاب ابي الحسن موسى (عليه السَّلام) والله العالم بواقع الامر.

وكيف كان فلم نقف على رواية ابراهيم بن صالح لا عن ابي الحسن موسى ولا عن الرضا (عليهما السَّلام)[١].

ولكن التفريشي يقول بالتعدد ولكنه يقول: انهما اثنان لا ثلاثة قال: ويفهم من كلامهم (رضي الله عنهم) ان ابراهيم بن صالح الانماطي رجلان لان كل واحد منهم ذكروا رجلين مع صفات متغايرة سيما الشيخ فانه ذكر احدهما من جملة رواة الباقر (عليه السَّلام) والاخر من جملة من لم يرو عن الائمة (عليهم السَّلام) ففي قول العلامة (قدّس سرّه) ان الظاهر انهما واحد مع احتمال تعددهما وقوله: فعندي توقف فيما يرويه وذكره في باب الضعفاء نظر وفيه تأمل[٢].

❊ ❊ ❊

---

(١) معجم رجال الحديث ١/٢٣٩.

(٢) نقد الرجال السيد التفريشي: ١٠.

مناقشة العلامة وتردده في قبول روايته

تقدمت عبارة العلامة الحلي في الخلاصة حيث استظهر التردد فيما يرويه وقد جاء عن معراج المحقق البحراني لكشف الالتباس عن عبارة العلامة اذ اعترض عليه بمنع ما ادعاه من الظهور قال: ويرد عليه اولاً:

ان الظاهرية المدعاة في حيز المنع، بل الظاهر من كلام النجاشي المغايرة كما اسلفناه.

وثانياً: انه مع الاتحاد فلاوجه لتوقفه فيما يرويه لانه ان اعتبر في الراوي الايمان وهو الذي صرح به في كتبه الاصولية كلها، وفي مواضع كثيرة من كتبه الاستدلالية.

وفي عدة مواضع من الخلاصة منها: في ترجمة اسحاق بن عمار ومنها: في ترجمة ابراهيم بن ابي سمال ومنها في ترجمة ابراهيم بن ابي سمّاك [١] وغيرها ورد عليه اولاً: انه مناف لايراده علي بن الحسن بن فضال وابيه، وعلي بن اسباط، وحميد بن زياد، وغيرهم، وكثيراً من اهل العقائد الفاسدة في القسم الاول من الكتاب المذكور وتصريحه بالاعتماد على روايتهم. وثانياً: ان الواجب حينئذٍ ترك حديثه لاالتوقف فيه، وان لم يعتبر ايمان الراوي بل وثاقته في الرواية فقط كما يظهر منه في ترجمة ابان بن عثمان، وكذا في ترجمة حميد بن زياد، على ماسيأتي نقله عنه عند الكلام على ترجمته وردّ عليه ان الواجب حينئذٍ قبول حديثه والعمل على روايته وبالجملة فالتوقف المذكور لاوجه له.

وتحرير هذه الترجمة يتم بوضع فائدتين الاولى: ذكر الشيخ (رحمه الله) في كتاب الرجال ابراهيم بن صالح وذكر في رجال الباقر (عليه السّلام) ابراهيم بن صالح ايضاً وفي باب من لم يرو عن احد من الائمة (عليهم السّلام) ابراهيم بن صالح وقال

---

(١) الظاهر انهما واحد ورد باسم السمّال وآخر باسم السمّاك.

بعض محقق هذا الفن الظاهر: ان الجميع واحد، وهو الثقة الواقفي الذي ذكره النجاشي (رحمه الله) وفيه نظر لايخفى على المتأمل (١).

وقد تعرض الوحيد البهباني بعد كلام المعراج بكلام مفصل ناقش كليهما قال:

بملاحظة الاب والنسبة وماذكره الشيخ في كتبه يحصل الظن بالاتحاد ونقل هو (رحمه الله) عن بعض محقق هذا الفن ان الظاهر من الشيخ في كتبه اتحاد الكل انتهى. وذكر الشيخ فيمن لم يرو عنهم (عليهم السَّلام) واخرى في اصحاب الباقر وكذا في اصحاب الرضا بعد ملاحظة حال الشيخ في كتب رجاله عموماً، وفيمن لم يرو عنهم (عليهم السَّلام) كما سيجيء في احمد بن عمر الحلال، وفضالة بن ايوب، ومعاوية بن الحكم، وكليب بن معاوية، وقتيبة الاعشى، والقاسم بن عروة، والقاسم بن محمَّد الجوهري، والقاسم بن يحيى، ومحمَّد بن عيسى، وشعيب بن اعين، وزرعة، وصالح بن حماد، والريان بن الصلت، وحمدان بن سليمان، وثابت بن شريح، والحسن بن عباس بن الحريش، والسندي بن الربيع، وبكر بن محمَّد الازدي، وبكر بن صالح الرازي، وغيرهم، وكذا بعد مشاهدة ان النجاشي قال في الموضعين روى عنه عبدالله بن نهيك، فيبعد ان يكون من مرّ، فبعد الملاحظة المذكورة والمشاهدة المزبورة لايحصل ظن يقاوم ماذكروا.

هذا والظاهر ان الشيخ (رحمه الله) متى مارأى رجلاً بعنوان في بادئ نظره لاجل التثّبت كما مرّ في ادم بن المتوكل، والغفلة في مثل هذا عن النجاشي متحققة كما لايخفى على المطلع ممكن لما كان تحققها عنه نادراً، فبملاحظته بضعف الظن فلذا قال: مع احتمال تعددهما اشارة الى ضعف الظهور على انه لااقل من التردد.

ثم قوله: اذ لو اعتبر ايراده نختار اولاً: الاعتبار كمّا صرح به قوله: هو مناف لايراده فيه ان اعتبارهم الامور من باب الاصل يعني ان الاصل عدم اعتبار رواية

---

(١) معراج الكمال في معرفة احوال الرجال مخطوط الشيخ سليمان البحراني: ٥١.

غير المؤمن اما لو انجبرت بأمر وايّد قوله مؤيد يرضون خبره وتأييده فلاشبهة في عملهم بها واعتبارهم لها وعملهم على امثالها اكثر من ان يحصى واظهر من ان يخفى. وقد مرّ التحقيق في الجملة في الفائدة الاولى فلعل اعتماده على روايات مثل الحسن بن علي وابنه وامثالهما ممّا ظهر له من الامور المؤيدة الجابرة التي ارتضاها واستند اليها في الخلاصة وهذا هو الظاهر منه (رحمه الله) ويشير اليه التأمل فيما ذكر (رحمه الله) ونقل بالنسبة اليهم في الخلاصة.

ونقل عنه (رحمه الله) انه قال في عبدالله بن بكير، انه ممّا اجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنهم والذي أراه عدم جواز العمل على الموثّق الاّ ان يعتضد بقرينة ومنه الاجماع المذكور انتهى.

قوله: والواجب حينئذٍ ترك حديثه لاالتردد، وجوبه عليه فرع الظهور المعتد به وهو بعد في التردد والتأمل، مع أن تردده: عبارة عن عدم وثوقه واعتباره وقبوله فيرجع الى الترك ، والمناقشة غير المثمرة لا تناسب الفقيه فتدبر. وسيجيء في ترجمة احمدبن هلال، مايظهر منه جواب آخر.

فان قلت: يحتمل ان يكون حصل لهم العلم في اخبار غير العدول فعملوا بها.

قلت: الاحتمال قطعي الفساد كما لايخفى على المتتبع المطّلع، ومرّ في الفوائد مايشير اليه.

وثانياً: عدم الاعتبار قوله: فالواجب حينئذٍ قبول روايته، ثم لايلزم من عدم اعتباره اعتبار مجرد التوثيق في فاسد الاعتقاد. ولعله يعتبر في الاعتماد العمل وثوقاً واعتداداً معتداً به، ولعله لم يحصل له من مجرد التوثيق بملاحظه ان فساد الاعتقاد ناشئ عن التقصير والتفريط في امر الدين، ولذا يكون آثما مستحقاً للعقاب فتدبر.

فان قلت: اعتراضاً عليه من جهة انه ربما يعتمد على فاسد المذهب ويدخله في القسم الاول بمجرد التوثيق من دون اظهار الجابر والمؤيد.

قلت: ماذكرت فان علي بن الحسن بن فضال، ونظائره مثل ابنه وحميدبن زياد، وعلي بن اسباط ، ومن ماثلهم في شأنهم من المؤيدات والجوابر ما لايخفى على المطلع

باحوالهم، ولذا تراه يخرج احمدبن الحسن بن علي بن فضال من القسم الاول مع حكمه بالتوثيق، لانه لم يجد فيه ماوجده في اخيه علي واضرابه ـعلى إنّا نقول عدم اظهاره الجابر ليس دليلاً على عدمه عنده، بل ديدنه في الخلاصة في الغالب الترجيح والبناء من دون ابراز المنشأ.

الا ترى انه ربما يرجح كلام النجاشي على الكشي والشيخ الغضائري وغيرهم وربما يبني الامر على قول الشيخ ويرجحه على النجاشي والكشي، وربما يبني على الغضائري ويرجحه على غيره وهكذا، ولم يبرز في الاكثر منشأ ترجيحه وبنائه وترك قول مقابله والظاهر منها وجدانه المنشأ وترجحه عنده في نفسه ومن الخارج والبناء عليه فتتبع وتأمل.

فان قلت: لعل قبوله وقبول غيره قول غير العدول وعملهم بالاحاديث الضعيفة غفلة منهم أو تغير رأي.

قلت: اكثارهم ذلك وكثرة امتزاج مقبولهم مع مردودهم بانهم يقبلون ويردون وهكذا يأبى عما ذكرت سيما مع اتفاق جميعهم على ذلك والعمل كذلك وخصوصاً مع التصريحات الواردة منهم كما اشرنا اليه في الجملة في الفائدة الاولى، هذا مضافاً الى شناعة ماذكرت وعدم مناسبة نسبتهم اليه على ان في توجيه كلامهم واثبات أخطائهم لاجل الايراد عليهم واثبات خطأهم فيه مالايخفى مع ان في تعبير الرأي لا اعتراض فتأمل[١].

الظاهر ان هذه المناقشة من صاحب التعليقة الشيخ الوحيد وان كانت فيها فوائد جليلة وتوضيح للكثير من الموارد التي تتعلق بهذا الباب بل فيها نفس انتصار للعلامة واضح بتمام ابعاده وعلاقته.

وصاحب المحاسن اورد رواية في باب من يروي عنه الثلاثة في ثواب التسبيحات[٢].

---

(١) تعليقة الوحيد البهبهاني على منهج المقال للاسترابادي: ٢٢ و ٥٩.

(٢) المحاسن للبرقي ٤٤/١، والرواية وعنه عن ابي يوسف عن ابن ابي عمير عن الانماطي.

وهم صفوان والبزنطي وابن ابي‌عمير، فقد يوجد في علم الرجال مسلك يقول:

بأن الذي يروي عنه احد هؤلاء الثلاثة دليل وثاقة المروي عنه ولكن الاشكال فيها هو الاختلاف في كون أحد هؤلاء الثلاثة وهوابن ابي‌عمير الذي يروي عن الانماطي فانه وقع في وسط الرواية وهذا موضع تردد عند البعض.

إبراهيم بن عبدالحميد

ورد في اصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام): ابراهيم‌بن عبدالحميد الاسدي مولاهم[1] البزاز الكوفي.

وورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام) ابراهيم‌بن عبدالحميد له

---

(١) كلمة المولى كثيرة التردد في كتب الاحاديث والرجال والسير وكان لها شهرة في ذلك الوقت ولم‌يرد فيها تفصيل في كتب القدماء الا ماورد عن كتابات متأخري المتأخرين وقد فصل ذلك صاحب كتاب جامع المقال وقال:

المولى يطلق على معان منها:

المعتق: بالكسر فانه يصير مولى لمن اعتقه.

ومنها: المعتق بالفتح فانه يعد مولى من جهة السفل.

ومنها: ابن العم والحليف ايضاً: والحلف بالكسر التعاقد والتحالف على التعاضد والتساعد والاتفاق، فاذا حلف رجل صار كل منهما مولى لصاحبه من جهة الحلف وعدّ من هذا ما روي عنه (صلَّى الله عليه وآله) انه حالف بين المهاجرين والانصار اي آخى بينهم.

ومنها: الناصر.

ومنها: الملازم: كما يقال: فلان مولى لفلان للزومه اياه.

ومنها: على من ليس بعربي كما يقال: فلان عربي صريح وفلان مولى اي ليس كذلك.

ومنها: من يسلم على يديه فانه يكون مولى بالاسلام.

وقد ذكر صاحب العوائد:

قد يراد منه: النزيل فيقال مولى فلان اي نزيلهم.

جامع المقال فيما يتعلق باحوال الاحاديث والرجال ص١٧٦ وعوائد الأيام المولى احمد النراقي: ص٢٧٣.

كتاب.

وورد في اصحاب الامام الرضا (عليه السَّلام): ابراهيم بن عبدالحميد من اصحاب ابي عبدالله (عليه السَّلام) ادرك الرضا (عليه السَّلام) ولم يسمع منه على قول سعدبن عبدالله، واقفي له كتاب[1].

وفي الفهرست: ابراهيم بن عبدالحميد ثقة له اصل، اخبرنا ابوعبدالله محمَّدبن محمَّدبن النعمان المفيد، والحسين بن عبيدالله عن ابي جعفر محمَّدبن علي بن الحسين بن بابويه عن محمَّدبن الحسين بن الوليد عن محمَّدبن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد ومحمَّدبن الحسن بن ابي الخطاب وابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير وصفوان بن ابراهيم بن عبدالحميد.

وله كتاب النوادر رواه حميدبن زياد عن عوانة بن الحسين البزاز عن ابراهيم[2].

وقال النجاشي: ابن عبدالحميد الاسدي مولاهم كوفي انماطي، وهو اخو محمَّدبن عبدالله بن زرارة لامه، روى عن ابي عبدالله (عليه السَّلام) واخواه الصباح واسماعيل ابناء عبدالحميد، له كتاب نوادر يروي عنه جماعة اخبرنا محمَّدبن جعفر عن احمدبن محمَّدبن سعيد قال: حدثنا جعفربن عبدالله المحمدي قال: حدثنا محمَّدبن ابي عمير عن ابراهيم[3].

وفي الكشي: ابراهيم بن عبدالحميد الصنعاني: ذكر الفضل بن شاذان: انه صالح، قال نصربن الصباح: ابراهيم يروي عن ابي الحسن موسى وعن الرضا وابي جعفر (عليها السَّلام) وهو واقف على ابي الحسن موسى (عليه السَّلام) وكان يذكر في الأحاديث التي يرويها عن أبي عبدالله (عليه السلام) في

---

(١) رجال الطوسي: ١٤٦ و ٣٤٢ و ٣٦٦.

(٢) الفهرست: ٣٤.

(٣) النجاشي: ١٥.

مسجد الكوفة، وكان يجلس فيه ويقول: اخبرني ابواسحاق كذا وفعل ابواسحاق كذا يعني بأبي اسحاق: اباعبدالله (عليه السَّلام) كما كان غيره يقول: حدثني الصادق (عليه السَّلام) وسمعت الصادق، وحدثني العالم وقال العالم وحدثني الشيخ وقال الشيخ وحدثني ابو عبدالله وقال ابوعبدالله وحدثني جعفربن محمَّد وقال جعفربن محمَّد وكان في مسجد الكوفة خلق كثير من اهل الكوفة من اصحابنا فكل واحد منهم يكني عن ابي‌عبدالله باسم بعضهم يسميه ويكنيه بكنيته[١].

وذكره البرقي في اصحاب الصادق (عليه السَّلام) وقال: كوفي، وفي اصحاب الكاظم (عليه السَّلام) مثل ذلك، وفي اصحاب الرضا (عليه السَّلام) قائلاً: ادركه ولم يسمع منه فيما اعلم[٢].

وفي كامل الزيارات: روى عن ابي‌الحسن (عليه السَّلام) وروى عنه ابراهيم‌بن هاشم وجعفربن محمَّدبن حكيم الخثعمي[٣].

وفي معالم العلماء: ابراهيم بن عبدالحميد ثقة من اصحاب الكاظم (عليه السَّلام) الّا انه واقفي له اصل وكتاب النوادر[٤].

وقال ابن داود: ابراهيم بن عبدالحميد من اصحاب الكاظم (عليه السَّلام) (الفهرست) واقفي ثقة، وعندي ان الثقة من رجال الصادق (عليه السَّلام) وهو الذي ذكر في الفهرست، والواقفي من رجال الكاظم (عليه السَّلام) وليس بثقة قال سعدبن عبدالله: ادرك الرضا (عليه السَّلام) ولم يرو عنه فتركت روايته لذلك قال الفضل‌بن شاذان صالح[٥].

وقال في الخلاصة: ابراهيم‌بن عبدالحميد وثقه الشيخ في الفهرست قال في

---

(١) الكشي: ٢/٧٤٤ ح ٨٣٩.

(٢) رجال البرقي: ٥٣ و ٤٨ و ٢٧.

(٣) كامل الزيارات باب التقصير في الفريضة والرخصة في التطوع: باب ٨١ ص ٢٤٧ ح ٢

(٤) معالم العلماء: ٧.

(٥) رجال ابن داود: ٢٢٦.

كتاب الرجال: انه واقفي من اصحاب الصادق (عليه السّلام) قال سعدبن عبدالله: انه ادرك الرضا (عليه السّلام) ولم يسمع منه فتركت روايته لذلك وقال الفضل بن شاذان: انه صالح[١].

وفي كامل الزيارات كذلك: روى عن ابي سعيد القاضي وروى عنه محمّدبن الحسين بن الخطاب[٢].

وفي جامع المقال للطريحي: وثاقة ابراهيم بن عبدالحميد لرواية ابن ابي عمير وصفوان عنه،ورواية عوانة بن الحسن البزار عنه[٣].

وقد وثقه الكاظمي في مشتركاته[٤].

وقد وثقه المجلسي في وجيزته قال: وابن عبدالحميد ثقة[٥].

وفي لسان الميزان لابن حجر قال:

ابراهيم بن عبدالحميد الكوفي الاسدي الانماطي اخو محمّدبن عبدالله بن زرارة لامه روى عن جعفر الصادق ويعقوب الاحمر وسعد الاسكاف وعنه محمّدبن جعفر وصفوان بن يحيى ذكره الطوسي ابوجعفر في رجال الشيعة[٦].

تحقيق القول في وقفه

ورد في رجال الشيخ الطوسي بانه واقفي ولم يذكره في فهرسته وقد وقع الاختلاف في ذلك بين المتأخرين في تحقيق حاله ووثاقته وفي تعليقات الشهيد الثاني على الخلاصة قال:

---

(١) الخلاصة: ١٩٧.

(٢) كامل الزيارات ثواب من زار الحسين (عليه السلام) راكباً وماشياً باب ٤٩ ص١٣٤ح ٩.

(٣) جامع المقال فيما يتعلق باحوال الحديث والرجال: ٥٣.

(٤) مشتركات الكاظمي: ١٠.

(٥) الوجيزة : ١٤٣.

(٦) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ١/٧٥.

لامنافاة بين حكم الشيخ بكونه ثقة وكذلك قول الفضل انه صالح وحينئذٍ لايعارض القول بكونه واقفياً كما لايخفى[١].

لكن الوحيد البهبهاني في تعليقته على الرجال ناقش قول الشهيد الثاني «لامنافاة بين حكم الشيخ (رحمه الله)» فيه قال:

لايخفى تحقق التعارض بين ظاهر كلاميه وظاهر كلامه وكلام الفضل فانه ذكره (رحمه الله) اياه في كتاب رجاله اربع مرات في اربعة مواضع وعدم توثيقه اياه في موضع من تلك المواضع اصلاً.

مضافاً الى تصريحه بانه واقفي مكرراً في غاية الظهور في عدم ثبوت وثاقته عنده، وسيما بعد ملاحظة روايته وتوثيقه في فهرسته من دون اشارة الى وقفه ظاهره عدم كونه واقفياً... ورفع التعارض يستدعي ارتكاب عناية سيما بالنسبة الى كلام الفضل والاظهر عدم كونه واقفياً لظاهر الفهرست والنجاشي وكلام الفضل وكونه من اصحاب الرضا والجواد (عليهما السّلام) وروايته عنهما.

وصرح بعض المحققين بان الواقفة ماكانوا يروون عن الرضا (عليه السّلام) ومن بعده (عليه السّلام)، نعم الفطحية كانوا يروون عنهم (عليهم السّلام) وسيجيء في ترجمة احمدبن الحسن بن اسماعيل عن النجاشي مايشير الى توقفه في الوقف بسبب روايته عن الرضا (عليه السّلام)[٢].

وقد اشار الوحيد الى قول صاحب البحار تأييداً لذلك قال:

قال جدي[٣]: ان بروايته عن الرضا يدل على رجوعه ولعل في الرضا ايضاً ايماءاً الى ماذكرنا بل في كلام سعد ايضاً على مانقله الخلاصة فتأمّل.

وممّا يؤيد عدم وقفه تصحيح المعتبر حديث وضع عائشة القمقمة في الشمس مع انه في سنده.

---

(١) حاشية الشهيد الثاني على الخلاصة نقلاً عن كتاب بهجة الامان في شرح زبدة المقال للعلياري ٥٤٧/١.

(٢) تعليقة الوحيد على رجال الاسترابادي: ٥٩.

(٣) المراد بجد الوحيد هو المجلسي (رحمة الله عليه) لانه جده من طريق الأم .

وسيجيء عن العلامة في ترجمة عيسى بن ابي منصور عدّ حديثه حسناً [١] هذا ولعل نسبة الوقف اليه في رجال الشيخ من كلام سعد او نصربن الصباح وكلام سعد مع انه غير صحيح بل ولاظاهر ايضاً قد اشرنا الى مافيه وكلام نصر مع انه غير حجة عند مثل الشهيد (رحمه الله) كيف يقاوم جميع ماذكرنا سيما بعد ملاحظة التدافع بينه وبين كلام سعد وملاحظة مااشرنا اليه من ان الواقفي لايروي عن الرضا (عليه السّلام) ومن بعده (عليهما السّلام).

وبالجملة بعد ملاحظة مافي اصحاب الرضا وكلام نصر لايبقى وثوق بعدم كون نسبة الوقف من رجال الشيخ من حجيتها وقد عرفت مافيها وضرورية الجمع ولو بالتوجيه والتأويل البعيد على تقدير التسليم وانما هي مع المقاومة فتأمل.

ومرّ في الفائدة الثانية ماينبغي ان يلاحظ، وسيظهر من ترجمة عيسى اعتماد الكشي وحمدويه والفضل وابن ابي‌عمير على روايته، مع ان‌ابن ابي‌عمير قد اكثر من الرواية عنه غاية الاكثار فتأمل، وربما يظهر من الشهيد في تلك الترجمة التوقف في موثقيته فليتأمل.

وبالجملة الاقرب عندي كونه من الثقات والله يعلم [٢].

وقد ناقش صاحب منتهى المقال كلام الوحيد قال:

ظاهر الشيخ في الفهرست وان كان عدم الوقف الّا ان كلامه (رحمه الله) في رجال الشيخ صريح فيه، مضافاً الى ان‌ابن شهراشوب حيث قال: ابراهيم‌بن عبدالحميد ثقة من اصحاب الكاظم الّا انه واقفي له اصل وكتاب النوادر فيجب ارجاع الظاهر الى الصريح.

وكلام الفضل بن‌شاذان لاينافي سوء العقيدة اصلاً، اما كلام بعض المحققين

---

(١) ذكر العلامة الحلي في الخلاصة: ١٢٢ رواية في ترجمة عيسى‌بن ابي منصور وفي طريقها ابراهيم‌بن عبدالحميد وقال هذا الطريق حسن.

(٢) تعليقة الوحيد على رجال الميرزا: ٥٩.

فبعد تسليمه لم يثبت بعد روايته عن الرضا وكونه من اصحابه لايستلزمها، بل رايت تصريح سعد يقدم سماعه عنه وهو ظاهر الشيخ (رحمه الله) في اصحاب الرضا (عليه السَّلام).

نعم ذكر نصر بن الصباح ذلك وهو لايعارض كلام سعد مع انه كما ذكر ذلك ذكر وقفه ايضاً وقول سعد لم يسمع منه وتركت روايته لذلك بوقفه، اذ لوكان عدم السماع لعدم الوقف لما تركت روايته.

اما تصحيح المعتبر حديثه فغير مسلّم ثبوت ارادته من الصحيح المعنى المصطلح، بل الظاهر عدمه، كيف وفي سند الرواية درست[1] ولاكلام في عدم وثاقته. وصرح هو بانَّ المتحقق وغيره من المتأخرين يطلقون الصحيح على المقبول كما مرّ ومايأتي من عدِّ العلامة حديثه حسناً في خلاف مطلوبه اظهر، اذ لوكان ابراهيم عنده امامياً ثقة لحكم بصحة حديثه، اذ ليس فيه من يتوقف فيه سواه، والمراد بالحسن المعنى الاعم لامحالة، وماذكره (سلمه الله تعالى) من المؤيدات غير مناف للوقف وقصاراه الوثاقة بالمعنى الاعم فتدبر، ولذا في الوجيزة قال: وذكره في الحاوي في الموثقين وان ذكره في الثقات ايضاً، لكنه صرح بان ذلك لاحتمال التعدد وفي المشتركات: ابن عبدالحميد الواقفي الثقة عن ابن ابي عمير وصفوان وروى عوانة بن الحسين البزاز ودرست[2].

ولكن السيد الخوئي في رجاله عند التعرض لبحث موضوع روايته عن الامام الرضا (عليه السَّلام) يثبت ذلك قال: قد عرفت عن الشيخ والبرقي ان ابراهيم بن عبدالحميد ادرك الرضا (عليه السَّلام) ولم يسمع منه.

ولكنك ستعرف روايته عن الرضا (عليه السَّلام) رواها محمَّد بن يعقوب والشيخ والراوي هو درست الذي يروي في غير مورد عنه عن ابي عبدالله (عليه السَّلام).

---

(١) وردت في النسخة رموز تعبر عن ابن داود والفهرست ولكن الصحيح درست.
(٢) منتهى المقال: ٢٣ الشيخ ابوعلي الحائري.

اللهم الآ ان يكون المراد بإبراهيم بن عبدالحميد الذي يروي عن الرضا (عليه السّلام)[١].

وجود بعض المؤيدات لتوثيقه:

يوجد بحث في علم الرجال يثبتون فيه ان رواية الاجلاء عن شخص دليل على وثاقته قال المحدث النوري فيما نحن فيه:

فلرواية من لايروي الآ عن ثقة عنه مؤيدة برواية الاجلاء الكاشفة عادة عنها فروى عنه ابن أبي عمير في الكافي في باب ان الارض لاتخلو من حجة وصفوان بن يحيى كما صرح به الشيخ في الفهرست ويونس بن عبدالرحمٰن في الكافي في باب البيان والتعريف وفضالة بن ايوب في باب النوادر من كتاب الجنائز والحسن بن محبوب فيمن لايحضره الفقيه في باب احكام المماليك والإماء من كتاب النكاح والحسن بن علي بن فضال في التهذيب في زيارة الاربعين، وهؤلاء الستة من اصحاب الاجماع ومنهم ابن أبي عمير وصفوان[٢].

وقال في باب آخر: اما ابراهيم بن عبدالحميد فهو الاسدي الكوفي الانماطي اخو محمد بن عبدالله بن زرارة لأمّه الثقة لتصريح الشيخ في الفهرست ورواية الاجلاء عنه مثل النضر بن سويد والحسين بن سعيد، ويعقوب بن يزيد وجعفر بن محمد بن سماعة وعبدالله بن محمد بن سماعة وعبدالله بن محمد النهيكي وابراهيم بن هاشم وعلي بن اسباط الى آخرهم.

ورميه بالوقف غير مضر مع انه ضعيف من أصله مضافاً الى كونه من ارباب الاصول الذين عرفت مقامهم[٣].

---

(١) معجم رجال الحديث ج ٢٤٦/١.

(٢) المستدرك ٥٤٨/٣.

(٣) المستدرك ٥٤٩/٣.

اشتراكه مع رجل آخر:

من الأمور المهمة في علم الرجال التي أوهمت على بعض الباحثين هو اشتراك الرجل مع غيره وعدم اتضاح الثقة من غير الثقة وابراهيم بن عبدالحميد ورد امره في ذلك قال المولى المازندراني: ابراهيم بن عبدالحميد مشترك بين رجلين أحدهما مستقيم من رجال الصادق (عليه السلام) والآخر واقفي من رجال الكاظم (عليه السلام)[١]، ونقل في موضع آخر هذا الكلام عن ابن داود[٢].

قال الكاظمي في تكملته: فتحصّل من ذلك خلاف في اتحاده واصله من ابن داود وانت قد علمت ان من نقلنا عبائرهم بانون على الاتحاد ولادليل على تعدده الّا ذكر الشيخ له في باب الكاظم (عليه السلام) مرتين فهو محل تأمل[٣].

الحسين بن المختار القلانسي:

جاء في رجال الطوسي: من اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام) الحسين بن المختار القلانسي واقفي له كتاب[٤].

وقال في الفهرست: الحسين بن المختار القلانسي له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن سعد بن عبدالله والحميري عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن الحسين واحمد بن محمد عن الحسن بن سعيد عن حماد عن الحسين بن المختار، واخبرنا به عدة من اصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن احمد بن أبي عبدالله عن أبيه عن الحسين بن المختار القلانسي، واخبرنا به احمد بن عبدون عن ابن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن

---

(١) شرح اصول الكافي للمولى محمّد صالح المازندراني ٣٨٣/١.

(٢) المصدر السابق ١١٥/٢.

(٣) تكملة الرجال ٩٠/١.

(٤) رجال الطوسي: ٣٤٦.

عبدالله بن زرارة عن الحسين[١].

وجاء في النجاشي: الحسين بن المختار ابوعبدالله القلانسي كوفي مولى احمس بن بجيلة واخوه الحسن يكنى ابامحمد ذكر فيمن روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن (عليهما السلام) له كتاب يرويه عنه حمادبن عيسى وعيره، اخبرنا علي بن احمدبن محمدبن أبي جيد قال: حدثنا محمدبن الحسن عن محمدبن الحسن الصفار عن علي بن السندي عن حماد[٢].

وعده الشيخ المفيد في الارشاد في «فصل من روى النص على الرضا علي بن موسى (عليه السلام) بالامامة من أبيه قال:

فمن روى النص على الرضا علي بن موسى (عليهما السلام) بامامته من أبيه بذلك من خاصته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته:

داودبن كثير الرقي ومحمدبن اسحاق بن عمار وعلي بن يقطين ونعيم القابوسي والحسين بن المختار وزيادبن مروان والمخزومي وداودبن سليمان ونضربن قابوس وداودبن زربي ويزيدبن سليط ومحمدبن سنان[٣].

وفي رجال ابن داود: الحسين بن المختار القلانسي من اصحاب الكاظم (النجاشي) ضعيف واقفي، هذا في الباب الأول من رجال ابن داود وفي الباب الثاني الحسين بن المختار ابوعبدالله القلانسي من اصحاب الصادق والكاظم (النجاشي) مهمل[٤].

وفي اصول الكافي:... عن الحسين بن المختار قال: خرج الينا من أبي الحسن (عليه السلام) بالبصرة[٥] ألواح مكتوب فيها بالعرض:

---

(١) الفهرست: ٨٤.

(٢) النجاشي: ٤٠.

(٣) الارشاد: ٣٠٤.

(٤) رجال ابن داود: ٨٢ و ٢٤١.

(٥) ومجيئه الى البصرة لان الرشيد قبض عليه في المدينة وعند صلاته حينما كان يصلي عند قبر جده رسول الله ←

عهدي الى اكبر ولدي يعطي فلان كذا وفلان كذا وفلان كذا وفلان لايعطى حتى اجيء أو يقضي الله عز وجلّ عليّ بالموت ان الله يفعل مايشاء[١].

وما رواه الكافي عن الحسين بن المختار عن بعض اصحابنا عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: أرأيتك لوحدثتك بحديث العام، ثم جئتني من قابل فحدثتك بخلافه بأيّهما كنت تأخذ؟ قال: قلت آخذ بالأخير فقال لي: رحمك الله[٢].

وفي كامل الزيارات:

قال: سئل[٣] ابو عبدالله وروى عنه حماد بن عيسى[٤].

وفي الخلاصة: الحسين بن مختار القلانسي من اصحاب أبي الحسن موسى (عليه السلام) واقفي وقال ابن عقدة: عن علي بن الحسن انه كوفي ثقة، والاعتماد عندي على الأول[٥].

وفي المختلف: قد احتج بروايته عن ابي بصير في تحريم مس كتابة القرآن على المحدث قال: وهذا وان كان في طريقه الحسين بن المختار، وهو واقفي الآن ابن عقدة وثقه[٦].

→

(صلّى الله عليه وآله) وبعثه الى امير البصرة عيسى بن ابي جعفر وبقي مدة هناك ثم ارسل الى بغداد فحبس ثم اطلق، ثم حبس وسلمه الى السندي بن شاهك وفي هذا الحبس الذي استشهد فيه صلوات الله وسلامه عليه.

(١) اصول الكافي ٣١٢/١ كتاب الحجة باب الاشارة والنص على ابي الحسن الرضا (عليه السلام).

(٢) اصول الكافي ٦٧/١، كتاب فضل العلم.

(٣) الظاهر انه سأل اباعبدالله (عليه السلام).

(٤) كامل الزيارات في زيارة الحسين تعدل حجة وعمرة باب ٦٥ ص ١٦٠ ح ١٣.

(٥) الخلاصة: ٢١٥.

(٦) المختلف للعلامة: ٣١.

وقع الخلاف في توثيق الموثق، وخاصة في ابن عقدة وذلك للنظر في طريق الشيخ الطوسي الى ابن عقدة هل كان من المجهولين ام من الثقات ولكن الشيخ الطوسي في مقدمة كتابه الرجال اذ قال بعد ذكره لكتاب الفه ابن عقدة في رجال الامام الصادق قال: وقد بلغ الغاية في ذلك (مقدمة الطوسي لرجاله:٢) كما ان العلامة الحلي ينقل توثيق بعض الرواة من ابن عقدة والسيد بحرالعلوم في رجاله

←

وفي معالم العلماء: الحسين بن المختار القلانسي له كتاب[١].

وفي جامع المقال: الموثق على قول برواية حماد بن عيسى عنه ورواية احمد بن أبي عبدالله عنه[٢].

وفي الوجيزة: وابن المختار ثقة[٣].

وفي المشتركات: ابن المختار الموثق على قول عنه حماد بن عيسى واحمد بن أبي عبدالله عن أبيه عنه ومحمد بن عبدالله بن زرارة عنه[٤].

وقال الوحيد في تعليقته: وعند خالي انه موثق وكذا عند غيره[٥].

وفي تفسير علي بن ابراهيم:

روى عن أبي بصير وروى عنه محمد بن يسار[٦].

← يرى توثيق الموثق قال:

وانت خبير بما فيه فان الظاهر اعتبار توثيق الموثق وقبول روايته في ذلك بناء على ان الجرح والتعديل من باب الروايات او الظنون الاجتهادية فتقبل روايته فيهما كما تقبل في نقل الاحكام خصوصاً اذا كان الراوي مثل ابن عقدة والموثق لمثل ابن فضال انه فقيه الاصحاب ووجههم وثقتهم وعارفهم بالحديث والمسموع قوله فيهم وانه لم يعثر له على زلة وعلى مايشينه وانه قلما يروي عن ضعيف الى غير ذلك مما قيل في مدحه واعتبار قوله ويظهر من الشيخ وغيره الاعتماد عليه وعلى ابن عقدة في الجرح والتعديل، نعم قد يقال ان توثيق الموثق لايقتضي سلامة المذهب بل ربما دل على موافقته لمن وثقه في مذهبه، فيكون توثيق الفطحي دليلاً على الفطحية كما ان توثيق الامامي دليل على ان الموثق امامي.

وهذا لايتأتى هنا فان الحسين بن المختار لايحتمل كونه فطحياً وانما الكلام في انه واقفي ام لا؟ ولاريب ان الظاهر من توثيق ابن فضال نفي الوقف فيثبت بذلك التوثيق المطلوب بانضمام ماعلم من عدم كونه فطحياً (رجال السيد بحرالعلوم: ٢/٣٠٩).

(١) معالم العلماء: ٣٨.

(٢) جامع المقال: ٦٣.

(٣) الوجيزة: ١٥٠.

(٤) المشتركات: ٤٥.

(٥) تعليقة الوحيد: ١١٦.

(٦) تفسير القمي ٢/٢٤٤.

وذكره الصدوق في مشيخته ولم يطعن فيه قال: وماكان فيه عن الحسين بن المختار فقد رويته عن أبي (رضي الله عنه) عن سعد بن عبدالله والحميري ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعاً عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار القلانسي.

وقد رويته عن محمد بن الحسن (رضي الله عنه) عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار القلانسي[١].

وفي منتهى المقال: اقول: ذكره في الحاوي في الموثقين ثم في الضعاف وفي حواشي السيد الداماد على الكشي بعد ذكر كلام ابن عقدة والنجاشي والشيخ وشيخنا المفيد ومامرّ عن البرقي قال: وقد روى جماعة من الثقات عنه نصاً على الرضا (عليه السلام) قلت: فذلك يدافع كونه واقفياً ولذا يحكم به النجاشي ولانقله عن احد على ماهو المعلوم من ديدنه، وبالجملة الرجل من اعيان الثقات وعيون الآيات[٢].

بيان حاله في الوقف:

اختلفت كتب الرجال والحديث في وقفه وعدمه وحدث اضطراب في ذلك بين المحققين في هذا الفن نتيجة لتظافر النصوص في ذلك وتعارضها وعدم التوافق بين الثبوت والعدم.

قال الشيخ البهائي في الحبل المتين[٣]: ولراوية ضعيفة بالحسين بن المختار وفي المشرق[٤] والرواية لا تنهض لا ثبات تحريمه لاشتمال سندها على الحسين بن المختار وهو واقفي واستناد العلامة في المختلف[٥] الى توثيق ابن عقدة له ضعيف لنقل ابن

---

(١) مشيخة الصدوق: ٣٤، آخر الجزء الرابع من الفقية.

(٢) منتهى المقال عنه بهجة الامال ٣/٣١٢.

(٣) الحبل المتين: ٣٦.

(٤) مشرق الشمسين: ٣٤.

(٥) المختلف: ٣١.

عقدة ذلك عن علي بن الحسن بن فضال، وتوثيق واقفي[(١)] بما ينقله زيدي[(٢)] عن فطحي[(٣)] لايخفى ضعفه والسبط في الشرح فانه قال: وانت خبير بان توثيق ابن عقدة لايفيد شيئاً.

لكنه مرّ سابقاً في كتاب الكافي من انه روى النص عن الرضا (عليه السلام) وقوله: خرجت الينا ألواح... الحديث[(٤)].

وكذلك الرواية الثانية وقوله في ذيلها... رحمك الله[(٥)].

وفي تلك الروايتين اشعار بعدم وقفه وذلك بملاحظة لحن الخطاب الوارد في الروايتين بقول صاحب تكملة الرجال:

وهاتان تنافيان الوقف، اما الأولى: فلان الظاهر من الرواية العمل بمضمونها لاسيما اذا كان هو المشافة للمعصوم.

اما الثانية: فلان الامام (عليه السلام) عالم بعاقبة رعيته ومايموتون عليه كما ينبئك عنه رواية تقدمت في اسحاق بن عمار، فلو كان يموت كافراً لعلمه ولو علمه لما دعا له بالرحمة التي مقتضاها دخول الجنة، لان اطلاقها يقتضي الرحمة عن كل هول وشدة.

ألا ترى ان حسان بن ثابت لما نظم واقعة الغدير دعا له النبي (صلى الله عليه وآله) وقيد دعائه «بما دمت ناصرنا» لما علم منه يرتد فهكذا ينبغي الدعاء[(٦)].

ولكن هذا المعنى يرد عليه نظر من وجهين:

اولها: ان الرواية مرسلة فلا تصلح بان تكون دليلاً قوياً يدعم ادعاء الوثاقة

---

(١) وهو الحسين بن المختار القلانسي.

(٢) وهو ابن عقدة لانه زيدي.

(٣) وهو علي بن الحسن بن فضال لانه فطحي.

(٤) الكافي ٣١٢/١ باب الاشارة والنص على الامام علي بن موسي الرضا (عليه السلام).

(٥) الكافي ٦٧/١ كتاب فضل العلم تكملة الرجال ٣٤٢/١ والسبط هو: الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن

(٦) الشهيد الثاني والشرح شرح الاستبصار.

بهذه الدرجة.

وثانياً: ماافاده المولى صالح المازندراني في شرحه للرواية قال: ففيه ان هذا لبعض الاصحاب لاللحسين على ان التمسك به في مدحه يستلزم الدور[١].

وقد مال السيد الخوئي الى توثيقه وقد استفاد ذلك من رواية نقل النص في الكافي والرواية الثانية ثم قال:

وهذا لايجتمع مع وقفه، على ان سكوت النجاشي والشيخ نفسه في الفهرست من ذكر مذهبه والغمض فيه شاهد على عدم وقفه وكيف كان فالرجل من الثقات بلااشكال[٢] وقد تبين هذا الامر كذلك فيما سبق من أبي علي الحائري في منتهاه[٣].

كما ان هناك مبنى رجالي يقول في حالة وجود مدح للامامي من غيره فيقولون بقبول تعديل غير الامامي دون جرحه وبما ان الثناء عليه جاء من زيدي وفطحي وهوابن عقدة وابن فضال فهذا يقدم ويؤخذ به .

ولكن الكاظمي في تكملته يخالف ذلك ويقول: هذا كله على تقدير صحة الرواية وفيه نظر ظاهر من وجهين: احدهما: انها مرسلة وثانيها انه هو الراوي فالاستدلال بها دوري، اما الرواية الأولى لا تقتضي ذلك فان الحق يجري على لسان اعداء الدين اكثر من أن يحصى، وهل نقل خبر الغدير وغيره من اخبار النص الآ اعداؤه، فلعله يأول النص المذكور على غير ظاهره أو يخالفه عناداً أو لغرض دنيوي أو غير ذلك من مفاسد الآراء وكاسد الخيالات[٤].

* * *

---

(١) شرح اصول الكافي المولى صالح المازندراني ٤٠٤/٢ في كتاب فضل العلم.

(٢) معجم رجال الحديث ٨٧/٦ وهذا المعني قال به المحقق الاردبيلي في جامع الرواة.

(٣) منتهى المقال عن بهجة الآمال ٢٥٥/١.

(٤) تكملة الرجال ٣٤٢/١.

كشف غموض في المقام:

ورد في خلاصة العلامة في ترجمة القلانسي عدم وضوح للفكرة في قوله والاعتماد الى آخره، وقد ناقش الوحيد البهباني ذلك في تعليقته وقال:

وقوله في الحسين بن مختار والاعتماد عندي على الأول.. الى آخره انه لامنافاة بين الوقف والتوثيق اللهم الآ ان يقال غرض الخلاصة عدم الاعتماد على توثيق ابن عقدة لانه زيدي ويظهر من كلامه في المختلف في بحث مس المحدث خط المصحف من انه يعتمد على توثيقه له.

قلت: ظاهر عبارة علي بن الحسن انه ليس واقفياً وهو (رحمه الله) ربما يعتمد على توثيق ابن عقدة ومن ماثله بانه يحصل من كلامهم الرجحان الآ انه عن محمد بن علي يثبت منه العدالة كما ذكرناه في الفوائد، اما اعتماده على توقيعات الثقات فبعنوان الثبوت كما هو رأيه رأي الاكثر، وغير خفي عدم مقاومة الأول للثاني في مقام التعارض والتوجيه والتأويل فرع المقاومة فتأمل، على انه ربما كان اعتماده على اصحاب الكاظم في خصوص حكاية الوقف لظهور كلام على مافي عدمه كما قلنا فتدبر، ونسبة التوثيق الى ابن عقدة فيه مالايخفى.

هذا ورواية حماد تشعر بالاعتداد بقوله وقوته، سيا بملاحظة رواية الاجلاء سيا القميين منهم مثل ابن الوليد والصفار وسعد واحمد بن ادريس وابن بابويه وابيه ويروي عنه ابن أبي عمير وفيه اشعار بوثاقته، وكذا البزنطي، ويروي عنه ابن مسكان وفيه اشعار بقوته ويروي عنه غيرهم من الاجلاء مثل يونس بن عبدالرحمن وعبدالله الحجال وعلي بن الحكم وغيرهم وفيه ايضاً اشعار بالوثاقة والكل مرّ في الفوائد وفي العيون.

قال: خرج الينا ألواح من أبي ابراهيم (عليه السلام) وهو في الحبس: عهدي الى اكبر ولدي، وفيه شهادة على عدم وقفه مع ان علي بن الحسن بن فضال أعرف

واثبت من الشيخ كما لايخفى على المطلع باحوالهما وكلام المفيد ايضاً مويداً[١].

والقلانسي منسوب الى قلنسو والقلنسوة والقلنسية بمعنى اذا فتحت القاف فيهما وضممت السين واذا ضممت السين والقاف فيها كسرت السين وقلبت الواو ياء فاذا جمعت أو صغرت فأنت بالخيار لان فيه زيادتين الواو والنون، وان شئت حذفت النون وقلت: قلاسي[٢] وفي نسبته قلانسي وان شئت حذفت النون قلت قلاس، وفي نسبته قلاسي ، وانما حذفت الواو لاجتماع الساكنين وتقول في التصغير قلينسة، وان شئت قلت قليسية، ولك ان تعوض فيها قلينسية وقليسية بتشديد الياء الاخيرة وان جمعت القلنسوة بحذف الهاء قلت قلنس واصله قلنسو الاّ انك رفضت الواو لانه ليس في الاسماء اسم آخره علة وقبلها ضمة فاذا ادى الى ذلك قياس وجب ان يفرض ويبدل من الضمة كسرة فيصير آخر الاسم ياء مكسوراً وذلك يوجب كونه بمنزلة قاض وغاز في التنوين وكذلك القول في احق وادل جمع حقو ودلو واشباه ذلك فقس عليه[٣].

يزيد بن إسحاق شعر:

ورد في اصحاب الامام الصادق (عليه السلام): يزيدبن اسحاق شعر[٤].

وقال في الفهرست: يزيدبن اسحاق شعر له كتاب اخبرنا به ابن أبي جيد عن محمدبن الحسن بن الوليد عن الصفار والحسن بن متيل جميعاً عن محمدبن الحسين عنه[٥].

وقال النجاشي: يزيد بن اسحاق أبي السخف الغنوي ابواسحاق يلقب شعر،

---

(١) تعليقة الوحيد على رجال الميرزا: ١١٦.

(٢) اخذت عن جامع المقال للطريحي: ١٦٨.

(٣) بهجة الامال ملاعلي العلياري ٤٨٤/١.

(٤) رجال الطوسي: ٣٣٧.

(٥) الفهرست: ٢١٧.

له كتاب يرويه جماعة اخبرنا ابوعبدالله القزويني قال: حدثنا علي بن حاتم قال: حدثنا ابن الحميري عن أبيه عن يزيد بكتابه [١].

وقال الكشي [٢] في ماروي في يزيد ومحمد ابني اسحاق شعر: حمدويه: قال: حدثنا الحسن بن موسى قال: حدثني يزيدبن اسحاق شعر، وكان من ارفع الناس لهذا الأمر قال: خاصمني مرة أخي محمداً، وكان مستوياً فقلت له لما طال الكلام بيني وبينه: ان كان صاحبك بالمنزلة التي تقول فأسأله ان يدعو الله لي حتى ارجع الى قولكم قال: قال لي محمد: فدخلت على الرضا (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك ان لي اخاً وهو أسن مني وهو يقول بحياة أبيك وانا كثير ماناظره فقال لي يوماً من الايام: سَلْ صاحبك ان كان بالمنزل الذي ذكرت ان يدعو الله لي حتى أصير الى قولكم فاني احب ان تدعو الله له.

قال: فالتفت ابوالحسن (عليه السلام) نحو القبلة فذكر ماشاء الله ان يذكر ثم قال: هذا، وهو رافع يده اليمنى قال: فلما قدم اخبرني بما كان فوالله مالبثت الآ يسيراً حتى قلت بالحق.

وقال في الخلاصة: يزيد بن اسحاق شعر بالشين المعجمة والعين المهملة والراء، روى الكشي عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن يزيدبن اسحاق انه كان من ارفع الناس لهذا الأمر، وان أخاه محمد كان يقول بحياة الكاظم (عليه السلام) فدعا الرضا (عليه السلام) له حتى قال بالحق [٣].

وقال ابن داود: يزيد بن اسحاق بن السخف الغنوي ابواسحاق يلقب شعر (من اصحاب الكاظم (عليه السلام) (رجال الشيخ) الكشي مدحه [٤].

وقع التباس في عبارة الكشي أدّى ذلك الى عدم بيان من المشمول بالاستقامة

---

(١) النجاشي: ٣١٤.

(٢) الكشي: ٨٦٥/٢

(٣) الخلاصة: ١٨٣.

(٤) رجال ابن داود: ٣٠٥.

بين الاخوين حيث تقول العبارة قال: خاصمني اخي محمداً وكان مستوياً... الى آخره، ثم يقول قال لي محمد فدخلت وهذا معناه حسب الظاهر كما قال صاحب الخلاصة حينما نقل عبارة الكشي قال عن يزيدبن اسحاق انه كان من أرفع الناس لهذا الأمر وان اخاه محمد كان يقول بحياة الكاظم (عليه السلام) فدعا الرضا (عليه السلام) له حتى قال بالحق وهذا الأمر جعل صاحب التنقيح يفرد تذييلاً لمعالجة هذا الالتباس عن العلامة في خلاصته حيث لم يكن التباساً بحسب الظاهر من عبارته المنقولة عن الكشي وانما الالتباس وقع من قلم التنقيح في تفسير عبارة العلامة الحلي قال التنقيح:

ان محمداً كان يقول بحياة الكاظم (عليه السلام) والحال ان الخبر المزبور نقله عن الكشي صريح في ان محمداً كان مستقيماً وان الذي كان يقول بحياة الكاظم (عليه السلام) هو اخوه يزيد[1].

والعجب من صاحب التنقيح الذي يرى ان القول بحياة الكاظم (عليه السلام) والحديث في زمن الامام الرضا (عليه السلام) هو تنزيه للقائل بل العكس هو التمام بل ان القائل بحياة الامام الكاظم (عليه السلام) زمن الامام الرضا هو الوقف بعينه بعدما اتضحت الاسباب الحقيقية للوقف في مقدمة الكتاب ومن جملة الاسباب: القول بحياته اذ كيف يفهم هذا الأمر على عكسه والعبارة التي أوهمته: ان محمداً كان مستوياً .. أي قبل هذا لم يكن متردداً في موت الامام الكاظم وامامة الرضا (عليهما السلام) بل ان هذا الأمر استجد له بعد امامة الرضا (عليه السلام) فدعا له وعاد الى الحق، ومع ذلك بعد نقل رواية الكشي يرى صاحب التنقيح ان المدعو له هو يزيد لامحمد قال: دل على كونه شيعياً ودعاء الامام له بالهداية يكشف عن كونه حسناً قابلاً للعناية فلذلك يمكن درج الرجل في الحسان وقد تقدم في ابراهيم بن شعيب[2] خبر تضمن يزيد هذا الى هداية غيره والتفاته الى

(١) تنقيح المقال ٣/٣٢٥.

(٢) مرت الرواية عن الكشي ٧٦٩/٢ ج ٨٩٥ التي كان فيها يزيد في موسم الحج يدعو بعض معارفه من ←

جهات افعالهم وكراماتهم(١).

اما ماورد في ضبط اسمه فقد قال المامقاني: قد اختلفت النسخ في أبي السخف ففي بعضها بالسين المهملة والخاء المعجمة والفاء وفي بعضها الآخر بالحاء المهملة بدل الخاء المعجمة وعلى الاول فيحتمل ان يكون قد كُني به لرقة في عقله لا تبلغ حد السفه والجنون من السخف بالضم رقة العقل خاصة.

وعلى الثاني فوجه التكنية به لعله لكون صنعته كشط الشعر من الجلد قال في القاموس في مادة س خ ف السخف كالمنع كشط الشعر عن الجلد حتى لايبقى منه شيئاً انتهى وقد مرّ ضبط الغنوي في ابان بن كثير العامري واختلفت النسخ ايضاً في شعر وقد نقلناها في ترجمة اخيه محمد بن اسحاق ففي جملة منها بالشين المعجمة والعين المهملة وفي جملة اخرى بالمعجمتين وعلى الاول فهو بفتح الشين وكسر العين بمعنى كثير الشعر وعلى الثاني فلعله كُني به لرفعه احدى رجليه في وقت فشبه بشعر الكلب فبقي لقباً له فتدبر(٢).

اما وثاقة الرجل فقد شكك الوحيد البهباني في تعليقته على رجال الاسترابادي قال: يعد الاصحاب حديثه حسناً، وببالي انهم يدعون انه ممدوح وقال خالي (رحمه الله) فيه مدح عظيم الى الآن لم اطّلع على ماذكروه ولعلهم فهموا ذلك من الخلاصة من قوله ارفع الناس لهذا الأمر بان معناه ادفع للناس عن هذا الأمر يعني دفعه للاعتراضات والابحاث بالنسبة الى هذا الأمر كانه اكثر من غيره لقرينة قوله: وان أخاه محمد.. الى آخره وفيه مافيه بل ظاهر الأمر بالعكس ووجد ارفع بالراء، وهو خلاف مافي النسخ ومع ذلك فسره التحرير وقال معناه كونه واقفياً(٣).

الواقفة ان يعودوا الى الحق بعد اتضاح الرؤية.

(١) تنقيح المقال ٣/٣٢٤.

(٢) تنقيح المقال ٣/٣٢٥.

(٣) التعليقة: ٣٧٤.

وقد افاد صاحب التنقيح لمعالجة هذا الاضطراب قال: قال في الوجيزة فيه مدح عظيم بل من لاحظ تصحيح العلامة (رحمه الله) في آخر الخلاصة طريق الصدوق (رحمه الله) الى هارون بن حمزة الغنوي وهو في طريقه، وحكم الشهيد الثاني (رحمه الله) بوثاقته فيما اذا اتفقت الأسماء خطأً واختلفت نطقاً من الدراية حيث عنون يزيد وعدّ يزيدبن اسحاق شعر ويزيد اباخالد القماط ثم قال: وهؤلاء كلهم ثقات انتهى، تعين درج الرجل في الثقات لانهما عدلان خبيران مثبتان اخبرا بوثاقة الرجل فلاعذر في ترك شهادتهما، فما في النقد بعد نقله: انّي لم أجد في كتب الرجال مايدلّ على توثيقه وكان منشأه ماروى العلامة عن الكشي وفيه ماترى انتهى واضح السقوط ضرورة ان عدم عثوره على توثيق له في كلمات اهل الرجال لايدل على العدم ومثل العلامة والشهيد الثاني لايطالبان بمستند واضعف من ذلك زعمه كون مستند التوثيق رواية الكشي التي لايخفى عدم دلالتها على التوثيق على مثلها.

ولقد افاد الفاضل الجزائري، حيث انه مع صعوبته في التوثيق ادرجه في خاتمة فصل الثقات التي اعدها لعد من لم يصرح في الكتب بتوثيقه، انما استفيدت عدالته من قرائن أخر، ونقل تصحيح العلامة طريقاً للصدوق، وهو فيه وتوثيق الشهيد الثاني (رحمه الله) في الدراية ثم نفي البعد عن توثيقه، قلت: ويؤيد ماذكر رواية جماعة كتابه فان فيه شهادة على الاعتماد عليه، سيما وان يكونوا مثل محمدبن الحسن الخشاب والحميري مضافاً الى كونه كثير الرواية ومقبولها فلاينبغي حينئذ التأمل في وثاقة الرجل، ولقد صدر من المحقق الوحيد (رحمه الله) مالم ارجو صدوره منه حيث قال: يعد الاصحاب حديثه حسناً وببالي انهم يدعون انه ممدوح... فان التأمل في مدحه مع شهادة دعاء الرضا (عليه السلام) لهدايته على ذلك لاوجه له ثم ان الموجود في نسخة مصححة معتمدة وكان من ادفع الناس لهذا الأمر بالدال المهملة ويحتمل على بعد كون المراد به اهتمامه لدفع الشبهة والاعتراضات عن هذا الأمر والسعي في هداية الناس الى هذا المذهب كما يكشف ماأشرنا اليه من خبر

الكشي المتقدم في ابراهيم بن شعيب ومانسبه الى التحرير موجود في تعليق المحرر على التحرير لافي نفس التحرير نفسه فانه قال: قوله ادفع الناس لهذا الأمر ليس من الرواية وانما هو من كلام الحسن بن موسى والظاهر ان المراد منه كونه واقفياً انتهى. وأقول:

قد قلنا ان الموجود في النسخة الصحيحة ادفع بالدال وعلى فرض كونه بالراء فلامعنى لاراده الوقف منه وانما يطلق على المبالغة في شؤون الائمة (عليهم السلام) على وجه يعد عند القدماء غلواً.

وفي المشتركات ماسمعته من الشيخ (رحمه الله) من رواية ابن الحميري عن أبيه عنه وماسمعته من النجاشي من رواية محمدبن الحسين بن أبي الخطاب عنه وماسمعت من الكشي رواية الحسن بن موسى عنه وزاد في جامع الرواة رواية علي بن الحسن بن فضال والحسن بن موسى الخشاب ومحمدبن علي الصيرفي وعبدالرحمن بن أبي نجران ويحيى بن زكريا اللؤلوي ويحيى بن زكريا بن شيبان وموسى بن القاسم واحمدبن محمدبن عيسى وزهير القرشي والهيثم بن أبي مسروق والنهدي ومحمدبن أبي يونس وعلي بن عبدالله عنه، وروايته عن هارون بن حمزة الغنوي وحمادبن عثمان والحسين بن عطيه وعبدالله بن المنذر[١].

يزيد بن خليفة الحارثي الخولاني:

ورد في اصحاب الامام الصادق (عليه السلام): يزيدبن خليفة الحارثي الحلواني، عربي وليس من بني الحرث ولكنه، من بني يا من اخوة الحرث وعدادهم فيه.

وورد في اصحاب الكاظم (عليه السلام) قال: يزيدبن خليفة واقفي[٢].

---

(١) تنقيح المقال ٣/٣٢٤.

(٢) رجال الطوسي: ٣٣٨ و ٣٦٤.

وقال النجاشي: يزيدبن خليفة الحارثي روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) له كتاب يرويه جماعة اخبرنا محمدبن محمد قال: حدثنا ابوالحسن بن داود قال: حدثنا ابن عقدة قال: حدثنا حميدبن زياد قال: حدثنا عبيدالله بن احمد عن علي بن الحسن عن محمدبن ابي حمزة عن يزيد بكتابه[1].

وقال الكشي فيما روي في يزيدبن خليفة الحارثي: حمدويه بن نصير قال: حدثنا محمدبن عيسى ومحمدبن مسعود قال: حدثني علي بن محمد قال حدثني محمدبن احمد عن محمدبن عيسى بن عبيد عن النضربن سويد رفعه قال:

دخل على أبي عبدالله (عليه السلام) رجل يقال له يزيدبن خليفة فقال له من انت فقال: من الحارث بن كعب قال فقال أبو عبدالله (عليه السلام):

ليس من أهل بيت الاّ وفيهم نجيب أو نجيبان وانت نجيب الحارث بن كعب[2].

وعدّه البرقي في رجال الصادق (عليه السلام) قال: يزيدبن خليفة[3].

وفي الكافي عن حنان عن يزيدبن خليفة وهو رجل من بني الحرث بن كعب قال: أتيت المدينة وزيادبن عبدالله الحارثي عليها فاستأذنت الصادق (عليه السلام) فدخلت عليه فسلمت وتمكنت من مجلسي فقلت له: انّي رجل من بني الحرث بن كعب قد هداني الله الى صحبتكم ومودتكم اهل البيت قال: كيف هديت الى محبتنا فوالله ان محبتنا في بني الحرث قليل[4].

وفي الخلاصة: يزيدبن خليفة الحارثي من اصحاب الكاظم (عليه السلام) واقفي روى الكشي عن محمدبن عيسى عن النضربن سويد رفعه الى أبي عبدالله انه يحسب بالحرث بن كعب، وهذا الطريق غير متصل ومع ذلك لايوجب التعديل[5].

(١) النجاشي: ٣١٤.

(٢) الكشي ٢/٦٢٥ ح ٦١١.

(٣) رجال البرقي: ٣١.

(٤) اصول الكافي عنه قاموس الرجال ٩/٤٤٠.

(٥) الخلاصة: ٢٦٥.

وقال ابن داود: يزيد بن خليفة الحارثي من اصحاب الصادق (عليه السلام) (الكشي) ان اباعبدالله (عليه السلام) قال له: انت نجيب بن حارث بن كعب وقال في القسم الثاني يزيدبن خليفة الحارثي وليس من بني الحارث ولكنه من بني أخوة الحارث وعدادهم فيها (الكشي) امه تحت الحارث بن كعب[1].

والبحث عن يزيدبن خليفة يقع في عدة جهات:

أولاً: في وثاقته فان المنقول من كتب الرجال فقد وقعت ترجمته في رجال الشيخ والنجاشي والكشي ولم يذكروا أي عنوان يدل على الوثاقة في حقه.

ثانياً: ماورد في عبارة الكشي القائلة.. وانت نجيب الحارث بن كعب قد يستفاد منها الوثاقة ولكنه يناقش تارة بكون الحديث مرفوعاً كما تقدم وأخرى ماأفاده العلامة الحلي في خلاصته من كون هذه اللفظة لا تدلّ على الوثاقة والتعديل.

ثالثاً: مارواه الكافي في مطاعمه وظاهر مدحه قال صاحب التنقيح:

ان الرواية قد انتهت اليه وهو غير ثابت الوثاقة فتكون شهادة لنفسه لكنا نقول ان شهادته لنفسه لا تضر بعد حصول الظن منها كالظن الحاصل من شهادة أهل الرجال وانما الكلام في دلالة ذلك على الوثاقة انما يدلّ على كونه امامياً اما الوثاقة فلاضرورة اطلاق النجيب في الاخبار كثيراً على الموالي لهم (عليهم السلام)[2].

رابعاً: ماقاله ابن داود من عبارة غريبة لا تفيد معنى وهي قوله: وامه تحت الحارث بن كعب اذ لم يوجد في كتب الرجال اشارة الى هذا الاسم والظاهر ان كلمة تحت وقعت سهواً من كلام الشيخ أو تصحيفاً منه أو من النساخ لكلمة نجيب التي مرت سابقاً.

خامساً: ماأفاده صاحب التنقيح من توجيه قول الكشي انه من الحرث بن

---

(١) رجال ابن داود: ٢٠٥ و ٢٨٤.

(٢) تنقيح المقال ٣/٣٢٦.

كعب قال: يقال بلحارث لبني الحارث بن كعب وهذا من شواذ التخفيف لان النون واللام قريبا المخرج فلما لم يمكنه الادغام لسكون اللام حذفوا النون ولذلك يفعلون بكل قبيلة ومنها لام التعريف مثل بلعنبر يعني بنوالعنبر قبيلة من بني تميم واذا لم يظهر اللام فلايكون كذلك[١].

اما القول في وقفه فقد ذكره الشيخ في اصحاب الكاظم (عليه السلام) مع ذكر انه واقفي وكذلك في الخلاصة وابن داود في رجاله وحتى في المكان الذي اعده في نهاية كتابه لذكر الواقفة والعجب من التنقيح اكد ان ابن داود لم يذكره في رجال الواقفة في آخر كتابه ولكن الصحيح انه ذكره في قسم الواقفة[٢] قال صاحب التنقيح: والعجب من ابن داود حيث لم يشر الى وقفه ولم يعده في آخر كتابه في الفصل الذي أعدّه لتعداد الواقفة ولعله تبع في ذلك النجاشي فانه ايضاً لم يشر الى وقفه[٣].

يوسف بن يعقوب:

ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): يوسف بن يعقوب واقفي.

وورد في اصحاب الامام الصادق (عليه السلام): قيس ويونس ويوسف بنو يعقوب بن قيس البجلي الدهني الكوفي مولى ابوعمارة[٤].

وقال في الخلاصة: يوسف بن يعقوب من اصحاب الكاظم (عليه السلام) واقفي، وقال ابوجعفر بن بابويه : يوسف بن يعقوب اخو يونس فطحي ، وقال في الفائدة الثانية من كتابه الخلاصة:

---

(١) المصدر السابق، واول من تصدى الى هذا المعنى صاحب التحرير الطاووسي: ٣٠٩ نقله عن القاموس.

(٢) رجال ابن داود: ٢٨٩.

(٣) تنقيح المقال ٣/٣٢٦.

(٤) رجال الطوسي: ٣٦٤ و ٢٧٤.

وعن يوسف بن يعقوب أخي يونس بن يعقوب وكانا فطحيين[١].

وفي جامع الرواة: محمدبن سنان عن يوسف بن يعقوب أخي يونس بن يعقوب وكانا فطحيين في مشيخة من لايحضره الفقيه[٢].

وذكر البرقي في رجاله من اصحاب الامام الصادق (عليه السلام)[٣].

التحقيق في وقفه:

ورد ذكره كما تقدم بانه واقفي في رجال الشيخ الطوسي وكرس العلامة الحلي في خلاصته وقفه وهو كما يظهر من اسرة كانت تقول بعبدالله الافطح لابالوقف أي كما يراه الشيخ الصدوق قال الشيخ التستري في قاموسه:

نقلنا كلام رجال الشيخ والمشيخة لعدم المنافاة بين المطلق والمقيد وعنوان الخلاصة لكل منهما مستقلاً غلط وقد اطلقه النجاشي في جابر الجعفي المتقدم فقال: روى عن جابر جماعة غمزوا وضعفوا منهم عمربن شمر الى ان قال: ويوسف بن يعقوب ولاريب في ارادته... مع ان وصفه بالجعفي غير معلوم الصحة وانما جابر الذي روى عنه جعفي، وأما هذا فبجلي كما يأتي في أخيه يونس.

ثم الظاهر انه قول رجال الشيخ واقفي وهم، والأصح كونه فطحياً كما قاله في المشيخة كما يأتي في اخيه يونس مع انه يمكن ان يكون مافي نسختنا من رجال الشيخ محرّف جعفي لعدم ذكرابن داود الذي نسخته من رجال الشيخ بخط مصنفه له وقفاً لاهنا ولافي فصل واقفيته.

وكيف كان فالرجل واحد ضعيف لفساد مذهبه الوقف أو الفطحية أوغيرذلك فالكل ضعفوه وان كانت تعبيراتهم مختلفة[٤].

---

(١) الخلاصة: ٢٦٥ و ٢٨١.

(٢) جامع الرواة ٢/٣٥٤.

(٣) رجال البرقي: ٢٩، طبع في مقدمة رجال ابن داود انتشارات دانشكاه.

(٤) قاموس الرجال ٩/٤٨١.

والغريب من طريقة الشيخ التستري في استنتاجاته الغريبة في الكثير من الموارد فاننا لواحصينا مافي تحليله لرجال الكشي واخراج التصحيفات التي ذكرها فيه لكان هذا الكتاب في عداد الكتب المختلقة واذا صحّ التعبير انه صاحب منهج وذوق خاص في دراسته، فحينا يصطدم مع مثل ذلك فانه وبناء على منهجه الخاص يحيله على التصحيف والاّ ماهو وجه المناسبة من واقفي وجحفي حتى يكون مصحفاً عنه هذا اولاً وثانياً لماذا لايستغرب من كثرة رجال الواقفة في رجال الشيخ الطوسي الذي يستدعي منه ان يخرج الكثير عمن قال فيهم بالوقف ولم يكونوا واقفة.

محمدبن الحسن بن شمون:

ورد في اصحاب الامام العسكري (عليه السلام): محمدبن الحسن بن شمون غال بصري.

وورد في اصحاب الامام الجواد (عليه السلام): محمدبن الحسن بن شمون بصري.

وورد في اصحاب الامام الهادي (عليه السلام): محمدبن الحسن بن شمون بصري[(١)].

وقال في الفهرست: محمدبن الحسن بن شمون البصري له كتاب رويناه بهذا الاسناد[(٢)] عن احمدبن أبي عبدالله عنه[(٣)].

وقال النجاشي: محمدبن الحسن بن شمون ابوجعفر بغدادي واقف ثم غلا وكان ضعيفاً جداً فاسد المذهب وأضيف اليه احاديث في الوقف، وقيل فيه، فاما من

---

(١) رجال الطوسي: ٤٠٧ و ٤٢٤ و ٤٣٦.

(٢) قال السيد الخوئي واراد بهذا الاسناد جماعة عن ابي المفضل عن ابن بطة عن احمدبن ابي عبدالله معجم رجال الحديث ١٥/٢٢٢.

(٣) الفهرست: ١٨٦.

ذكره فان ابا عبدالله بن عياش حكى عن أبي طالب الانباري انه قال:

حدثني الحسين بن القاسم بن محمد بن ايوب بن شمون قال حدثني محمد بن الحسن قال: سمعت اباالحسن موسى (عليه السلام) يقول: من اخبرك انه مرّضني وغسلني وحنطني وألحدني وقبرني ونفض يده من التراب فكذبه، وقال: من سأل عنّي فقل حي والحمد لله، لعن الله من سأل عنّي فقال: مات.

وعاش محمد بن الحسن بن شمون مائة واربعةعشر سنة.

وقيل انه روى عن ثمانين رجلاً من اصحاب أبي عبدالله (عليه السلام) وقيل انه سمع عن أبي الحسن (عليه السلام) حديثين.

ومات محمد بن الحسن سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل: ان آل الرضا (عليهم السلام) مولانا اباجعفر وأباالحسن وأبامحمد (عليهم السلام) يعولونه ويعولون اربعين نفساً كلهم عياله.

واخبرنا بسنه عبدالله بن الحميري (رحمه الله) قال: حدثنا الحسين بن احمد بن المغيرة الشلاج. قال حدثنا علي بن الحسين بن القاسم بن محمد بن ايوب بن شمون ابوالقاسم قال: حدثنا اباالحسين بن القاسم قال:

عاش محمد بن الحسن بن شمون مائة سنة واربع عشر سنة وروى محمد بن اسحاق بن ابان عنه حديثاً فيه دلالة لأبي الحسن الثالث (عليه السلام) واسحاق مشكوك في روايته والله أعلم.

له من الكتب: كتاب السنن، والآداب، ومكارم الأخلاق، وكتاب المعرفة، أخبرنا احمد بن عبدالواحد قال: حدثنا عبيدالله بن احمد بن الأنباري قال: حدثنا الحسين بن القاسم عنه، وله كتاب نوادر، اخبرنا احمد بن علي قال: حدثنا ابن أبي رافع عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون بكتبه كلها ماخلا التخليط، قال ابو المفضل: حدثنا ابوالحسين رجاء بن يحيى بن سامان العبرياني واحمد بن محمد بن يحيى الغرّاد جميعاً عنه وهذا طريق

مظلم.

واخبرنا ابوالحسن بن الجندي قال: حدثنا أبوعلي بن همام قال حدثنا عبيدالله بن المذاري عن محمد بن الحسن بن شمون قال: ورد داود الرقي البصرة يعقب اجتياز أبي الحسن موسى (عليه السلام) في سنة تسع وسبعين ومائة فصار بيّ ابي اليه وسأله عنها فقال:

سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول: سواء على الناصب صلى أم زنى[1].

وقال الكشي: فيما روي في أبي الحسن بن محمد بن ميمون.

ابو علي احمد بن علي بن كلثوم السرخسي قال: حدثني اسحاق بن محمد بن ابان البصري قال: حدثني محمد بن الحسن بن ميمون انه قال:

كتبت الى أبي محمد (عليه السلام) اشكو اليه الفقر ثم قلت في نفسي: أليس قال ابو عبدالله (عليه السلام): الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا، فرجع الجواب: ان الله عز وجل يمحص أوليائنا اذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير، وهو كما حدثت نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا، ونحن كهف لمن إلتجأ إلينا، ونور لمن استضاء بنا وعصمة لمن اعتصم بنا، من احبنا كان معنا في السنام الأعلى، ومن انحرف عنّا فإلى النار، قال قال ابو عبدالله تشهدون على عدوكم بالنار ولا تشهدوا لوليكم بالجنة مايمنعكم من ذلك الّا الضعف.

وقال محمد بن الحسن: لقيت من علة عيني شدة فكتبت الى أبي محمد (عليه السلام): أسأله ان يدعو لي فلما نفذ الكتاب قلت في نفسي: ليتني كنت سألته ان يصف لي كحلاً اكحلها.

فوقع بخطه يدعو لي بسلامتها اذا كانت احداهما ذاهبة وكتب بعده:

---

(١) النجاشي: ٢٣٦.

اردت ان أصف لك كحلاً عليك بصر مع الاثمد[١] وكافوراً وتوتيا[٢] فانه يجلو مافيها من الغشاء وييبس الرطوبة قال:

فاستعملت ماأمرني به فصحت والحمد لله[٣].

وقال الكشي:

حدثني ابو القاسم نصربن الصباح وكان غالياً قال حدثني أبويعقوب بن محمد البصري وهو غال ركن من اركانهم ايضاً قال حدثني محمدبن الحسن بن شمون وهو ايضاً منهم...[٤].

وفي كامل الزيارات: محمدبن الحسن بن شمون عن محمدبن سنان وروى عنه عبدالله بن جعفر الحميري[٥].

وقال ابن الغضائري: محمدبن الحسن بن شمون ابوجعفر اصله بصري واقف ثم غلا ضعيف متهافت، لايلتفت اليه ولاالى مصنفاته وسائر ماينسب اليه[٦].

وفي الخلاصة: محمدبن الحسن بن شمون بالشين المعجمة والنون أبوجعفر بغدادي من اصحاب العسكري (عليه السلام) واقف ثم غلا، وكان ضعيفاً جداً فاسد المذهب واضيف اليه احاديث في الوقف وعاش مائة واربعة عشر سنة ومات سنة ثمان وخمسين ومائتين وكان اصله بصرياً.

وهو متهافت لايلتفت اليه، ولاالى مصنفاته وسائر ماينسب اليه[٧].

---

(١) الاثمد بكسر الهمزة والميم الكحل الاسود ويقال انه معرب قال ابن البيطار في المنهاج هو الكحل الاصفهاني ويؤيده قول بعضهم ومعادنه بالمشرق المصباح المنير: ١١٦.

(٢) التوتياء: حجر يكتحل به وهو عند العطارين معروف «مجمع البحرين ٢/١٩٥».

(٣) الكشي ٢/٨١٤ح١٠١٨.

(٤) المصدر السابق: ٦١٣ ح ٥٨٤.

(٥) كامل الزيارات الباب ١٩ في من زار الحسين (عليه السلام) كما زار الله في عرشه حديث ١١ ص ١٤٩.

(٦) نسخة الضعاف لابن الغضائري مخطوطة في مكتبة المرعشي النجفي.

(٧) الخلاص: ٢٥٢.

وقال في الايضاح: محمد بن الحسن بن شمون بالشين المعجمة والميم المشددة اقول: والنون بعد الواو أبوجعفر بغدادي وكان أصله بصرياً وقف ثم غلا ضعيف جداً لايلتفت اليه ولاالى مصنفاته[(١)].

وقال ابن داود: محمدبن الحسن بن شمون من اصحاب العسكري (رجال الشيخ) غال «(الغضائري والكشي)» وقف ثم غلا ضعيف متهافت، لايلتفت الى مصنفاته ولسائر ماينسب اليه (النجاشي) عاش مائة واربع عشرة سنة ومات سنة ثمان وخمسين ومائة[(٢)].

وفي معالم العلماء: محمدبن الحسن بن شمون البصري له كتاب أسامي أميرالمؤمنين (عليه السلام)[(٣)].

وفي مشتركات الكاظمي ضعفه[(٤)].

وفي الوجيزة: وابن الحسن بن شمون ضعيف[(٥)].

امتزاج الوقف والغلو والاضطراب في شخصيته:

محمدبن الحسن بن شمون من الشخصيات المخضرمة التي عاشت مع مجموعة من الأئمة (عليهم السلام) وهو مضطرب الشخصية وقف على أبي الحسن الكاظم (عليه السلام) لدلالة رواية النجاشي والتي ينكر فيها ممات الامام الكاظم (عليه السلام) ولايقبل أي شهادة بمماته مطلقاً ولكن يظهر منه ان له علائق لابأس بها مع الأئمة طبقاً لما رواه الكشي في الدلالة على أبي محمد العسكري (عليه السلام).

اما اختلاف النسخ في كونه بصري وبغدادي فقد أوضح هذا الأمر ابن

---

(١) نضد الايضاح: ٢٥٨.

(٢) رجال ابن داود: ٢٧٢.

(٣) معالم العلماء: ١١٠.

(٤) المشتركات: ٢٣٣.

(٥) الوجيزة: ١٦٣.

الغضائري بكونه بصري الأصل والمولد بغدادي السكن والعيش.

اما من حيث وثاقته فان كتب الرجال أوضحت حاله بكونه من الواقفة والغلاة وبالتالي هو ضعيف يمتاز بالتخليط متهافت لايلتفت الى مصنفاته مع كثرتها وكل ماينسب اليه.

اما ماعنونه الكشي حينما اورد الرواية التي فيها اعتقاده بالامام العسكري (عليه السلام) وعبر عنه بابن (ميمون) فان هذا من غلط التصحيف ويحتمل ان هذا التصحيف جاء متأخراً وذلك بدلالة ان السيد الداماد تعرض له وذكره وقال: محمدبن الحسن بن شمون البصري باعجام الشين وتشديد الميم واقف فاسد المذهب[1].

ولو كانت النسخة التي بيد السيد الداماد وفيها هذا العنوان لأشار اليه وأوضحه لانه قد اهتم في هذا الكتاب وعلق عليه واظهر الكثير من اضطراباته.

يبقى الأمر فيما نقله النجاشي من اضطراب وهو قوله: روى محمدبن اسحاق بن ابان عنه حديثاً فيه دلالة لأبي الحسن الثالث (عليه السلام) واسحاق مشكوك في روايته والله اعلم[2].

ولكن الرواية التي رويت بهذا المعنى هي رواية الكشي المتقدمة والتي يكون في سندها اسحاق بن محمدبن ابان البصري لاماذكره النجاشي من ان الراوي محمدبن اسحاق بن ابان فالأصح هو الأول وبقرينة انه كان بصرياً قال التستري:

هذا ومافي النجاشي (روى محمدبن اسحاق بن ابان) الظاهر كونه مصحّفاً (وروى اسحاق بن محمدبن ابان) لقوله بعد: (واسحاق مشكوك في روايته) ومرّ عنوانه (اسحاق بن محمدبن ابان) قائلاً وهو معدن التخليط وله كتب في التخليط[3].

---

(١) تعليقة السيد الداماد على الكشي ٦١٣/٢.

(٢) النجاشي: ٢٣٦.

(٣) قاموس الرجال ١٣٠/٨.

وكذلك يوجد اضطراب في ماقاله النجاشي من ذكر الدلالة التي ذكرها انها عن أبي الحسن الثالث (عليه السلام) أي انها وردت في الامام الهادي، ولكن الأصح انها وردت في أبي محمد العسكري قال السيد الخوئي:

لم نظفر بهذه الرواية، نعم ان اسحاق بن محمد روى عنه روايتين فيهما دلالة على أبي محمد (عليه السلام) كما عرفت من الكشي، وقد روى محمد بن يعقوب ايضاً باسناده عن اسحاق بن محمد عنه روايتين غيرهما فيهما دلالة على أبي محمد (عليه السلام)[1].

امّا الحديث حول وقفه فلاشك بذلك والدلالة ماذكره الغضائري وغيره وقف ثم غلا، ولكن هنا يوجد تساؤل في مورد ذكر الدلالة على أبي محمد العسكري فان هذا لايمنع فان البعض من الواقفة على الامام الكاظم (عليه السلام) ذكروا النص على الامام الرضا (عليه السلام) وقد اتضح من بعض النكات التي مرت في الكتاب ان هذا غير مانع اذ ان المعاندين لأهل البيت ذكروا فضائلهم في الغدير والخلافة والأمور العقائدية الأخرىٰ.

إذن لم يكن لدينا دليل يوضح لنا رجوعه عن الوقف مع انه يعتبر من المتميزين بين المعمّرين ولوكان ذلك لبان بل الذي وضح عنه انه كان مغالياً مخلطاً بالاضافة الى وقفه.

تحقيق الحال في سنّه:

مرّت العبارات الواردة في تحديد عمره فذكرت تارة انه عمّر مائة واربعةعشر سنة وأخرى انه توفي سنة مائتين وثمان وخمسين ونتيجة لطرح العمر من سنة الوفاة يخرج ان تاريخ تولده كان في سنة مائة واربعة واربعين وبالتالي فهو معاصر طفولةً

---

(١) معجم الرجال ١٥/٢٢٣، وعن الكافي الجزء ١ باب مولد ابي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) من كتاب الحجة ١٢٤ الحديث ١٦، ١٧.

للامام الصادق (عليـه السـلام) لان وفاته كانت عام ١٤٨هـ اذن بنـاء على ذلك فان ابـن شمـون قد عاصـر ستـة من الائمـة وهم الصادق والـكاظـم والرضا والجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام) وهذا من الامور الغريبة في تاريخ الرواة.

* * *

ابو بصير:

ورد في أَصحاب الامام الباقر (عليه السلام): ليث بن البختري المرادي يكنى أبا بصير ،كوفي.

وورد كذلك في أصحاب الامام الباقر (عليه السلام): يحيى بن القاسم الحذاء.

وورد في أصحـاب الامام الصادق (عليه السلام) الليث بن البختري المرادي أبو يحيى، ويكنى أبا بصير أسند عنه.

وورد كذلك في أصحاب الامام الصادق (عليه السلام): يحيى بن القاسم أبو محمد، يعرف بأبي نصير مولاهم كوفي تابعي مات سنة خمسين ومائة بعد أبي عبد الله (عليه السلام).

وورد في أصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): ليث المرادي يكنى أبا بصير.

وورد كذلـك في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): يحيى بن أبي القاسم يكنى أبا بصير.

وورد كذلك في باب الكنى في أصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): أبو يحيى المكفوف، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)[١].

وقال في الفهرست: يحيى بن القاسم، يكنى أبا بصير، له كتاب مناسك الحج رواه علي بن أبي حمزة، والحسين بن أبي العلاء عنه[٢].

وقال في الفهرست: ليث المرادي، يكنى أبا بصير، روى عن الصادق

---

(١) رجال الطوسي: ص ١٣٤، ١٤٠، ٢٧٨، ٣٣٣، ٣٥٨، ٣٦٤، ٣٦٥.

(٢) الفهرست: الطوسي ص ١٧٨.

والكاظم (عليهما السلام)، وله كتاب[١].

وقال النجاشي: ليث بن البختري، المرادي، أبو محمد، وقيل: أبو بصير الأصغر روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

له كتاب يرويه جماعة، منهم أبو جميلة المفضل بن صالح، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي القزويني قال: حدثنا قال: حدثنا علي بن حاتم بن أبي حاتم قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا ابن فضال عن أبي جميلة عنه به[٢].

وقال الغضائري: ليث ابن البختري المرادي أبو بصير يكنى أبا محمد كان أبو عبد الله (عليه السلام) يتضجر منه ويتبرم وأصحابه يختلفون في شأنه، قال: وعندي ان الطعن انما وقع على دينه لا على حديثه، وهو عندي ثقة[٣].

قال النجاشي: يحيى بن القاسم، أبو بصير الأسدي، وقيل؛ أبو محمد، ثقة، وجيه، روى عن أبي جعفر وابي عبد الله (عليهما السلام)، وقيل: يحيى بن أبي القاسم إسحاق. وروى عن أبي الحسن موسى (عليه السلام).

له كتاب يوم وليلة. اخبرنا محمد بن جعفر قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن شيْبان قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير بكتابه[٤].

---

(١) الفهرست ص ١٣٠.

(٢) رجال النجاشي ص ٣٢١ تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني.

(٣) رجال الغضائري عنه الخلاصه للعلامة الحلي ص ١٣٧.

(٤) قال السيد الخوئي: انك قد عرفت عن النجاشي، ان راوي كتاب أبي بصير هو الحسن بن علي بن ابي حمزة، وقد ذكر الشيخ ان راوي كتابه هو الحسن عن أبيه علي بن أبي حمزة، والظاهر ان في عبارة النجاشي تحريف، وقد سقطت منها كلمة عن ابيه، فانه لم يعهد رواية الحسن بن علي بن حمزة عنه كثيراً، وكان هو قائده ومن غلمانه «معجم رجال الحديث: السيد ابو القاسم الخوئي ج٢٠ ص ٨٤».

ومات أبو بصير سنة خمسين ومائة[١].

وقال الكشي في تسمية الفقهاء من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

أجمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر (عليه السلام) وأبي عبد الله (عليه السلام) وانقادوا لهم بالفقه، فقالوا:

أفقه الأولين ستة: زرارة، ومعروف بن خربوذ، وبريد، وأبو بصير الأسدي، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم الطائفي، قالوا: وأفقه الستة زرارة، وقال بعضهم: مكان أبي بصير الأسدي أبو بصير المرادي وهو ليث ابن البختري[٢].

وروى كذلك... عن سليمان بن خالد الأقطع، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

ما أجد أحداً أحيى ذكرنا وأحاديث أبي (عليه السلام) الا زرارة وابو بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي، ولو لا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا. هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي (عليه السلام) على حلال الله وحرامه، وهم السابقون الينا في الدنيا والسابقون الينا في الآخرة[٣].

وروى كذلك... عن فضيل الرسان، قال: قيل لأبي عبد الله (عليه السلام)ان زرارة يدعي أنه أخذ عليك الاستطاعة؟ قال لهم عفراً، كيف أصنع بهم، وهذا المرادي بين يدي وقد أريته وهو أعمى بين السماء والأرض فشك وأضمر أني ساحر[٤].

---

(١) رجال النجاشي ص ٤٥٠ تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني.

(٢) الكشي ج٢ ص ٥٠٧ حديث ٤٣١.

(٣) الكشي ج١ ص ٣٤٨ حديث ٢١٩.

(٤) الكشي ج١ ص ٢٦١ حديث ٢٣٥.

وروي الكشي في ابي بصير ليث بن البختري المرادي قال: روى عن ابن أبي يعفور، قال: خرجت الى السواد أطلب دراهم لنجح ونحن جماعة وفينا أبو بصير المرادي، قال: قلت له: يا أبا بصير اتق الله وحج بمالك فأنك ذو مال كثير فقال: اسكت، فلو ان الدنيا وقعت لصاحبك لاشتمل عليها بكسائه[١].

وروى كذلك.... عن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: بشر المخبتين بالجنة بريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير بن ليث البختري المرادي، ومحمد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست[٢].

وروى كذلك.... عن داود بن سرحان قال:.... «يعنى الصادق» (عليه السلام) ان أصحاب أبي كانوا زيناً أحياءً وأمواتاً، أعني زرارة ومحمد بن مسلم، ومنهم ليث المرادي، وبريد العجلي، وهؤلاء القوامون بالقسط، وهؤلاء السابقون السابقون أولئك المقربون[٣].

وروى كذلك.... عن بكير، قال: لقيت أبا بصير المرادي قلت: أين تريد؟ قال: أريد مولاك قلت: أنا أتبعك، فمضى معي فدخلنا عليه، وأحدّ النظر اليه وقال: هكذا تدخل بيوت الأنبياء وأنت جنب؟! قال، أعوذ بالله من غضب الله وغضبك فقال: أستغفر الله ولا أعود وروى ذلك أبو عبد الله البرقي عن بكير[٤].

وروى كذلك.... عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه

---

(١) الكشي ج١ ص ٣٩٧ حديث ٢٨٥.

(٢) الكشي ج١ ص ٣٩٨ حديث ٢٨٦.

(٣) الكشي ج١ ص ٣٩٨ حديث ٢٨٧.

(٤) الكشي ج١ ص ٣٩٩ حديث ٢٨٨ وورد ما يشابه ذلك في كشف الغمة ج٢ ص ١٨٨ عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) كذلك دلائل الامامة ص ١٣٧.

السلام) فقال لي: حضرت علباء عند موته؟ قال: قلت: نعم، وأخبرني أنك ضمنت له الجنة، وسألني أن أذكرك ذلك قال: صدق، قال: فبكيت ثم قلت: جعلت فداك فمالي ألست كبير السن الضعيف الضرير البصير المنقطع اليكم؟ فاضمنها لي، قال: قد فعلت، قال: قلت: اضمنها على آبائك وسميتهم واحداً واحداً، قال: قد فعلت قلت: فاضمنها لي على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: قد فعلت؛ قال: قلت فاضمنها لي على الله تعالى، قال: فأطرق ثم قال: قد فعلت[1].

وروى كذلك.... عن ابي العباس قال: بينا نحن عند أبي عبد الله اذ دخل ابو بصير فقال أبو عبد الله (عليه السلام): الحمد لله الذي لم يقدم أحد يشكو أصحابنا العام، قال هشام: فظننت انه يعرّض بأبي بصير[2].

وروى كذلك.... عن شعيب العقرقوفي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ربما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسأل؟ قال: عليك بالأسدي، يعني أبا بصير[3].

وروى كذلك.... عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن امرأة تزوجت ولها زوج فظهر عليها؟ قال: ترجم المرأة ويضرب الرجل مائة سوط لانه لم يسأل. قال شعيب: فدخلت على أبي الحسن (عليه السلام) فقلت له: امرأة تزوجت ولها زوَج قال: ترجم المرأة ولا شيء على الرجل، فلقيت أبا بصير فقلت له: اني سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن المرأة التي تزوجت ولها زوج، قال: ترجم المرأة ولا شيء على الرجل، قال: فمسح على صدره وقال: ما

---

(١) الكشي ج١ ص ٤٠٠ حديث ٢٨٩.

(٢) الكشي ج١ ص ٤٠٠ حديث ٢٩٠.

(٣) الكشي ج١ ص ٤٠٠ حديث ٢٩١.

أظن صاحبنا تناهى حكمه بعد[١].

وروى كذلـك.... عن شعيب بن يعقـوب العقرقوفي، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن رجل تزوج أمرأة ولها زوج ولم يعلم؟ قال: ترجم المرأة وليس على الرجل شيء اذا لم يعلم، فذكرت ذلك لأبي بصير المرادي، قال: قال لي والله جعفر، ترجم المرأة، ويجلد الرجل الحد، وقال بيده على صدره يحكّها: أظن صاحبنا ما تكامل علمه[٢].

وروى كذلك.... عن حماد بن عثمان قال: خرجت أنا وابن ابي يعفور وآخر الى الحيرة، أو الى بعض المواضع فتذاكرنا الدنيا، فقال أبو بصير المرادي: أما ان صاحبكم لو ظفر بها لا ستأثر بها، قال: فأغفى فجاء كلب يريد ان يشغر عليه فذهبت لأطرده، فقال لي ابن ابي يعفور: دعه قال: فجاء حتى شغر في أذنه[٣].

وروى كذلك.... عن الحسين بن مختار، عن ابي بصير، قال: كنت أقرىء أمرأة كنت أعلمها القرآن، قال: فمازحتها بشيء، قال: فقدمت على أبي جعفر (عليه السلام)، قال فقال لي، يا أبا بصير أي شيء قلت للمرأة؟ قال: قلت بيدي هكذا، وغطا وجهه، قال، فقال لي: لا تعودن اليها[٤].

وروى كذلك محمد بن مسعود، قال: سألت علي بن الحسن بن فضال عن أبي بصير فقال: وكان اسمه يحيى بن أبي القاسم، فقال: أبو بصير كان يكنى أبا محمد وكان مولى لبني أسد، وكان مكفوفاً، فسألته هل يتهم بالغلو؟ فقال! أما

---

(١) الكشي ج١ ص ٤٠١ حديث ٢٩٢.

(٢) الكشي ج١ ص ٤٠٢ حديث ٢٩٤.

(٣) الكشي ج١ ص ٤٠٢ حديث ٢٩٣.

(٤) الكشي ج١ ص ٤٠٤ حديث ٢٩٥.

الغلو: فلا، لم يتهم، ولكن كان مخلطاً[1].

وروى كذلك.... عن حماد الناب، قال: جلس أبو بصير على باب أبي عبد الله (عليه السلام) ليطلب الأذن، فلم يؤذن، له، فقال: لو كان معنا طبق[2] لأذن، قال: فجـاء كلب فشغر في وجه أبي بصير، قال: أف أف ما هذا؟ قال

---

(١) الكشي ج١ ص ٤٠٤ حديث ٢٩٦.

(٢) في القاموس:الطبق محركة غطاء كل شيء، والذي يؤكل عليه،. ومن الناس والجراد الكثير، أو الجماعة كالطبق بالكسر ومنه: لتركبن طبقاً عن طبق[1][2].

وفي مفردات الراغب: ذلك اشارة الى أحوال الانسان من ترقية في أحوال شتى، وقيل: لكل جماعة متطابقة في امر طبق وقيل الناس طبقات[3].

وفي الصحاح: الطبق واحد الاطباق، ويقال: أتانا طبق من الناس، وطبق من الجراد، اي جماعة، وطبقات الناس منازلهم في مراتبهم[4] وفي مجمل اللغة: الطبق: الحال.

قال ابن الأثير: وقيل: الطبق المنزلة، والطبقات: المنازل والمراتب[5].

قال السيد الداماد في تعليقته: وكلام أبي بصير على اكثر هذه المعاني فمعناه لو كان معنا جماعة لاذن لنا، أو لو كان معنا حال، أو منزلة لاذن لنا، أو لو كان معنا من كون مغطى على أمره متهماً في دينه لاذن لنا من باب التقية والخوف. وأما أنا فحيث اني رجل ضرير مسكين غير مطبق بضم الشك في ديني، فلم يؤذن لي.

فهذا فيه حزازة من سوء الأدب غير مغضبة الى الخروج عن سبيل الدين. فاما اذا أُريد به: لو كان معنا طبق موضوع عليه شيء من الهدايا، لاذن لنا، فهو كما قال السيد ابن طاووس في اختباره: ما أبعد هذا من الحق والحجة من القول، أين مناسبة هذا القول لعلو مكان مولانا الصادق (عليه السلام) وجلالة قدره، نعوذ بالله من اتباع الهوى والوقوع في الفتنة ونستعين «تعليقة السيد الداماد على رجال الكشي ج١ ص ٤٠٧».

---

(١) سورة الانشقاق آية ١٩.

(٢) القاموس ج٣ ص ٢٥٥.

(٣) مفردات الراغب ص ٣٠١.

(٤) الصحاح ج ٤ ص ١٥١٢.

(٥) نهاية ابن الاثير ج ٣ ص ١١٤.

جليسه: هذا كلب شغر في وجهك[١].

وروى كذلـك.... عن أبي بصـير قال: دخلت على أبي جعفـر (عليه السلام) قلت: تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والأبرص ؟ فقال لي: باذن الله ثم قال ادن مني فمسح على وجهي وعلى عيني، فأبصرت السماء والارض والبيوت، فقال لي: أتحب أن تكون كذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة ثم تعود كما كنت، ولك الجنة الخالص، قلت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت[٢].

وروى كذلك.... عن أبي بصير قال: سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن مسـألة في القرآن؟ فغضب وقال: أنا رجل تحضرني قريش وغيرهم وأنما تسألني عن القرآن، فلم أزل أطلب اليه وأتضرع حتى رضي، وكان عنده رجل من أهل المدينة مقبل عليه.

فقعدت عند باب البيت على بثي وحزني، اذ دخل بشير الدهان فسلم وجلس عندي، وقال لي سله عن الامام بعده؟ فقلت: لو رأيتني مما قد خرجت من هيئة لم تقل لي سله، فقطع أبو عبد الله (عليه السلام) حديثه مع الرجل، ثم أقبـل فقال: يا أبا محمد ليس لكم أن تدخلوا علينا في أمرنا وأنما عليكم أن تسمعوا وتطيعوا اذا أمرتم[٣].

وجاء في ترجمة بريد بن معاوية.... عن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبـد الله (عليه السلام) يقول: أوتاد الارض، وأعلام الدين أربعة: محمد بن مسلم، وبريد بن معاوية وليث بن البختري المرادي، وزرارة بن أعين[٤].

---

(١) الكشي ج١ ص ٤٠٧ حديث ٢٩٧.

(٢) الكشي ج١ ص ٤٠٨ حديث ٢٩٨.

(٣) الكشي ج١ ص ٤٠٩ حديث ٢٩٩.

(٤) الكشي ج٢ ص ٥٠٧ حديث ٤٣٢.

قال الكشي:

حمدويه ذكره عن بعض اشياخه: يحيى بن القاسم الحذاء الازدي واقفي.

وجدت في بعض روايات الواقفة: علي بن اسماعيل بن يزيد، قال: شهدنا محمد بن عمران الباقري، في منزل علي بن أبي حمزة، وعنده أبو بصير.

قال محمد بن عمران: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: منا ثمانية محدثون سابعهم القائم، فقام أبو بصير بن أبي القاسم فقبل رأسه، وقال: سمعته من ابي جعفر (عليه السلام) منذ أربعين سنة، فقال له ابو بصير: سمعته من ابي جعفر (عليه السلام) واني كنت خماسياً جاء بهذا قال: اسكت يا صبي ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم، يعني القائم (عليه السلام) ولم يقل ابن هذا[1][2].

وقال كذلك.... حدثنا الحسن بن قياما الصيرفي، قال: حججت في سنة ثلاث وتسعين ومائة، وسألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك ما فعل أبوك؟ قال: مضى كما مضى آباؤه، قلت: فكيف أصنع بحديث حدثني به يعقوب بن شعيب، عن أبي بصير: ان أبا عبد الله (عليه السلام) قال: ان جاءكم من يخبركم ان ابني هذا مات وكفن ولبن وقبر ونفضوا أيديهم من تراب قبره فلا تصدقوا به؟ فقال: كذب أبو بصير ليس هكذا حدثه، انما قال ان جاءكم

---

(١) الكشي ج٢ ص ٧٧٢ حديث ٩٠١.

(٢) قال المولى صالح المازندراني تعقيبا على هذا الحديث: هذا الحديث من الموضوعات التي وضعتها الواقفية لغرض من الاغراض النفسانية، وامر من الامور الدنيوية، ولو صح لامكن وروده في شأن الباقر الى آخر الائمة (عليهم السلام) وسابعهم القائم، وكلهم محدّثون مروجون للاحاديث النبوية، والاحكام الشرعية، بخلاف الائمة قبلهم، ولو حمل على ماذهبوا اليه، وجب التكلف في الثمانية بعد الرسول، أو فاطمة (عليها السلام) وهم لم يتولوا به «شرح اصول الكافي ج٦ ص ٢٨٣» وقد أخذ هذا المعنى المجلسي معقباً على ذلك وهو كعادته في بعض الموارد راجع مرآة العقول ج٤ ص ١٠٢»

عن صاحب هذا الامر[١].

وروى كذلـك.... عن علي بن محمد بن القاسم الحذاء الكوفي، قال: خرجت من المدينة فلما جزت حيطانها مقبلاً نحو العراق، اذا انا برجل على بغل أشهب يعترض الطريق فقلت لبعض من كان معي: من هذا؟ فقال: هذا ابن الرضا (عليه السلام).

قال: فقصدت قصده، فلما رآني أريده وقف لي، فانتهيت اليه لأسلم عليه فمدّ يده اليّ فسلمت عليه وقبلتها، فقال: من أنت؟ قلت: بعض مواليك جعلت فداك. أنا محمد بن علي بن القاسم الحذاء، فقال لي: أما أن عمك كان ملتوياً على الرضا (عليه السلام) قال، قلت: جعلت فداك رجع عن ذلك، فقال: ان كان رجع فلا بأس.

واسم عمـه يحيى بن القاسم الحذاء، وابو بصير هذا يحيى بن القاسم يكنى أبا محمد.

قال محمد بن مسعود: سألت علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي بصير هذا، هل كان متهماً بالغلو فقال: اما الغلو فلا، ولكن كان مخلطاً[٢].

وقال الكشي.... عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: زرارة وأبو بصير ومحمد بن مسلم وبريد من الذين قال الله تعالى:

﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾[٣][٤].

وروى كذلك.... عن جميل بن دراج، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فأستقبلني رجل خارج من عند ابي عبد الله (عليه السلام) من أهل

---

(١) الكشي ج٢ ص ٧٧٣ حديث ٩٠٢.

(٢) الكشي ج٢ ص ٧٧٣ حديث ٩٠٣.

(٣) سورة الواقعة آية ١٠.

(٤) الكشي ج١ ص ٣٤٨ حديث ٢١٨.

الكوفه من أصحابنا، فلما دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) قال لي: لقيت الرجل الخارج من عندي؟ فقلت: بلى هو رجل من أَصحابنا من أهل الكوفة، فقال: لا قدّس الله روحه، ولا قدّس مثله، انه ذكر أقواماً ما كان أبي (عليه السلام) ائتمنهم على حلال الله وحرامه وكانوا عيبة علمه وكذلك اليوم هم عندي، هم مستودع سري أصحاب أبي (عليه السلام) حقاً، اذا أراد الله بأهل الارض سوءاً صرف بهم عنهم السوء، هم نجوم شيعتي أحياءً وأمواتاً يحيون ذكر أبي (عليه السلام) بهم يكشف الله كل بدعة، ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأول الغالين، ثم بكى.

فقلت: من هم؟ فقال: من عليهم صلوات الله ورحمته أحياءً وأمواتاً، بريد العجلي، وزرارة، وأبو بصير ومحمد بن مسلم، أما أنه يا جميل سيبين لك أمر هذا الرجل الى قريب، قال جميل: فوالله ما كان الا قليلاً حتى رأيت ذلك الرجل ينسب الى أصحاب ابي الخطاب، قلت: الله يعلم حيث يجعل رسالاته، قال جميل، وكنا نعرف أصحاب أبي الخطاب ببغض هؤلاء رحمة الله عليهم[1].

وفي بصائر الدرجات، قال: حدثنا أبو طالب، عن عثمان بن عيسى قال: كنت أنا، وأبو بصير، ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر بمنزله بمكة قال، فقال محمد بن عمران: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

نحن أثنا عشر محدثا، قال له ابو بصير: والله لسمعت من أبي عبد الله (عليه السلام) قال: فحلّفه مرة واثنتين أنه سمعت قال، فقال ابو بصير: كذا سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول[2].

---

(١) الكشي ج١ ص ٣٤٨ حديث ٢٢٠.

(٢) بصائر الدرجات ج٧ ص ٣٣٩ باب ان الائمة محدثون مفهمون حديث ٢ وكذلك العيون ج١ ص ٥٦ حديث ٢٣ وكذلك كمال الدين وتمام النعمة ج٢ ص ٣٢٥ باب ٣٣ حديث ٦ وكذلك اعلام الورى ص ٤٠٨.

وفي جامع المقال: ليث المشترك بين جماعة، لا حال لهم في التوثيق ما عدا ابن البختري أبي بصير الذي أجمع على تصديقه، ويمكن استعلام انه هو برواية أبي جميلة عنه.

وقال في باب الكنى: أبو بصير.... وأنه ليث البختري المجمع على تصديقه[١].

وقال ابن النديم في تعداد كتب الشيعة:

قال محمد بن اسحاق: هؤلاء مشايخ الشيعة الذين رووا الفقه عن الائمة، ذكرتهم من غير ترتيب فمنهم.....

كتاب أبي يحيى ليث المرادي[٢].

وفي كتاب نصرة الواقفه عن الغيبة قال: وحدثني حنان بن سدير عن أبي اسماعيل الأبرص عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام):

على رأس السابع منا الفرج[٣].

وكذلك قال وحدثني أبو محمد الصيرفي عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: كأني بابني هذا يعني أبا الحسن قد أخذه بنو فلان فمكث في أيديهم حيناً ودهراً، ثم خرج من أيديهم فيأخذ بيد رجل من ولده حتى ينتهي به الى جبل رضوى[٤].

وكذلك.... عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في حديث له:

---

(١) جامع المقال فيما يتعلق باحوال الحديث والرجال للطريحي ص ٨٦ و١٣٣.

(٢) الفهرست: ابن النديم ص ٢٧٥.

(٣) الغيبة ص ٣٦.

(٤) الغيبة ص ٣٧.

ان الله اختار من الناس الانبياء، واختار من الانبياء الرسل، واختارني من الـرسـل، واختار مني علياً، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الاوصياء، تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وباطنهم[١].

وفي الخرائج والجرائح: ما روي عن أبي بصير قال: كنت أقرىء امرأة القرآن بالكوفة فمازحتها بشيء،فلما دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) عاتبني وقال: من ارتكب الذنب في الخلاء لم يعبأ الله به، أي شيء قلت للمرأة؟ فغطيت وجهي حياءاً، وتبت فقال ابو جعفر (عليه السلام): لا تعد[٢].

وفي كشف الغمة: عن شعيب العقرقوفي قال: دخلت أنا وعلي بن أبي حمزة وأبي بصير على أبي عبد الله (عليه السلام) ومعي ثلاثمائة دينار فصببتها قدامه، فأخذ ابوعبد الله قبضة منها لنفسه، ورد الباقي عليّ وقال:

رد هذه المائة الى موضعها الذي أخذتها منه فقال ابو بصير: يا شعيب ما حال هذه الدنانير التي ردها عليك؟

قلت: أخـذتها من عروة أخي سراً منه وهو لا يعلم، فقال ابو بصير: أعطاك ابو عبد الله (عليه السلام) علامة الامامة، فعدّ الدنانير، فإذا هي مائة دينار لا تزيد ولا تنقص[٣].

وفي الكافي.... عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه ذكر اللوح الذي رآه جابر،وفيه اسماء الأئمة(سلام الله عليهم) من أولهم الى آخرهم وفيه:

---

(١) الغيبة ص ١٠٠.

(٢) الخرائج والجرائح ج٢ ص ٥٩٤ حديث ٥ تحقيق مؤسسة الامام المهدي وكذلك دلائل الامامة ص ١٠٣ والمناقب ج٣ ص ٣١٦ عن الحسن بن المختار عن ابي بصير.

(٣) كشف الغمة ج٢ ص ١٨٩ وكذلك اثباة الهداة ج٥ ص ٤٢٩ حديث ١٧٥ وكذلك الخرائج والجرائح ج٢ ص ٦٣٢ حديث ٣٣.

ويل للمفترين الجاحدين، عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي، وخيرتي في علي ووليّي وناصري، ومن أضع عليه اعباء النبوة، وأمتحنه بالاضطلاع بها، يقتله عفريت مستكبر[١].

وقال كذلك في الكافي..عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي تاسعهم قائمهم[٢].

وفي العيون باسناده عن يحيى بن أبي القاسم، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي (عليهم السلام).

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الأئمة بعدي إثنا عشر، أولهم علي إبن ابي طالب،وآخرهم القائم، هم خلفائي، وأوصيائي وأوليائي، وحجج الله على امتي بعدي، المقر بهم مؤمن، والمنكر لهم كافر[٣].

وكذلك جاء في العيون باسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: منا إثنا عشر مهدياً مضى ستة، وبقي ستة، ويضع الله في السادس ما أحب[٤].

وقال في الكافي:.... عن علي بن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له أبو بصير: جعلت فداك أقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة؟ فقال: لا، قال: ففي ليلتين؟ قال: لا، قال: ففي ثلاث؟ قال: ها وأشار بيده ثم قال: يا أبا محمد إن لرمضان حقاً وحرمة لا يشبهه شيء من الشهور وكان أصحاب محمد (صلّى الله عليه وآله) يقرأ أحدهم القرآن في شهر او أقل، ان

---

(١) الكافي ج١ ص ٥٢٨ ما جاء في الاثني عشر حديث ٣ وكذلك العيون باختلاف يسير ج١ ص ٤١ باب ٦ في النصوص على الرضا حديث ٢.

(٢) الكافي ج١ ص ٥٣٣ حديث ١٥ باب ما جاء في الاثني عشر

(٣) عيون اخبار الرضا: الصدوق ج١ ص ٥٩ باب ٦ حديث ٢٨.

(٤) عيون أخبار الرضا: الصدوق ج١ ص ٦٩ حديث ٣٧.

القرآن أَهَذْرَمَة ولكن يُرتل ترتيلاً، فاذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها وسل الله عز وجل الجنة، واذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوّذ بالله من النار[1].

وقال في الكافي:.... عن أبي بصير قال: كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) جالساً في المسجد اذا أقبل داود بن علي وسليمان بن مخالد وأبو جعفر عبد الله بن محمد أبو الدوانيق فقعدوا ناحية من المسجد فقيل لهم: هذا محمد بن علي جالس فقام اليهم داود بن علي وسليمان بن مخالد، وقعد أبو الدوانيق مكانه حتى سلموا على أبي جعفر (عليه السلام) فقال لهم أبو جعفر (عليه السلام): ما منع جباركم من أن يأتيني فعذروه عنده فقال عند ذلك أبو جعفر محمد بن علي (عليه السلام): أما والله لا تذهب الليالي والايام حتى يملك ما بين قطريها ثم ليطأنّ الرجال عقبه ثم ليذلن له رقاب الرجال، ثم ليتملّكن ملكاً شديد فقال داود بن علي وأنا ملكنا وسلطانكم قبل سلطاننا فقال له: أصلحك الله فهل من مدة؟ قال:

يا داود لا يملك بنو أمية يوماً الا ملكتم مثليه، ولا سنة الا ملكتم مثليها، ولتلقفها الصبيان منكم كما تلقف الصبيان بالكرةُ، فقام داود بن علي من عند أبي جعفر(عليه السلام) فرحاً يريد أن يخير أبا الدوانيق ذلك، فلما نهضا جميعاً هو وسليمان بن مخالد ناداه أبو جعفر (عليه السلام) من خلفه: سليمان بن مخالد لا يزال في فسحة من ملكهم مالم يصيبوا منّا دماً حراماً، وأومى بيدة الى صدره، فاذا أصابوا ذلك فبطن الارض خير لهم من ظهرها، فيومئذٍ لا يكون لهم في الارض ناصر ولا في السماء عاذر[2].

---

(١) اصول الكافي ج٢ ص ٦١٧ باب في كم يقرأ القرآن ويختتم حديث ٢.

(٢) الكافي ج ص عن البهجة ج٦ ص ١٨٠.

وفي علل الشرائع: ... عن أبي بصير قال: سألت أبا الحسن الماضي[١] (عليه السلام) عن بلية أيوب التي ابتلي بها في الدنيا لأي علة كانت.. الحديث[٢].

وفي روضة الكافي: .... عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال كنا عنده وعنده حمران، اذ دخل عليه مولى له فقال: جعلت فداك هذا عكرمة في الموت، وكان يرى رأي الخوارج، وكان منقطعاً الى ابي جعفر (عليه السلام) فقال لنا أبو جعفر (عليه السلام) انظروني حتى أرجع اليكم فقلنا: نعم، فما لبث ان رجع فقال:

أما اني لو أدركت عكرمة قبل أن تقع النفس موقعها لعلمته كلمات ينتفع بها، ولكني أدركته، وقد وقعت النفس موقعها، قلت: جعلت فداك وما ذاك الكلام؟ قال: هو والله ما أنتم عليه فلقنوا موتاكم عند الموت شهادة ان لا اله الا الله والولاية[٣].

وفي الكافي.... عن أبي بصير قال: سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول: من علّم خيراً فله مثل أجر من عمل به، قلت، فأن علّمه غيره يجري ذلك له؟ قال: ان علّمه الناس كلّهم جرى له، قلت: فان مات؟ قال: وان مات[٤].

وفي الكافي.... عن ابي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) جعلت فداك متى الفرج؟ فقال: يا ابا بصير وانت ممن يريد الدنيا؟ من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه لانتظاره[٥].

---

(١) الماضي يطلق في الحديث، فتارة يراد به علي الهادي (عليه السلام) وأُخرى يراد به الحسن بن علي (عليه السلام) والفرق بالقرائن.

(٢) علل الشرائع ج١ ص ٧٢.

(٣) روضة الكافي ج٣ ص ١٢٣ باب تلقين الميت من كتاب الجنائز حديث ٥.

(٤) الكافي ج١ ص ٣٥ حديث ٣ كتاب فضل العلم.

(٥) الكافي ج١ ص ٣٧١ حديث ٣ باب من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر وتأخره.

وفي الكافي.... عن اسماعيل بن محمد الخزاعي قال: سأل ابو بصير أبا عبد الله (عليه السلام) وأنا اسمع، فقال: تراني ادرك القائم (عليه السلام)؟ فقال: يا ابا بصير ألست تعرف إمامك؟ فقال: اي والله وأنت هو وتناول يده، فقال: والله ما تبالي يا ابا بصير ألا تكون محتبياً بسيفك في ظل رواق القائم (صلوات الله عليه)[١].

وفي المناقب: أبو بصير قال موسى بن جعفر (عليه السلام) فيما أوصاني به أبي انه قال: يا بني اذا مت فلا يغسلني الحديث[٢].

وفي الوجيزة: وابن البختري، أبو بصير المرادي ثقة أجمعت العصابة عليه[٣].

وفي الخرائج والجرائح: ومنها ما قاله: اسحاق بن عمار: ان أبا بصير أقبل مع أبي الحسن موسى من المدينه يريد العراق، فنزل أبو الحسن المنزل الذي يقال له زباله[٤] بمرحلة فدعا بعلي بن أبي حمزة البطائني، وكان تلميذاً لأبي بصير، فجعل يوصيه بوصية بحضرة أبي بصير ويقول:

يا علي اذا صرنا الى الكوفة فتقدم في كذا، فغضب أبو بصير وخرج من عنده فقال:

لا والله ما أعجب ما أرى هذا الرجل أنا أصحبه منذ حين ثم يتخطاني بحوائجه الى بعض غلماني.

فلما كان من الغد حُمَّ أبو بصير بزباله فدعا بعلي بن أبي حمزة فقال له: استغفر الله مما حك[٥] في صدري من مولاي ومن سوء ظني به، كان قد علم أني

---

(١) اصول الكافي ج١ ص ٣٧١ حديث ٤ باب من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر أو تأخر.

(٢) المناقب ابن شهرآشوب ج٤ ص ٢٢٤.

(٣) الوجيزة: المجلسي ص ١٦٢.

(٤) زُباله بضم اوله: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة.

(٥) حك وأحك الكلام في صدره: عمل وأثر فيه.

ميت، واني لا الحق الكوفة، فاذا أنا مت فافعل كذا، وتقدم في كذا.

فمات أبو بصير بزبالة[(١)].

وفي الخرائج والجرائح ما روي عن أبي بصير قال: حدثني علي بن دراج عند الموت انه دخل على أبي جعفر (عليه السلام) وقال: ان المختار استعملني على بعض اعماله، وأصبت مالاً فذهب بعضه، وأكلت وأعطيت بعضاً، فانا احب ان تجعلني في حل من ذلك، قال: انت منه في حلّ.

فقلت: ان فلاناً حدثني أنه سأل الحسن بن علي (عليه السلام) ان يقطعنا أرضاً في الرجعة، فقال له الحسن (عليه السلام) أنا أصنع بك ما هو خير لك من ذلك أضمن لك الجنة عليّ وعلى آبائي، فهل كان هذا؟ قال: نعم، فقلت لابي جعفر عند ذلك اضمن لي الجنة عليك وعلى ابائك (عليهم السلام) كما ضمن الحسن (عليه السلام) لفلان، قال: نعم.

قال ابو بصير: حدثني هو بهذا ثم مات وما حدثت بها أحداً، ثم خرجت ودخلت المدينة فدخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فلما نظر اليّ قال: مات علي؟ قلت: نعم ورحمه الله.

قال: حدثك بكذا وكذا، فلم يدع شيئاً مما حدثني به علياً الا حدثني به، فقلت: والله ما كان عندي حين حدثني هو بهذا أحد، ولا خرج مني الى أحد، فمن أين علمت هذا؟ فغمز بيده، فقال: هيه هيه، اسكت الآن[(٢)].

وفي كمال الدين وتمام النعمة: غير واحد من أصحابنا، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن

---

(١) الخرائج والجرائح ج١ ص ٣٢٤ تحقيق مؤسسة الامام المهدي وكذلك كشف الغمة ج٢ ص ٢٤٩ وكذلك اثباة الهداة ج٥ ص ٥٥٨ حديث ١٠٥ وكذلك البحار ج٤٨ ص ٦٥ حديث ٨٤.

(٢) الخرائج والجرائح ج٢ ص ٧٢٩ حديث ٣٦ وكذلك مدينة المعاجز ص ٣٥٢ حديث ١٠٢ وكذلك اثبات الهداة ج٥ ص ٢٨٧ حديث ٢٨.

غزوان، عن أبي بصير عن الصادق عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ان الله (عز وجل) اختار من الايام الجمعة ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختارني على جميع الانبياء، واختار مني علياً، وفضله على جميع الأوصياء، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الاوصياء من ولده، ينفون عن التنزيل تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل المضلين، تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم، وهو باطنهم[١].

وقال في الخلاصة: يحيى بن القاسم الحذاء بالحاء المهملة من أصحاب الكاظم (عليه السلام) وكان يكنى أبا بصير بالباء المنقطة تحتها نقطة والياء بعد الصاد وقيل انه ابو محمد، اختلف قول علمائنا فيه قال الشيخ الطوسي (رحمه الله): انه واقفي، وروى الكشي ما يتضمن ذلك قال:

وابو بصير يحيى بن القاسم الحذاء الأزدي هذا: يكنى أبا محمد قال محمد بن مسعود: سألت علي بن الحسن بن فضال عن أبي بصير هذا هل كان متهماً بالغلو فقال: أما الغلو فلا، ولكن كان مختلطاً وقال النجاشي يحيى بن القاسم أبو بصير الأسدي وقيل ابو محمد ثقة وجيه روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) وقيل: يحيى بن أبي القاسم، واسم أبي القاسم اسحاق، وروى عن أبي الحسن موسى (عليهما السلام).

ومات ابو بصير سنه خمسين ومائة، وقال علي بن أحمد ابن العقيقي: يحيى بن القاسم الأسدي مولاهم ولد مكفوفاً رأى الدنيا مرتين مسح أبو عبد الله (عليه السلام) على عينيه وقال: انظر ما ترى قال: أرى كوة في البيت وقد أرانيها أبوك من قبلك والذي أراه العمل بروايته وان كان مذهبه فاسداً[٢].

وقال ابن داود في القسم الاول: يحيى بن أبي القاسم، يكنى أبا بصير،

---

(١) كمال الدين ص ١٦٤.

(٢) الخلاصة ص ٢٦٤.

مكفوف، واسم أبي القاسم اسحاق، من اصحاب الامام الباقر (عليه السلام) والامام الصادق (عليه السلام) [رجال الشيخ].

وفي القسم الثاني قال: يحيى بن ابي القاسم، أبو بصير الاسدي، وقيل أبو محمد الحذاء، من أصحاب الامام الصادق (عليه السلام) وأصحاب الامام الكاظم (عليه السلام) [النجاشي] من أصحاب الامام الباقر (عليه السلام) (الكشي) واقفي [النجاشي]، ثقة وجه (الغضائري): أما الغلو فلا، ولكن كان مخلطاً، واسم أبي القاسم إسحاق.

وقال كذلك: يحيى بن أبي القاسم أبو بصير الأسدي، وقيل: أبو محمد الحذاء (الكشي).

وقال كذلك: ليث ابن البختري المرادي، بالحاء المعجمة، وهو أبو بصير الأصغر[١].

وفي معالم العلماء: ليث المرادي، أبو بصير، روى عن الباقر (عليه السلام) له كتاب.

وقال كذلك: ابو بصير يحيى بن القاسم، له كتاب، ومناسك الحج[٢].

وفي نضد الايضاح: ليث بن البختري بفتح الموحدة، وأسكان الخاء المعجمة المرادي بضم الميم، أبو محمد، وقيل: أبو بصير.

أقول: يكنى بها، وربما يقال له: أبو بصير الأصغر الكوفي[٣].

وفي تفسير القمي: روى عن ابي عبد الله (عليه السلام) وروى عنه النضر بن سويد[٤].

---

(١) رجال ابن داود ص ٢٠٢ و٢٨٤ و٢٨٩ و١٥٧.

(٢) معالم العلماء ص ٩٤ و١٣٠.

(٣) نضد الايضاح ص ٢٦٢.

(٤) تفسير القمي سورة الفاتحة في تفسير قوله تعالى الحمد لله رب العالمين ج١ ص ٢٨.

وقد ذكره البرقي في اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) قائلاً: ابو بصير الاسدي يحيى بن ابي القاسم، وكان أبو عبد الله (عليه السلام) يكنّى بأبي بصير أبو محمد[1].

وقال الشيخ المفيد في الاختصاص: وأبو بصير يحيى بن أبي القاسم مكفوف، مولى لبني أسد، وأسم أبي القاسم اسحاق، وأبو بصير كان يكنى بأبي محمد[2].

وفي تفسير العياشي: عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت: هو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع. قال: ما يقول اهل بلدك الذي انت فيه؟ قال: قلت: يقولون: مستقر في الرحم ومستودع في الصلب فقال:

كذبوا المستقر ما استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابداً والمستودع الذي يستودع الايمان زماناً ثم يسلبه[3].

وكذلك عن تفسير العياشي عن صفوان قال: سألني ابو الحسن (عليه السلام) ومحمد بن خلف جالس فقال: مات يحيى بن القاسم الحذاء؟ فقلت له: نعم ومات زرعة فقال: كان جعفر (عليه السلام) يقول:

فمستقر ومستودع فالمستقر يعطون الايمان ويستقر في قلوبهم والمستودع قوم يعطون الايمان ثم يسلبونه[4].

وفي اثبات الهداة للعاملي: ما قاله أبو بصير أنه (عليه السلام) قال لي: هل تعرف إمامك؟ قلت: اي والله، وأنت هو، قال: صدقت قلت: أريد ان تعطيني

---

(١) رجال البرقي ص ١٧.

(٢) الاختصاص ص ٨٣ موالي علي بن الحسين وابي جعفر الباقر.

(٣) تفسير العياشي ج١ ص ٣٧١ حديث ٦٩ تفسير سورة الانعام.

(٤) تفسير العياشي ج١ ص ٣٧٢ حديث ٧٣ تفسير سورة الانعام.

علامة الامامة قال: ليس بعد المعرفة علامة، قلت: نزداد بصيرة، قال: ترجع الى الكوفة، وقد ولد لك عيسى، ومن بعد عيسى محمد ومن بعدهما ابنتان، وابناك عندنا مثبّتان مع أسماء الشيعة، وما يلدون الى يوم القيامة، وأسماء ابائهم وأجدادهم، واذا هي صحيفة صفراء مدرجة[(١) (٢)].

وفي كشف الغمة: ما روي عن أبي بصير قال: كنت مع الباقر (عليه السلام) في مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قاعداً حدثان، لما مات علي بن الحسين (عليهما السلام) اذ دخل المنصور، وداود بن سليمان قبل أن أفضى الملك الى ولد العباس ، وما قعد الا داود الى الباقر فقال:

ما منع الدوانيقي أن يأتي؟ قال: فيه جفاة، قال الباقر: لا تذهب الأيام حتى يلي أمر هذا الخلق، فيطأ أعناق الرجال، ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الأموال مالم يجتمع لأحد قبله، فقام داود وأخبر الدوانيقي بذلك، فأقبل اليه الدوانيقي وقال: ما منعني من الجلوس الا اجلالك، فما الذي أخبرني به داود؟ قال: هو كائن قال: وملكنا قبل ملككم؟ قال: نعم، قال: ويملك بعدي أحد من ولدي؟ قال: نعم، قال: فمدة بني أمية أكثر أم مدتنا؟ قال: مدتكم أطول وليتلقفن هذا الملك صبيانكم، ويلعبون به كما يلعبون بالكرة، هذا ما عهده لّي أبي، فلما ملك الدوانيقي تعجب من قول الباقر[(٣)].

وورد كذلك ما روى أبو بصير عن الصادق (عليه السلام) قال: كان أبي في مجلس له ذات يوم اذ أطرق رأسه في الارض ، ثم رفع رأسه فقال: يا قوم كيف

---

(١) المدرجة: الكتاب الملفوف والرقعة الملفوفة.

(٢) اثبات الهداة ج٥ ص ٤٥١ حديث ٢٢٢ ومدينة المعاجز حديث ٢٥٢ ودلائل الامامة ص ١٢١ والامام المروي عنه هو الامام الصادق (عليه السلام) والخرائج والجرائح ج٢ ص ٦٣٦ حديث ٣٧ وكذلك كشف الغمة ج٢ ص ١٩٠.

(٣) كشف الغمة في معرفة الائمة ج٢ ص ١٤٢ وكذلك الخرائج والجرائح ص ٢٤٤ مع اختلاف يسير.

أنتم اذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف حتى يستعرضكم بالسيف ثلاثة أيام، فيقتل مقاتلتكم، وتلقون منه بلاءً لا تقدرون أن تدفعوه، وذلك من قابل، فخذوا حذركم، واعلموا ان الذي قلت لكم هو كائن لابد منه، فلم يلتفت أهل المدينة الى كلامه وقالوا: لا يكون هذا أبداً، فلم يأخذوا حذرهم الا نفر يسير، وبنو هاشم خاصة، وذلك أنهم علموا ان كلامه هو الحق، فلما كان من قابل تحمل أبو جعفر (عليه السلام) بعياله، وبنو هاشم، وخرجوا من المدينه، وجاء نافع بن الازرق، حتى كبس المدينة، فقتل مقاتلتهم، وفضح نساءهم، فقال أهل المدينة، لانرد على أبي جعفر شيئاً، نسمعه منه أبداً، بعد ما سمعنا ورأينا أهل بيت النبوة ينطقون بالحق[1].

وكذلك عن ابي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله قال لي: يا أبا محمد ما فعل أبو حمزة الثمالي؟ قلت: خلفته صالحاً، قال: فاذا رجعت فاقرأه مني السلام، وأعلمه انه يموت في شهر كذا في يوم كذا، قال أبو بصير: لقد كان فيه انس ، وكان لكم شيعة قال: صدقت يا أبا محمد، وما عندنا خير له، قلت: شيعتكم معكم؟ قال: نعم اذا هو خاف الله، وراقب الله، وتوقى الذنوب كان معنا في درجتنا، قال أبو بصير، فرجعنا تلك السنة، فما لبث أبو حمزة الثمالي الا يسيراً حتى مات[2].

وفي دلائل الامامة.... عن أبي بصير قال: قدم بعض أصحاب أبي جعفر فقال لي: والله لا ترى أبا جعفر ابداً فأخذت صكاً واشهدت شهوداً على الكتاب في غير ايام الحج وخرجت الى المدينة، فاستأذنت عليه، فلما نظر الى قال: يا أبا

---

(١) كشف الغمة ج٢ ص ١٤٦، وكذلك الخرائج والجرائح ص ٢٥٧ والفصول المهمة: ص ٢٠٠/ المناقب ج٣ ص ٣٥٢/ ودلائل الامامة ص ٩٨.

(٢) كشف الغمة ج٢ ص ١٩٠ وكذلك دلائل الامامة للطبري ص ١١٧ مع اختلاف يسير.

بصير ما فعل الصك، قلت: جعلت فداك ان فلاناً قال لي: والله لا تراه أبداً[١].

وفي الدلائل كذلك.... عن أبي بصير قال: قدم علينا رجل من أهل الشام فعرضت عليه هذا الأمر فقبله، فدخلت عليه وهو في سكرات الموت فقال: يا أبا بصـير: قد قلت ما قلت لي فكيف لي بالجنة فمات ودخلت على أبي عبد الله، فابتدأني فقال لي: يا أبا محمد قد والله وفي لصاحبك الجنة[٢].

وفي الدلائل كذلك: عن أبي بصير قال: سمعت العبد الصالح يقول: لما حضر أبي الموت قال: يا بني لا يلي غسلي غيرك فاني غسلت أبي وغسل أبي أباه والحجة يغسل الحجة.

قال: فكنت أنا الذي غمضت أبي وكفنته ودفنته بيدي فقال: يا بني ان عبد الله أخاك يدعي الامامة بعدي فدعه وهو أول من يلحق بي من أهلي....[٣].

وفي الدلائل كذلك:.... عن أبي بصير قال: دخلت على أبي الحسن (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك بم يعرف الامام؟ قال: بخصال اما اولهن: فبشيء تقدم من أبيه وعرفه الناس ونصبه لهم علماً حتى يكون عليهم حجة لأن رسول الله نصب أمير المؤمنين علماً وعرفه الناس.... الحديث[٤].

وفي اثبات الهداة.... روى أبو بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قلت له: إني اريد ان امسّ صدرك، قال: افعل، فدنوت منه ومسست صدره ومنكبيه، فقال: ما تريد بهذا؟ قلت: اني سمعت أباك يقول:

إن القائم منا واسع الصدر، مشرف المنكبين[٥] عريض ما بينهما قال:

---

(١) دلائل الامامة: ابو جعفر الطبري ص ١٠٣.

(٢) دلائل الامامة ص ١٢٤.

(٣) دلائل الامامة ص ١٦٣.

(٤) دلائل الامامة ص ١٦٩.

(٥) عالي المنكبين.

ان أبي لبس درع رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فكان يرفع ذيلها ولبستها، فكان كذلك وهي على صاحب هذا الأمر مستمرة[١] كما كانت على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)[٢].

وفي الخرائج والجرائح:.... عن ضريس قال: كنت أنا وأبو بصير عند أبي جعفر (عليه السلام) فقال له أبو بصير:

بما يعلم عالمكم؟ قال: ان عالمنا لا يعلم الغيب، ولو وكله الله الى نفسه لكان كبعضكم، ولكن يحدث في ساعة بما يحدث في الليل، وفي ساعة بما يحدث في النهار، الأمر بعد الأمر، والشيء بعد الشيء بما يكون الى يوم القيامة.

وقال أبو جعفر (عليه السلام) ما ترك الله الأرض بغير عالم، ينقص ما زاد، ويزيد ما نقص، ولو لا ذلك لاختلط على الناس امرهم[٣].

قال الشيخ المفيد في الاختصاص.... عن محمد بن سليمان عن ابيه؟ قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) اذ دخل عليه أبو بصير، وقد خفره النفس، فلما أخذ مجلسه، قال له ابو عبد الله (عليه السلام).

يا ابا محمد: ما هذا النفس العالي؟ فقال: جعلت فداك يا ابن رسول الله، كبر سني، ودق عظمي، واقترب أجلي، مع انني لست ادري ما أرد عليه من أمر آخرتي، فقال أبو عبد الله (عليه السلام).

يا أبا محمد وانك لتقول هذا؟ قال: جعلت فداك، وكيف لا أقول هذا؟.

فقال: يا أبا محمد، أما علمت أن الله يكرم الشباب منكم، ويستحي من الكهول[٤].

---

(١) اي مرفوعة.

(٢) اثبات الهداة ج٧ ص ٢٤ حديث ٣٩٣ والبحار ج٥٢ ص ٣١٩.

(٣) الخرائج والجرائح ج٢ ص ٨٣١ وكذلك كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٣٦ حديث ١٩١.

(٤) الاختصاص : الشيخ المفيد ص ١٠٤.

وفي المشتركات: في باب يحيى: وأنه ابن القاسم الحذاء المكنى بأبي بصير: برواية علي بن أبي حمزة عنه، وأبان بن عثمان الاحمر، ورواية شعيب العقرقوفي، والحسين بن أبي العلاء عنه، والحسن بن علي بن أبي حمزة، ومحمد بن عيسى بن عبيد على دعوى ملا محمد أمين الاسترابادي.

وفي باب يحيى بن عمـران... وأنه ابن القاسم الحذاء المكنى بـ «أبي بصير» برواية الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني عنه.

وفي باب أبي بصـير.... وأنه ليث بن البختري المكنى بـ «أبي محمد» المجمع على تصديقه ، بما سبق في بابه ، ووقع في التهذيب والاستبصار رواية عبد الله بن سنان عن أبي بصير، وهو سهو من قلم الشيخ أو من النساخ ذكر ذلك السيد محمد والشيخ محمد (رحمهما الله تعالى).

وأنه يحيى بن القاسم الحذاء الاسدي المكنى بـ «أبي محمد» أيضاً بما مرّ في بابه.

وقيل: اذا وردت رواية عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) أو عن أبي جعفر (عليه السلام)، او في وسط السند، فان كان الراوي عنه علي بن أبي حمزة البطائني، أو شعيب العقرقوفي، فهو الاعمى الضعيف وان كان غيرهما فهو مشترك بينه وبين ليث المرادي، واحتمال غيرهما بعيد لعدم وروده في الاخبار انتهى وليس ببعيد هذا[1].

وفي باب ليث: المشترك بين جماعة لا حال لهم في التوثيق، ما عدا ابن البختري أبا بصير الذي أجمع على تصديقه ويعرف:

أنه هو: برواية أبي جميلة المفضل بن صالح، وعاصم بن حميد وعبد الله

---

(١) قال ملا محمد أمين الاسترابادي في حاشيته على التهذيب في سند منه في نواقض الوضوء: عن سماعه عن أبي بصير قال سمعته يقول الى آخره الذي ظهر لي من تتبع كتابي الشيخ ان أبا بصير هنا هو ليث، وفي الحديث اضمار، وقد علمت أنه غير ضار هدية المحدثين ص ٢٧٣.

بن مسكان عنه، وعبد الكريم بن عمرو الخثعمي كما في مشيخه الفقيه[١] وسيأتي في باب الكنى ما فيه من المميزات التي يمتاز بها عمن شاركه[٢].

وقال السيد نعمة الله الجزائري في شرح الاستبصار : وكلما كان فيه عبد الله بن مسكان او رفاعة النحاس ، وابن بكير ، أو ابان بن عثمان عن أبي بصير فهو ليث المرادي.

وقال السيد الصائغ في شرح الارشاد في أثناء كلام: نعم لو كانت الرواية أي رواية أبي بصير عن الصادق (عليه السلام) تعين أن يكون الراوي ليث المرادي خاصة لأنه من أصحاب الصادق (عليه السلام) والباقر (عليه السلام) بخلاف الضرير فانه من أصحاب الباقر (عليه السلام) خاصة[٣].

في ترجمة أبي بصير لوحظ ان هذا الاسم كان كينة لخمسة من الرجال هم:

(١) يحيى بن القاسم الحذاء.

(٢) ليث بن البختري.

(٣) عبد الله بن محمد الاسدي[٤].

(٤) يوسف بن الحارث[٥].

(٥) حماد بن عبد الله بن أسيد الهروي[٦].

---

(١) المشيخة ج٤ ص ٥٥.

(٢) المشتركات ص ١٦٢ و٢٦٦ و٢٧٢ و١٣٦.

(٣) رسالة في تحقيق أحوال أبي بصير السيد الخوانساري ص ٧٥.

(٤) ذكر الشيخ في رجاله: عبد الله بن محمد الاسدي، كوفي، يكنى ابا بصير «رجال الطوسي ص ١٢٩.
وعنونه الكشي قال: أبو أبو بصير، عبد الله بن محمد الاسدي ثم نقل رواية مسندة عن عبد الله بن وضاح عن ابي بصير «الكشي ج١ ص ٤٠٩ حديث ٢٩٩».

(٥) ذكره الشيخ في رجاله، اذ ورد ذكره في أصحاب الامام الباقر (عليه السلام) قال: يوسف بن الحارث بتري يكنى ابا بصير «رجال الطوسي ص ١٤١».

(٦) عبد الله بن اسعد الهروي: قال الكشي حينما تعرض للروايات المادحه ليونس بن عبد الرحمن عن ←

ومتى ورد اطلاق في الكنية من دون ذكر قرينة، أو الاسم فينصرف الى أبي بصير يحيى بن ابي القاسم. قال السيد الخوئي:

ويدلنا على ذلك أمور: الاول: قول الشيخ فيه انه يعرف بابي بصير الأسدي، فانه يظهر من ذلك ان أبا بصير الاسدي متى اطلق، فالمراد به، هو يحيى بن أبي القاسم، دون عبد الله بن محمد، وان كان هو ايضاً أسدياً.

الثاني: قول ابن فضال، حينما سئل عن اسم أبي بصير، انه يحيى بن أبي القاسم، فانه ظاهر في ان أبا بصير متى اطلق فالمراد به يحيى بن أبي القاسم.

الثالث: ان الصدوق ذكر طريقه الى أبي بصير مطلقاً وقد بدأ به السند في الفقيه ما يقرب من ثمانين مورداً، ولم يذكر اسمه، والمراد به يحيى بن أبي القاسم، فان الراوي عنه علي بن أبي حمزة، وهو قائد أبي بصير يحيى بن أبي القاسم وروايته عن أبي بصير كثيرة في الكتب الاربعة، وقد تقدم التصريح برواية علي بن أبي حمزة عن يحيى بن أبي القاسم في ترجمته.

وهذا يدلنا بوضوح، ان أبا بصير، متى ما اطلق، فالمراد به يحيى بن أبي القاسم،.هذا مع انه لم يوجد ولا مورد واحد يطلق أبو بصير، ويراد به عبد الله ابن محمد الاسدي، أو غيره من المعروفين.

فغابه الأمر ان يتردد أمر أبي بصير متى ما يطلق بين يحيى بن أبي القاسم الأسدي، وبين ليث بن البختري المرادي، ولا أمر لهذا التردد، بعد كون كل منهما ثقه على ما تقدم ويأتي[1].

والشهيد الثاني يرى غير ذلك فيقول في المسالك بعد ما أورد الحديث المشتمل سنده على أبي بصير.... وفي صحتها عندي نظر من وجهين أحدهما: ان

←ابي بصير حماد بن عبد الله بن اسيد الهروي «الكشي ج٢ ص ٧٨٠ حديث ٩١٥».

(١) معجم رجال الحديث: السيد الخوئي ج٢٠ ص ٧٥.

أبا بصير الذي يروي عن الصادق (عليه السلام) مشترك بين الاثنين: ليث بن البختري المرادي وهو المشهور بالثقة على ما فيه، ويحيى بن القاسم الاسدي، وهو واقفي، ضعيف، مخلّط، وكلاهما يطلق عليهما هذه الكنية.

ويكنيان بأبي محمد، وربما قيل: ان الاول أسدي أيضاً، وكلاهما يروي عن ابي عبد الله (عليه السلام) فعند الاطلاق يحتمل كونه كلا منهما.

وقد يحصل التمييز باضافة الاسم، فانه واقع في كثير من الروايات، وقد يحصل بالوصف، كقول أبي بصير في رواية الصلاة في دم القروح:

ان قائدي[1] أخبرني انك صليت، وفي ثوبك دم، فانه حينئذٍ يدل على كونه أبا بصير الضعيف، لانه كان مكفوفاً يحتاج الى القائد.

وهذا الاشكال آت في كل رواية يرويها أبو بصير، ويطلق، فينبغي التنبه له، فقد أطلق الأصحاب الصحة على روايات كثيرة وفي طريقها، أبو بصير مطلقاً، والامر ليس كذلك[2].

قال الشيخ حسن في منتقى الجمان حينما أورد ثلاث روايات في مواقيت الفرائض الخمس ونوافل النهار:

والاختلاف الواقع في الطرق الثلاثة باطلاق أبي بصير في رواية الكافي، وتقييده بالمكفوف في رواية الشيخ، وتفسيره بليث المرادي في رواية الصدوق .

وقد عقب على ذلك صاحب الحدائق قائلاً:

قد أشتهر في كلام جماعة من المحدثين تعيين أبي بصير مع الاطلاق وتفسيره بليث المرادي، متى كان الراوي عنه عاصم بن حميد، أو عبد الله بن مسكان، وبمقتضى ذلك، يجب ان يحمل ما ذكره الكليني من الاطلاق على

---

(١) المراد من قائدي هو علي بن أبي حمزه البطائني الذي كان قائداً له في مسيره.

(٢) المسالك ج٢ ص ٤١٣.

المرادي الثقة، ويترجح به كلام صاحب الفقيه، مضافاً الى ما علم من الشيخ من السهو الزائد في متون الأخبار وأسانيدها[١].

ويرى صاحب التكملة انه مشترك قال: وكثيراً ما يطرحون الرواية لأشتراكه بين الثقة وغيره كما في المدارك[٢] والحبل المتين[٣] والمجمع[٤].

قال في الشرح[٥]: واما ابو بصير، فالذي يقتضيه الاعتبار انه اذا روى غير معين فهو مشترك بين الضعيف وامامي ثقة، وواقفي ثقة، على تقدير بعض نسخ الكشي، اذ في البعض يوسف بن الحارث، أنه ابو نصر بالنون[٦].

قال السيد الشفتي: اعلم ان القائلين بالاتحاد افترقوا على فرقتين فمنهم من حكم بضعفه ووقفه كالعلامة والمولى المحقق الاردبيلي وصاحب المدارك وغيرهم وقد سمعت كلامهم.

ومنهم من أنكر الوقف وذهب الى الوثاقة كالعلامة والسمي المجلسي قال في الوجيزة: يحيى بن القاسم ابو بصير الاسدي ثقة على الاظهر[٧].

قال صاحب المنتقى: توهم جماعة من متأخري الأصحاب الاشتراك في

---

(١) الحدائق الناضرة ج٦ ص ٢٠٩.

(٢) المدارك ورد في مبحث الاذان والاقامة، وفي مبحث صلاة الميت في مسألة ان الزوج أولى بالمرأة من عصاتها، وان قربوا في الصلاة عليها، وفي مبحث صلاة الامام جماعة، وجاء آخرون لم يؤذنوا ولم يقيموا، وفي مسالة حرمة السفر حتى يصلي صلاة العيدين، اذا طلعت الشمس . وفي كتاب الصوم في النهي عن الكذب على الله ورسوله.

(٣) الحبل المتين: البهائي ص ١٠٨ في مبحث الكر وتقديره بالمساحة.

(٤) مجمع الفائده والبرهان: المقدس الاردبيلي شرح ارشاد العلامة الحلي، وفي مسألة أولوية الزوج بالصلاة على زوجته، وفي مباحث بيع الصرف.

(٥) هو شرح الاستبصار المسمى باستقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار: الشيخ محمد السبط.

(٦) استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار: الشيخ محمد السبط اي سبط الشهيد الثاني (مخطوط) ج١ مدرسة الفيضية رقم ١٨ ف ٣٦٨/٤.

(٧)رسالة السيد الشفتي ص ٣٩.

اسماء ليست مشتركة فينبغي التنبيه لذلك، وعدم التعويل في الحكم بالاشتراك على مجرد اثباته في كلامهم بل يراجع كلام المتقدمين فيه ويكون الاعتماد على ما يقتضيه....

والسبب الغالب في هذا التوهم أنّ السيد جمال الدين ابن طاووس (رحمه الله) يحكي في عبارات المتقدمين من مصنفي كتب الرجال، ويتصرف فيها بالاختصار، فيتفق في كلام أحدهم وصف رجل بأمر مغاير لما وصفه به الآخر، لكن لا على وجه يمنع الجمع، فيخيل من ذلك التعدد، وبعد مراجعة اصل الكتب وانعام النظر في تتمة الكلام مع معونة القرائن الحالية التي ترشد اليها كثرة الممارسة يندفع التوهم رأساً، وقد أشرنا الى ان العلامة (رحمه الله) لا يتجاوز في المراجعة كتاب السيد غالباً، فصار ذلك سبباً لوقوع هذا الخلل وغيره في كتابه، ولذلك شواهد كثيره عرفتها في خلال التصفح للكتابين[1].

* * *

---

(١) منتقى الجمان ج١ ص ٣٨.

السبزواري ونظره في رد الاشتراك

قال صاحب الذخيرة: أما أبو بصير فاشتبه حاله على كثير من اصحابنا المتأخرين فزعموا اشتراكه بين الثقة الامامي وغيره، واستضعفوا اخباره على كثرتها، والراجح عندي ان روايته صحيحة، اذا لم يكن في الطريق قادح من غير جهته، وأن الاشتراك المذكور توهم ولنذكر جهات التوهم، ثم نشتغل بالجواب عنها ومن وجوه التوهم فيه:

انه مشترك بين جماعة منهم يوسف بن الحارث وهو غير موثق في كتب الرجال بل في الخلاصة واختيار الرجال للشيخ ان يوسف بن الحارث من أصحاب الباقر (عليه السلام) يكنى أبا بصير بالياء بعد الصاد بتري. والجواب ان ابا بصير اذا أطلق ينصرف الى المعهود المشهور المعروف بين الأصحاب ويوسف بن الحارث هذا مجهول غير مذكور في الفهرست وكتاب النجاشي فكيف ينصرف المطلق اليه، وفي كتاب الكشي أبو نصر بن يوسف ابن الحارث.

ويحتمل اتحادهما ووقوع التصحيف في كتاب الشيخ، على ان رواية ابي بصير هذه عن الصادق (عليه السلام) يوسف بن الحارث من اصحاب الباقر (عليه السلام) ولا يضر هاهنا.

ومنها: أنه مشترك بين جماعة منهم عبد الله بن محمد الأسدي.

والجواب عنه نحو السابق.

ومنها: انه مشترك بين جماعة منهم يحيى بن القاسم الحذاء ـ وهو واقفي ـ والجواب عنه: ان ابا بصير يحيى بن القاسم أو يحيى بن أبي القاسم الثقه غير يحيى بن القاسم الحذاء الواقفي، والشاهد لذلك أمور من ذلك ان أبا بصير يحيى ابن القاسم أسدي، كما يظهر من رجال النجاشي والكشي واختيار الرجال

والخلاصة ورجال العقيقي، ويحيى بن القاسم الحذاء ازدي، كما يفهم من كتاب رجال الكشي. ومن ذلك: انه ذكر الشيخ في أصحاب الباقر (عليه السلام) يحيى ابن أبي القاسم يكنى أبا بصير مكفوف واسم أبي القاسم اسحاق، وقال بعده بلا فصل.

يحيى بن القاسم الحذاء، وهذا يشهد للمغايره بينهما، وفي أصحاب الكاظم (عليه السلام): يحيى بن القاسم الحذاء، واقفي ثم قال: يحيى بن أبي القاسم يكنى ابا بصير، وهذا أيضاً يعطي المغايرة.

ومن ذلك أيضاً: ذكر النجاشي والشيخ في اختيار الرجال أن أبا بصير مات سنة خمسين ومائة، وهذا ينافي كونه واقفياً لان وفاة الكاظم (عليه السلام) في سنة ثلاث وثمانين ومائة، ومن القرائن ان النجاشي مع كمال ضبطه ونقده للرجال لم يذكر ان أبا بصير كان واقفياً.

بل قال: يحيى بن القاسم أبو بصير الأسدي، وقيل! أبو محمد ثقة وجيه، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

وقيل يحيى بن ابي القاسم، واسم أبي القاسم اسحاق وروى عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، وكذا لم يذكر الشيخ في الفهرست أنه واقفي وكذا العقيقي، بل ذكر الشيخ في اصحاب الكاظم (عليه السلام) يحيى بن القاسم الحذاء واقفي، فصار منشأ التوهم، حيث يوهم الاتحاد.

ومبدأ التوهم المصنف[1] حيث قال في خلاصة الرجال: يحيى ابن القاسم الحذاء بالحاء المهملة من اصحاب الكاظم (عليه السلام)، وكان يكنى أبا بصير بالباء المنقطة تحتها نقطة والياء بعد الصاد وقيل: أنه أبو محمد واختلف قول علمائنا فيه، فقال الشيخ الطوسي إنه واقفي، وروى الكشي ما يتضمن ذلك قال: وابو بصير يحيى بن القاسم الحذاء الأزدي هذا يكنى أبا محمد قال محمد بن

---

(١) يقصد صاحب الذخيرة بالمصنَف العلامة الحلي صاحب الارشاد الذي هو متن للذخيرة.

مسعود: سألت علي بن الحسن بن فضال عن أبي بصير هذا، هل كان متهماً بالغلو؟ فقال: بالغلو فلا، ولكن كان مخلطاً[١].

ثم نقل كلام النجاشي والعقيقي، ثم رجح قبول روايته، وظني أن ما نقله من الشيخ من كون ابي نصير واقفياً منشأ توهمه الاتحاد بين الرجلين، وفي الكشي قال في يحيى بن ابي القاسم أبي بصير ويحيى بن القاسم الحذاء:

حمدويه ذكره عن بعض أشياخه يحيى بن القاسم الأزدي واقفي، ثم نقل روايتين من طريق الواقفيه يدلان على ان أبا بصير روى ما يدل على ان موسى إبن جعفر (عليهما السلام) هو القائم، ثم نقل رواية اخرى تدل على أن يحيى بن القاسم الحذاء كان ملتوياً على الرضا (عليه السلام) وأنه رجع عن ذلك ثم قال بعد نقل هذه الرواية:

وأبو بصير هذا يحيى بن القاسم يكنى أبا محمد، قال محمد بن مسعود الى آخر ما نقله المصنف[٢] ولعل منشأ توهم المصنف أمران:

أحدهما الروايتان ولعلهما كذب من الواقفية على أبي بصير.

الثاني: قوله: أبو بصير هذا، فجعل المشار اليه بقوله: هذا يحيى بن القاسم الحذاء المتصل ذكره بهذا الكلام وليس كذلك بل المراد بقوله: أبو بصير هذا ابو بصير المذكور في العنوان فان العنوان صريح في التغاير.

ومنها: ان أبا بصير كنية لليث بن البختري المرادي واورد الكشي روايات تدل على الطعن فيه. والجواب: ان الروايات الدالة على فضله، وكمال درجته، وعلو شأنه اكثر وأصح واشهر، واكثر ما ورد بالطعن فيه قابل للتأويل، وعلى ما ذكرنا لا وجه للتوقف في روايات أبي بصير[٣].

---

(١) الكشي ج٢ ص ٧٧٣ حديث ٩٠٣.

(٢) المصنف هو العلامة صاحب الارشاد.

(٣) الذخيرة: السبزواري ج١ ص ١٢٢ كتاب الطهارة بحث الكر.

احتمالات سبط الشهيد في رد الاتحاد

قال السبط في الشرح في باب غسل الجنابة والاستحاضه.

إن الرجل مشترك بين جماعة منهم: أبو بصير ليث المرادي الثقة الامامي ومنهم: أبو بصير يوسف بن الحرث من أصحاب الباقر (عليه السلام) بتري على بعض النسخ ما في الخلاصة وكتاب الشيخ في الرجال، وفي بعض نسخ الكشي ابو نصر بالنون. ومنهم: أبو بصير عبد الله بن محمد الأسدي وهو في الكشي مذكور، ونقله ابن داود عن رجال الشيخ فيمن روى عن الباقر (عليه السلام).

والذي يقتضيه النظر أنه موهوم من الكشي، أو اختيار الشيخ له لأنه قال في أبي بصير: عبد الله بن محمد الأسدي وذكر روايتين لا تعلق لهما به. ومنهم: أبو بصير يحيى بن القاسم الأسدي، وهو ثقة، كما ذكره النجاشي قال:

وقيل: أبو محمد روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) ثم قال: وقيل: يحيى بن أبي القاسم، واسم أبي القاسم اسحاق وروى عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) والشيخ في الفهرست قال: يحيى بن القاسم يكنى أبا بصير، وفي رجال الباقر (عليه السلام) من كتابه قال وذكر يحيى بن أبي القاسم يكنى أبا بصير مكفوف واسم أبي القاسم أسحاق وفي رجال الصادق (عليه السلام) قال:

يحيى بن القاسم أبو محمد يعرف بأبي بصير الأسدي مولاهم كوفي تابعي مات سنة خمسين ومائة بعد أبي عبد الله (عليه السلام) وفي رجال الكاظم (عليه السلام) قال:

يحيى بن القاسم الحذاء واقفي ثم قال بعد ذكر رجل: يحيى بن أبي القاسم يكنى أبا بصير، والعلامة في الخلاصة قال: يحيى بن القاسم الحذاء من

أصحاب الكاظم (عليه السلام) وكان يكنى أبا بصير وقيل إنه أبو محمد، اختلف قول علمائنا فيه فالشيخ الطوسي قال: انه واقفي وروى الكشي ما يتضمن ذلك قال: وأبو بصير يحيى بن القاسم الحذاء الأزدي، هذا يكنى أبا محمد انتهى ملخصاً.

وذكر جدي[١] في فوائده على الخلاصه: ان الاقوى العمل بروايته لتوثيق النجاشي له وقول الكشي: انه أحد من أجمعت العصابة على تصديقه، والاقرار له بالفقه، وقول الشيخ معارض بما ذكره النجاشي من انه مات سنة خمسين ومـائة، فان ذلك يقتضي تقديم وفاته على وفاة الكاظم (عليه السلام) بثلاث وعشرين سنة[٢][٣].

اذا عرفت هذا، فاعلم ان الذي يقتضيه النظر ان ابا بصير، اذا روى عن الباقر (عليه السلام) فهو مشترك بين غير الموثق وهو يوسف بن الحرث على تقدير ثبوت الكنية بابي بصير، وعبد الله بن محمد الاسدي وقد عرفت انه موهوم، فلم يبق الاشتراك بين الامامي الثقة، وبين يحيى بن القاسم الواقفي على قول الشيخ؛ وكلام النجاشي له رجحان على جرح الشيخ، كما حققناه في موضعه.

وعلى تقدير العدم فهو مشترك بين الامامي الثقة، والواقفي الثقة اذا روى عن الصادق.

واما ما ذكره الشيخ في كتاب الرجال، مما يقتضي المغايرة بين ابن ابي القاسم، وابن القاسم، فالتأمل في كلام النجاشي يدفعه ويفيد الاتحاد.

وقول جدي (قدس سره) منظور فيه، اذ لا منافاة بين الوقف والثقة على

---

(١) المقصود بجدي هو جد المؤلف وهو الشهيد الثاني.

(٢) الأصح بثلاث وثلاثين سنة، والظاهر ان ذلك من سهو القلم.

(٣) قول جده المأخوذ من تعليقة الشهيد الثاني على خلاصة الاقوال للعلامة الحلي.

تقدير رد ما ذكرناه من ترجيح كلام النجاشي، وما قاله من قضية الموت في حياة الكاظم (عليه السلام).

قد يدفع بأن الوقف قد يكون في حياة الكاظم (عليه السلام) كما تدل عليه بعض الاخبار، والاثار الواردة عن الواقفة.

نعم روى الشيخ في هذا الكتاب[١] والتهذيب ما يتضمن القدح في أبي بصير المكفوف، وهو ما رواه عن احمد بن محمد بن عيسى.... الى آخره ثم قال: ما أخوفني ان لا يكون أوتي علمه.

وهذا الخبر يعطي القدح في أبي بصير المكفوف مما لا يخفى، والكشي روى نحو الحديث عن شعيب لكنه اضطرب في نقل الأخبار فحصل نوع تخليط في حال أبي بصير ليث المرادي وحال غيره كما يعلم من مراجعته[٢].

تعدد كنى ليث

لليث في كتب الرجال والحديث كنى متعددة منها ابو محمد وابو بصير، وابـو يحيى ويعرف المراد من هذه الكنى المتعددة شخص ليث بمراجعة سند الاحاديث الواردة في هذا الباب قال الشيخ الكاظمي في تكملته:

ويستفاد من الرجال ان لليث كنيتين، أبو محمد وابو بصير، وفي كتاب الشيخ: انه يكنى أبا يحيى على ما وجدت من النسخة، والامر سهل، ويظهر من المصنف[٣] (رحمه الله) وقوع الخلاف في رواية عبد الله بن مسكان عنه، وأستدل

---

(١) الكتاب الاستبصار للشيخ الطوسي.

(٢) النسخه الخطيه لاستقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار للشيخ محمد السبط حفيد الشهيد الثانيه نسخة خطيه نابعة لمكتبة المدرسة الفيضيه ج١ رقم ١٨ ف ٤/ ٣٦٨ بحث في وجوب غسل الجنابه والاستحاضه والنفاس .

(٣) المراد بالمصنف هو صاحب نقد الرجال السيد مصطفى التفريشي وجاءت التكملة تكملة له.

على روايته عنه بالظهور،ولااعلممستنده اذ غاية ما يوجد عبد الله، او ابن مسكان، أو عبد الله بن مسكان عن أبي بصير، وهو مشترك بين جماعة.....

نعم قد وجد في بعض اسانيد التهذيب ما يدل عليه مثل ما ورد في مسألة العفو عن دم القروح عن عبد الله بن مسكان يروي عن ليث المرادي، فهذا دال صريحاً على ان عبد الله بن مسكان يرروي عن ليث فحيث ورد عبد الله بن مسكان عن ابي بصير علم انه ليث ، وكذا لو ورد عبد الله عن ليث ، أو عبد الله عن أبي بصير، علم ان عبد الله هو عبد الله بن مسكان، أبو بصير هو ليث بمقتضى ذلك بل ورد في بعض اسانيد الكافي في حديث خمسة لا يأمون الناس هكذا.

عن ابن مسكان عن ابي بصير (يعني ليث المرادي) عن أبي عبد الله (عليه السلام).

وهذا يدل صريحاً على المطلوب واقتصاره على ذلك[1][2].

---

(١) تكلمة الرجال ج٢ ص ٢٩٢.

(٢) قال التستري: بل نقول قول ابن مسعود: سألت علي بن فضال عن ابي بصير فقال: اسمه يحيى، دال على ان يحيى كان في الاشتهار بالكنية بمثابة حتى كان الكنية اسمه، ولا يعلم كل أحد، بل اوحدي مثل ابن فضال حسب باقي المشتهرين بالكنية، ففي السير لما منع عثمان من الصلاة بعد حصره، قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام) من يصلي بالناس ؟ فقال: ادعو خالد بن زيد، ومراده (عليه السلام) أبو ايوب الانصاري فعرف الناس ذاك اليوم، ان اسم ابي أيوب خالد (قاموس الرجال ج١١ ص ١٧٥».

والسبب في ذلك الى اصل الظهور والشياع في الكنية ولذا قالوا: اطلاق المشترك الشائع استعماله في أحد معينه، او معنيبه على معانيه الآخر، واستعماله فيه مجرداً عن القرينة في بعض الاحيان لا يصير سبباً لاجماله، وعدم انصرافه الى المعنى السائغ استعماله فيه، ما لم يصر شائعاً في ذلك المعنى الآخر.

ولذا قالوا: اذا ورد في الرواية عن أبي جعفر فالظاهر الامام محمد الباقر (عليه السلام) مع انه قد يطلق ويراد منه الجواد (عليه السلام) وذلك يعرف من طبقة الروايه، وكذلك قالوا اذ ورد عن ابي الحسن (عليه السلام) فالظاهر منه هو الامام الكاظم (عليه السلام) ولكنه مع الاطلاق فانه قد يراد منه الامام الرضا او الهادي (عليهما السلام) بملاحظة طبقة الرواة.

القرائن الدالة على أن الواقفي هو يحيى بن القاسم الحذاء

قال السيد الشفتي: .... قد صرح ثقة الاسلام في اصول الكافي والعلامة في التحـرير بان قبض مولانا موسى بن جعفر (عليه السلام) في سنة ثلاث وثمانين ومائة، فيكون ممات أبي بصير الاسدي قبل وفاته (عليه السلام) بثلاث وثلاثين سنة، فوفاته في حياته والوقف انما حدث بعد مماته (عليه السلام) كما يظهر ذلك من عدة امور:

منها: ما رواه الكشي في اوائل الجزء السادس في رجاله عن علي بن جعفر قال: جاء رجل الى أخي (عليه السلام) فقال له: جعلت فداك: من صاحب هذا الأمر؟ فقال: أما انهم يفتنون بعد موتى فيقولون هو القائم، وما القائم الا بعد سنين[(١)].

ومنها: مارواه هناك أيضاً عن ابن أبي يعفور قال: كنت عند الصادق (عليه السلام) اذ دخل موسى (عليه السلام) فجلس فقال أبو عبد الله: يا أبن أبي يعفور هذا خير ولدي وأحبهم اليّ، غير ان الله عز وجل يُضل به قوماً من شيعتنا، فإعلم أنهم قوم لاخلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله تعالى، ولا يزكيهم، لهم عذاب أليم. قلت جعلت فداك: قد ازغت قلبي عن هؤلاء قال: يضل به قوم من شيعتنا بعد موته جزعاً عليه، فيقولون لم يمت، وينكرون الآئمة من بعده، ويدعون الشيعة الى ضلالهم، وفي ذلك إبطال حقوقنا، وهدم دين الله، يا أبن أبي يعفور فالله ورسوله منهم برىء ونحن منهم براء[(٢)].

ومنها: ما أورده في ذلك المقام أيضاً عن أبي القاسم الحسين بن محمد بن

---

(١) الكشي ج٢ ص ٧٦٠ حديث ٨٧٠.

(٢) الكشي ج٢ ص ٧٦٢ حديث ٨٨١.

عمر بن يزيد عن عمه قال: كان بدو الواقفة انه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعثة زكاة أموالهم، وما كان يجب عليهم، فحملوه الى وكيلين لموسى بالكوفة، احدهما: حيان السراج، والآخر كان معه، وكان موسى (عليه السلام) في الحبس فاتخذا بذلك دوراً وعقدا العقود واشتريا الغلات، فلما مات موسى وانتهى الخبر اليهما انكرا موته، وادعا في الشيعة انه لا يموت لانه هو القائم، فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة، وانتشر قولهما في الناس، حتى كان عند موتهما أوصيا بدفع ذلك المال الى ورثة موسى (عليه السلام)، واستبان للشيعة انهما قالا ذلك حرصاً على المال[1].

ومنها: ما أورده الكشي في ترجمة يونس بن عبد الرحمن وشيخنا الصدوق في الباب العاشر من العيون وشيخ الطائفة في كتاب الغيبة عن يونس بن عبدالرحمن قال: مات أبو الحسن (عليه السلام) وليس من قوامه أحدٌ الا وعنده المال الكثير فكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته، وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون الف دينار، قال: فلما رأيت ذلك وتبين عليّ الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ما علمت، تكلمت ودعوت الناس اليه، قال: فبعثا اليّ وقالا: ما تدعو الى هذا ان كنت تريد المال فنحن نعينك وضمنا لي عشرة آلاف دينار وقالا لي: كف.

قال يونس: فقلت لهما: أما روينا عن الصادقين (عليهم السلام) إنهم قالوا:

اذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه، فان لم يفعل سلب نور الايمان وما كنت لأدع الجهاد، وأمر الله على كل حال، فناصباني وأظهرا لي العداوة[2].

---

(١) الكشي ج٢ ص ٧٦٠ حديث ٨٧١.

(٢) الكشي ج٢ ص ٧٨٦ حديث ٩٤٦ وكذلك العلل للصدوق ص ٢٣٥ والغيبة للشيخ الطوسي ص ٤٢ مع اختلاف يسير.

ومنها: ما أورده الصدوق عن ربيع بن عبد الرحمن قال: كان والله موسى بن جعفر (عليها السلام) من المتوسمين، يعلم من يقف عليه بعد موته، ويجحد الامام بعد امامته فكان يكظم غيظه عليهم، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمي الكاظم لذلك[١].

اذا سمعت ذلك نقول: ان المستفاد مما ذكر ان الوقف انما حدث بعد ممات مولانا الكاظم، فلا يمكن الحكم باتحاد من حكم بوقفه في كلام الكشي، وشيخ الطائفة مع من مات قبل مماته (عليه السلام) بثلاث وثلاثين سنة أعني أبا بصير الأسدي، كما عرفت التصريح به في كلام شيخ الطائفة أيضاً.....

ومنها: ان الذي يظهر مما رواه الكشي بقاء يحيى بن القاسم الحذاء الى زمان الرضا حيث روى عن علي بن محمد بن القاسم الحذاء الكوفي قال:

خرجت من المدينة، فلما جزت حيطانها مقبلاً نحو العراق، اذا أنا برجل على بغل أشهب يعترض الطريق فقلت لبعض من كان معي من هذا؟ فقالوا: هذا ابن الرضا فقصدت قصده فلما رآني اريده وقف لي فانتهيت اليه لاسلم عليه فمدّ يده اليّ، فسلمت عليه وقبلتها فقال: من أنت؟ فقلت: بعض مواليك جعلت فداك، أنا محمد بن علي بن القاسم الحذاء فقال: أما ان عمك كان ملتوياً على الرضا (عليه السلام) قال: قلت جعلت فداك رجع عن ذلك فقال! ان كان رجع فلا بأس.

قال الخوانساري:.... لا وجه لرمي أبي بصير هذا الى الوقف ولا دليل على كونه من الواقفة، الا ماذكره الكشي من الروايتين الاوليتين، واما الثانية

---

(١) عيون اخبار الرضا: الصدوق ج١ ص ١١٢ حديث ١.

فهي مما يختص بها يحيى بن القاسم الحذاء، ومشتمله على دعوى الراوي رجوعه عن الوقف[١].

وقال التستري تعقيباً على رواية العياشي.... ان الجواد (عليه السلام) قال لابن أخي هذا: ان عمك كان ملتوياًعلى الرضا (عليه السلام) فقال ابن اخيه: انه رجع، فقال (عليه السلام): ان كان رجع فلا بأس، ولو قيل باجمال ذلك كان له وجه، مع انه يشكل اجمال ذلك، بانه (عليه السلام) وان قال: ان كان رجع فلا بأس، الا انه لو كان رجع لما خفي عليه (عليه السلام)، ولعله (عليه السلام) قال ما قال مماشاة مع ابن اخيه، ومرّ خبر الكشي عن بعض اشياخ حمدويه انه واقفي، وقول رجال الشيخ في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام) انه واقفي[٢].

وقال السيد الداماد في تعليقَته على رجال الكشي: اما يحيى بن القاسم الازدي الحذاء، فهو رجل آخر غير ابي بصير الازدي المكفوف يحيى بن القاسم، وهو أيضاً من اصحاب الكاظم (عليه السلام) وقيل انه كان واقفياً.... وروى الكشي ايضاً في حديث آخر ان يحيى بن القاسم الحذاء الازدي رجع عن الوقف، واوردهما السيد بن طاووس في اختياره[٣].

القرائن التي تنفي الوقف عن أبي بصير

في حياة ابي بصير الثقة والذي كان وجهاً من وجوه الشيعة مجموعة من القرائن التي تدلل على ان مذهبه كان خالياً عن الوقف وذلك لوجود عدة قرائن تؤكد على ذلك وهي.

---

(١) السيد الشفتي: رساله في تحقيق احوال ابي بصير ص ٨٩.

(٢) قاموس الرجال: التستري ج٨ ص ٤٢٣.

(٣) تعليقة السيد محمد باقر الداماد على رجال الكشي ج١ ص ٤٠٤.

١ـ الروايات التي رواها كانت تعترف بوجود اثني عشر محدثاً عن اهل البيت جاء في بصائر الدرجات كما تقدمت الرواية (نحن اثنا عشر محدثا قال له ابو بصير، والله لسمعت عن أبي عبد الله (عليه السلام).... قال: فقال أبو بصير كذا سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول[١].

٢ـ ما رواه في العيون باسناده الى علي بن ابي حمزة عن يحيى بن ابي القاسم عن الصادق (عليه السلام) عن ابيه عن جده عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الائمة بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم القائم الحديث[٢].

٣ـ ما مرّ من النجاشي والشيخ من قولهما مات ابو بصير سنة خمسين ومائة[٣].

وفي ذلك دلالة واضحة انه مات قبل حدوث الوقف على الامام موسى ابن جعفرلانه توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة.

قال الوحيد البهبهاني في فوائده:.... سنذكر في ترجمة سماعة، ويحيى بن القاسم، وغيرهما انهم رووا: أن الائمة (عليه السلام) اثنا عشر.... ويمكن ان يكون نسبة الوقف الى امثالهم من ان الواقفة تدعي كونه منهم، اذا اكثروا من الرواية عنه ... فكيف كان فالحكم بالقدح بمجرد رميهم الى الوقف بالنسبة الى الجماعة الذين لم يبقوا الى ما بعد زمان الكاظم[٤] (عليه السلام)، ومن روى ان الائمة (عليه السلام) إثنا عشر لا يخلو من اشكال[٥].

(١) بصائر الدرجات ص ٣٣٩ باب ان الائمة محدثونَ مفهمون.

(٢) عيون اخبار الرضا ج١ ص ٥٩ حديث ٢٨ باب ٦.

(٣) النجاشي ص ٤٥٠ رجال الطوسي ص ٣٣٣.

(٤) مرّ في الجزء الاول وفي بحث ما المراد بالواقفية ان يطلق الواقفي على من سبق الامام الكاظم، ومن لحقه من الائمة (عليهم السلام).

(٥) فوائد الوحيد الملحقة برجال الخاقاني ص ٤٢.

منشأ الاتهام بالوقف في أبي بصير

تعـرض المحقق التستري الى اصل نسبة الوقف لابي بصير يحيى بن القاسم الحذاء وما هو سببه ومنشأه قال.

اما نسبة الوقف اليه فتوهم من احمد بن طاووس[١] توهمه من الكشي ظاهراً، وهو صريح ابن داود، وتوهمه العلامة من الكشي ومن الرجال.

فعن الاول في كتـابـه التحـرير الطاووسي مشيراً الى عنوان الكشي الثالث يحيى بن القاسم أبي بصير الاسدي، يحيى بن القاسم الحذاء الازدي واقفي، وروى عن أبي بصير عن الصادق (عليه السلام) قال ان جاءكم يخبركم ان ابني هذا مات وكفن وقبر، ونفضوا ايديهم من تراب قبره فلا تصدقوا، وان الرضا (عليه السلام) قال: كذب أبو بصير ليس هكذا حديثه، وإنما قال: ان جاءكم عن صاحب هذا الأمر....

الطريق: علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن الحسن الواسطي، ومحمد بن يونس عن الحسن بن قياما.

ان هذا الطريق معتبر، عدا ابن قياما فانه واقفي، وقد كان ابن قياما حدث بذلك عن يعقوب بن شعيب عن أبي بصير.

وروى في حديث: ان يحيى بن القاسم الحذاء رجع الطريق: احمد بن محمـد بن يعقوب البيهقي عن عبد الله بن حمدويه عن محمد بن عيسى عن اسماعيل بن عباد عن علي بن محمد بن القاسم الحذاء.

ابو بصير يحيى بن القاسم يكنى أبا محمد قال محمد بن مسعود سألت علي بن الحسن بن فضال عن ابي بصير هذا، هل كان متهماً بالغلو فقال:

---

(١) جاء في التحرير الطاووسي ص ٣٠٨ قوله: وروى غير هذا مما يشهد بأنه كان واقفياً.

اما الغلو فلا ولكن كان مخلطا، وروى غير هذا مما يشهد بانه كان واقفياً.

فتراه اقتصـر في العنوان على يحيى أبي بصير، ثم نقل مضمون خبره الاول ثم الثالث مع طريقه، ثم الرابع مع طريقه ثم الخامس مع طريقه، وأشار في آخر كلامه الى مضمون الخبر الثاني الذي لم ينقله في محله، مع انك قد عرفت ان الكشي عنون رجلين (يحيى ابو بصير) و(يحيى الحذاء) وان خبريه الاول والرابع راجعان الى الثاني،والباقي الى الاول، مع تخليطات عرفت، وان الثاني لا يدل على وقفه، مع انه قال: وجده في روايات الواقفة....

ووجه توهم ابن طاووس والعلامة وابن داود توقيف الكشي لابي بصير، هذا انهم لما لم يروا في عنوانه الثالث خبراً راجعاً الى نفرين كما هو دأبه في باقي المـواضـع كما عرفت، ورأوا اشتراك يحيى أبي بصير، ويحيى الحذاء في الاسم والنسب، وعدم منافاة كنية احدهما مع لقب الآخر ظنوا ان الكشي عنون نفراً واحداً وان يحيى الحذاء الذي حكم الكشي بوقفه هو: يحيى ابو بصير.

ووجـه توهم العلامة توقيفه من رجال الشيخ انه راجع باب أصحاب كاظمه (عليه السلام) في اواسطه فرأى قول الشيخ (يحيى ابن القاسم الحذاء واقفي).

فتـوهم ان الـذي ذكره الكشي مع زعمه ذاك في الكشي، ومنعه ذلك الاعتقاد ان يراجع آخر الباب، ويرى ان الشيخ قال أيضاً (يحيى بن أبي القاسم يكنى ابا بصير) فجعله غير ذاك.

كما ان قوله في عنوانه له (من أصحاب الكاظم (عليه السلام)) خطأ، فلا شبهة في كونه من أصحاب الباقر والصادق (عليهما السلام) أيضاً كما نقله في آخر كلامه عن النجاشي، لكنه قاله عن قاعده منه وهي أنه لو فرض ان رجلاً عده أئمة الرجال في أصحاب جميع المعصومين (عليهم السلام) لكن اقتصروا في ذكر مدح فيه أو قدح على موضع أصحاب واحد منهم (عليهم السلام) لاقتصر

عليه ويقول: أنه من أصحاب ذاك وهي قاعدة غير حسنة.

كما انه خرج عن قاعدة أُخرى له في عنوانه في القسم الثاني من كتابه مع تصريحه بانه يعمل بخبره، وقد قال في أول كتابه، بانه يعنون في الأول من يعمل بخبره.

كما انه خرج عن قاعدة اخرى له وهو لا يعمل بخبر كل موثق بل ان كان مثل عبد الله بن بكير وأبان بن عثمان وعلي بن فضال لكون الاولين من اصحاب الاجماع لفظاً، والاخير منهم معناً، واما هذا وان كان منهم عند الاكثر كما عرفت، الا انه لم ينقله حتى يكون وجهاً لعمله.

وبالجملة فكلامه هنا خلط وخبط.

وتبع العلامة في توهمه توقيف رجال الشيخ لأبي بصير الشهيد الثاني فقال قول الشيخ بوقفه معارض بما ذكره من انه مات سنة خمسين ومائة، فان ذلك يقتضي تقديم وفاته على وفاة الكاظم (عليه السلام) بثلاث وعشرين سنة، فيقال له الشيخ ما وقف هذا، بل يحيى بن القاسم الحذاء، ثم قول الشيخ فى الفهرست مات أبـو بصير سنة (١٥٠) يقتضي تقديم وفاة أبي بصير على الكاظم (عليه السلام) بثلاث وثلاثين سنة لا ثلاث وعشرين كما قال.

وتبع العلامة في توهمه توقيف الكشي له، البهائي، فقال ما في الكشي: من ان يحيى بن القاسم كان واقفياً ينبغي ان يعد من جملة الاغلاط، فقد عرفت ان الكشي لم يوقف هذا بل يحيى بن القاسم الحذاء وكيف يكون توقيف الحذاء غلطاً، وقد روي فيه خبراً عن الجواد (عليه السلام) وانه (عليه السلام) قال لأبن أخيه كان عمك ملتوياً على أبيه.

مع انه لو فرض ان الكشي قال: انه كان واقفياً، كان عده غلطاً لقول الفهرست، أو النجاشي بموته سنة (١٥٠) غلطاً، لانه انما يكون كالتعارض بين روايتين، مع انه يمكن ترجيح ما في الكشي على فرضه برواية الكافي تاريخ وفاة

الكاظم (عليه السلام) عن ابي بصير، لكن عرفت ان نسبته الى الكشي وهم.

ثم انه كما نقل الكشي في عنوانه الأخير استدلال الواقفية برواية أبي بصير، وهي خبره الثاني، وان قلنا انه خلط ذيل الثالث الذي رواه الكشي في ردهم به، فاخـرجـه عن الدلالة لهم، كذلك نقل الشيخ في غيبته ايضاً عنهم استدلالهم بروايات من أبي بصير وأجاب عنها، فنقل عن كتاب نصرة واقفة علي ابن أحمد الموسوي روايته عن حنان بن سدير عن أبي اسماعيل الابرص عن ابي بصير قال، قال أبو عبد الله (عليه السلام) على رأس السابع منا الفرج.

وأجاب عنه بان المراد من رأس السابع من أبي عبد الله الصادق نفسه (عليه السلام) لا من أمير المؤمنين.

وروايته عن أبي احمد الصيرفي عن عبد الكريم بن عمرو وعن أبي بصير عن الصادق (عليه السلام) قال:

كأني بابني هذا قد أخذه بنو فلان فمكث في ايديهم حيناً ودهراً، ثم خرج من ايديهم، فيأخذ بيد رجل من ولده حتى ينتهي به الى جبل رضوى.

وأجاب عنه بانه لو حمل على ظاهره لكان كذباً لانه (عليه السلام) في حبسه الاول خرج ولم يفعل ما ذكر، وفي الثاني لم يخرج، وليس قوله: انه يأخذ بيد رجل من ولده حتى ينتهي به الى جبل رضوى دالاً على انه القائم.

وروايته عن سليمان بن داود عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول في صاحب هذا الأمر اربع سنن من اربعة انبياء، سنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف وسنة من محمد (صلّى الله عليه وآله) اما موسى فخائف يترقب، إما يوسف فالسجن، واما عيسى فيقال مات ولم يمت، واما محمد فالسيف.

واجاب بانه ينطبق على صاحبنا، وإن المراد بالسجن السجن المعنوي حيث لم يوصل اليه، ولا يعرف شخصه، فكأنه مسجون.

قلت: والصواب في الجواب ان يقال:ان علي بن ابي حمزة راوي أبي بصير، أو آخر من الواقفة، حرّف فقرة (واما يوسف) فانها كانت (واما يوسف فالغيبة) فروى الخبر الحميري عن سليمان بن داود عن أبي بصير وفيه (واما يوسف فالغيبة) وصفة (غيبة يوسف) وانقطاع خبره اشهر من صفة مسجونيته فغيبته كانت في جميع حالاته، حتى بعد صيرورته ملكاً، وحتى ان اخوته انكروه مع دخولهم عليه، وحينئذٍ فينطبق على صاحبنا كمال الانطباق.

وقد عرفت عند التكلم على تحريفات اخبار عنوان الكشي الثالث، الجواب عن خبريه الثاني والثالث.

وبالجملة لا ننكر ادعاء الواقفية روايته الوقف، انما ننكر قول أحد منا من الكشي او الشيخ يوقفه، وانما توهم ذلك عليهما من تقدم من احمد بن طاووس والعلامة وابن داود ومن تبعهم من الشهيد الثاني والبهائي[١].

قال السيد الداماد في تعليقته على رجال الكشي: فاذن الطعن في ابي بصير بالوقف من باب الجهل باحوال الرجال ونسبة ذلك الى الشيخ في كتاب الرجال في باب أصحاب ابي عبد الله، أو في باب أصحاب ابي الحسن الكاظم (عليه السلام) ايضاً اختلاق وافتراء عليه، وما وقع الينا من نسخ كتاب الرجال غير موجود في شيء منه ما يدل عليه اصلاً.

اقول: ولعل منشأ التباس الأمر على القاصرين ان يحيى بن القاسم أبا بصير الاسدي، يحيى بن القاسم الحذاء الازدي رجلان، ذكرهما الشيخ في اصحاب الصادق (عليه السلام) ولاءً، وكذلك السيد ابن طاووس في كتابه وفي اختياره، وقد قيل في يحيى بن القاسم الحذاء الازدي، انه واقفي؛ فظن انهما واحد فنسب الى ابي بصير الأسدي انه مرمى بالوقف[٢].

---

(١) قاموس الرجال ج١١ ص ١٥٥.

(٢) تعليقة السيد الداماد على رجال الكشي ج١ ص ٤٠٦.

الذم الوارد من الكاظمي في حق المكفوف

ان المشكلة في هذا الرجل هو تداخل الاسماء والكنى في شخصه حتى صعب على الكثير تمييزه واحراز الثقة من غيره الا الخبير الذي له باع في هذا الفن وقد ذكر الشيخ الكاظمي في حاويه طعناً في ابي بصيرالمكفوف قال.

قد اطلعت على حديث حكاه الشيخ في التهذيب والاستبصار يقتضي قدحاً عظيمًا في ابي بصيرالمكفوف اوجب ذكره في هذا الفصل.

وهو مارواه الشيخ عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن شعيب قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن رجل تزوج امرأة لها زوج قال: يفرق بينهما فقلت فعليه ضرب؟ قال: لا ماله يضرب فخرجت من عنده وابو بصير بحيال الميزاب فأخبرته بالمسألة والجواب فقال الي: أين انا؟ قلت بحيال الميزاب، قال: فرفع يده فقال: ورب هذا البيت، او ورب هذه الكعبة لسمعت جعفراً (عليه السلام) يقول: ان علياً (عليه السلام) قضى في الرجل تزوج امرأة لها زوج فرجم المرأة وضرب الرجل الحد ثم قال:

لو علمت انك علمت لفضخت رأسك بالحجارة ثم قال: ما أخوفني ان لا يكون ادنى علمه[١].

والظاهر ان كلامه هذا يقتضي كونه غير عالم ولا معتقد بكون الامام عالماً بالاحكام الشرعية، وهذا انتقاده فاسد يدل على جهله وانحرافه عن طريقة العقل والنقل.

ويؤيد هذا المعنى ما رواه الكشي باسناده عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير قال: سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن أمرأة تزوجت ولها زوج فظهر

---

(١) التهذيب: الشيخ الطوسي ج١٠ص ٢٥ وكذلك الاستبصار: الشيخ الطوسي ج٤ ص ٢٠٩.

عليها قال: ترجم المرأة ويضرب الرجل مائة سوط لانه لم يسأل قال شعيب: فدخلت على ابي الحسن (عليه السلام) وحكى نحواً من هذا الى ان قال فمسح (يعني أبا بصير) على صدره وقال:

ما أظن صاحبك تناهى علمه بعد.

وباسناد آخر ايضاً عن شعيب بن يعقوب مثله، الا انه قال: فذكرت ذلك لأبي بصير المرادي، والظاهر انه سهو بقرينة رواية شعيب عنه وقوله: اين انا، ان ظاهر ذلك انه المكفوف، وان احتمل لفظه انا غير ذلك كله قول ابن فضال انه كان مخلطاً.

وبالجملة فالأمر في شأنه غير ظاهر، وانما في حاله من المتوقفين (والله اعلم)[1].

قولٌ آخرٌ في رواية ما أوتي علمه قال الفاضل الجزائري في شرح الاستبصار في شرح قول ابي بصير:

ما اخوفني ان لا يكون اوتي علمه.

في هذا الخبر إشعار بصحة ما ورد عنه من أنه وقف على الصادق (عليه السلام) لا على الكاظم (عليه السلام) كما هو المشهور بين الواقفة[2].

وهذا المعنى منه يؤكد ما كنا فقوله في بداية الجزء الأول حنيما استعرضنا الادلـه والقرائن بعدم التمييز في الوقف على الائمة في بحث، المراد بالواقفة وانتهينا الى ان اصحاب الملل والفرق والنحل والكتب العقائديه القديمة يقولون هذه العبارة ولم يفصلوا بكون مرادهم منها انها وقف على الامام الكاظم (عليه السلام) خاصة.

---

(١) حاوي الاقوال: الكاظمي (مخطوط) ص ٣٤٥.

(٢) رساله في تحقيق احوال ابي بصير السيد الشفتي ص ٩٢.

وقد تعرض الشيخ الطوسي في توجيه رواية ابي بصير.

قال في التهذيب: الذي سمع ابو بصير عن ابي عبد الله (عليه السلام) لا ينافي ما افتى به ابو الحسن (عليه السلام) لانه (عليه السلام) انما نفى عنه الحد لأنه لم يعلم ان لها زوجاً، والذي ضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) يحتمل شيئين احدهما: ان يكون ضربه لعلمه بان لها زوجاً، وقد روى ذلك ابو بصير فيما رواه يونس عنه وقد قدمنا ذكره.

والثـاني: لغلبة ظنه ان لها زوجاً، ففرط في التفتيش عن حالها فضربه تعزيراً، وليس في الخبر انه ضربه الحد تاماً، ويكون قوله (عليه السلام) لو علمتُ انك علمتَ لفضخت رأسك بالحجارة، المراد به انك لو علمت علم يقين ان لها زوجاً لفعلت ذلك بك.

ويحتمل ان يكون المراد به ان الرجل كان متهمًا في انه عقد عليها ولم يكن قد عقد، ولم تكن له بينة بالتزويج، فحينئذ اقيم عليه الحد لمكان التهمه[1].

رواية التخليط في حق أبي بصير

قال الله تعالى: خلطوا عملًا صالحاً وآخر سيئاً[2].

وقال الطريحي في مجمع البحرين: الخلط يُستعمل في المجمع مع امتزاج كخلط الماء واللبن، وبغير امتزاج كخلط الدنانير والدرهم. والاختلاط بالشيء الامتزاج به سواء كان مع التمييز وعدمه. والمِخْلَط: هو الذي يحب علياً (عليه السلام) ولا يبرأ من عدوه، ومن هذا الباب قول بعضهم: ان صاحبي كان مِخْلَطاً كان يقول طوراً بالجبر وطوراً بالقدر، ما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه، وخلط

---

(١) تهذيب الاحكام: الشيخ الطوسي ج١٠ ص ٢٥ وكذلك الاستبصار ج٤ ص ٢٠٩.

(٢) سورة التوبة آية ١٠٢.

الشيء بغيره اذا ضمه اليه[(١)].

ولعل المراد من قوله: ما اعلمه اعتقد مذهباً دام عليه.

وما روى الشيخ في التهذيب عن الحسن بن سعيد عن النضر بن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن اسماعيل الجعفي قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) رجل يحب امير المؤمنين (عليه السلام) ولا يبرء من عدوه، ويقول: هو أحب اليّ من خالفه فقال:

هذا مخلط، وهو عدو لا تصل خلفه، ولا اكرامه الا من تقية....[(٢)].

وكيف كان الظاهر من تتبع كلمات علماء الرجال ان التخليط عندهم: عباره عن القول بالمتاكير سواء بلغ الغلو، أو لم يبلغه قال الشيخ في الفهرست:

علي بن أحمد الكوفي يكنى ابا القاسم كان امامياً مستقيم الطريقة وصنف كتباً كثيرة سديدة الى ان قال: ثم خلّط واظهر مذهب المخمسه[(٣)] وصنف كتباً في الغلو والتخليط[(٤)].

وقال النجاشي: انه غلا في آخر عمره، وفسد مذهبه وصنف كتباً كثيره، اكثرها على الفساد وعد كتبه، وعدّ منها تناقض احكام المذاهب الفاسدة وقال: تخليط كله....[(٥)].

وقال الشيخ في الفهرست: طاهر بن حاتم بن ماهويه كان مستقيًما، ثم تغير،

---

(١) مجمع البحرين: الطريحي ج٤ ص ٢٤٦.

(٢) تهذيب الاحكام: الشيخ الطوسي ج ص .

(٣) المخمسة: من الغلاة هم الذين يقولون ان سلمان الفارسي والمقداد وأبا ذر وعماراً وعمرو بن أميه الضمري، هم الموكلون بمصالح العالم من قبل الرب، والرب عندهم علي (عليه السلام) تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

(٤) الفهرست: الشيخ الطوسي ص ١٢١.

(٥) النجاشي ص ٢٦٥ تحقيق السيد موسى الزنجاني.

وأظهر القول بالغلو[١].

وقال النجاشي: كان صحيحاً ثم خلّط[٢].

وقال ابن الغضائري: يونس بن ظبيان كوفي غالٍ، وضاع للحديث لا يلتفت الى حديثه[٣].

وقال النجاشي: مولى ضعيف جداً لا يلتفت الى ما رواه كل كتبه تخليط[٤].

وقال في الخلاصة: فارس بن حاتم بن ماهويه غالٍ ملعون، فسد مذهبه الى ان قال: له كتب كلها تخليط[٥].

وقال الشيخ في الفهرست: أحمد بن هلال العبرتائي.... كان غالياً متهمًا في دينه، وقد روى اكثر كتب أصحابنا[٦].

وفي رجال الطوسي في أصحاب الامام الصادق (عليه السلام) محمد بن مقلاص الاسدي الكوفي، أبو الخطاب ملعون غال؛ ويكنى مقلاص أبا زينب البزاز البراد[٧].

وكذلك في رجال الشيخ الطوسي في باب من لم يرو عن الائمة (عليهم السلام) محمد علي الشلمغاني، يعرف بابن أبي العزاقر غالٍ[٨].

وفي الفهـرست: كان مستقيم الطريقة، ثم تغيير وظهرت منه مقالات

---

(١) الفهـرست: الـطوسي ص ١١٦.

(٢) النجاشي ص ٢٠٨.

(٣) رجال الغضائري عنه مجمع الرجال للقهپائي ج٦ ص ٢٩٢.

(٤) النجاشي ص ٤٤٨.

(٥) الخلاصه: العلامة الحلي ص ٢٤٧.

(٦) الفهرست: الشيخ الطوسي ص ٦٤.

(٧) رجال الشيخ الطوسي ص ٣٠٢.

(٨) رجال الشيخ الطوسي ص ٥١٢.

منكرة، الى ان أخذه السلطان، فقتله وصلبه ببغداد(١).

قال الشهيد الثاني في الدراية من اختلط وخلّط: من خلط بعد استقامته بخرق بضم الخاء فسكون الراء، وهو الحمق وضعف العقل وفسقٍ، كالواقفة بعد استقامتهم في زمن الكاظم (عليه السلام)، والفطحية كذلك، في زمن الصادق (عليه السلام)، وكمحمد بن عبد الله أبي المفضل ومحمد بن علي الشلمغاني واشباههم وغيرهما من القوادح.

يُقبل ما روى عنه قبل الاختلاط، لاجتماع الشرائط، وارتفاع الموانع، ويرد ما روي عنه بعده، وما شك فيه، هل وقع قبله، أو بعده، للشك في الشرط، وهو العداله عند الشك في التقدم والتأخر، وانما يعلم ذلك: بالتاريخ، أو يقول الراوي عنه: حدثني قبل اختلاطه ونحو ذلك، ومع الاطلاق وعدم التاريخ يقع الشك، فيرد الحديث(٢).

وبناء على هذه المقدمه في التخليط وما المراد منه لغة واصطلاحاً وما ظهر من اصحاب الفن في باب الدراية والرجال والحديث فاننا سوف نعود الى ذكر رواية الكشي المتقدمه في بداية ترجمة ابي بصير وقول ابن فضال في حق ابي بصير قوله: فسألته هل يتهم بالغلو؟ فقال: أما الغلو: فلا، لم يتهم، ولكن كان مخلطاً(٣).

وان الاتهام بالتخليط هو عباره عن امارة من امارات المرجوحيه كما فصلها الوحيد البهبهاني في فوائده قال:

قولهم مضطرب الحديث، ومخلط الحديث: وليس بنقي الحديث ويعرف حديثه وينكر.... هذه وامثالها ليست بظاهرة في القدح في العدالة.... فليست من اسباب الجرح وضعف الحديث على رواية المتأخرين، نعم هي من اسباب

---

(١) الفهرست: الشيخ الطوسي ص ١٧٧.

(٢) الرعاية في علم الدرايه: الشهيد الثاني ص ٢١٠.

(٣) الكشي ج١ ص ٤٠٥ حديث ٢٩٦.

المرجوحية معتبرة في مقامها[١].

واذا امعنا النظر في روايات ابي بصير فسوف نجدها لا تختلف عن الكثير من الروايات الواردة عن غيره ومن عشرات منهم يقول الخوانساري:

.... وبالجمله نسبته اليه في غاية الفساد لعدم دليل على ذهابه اليه، ووجود ما يدل على عدمه.

ثم اني لم أقف على أحد من فقهائنا، ولا على أحد من اهل الرجال ينسب التخليط اليه، الا علي بن الحسن الفطحي وحيث كانت تلك النسبة بهذه المثابة، فهي أيضاً فاسدة لعدم مقاومته كما سنذكره مما بدل على وثاقته، وقول ابن طاووس :

وابو بصير يحيى بن القاسم مخلط على ما سيأتي فيما حكيناه عنه سابقاً معناه: انه مخلّط على قول علي بن الحسن، ولو قبل طعن علي فيه؛ لم يتجه المنع من قبول روايته، اذ غايته ان يكون القدح لفساد المذهب، وهو مشترك بين الجارح والمجروح.... ولا يوجد في رواياته، ولا في غيرها ما يظهر منه ذلك، نعم روى عن الصادقين (عليهما السلام) كثيراً من معجزاتهما العظيمة؛ اوصافهما الجميله، ولعله لذا رماه علي[٢] بالتخليط، كما هو دأب جماعة من القدماء، لا سيما القميين منهم، حتى ان رئيسهم ابا جعفر بن بابويه جعل نفي السهو عنهم (عليهم السلام) غلواً وارتفاعاً[٣] .

والظاهر ان للحالة التي يعيشها اصحاب الائمة من التناقض في معرفة ائمتهم معرفة حقيقية خاصة وان البعض في الروايات موهمة لهم في بعض الموارد فينقلوها لانها تتناغم مع فهمهم القاصر جعلتهم يضطربون في فهم بعضهم

---

(١) فوائد الوحيد البهبهاني الملحقة برجال الخاقاني ص ٤٣.

(٢) هو علي بن الحسن بن فضال.

(٣) السيد الشفتي: رساله في احوال ابي بصير ص ٩٣.

البعض.

قال المجلسي في البحار.... أفرط بعض المتكلمين والمحدثين في الغلو لقصورهم عن معرفة الائمة (عليهم السلام) وعجزهم عن ادراك غرائب احوالهم، وعجائب شؤونهم، فقدحوا في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات، حتى قال بعضهم من الغلو نفي السهو عنهم، او القول بانهم يعلمون ما كان وما يكون، وغير ذلك، مع أنه قد ورد في أخبار كثيرة: لا تقولوا فينا رباً، وقولوا ما شئتم، ولن تبلغوا. وورد أن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد مؤمن، امتحن الله قلبه للايمان، وورد لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله وغير ذلك[1].

هذه الامور كلها سببت التناقض في الفهم والادراك حتى ان البعض منهم ينكر ما ينقله الآخر وبينما الطرف الآخر يرى الصلاحية والمصلحة في تبليغ الناس بما يعتقدون قال الوحيد في فوائده:

.... الظاهر ان كثيراً من القدماء سيما القميين منهم والغضائري كانوا يعتقدون للائمة (عليهم السلام) منزلة خاصة من الرفعة والجلالة، ورتبة معينه من العصمة والكمال بحسب اجتهادهم ورأيهم، وما كانوا يجوزون التعدي عنها، وكانوا يعدون التعدي ارتفاعاً وغلوا حسب معتقدهم.... فعلى هذا ربما يحصل التأمل في جرحهم بامثال الامور المذكورة[2].

وعلى هذا اتضح ما في الكشي من الرمي بالتخليط في حق ابي بصير، وربما كان احد مناشئه ما ينسب اليه خلاف معتقد من يرى للامامه امراً غير ما يعتقده فيصفه بوصف غير لائق بشأنه.

---

(١) بحار الانوار: المجلسي ج٢٥ ص ٣٤٧.

(٢) فوائد الوحيد الملحقة آخر رجال الخاقاني ص ٣٨.

ثم ان المحقق التستري يرى توجيهاً آخر لطعن ابن فضال في حق ابي بصير قال في القاموس :

واما تخليطه، فقد رماه به علي بن فضال الفطحي وقد أجمله، فلم يعلم هل اراد به خلط الحديث المعروف بالمنكر....

ثم قلنا ان ابن فضال لم يعلم مراده في قوله: ان ابا بصير مخلّط، اي يروي المناكير، ولا يبعد ارادته روايته ما كان بزعمه، اي ابن فضال منكراً من كون الائمة (عليهم السلام) اثني عشر، فان علي بن فضال كان فطحياً معتقداً ان الائمة ثلاثة عشر بادخال عبد الله الافطح بينهم....

وبالجملة لا يرفع اليد عن الادلة القوية على جلالة أبي بصير كما عرفت يقول مجمل من شخص فطحي، أو اخبار آحاد،مفادها واستنادها غير فطحي[1].

وان كان المختصون في علم الرجال يرون ان الجارح يعلم ويطّلع اكثر من المعدل ولهذا يرى الوحيد في فوائده هذا المعنى قال:

. .... اذا كان الجارح عدلاً امامياً، واما اذا كان مثل علي بن الحسن، فمن جرحه يحصل ظن، وربما اقوى من الامامي كما اشير اليه في مقام اعتباره[2].

وقد علّق الشيخ الخاقاني في شرحه على فوائد البهبهاني قائلاً:

الوجه في حصول الظن بحرح، وكونه أقوى من الامامي، أنه مع وثاقته جداً أخبر وأعلم من غيره من علماء الرجال، كما ذكروا ذلك في ترجمته.

ففي تعليقة المصنف[3] عن العدة[4]: ان الطائفة عملت بما رواه بنو فضال. وكثيراً ما يعتمدون على قوله في الرجال ويستندون اليه في معرفة حالهم

---

(١) قاموس الرجال: التستري ج١١ ص ١٥٩.

(٢) فوائد الوحيد الملحقة برجال الخاقاني ص ٢٠.

(٣) هي تعليقة الوحيد البهبهاني على منهج المقال ص ٢٢٩.

(٤) العده للشيخ الطوسي ص ٣٨١.

من الجرح والتعديل، بل غير خفي انه اعرف بهم من غيره، بل من جميع علماء الرجال، فانك اذا تتبعت وجدت المشايخ في الاكثر بل كاد يكون الكل يستندون الى قوله ويسألونه، ويعتمدون عليه[١].

وخلاصة القول انما يصح ما ذكروه فيما اذا كان امر التخليط من الامور التي توجب الجرح في شخصية ابي بصير، وأما اذا الامر كما تقدم من بعض اذ فسر التخليط بتلك الامور المارة الذكر والتي منشؤها اختلاف سليقة الأصحاب في فهم بعضهم البعض من حيث الولاء للائمه المعصومين ودرجة الاعتقاد بهم فهذا الامر كان في ذلك الوقت وإلى الآن سبباً لاختلافهم في هذا الامر وصنف الناس على اساسه في الولاء لهم على فهمين كما كان في زمن ائمتهم (عليهم السلام) فاذا كان من الأمر الثاني فسوف لا يكون قول ابن فضال فيه من اسباب الجرح وضعف الحديث، بل هي من اسباب المرجوحية كما تقدمت عبارة الوحيد في ذلك.

وثاقة أبي بصير بين المدح والثناء

الروايات المأثورة عن بعض الائمة (عليهم السلام) والذاكرة لمدحه والثناء عليه كثيرة حداً وكذلك اقوال ارباب الرجال امثال النجاشي وغيره ولهذا بلغ ما ورد فيه، حداً يوجب الاطمئنان في وثاقة ابي بصير (رحمه الله) ونحن نورد الاولة الوارده في شأنه.

١ـ قول الكشي فيه انه مما اجمعت العصابه على تصحيح ما يصح عنه في تسمية الفقهاء من اصحاب ابي جعفر وابي عبد الله (عليهما السلام)[٢].

---

(١) تعليقة الشيخ علي الخاقاني على فوائد الوحيد البهبهاني المسمى برجال الخاقاني ص ٢٨٩

(٢) الكشي ج٢ ص ٥٠٧ حديث ٤٣١.

٢ـ ما ذكره الكشي حينما عدد الشخصيات التي أحيت احاديث آل البيت (عليهم السلام) وعدد منهم ابو بصير ليث المرادي[١].

٣ـ قول الامام الصادق (عليه السلام) فيه: بشر المخبتين بالجنة وعدّ منهم ابو بصير ليث البختري ووصفهم بالنجابة وأُمناء الله على حلاله وحرامه وقال لو لا هؤلاء انقطعت اثار النبوة واندرست[٢].

٤ـ قول الشيخ الطوسي في كتابه العدة: اذا كان احد الراويين اعلم وافقه وأضبط من الآخر، فينبغي ان يقدم خبره على خبر الآخر ويرجح عليه، ولأجل ذلك قدمت الطائفة مايرويه زرارة ومحمد بن مسلم وبريد وابو بصير والفضيل بن يسار ونظرائهم من الحفاظ الضابطين على رواية من ليس له تلك الحال[٣].

٥ـ كثرة رواياته عنهم (عليهم السلام).

وقد قال الامام الصادق (عليه السلام) كما ورد في رواية علي بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

اعرفوا منازل الناس على قدر روايتهم عنا[٤].

وابو بصير بلغت موارد رواياته عن اهل البيت (عليهم السلام) آلاف الروايات[٥] في مختلف العلوم، فقد ورد عنه في اصول الكافي فقط بعد أن احصيت الكتاب رواية رواية فقد ظهر انه روى عن الامام الباقر والصادق (١٦٩) رواية.

---

(١) الكشي ج١ ص ٣٤٨ حديث ٢١٩.

(٢) الكشي ج١ ص ٣٩٨ حديث ٢٨٦.

(٣) العده: الشيخ الطوسي ص : ٣٨٤.

(٤) اصول الكافي ج١ ص ٥٠ حديث ١٣ باب فضل العلم.

(٥) قال السيد الخوئي: وقع بهذا العنوان في اسناد كثير من الروايات تبلغ الفين ومأتين وخمس وسبعين مورداً «معجم رجال الحديث ج٢١ ص ٤٥».

وهذا العدد كبير جداً، وان دل على شيء فانما يدل على تضلعه وقربه من الائمة (عليهم السلام) فقد بلغ تعداد رواياته في الجزأ الاول (٦٧) رواية وفي الجزء الثاني (١٠٢) رواية وكل رواية فيه عن أبي بصير عدا روايتين في الجزء الثاني وردت عن ليث بن البختري واثني عشر مورداً فيه عن ابي محمد ثمانية منه في الجزء الاول واربعة في الجزء الثاني[١].

٦ـ قول الامام الصادق (عليه السلام) فيه في حديث علياء وضمان الجنة له[٢].

٧ـ ارجاع الامام الصادق (عليه السلام) ابن أخت أبي بصير وهو شعيب العقرقوفي اليه حينما يشكل عليه امر[٣].

٨ـ قول النجاشي فيه: ثقة وجيه[٤].

قال نجل الشهيد الثاني: ان النجاشي اذا قال ثقة ولم يتعرض الى فساد المذهب، فظاهره أنه عدلٌ إمامي، لأن ديدنه التعرض الى الفساد فعدمه ظاهر في عدم ظفره وهو ظاهر في عدمه، لبعد وجوده مع عدم ظفره لشدة بذل جهده وزيادة معرفته، وان عليه جماعة من المحققين[٥].

٩ـ ما ورد عنه في ترجمة بريد بن معاوية وقول الامام الصادق (عليه السلام).

أوتاد الارض وأعلام الدين أربعة وعدّ منهم المرادي ليث[٦].

---

(١) قال التستري:.... وبالجملة أبو محمد كنية يحيى الخصوصية يخاطبه الصادق (عليه السلام) به تعظيماً له «قاموس الرجال ج١١ ص ١٤٦».

(٢) الكشي ج١ ص ٣٩٨ حديث ٢٨٧.

(٣) الكشي ج١ ص ٤٠٠ حديث ٢٩١.

(٤) النجاشي ص ٤٥٠ تحقيق السيد التستري الزنجاني.

(٥) رسالة في احوال ابي بصير الخوانساري ص المنتقى ج ص .

(٦) الكشي ج٢ ص ٥٠٧ حديث ٤٣٢.

١٠ـ قول الطبرسي في اعلام الورى في الدلائل التي ذكرها على امامة ائمتنا (عليهم السلام).

ان هشام بن الحكم وأبا بصير.... وغير هؤلاء ممن بلغوا الجمع الكثير والجم الغفير من اهل العراق والحجاز وخراسان وفارس كانوا في وقت الامام جعفر بن محمد (عليه السلام) رؤوساء الشيعة في الفقه ورواية الحديث والكلام، وقد صنفوا الكتب وجمعوا المسائل والروايات واضافوا اكثر ما اعتمدوه من الرواية اليه والى أبيه محمد (عليهم السلام) وكان لكل انسان منهم أتباع وتلامذة في المعنى الذي يتفرد به، وانهم كانوا يرحلون من العراق الى الحجاز في كل عام، أو اكثر، أو أقل، ثم يرجعون ويحكون عنه الأقوال، ويسندون اليه الدلالات، وكانت حالهم في وقت الكاظم والرضا (عليهما السلام) على هذه الصفة، وكذلك الى وفاة ابي محمد العسكري (عليه السلام) وحصل العلم باختصاص هؤلاء بأئمتنا (عليهم السلام)[١].

١١ـ قول الامام الصادق (عليه السلام) فيه وفي امثاله من الذين قال الله تعالى:

﴿السابقون السابقون أُولئك المقربون﴾[٢][٣]

١٢ـ قول الامام الصادق (عليه السلام) فيه وفي امثاله: هم نجوم شيعتي احياءً وامواتاً يحيون ذكر أبي (عليه السلام) بهم يكشف الله كل بدعة، ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين، وتأول الغالين، ثم بكى.

فقلت: من هم؟ فقال: من عليهم صلوات الله ورحمته احياءً وأمواتاً، وعدّ

---

(١) اعلام الورى: الطبرسي ص ٤١٢.

(٢) سورة الواقعة : آية ١٠.

(٣) الكشي ج١ ص ٣٤٨ حديث ٢١٨.

منهم أبو بصير[1].

وفي شرح الاستبصار قال:

واما ليث المرادي فلا ريب في ثقته، وجلالة قدره وما ورد في الكشي من الاخبار في ذمه محمول بتقدير صلاحيتها للعمل سنداً ودلالة على الخوف من اهل الخلاف كما في زرارة.

وما نقله في الخلاصة عن ابن الغضائري يدفعه:

ان ابن الغضائري غير معلوم الحال، وما قاله من الطعن في دينه يدفعه معتبر الاخبار الدالة على كمال شأنه العظيم[2].

١٣ـ وقال الفاضل البشروي في الوافية بعد ذكر وجه الاحتياج الى علم الرجال وههنا شكوك ذكرها واجاب عنها وساق الكلام الى أن قال: على ان الشكوك المذكورة مصادقة للضرورة، اذ ربما يحصل من التفتيش العلم العادي بعدالة بعض الرواة وضبطه وديانته فانا بعد التفتيش حصل لنا القطع بثقة مثل سلمان الفارسي والمقداد وأبي ذر وعمار ونظرائهم وزرارة وبريد وأبي بصير المرادي والفضيل ونظرائهم وجميل بن دراج وصفوان وابن ابي عمير والبزنطي ونظرائهم، وانكار ذلك مكابرة[3].

١٤ـ وفي التحرير الطاووسي: ليث بن البختري المرادي، روي أنه من حواري أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) وحواري جعفر الصادق (عليه السلام)[4].

---

(١) الكشي ج١ ص ٣٤٨ حديث ٢٢٠.

(٢) شرح الاستبصار (مخطوط) عنه تكلمة الرجال ج٢ ص ٢٩٢.

(٣) الوافيه: للبشروي عنه رسالة في احوال ابي بصير ص ٦٧ والوافيه للمولى عبيد الله بن محمد البشروي التوني المتوفى سنة (١٠٧١).

(٤) التحرير الطاووسي ص ٢٣٠.

التحريف الوارد في رواية الموت

الـروايات السـالفـة الذكر ذكرت ان ابا بصير توفي بعد وفاة الامام الصادق بقليل وفي بعضها الآخر انه عمّر اكثر من ذلك وكان في خدمة الامام الكاظم عليه السلام ومن ذلك وقع الخلط والاشتباه في هذه الشخصيه وذلك لتعدد الكنى والاسماء والحوادث التي تمت اليه بصلة وقد تصدى السيد الخوئي توضيح هذه النكتة قائلاً.

بقي هنا أمران.

الاول: انك قد عرفت أن ابا بصير مات بعد وفاة الصادق (عليه السلام) بقليل، وتقدم في بعض الروايات انه مات في (زبالة) عند منصرفه من الحج في خدمة موسى بن جعفر (عليهما السلام).

ولكن محمد بن يعقوب روى عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر جميعاً عن ابراهيم بن مهزيار عن أُخيه علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير قال:

قبض موسى بن جعفر (عليهما السلام) وهو ابن اربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة وعاش بعد جعفر (عليه السلام) خمساً وثلاثين سنة[١].

وهذه الرواية فيها تحريف لا محالة وقد مرّ في ترجمة عبد الله بن مسكان أنـه ايضاً لم يبق الى زمان الرضا (عليه السلام) ومع ذلك فالرواية في نفسها ضعيفة فان محمد بن سنان في نفسه لم يوثق[٢].

* * *

---

(١) الكافي ج١ ص ٤٨٦ كتاب الحجة مولد ابي الحسن موسى ١٢٠ حديث ٩.

(٢) معجم رجال الحديث ج٢٠ ص ٨٣.

أبو بصير واعتقاده في الائمة

تعـرضت كتب الحديث التي روت بعض الروايات الواردة عن الائمة خصوصاً الامام الباقر والصادق (عليهما السلام) مؤكدة على صحة عقيدته وهناك مجموعة من الادلة نذكرها لكي تقف على حقيقة فهمه واعتقاده بمذهب الحق من اهل البيت.

قال الكافي في اصول:.... عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الائمة هل يجرون في الأمر والطاعة مجرى واحد؟ قال: نعم[١].

وروى كذلك.... عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) انما أنت منذر، ولكل قوم هاد؟ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) المنذر، وعلي الهادي، يا أبا محمد هل من هاد اليوم؟ قلت: بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد بعد هاد حتى دفعت اليك، فقال: رحمك الله يا أبا محمد لو كانت اذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل، ماتت الآية، مات الكتاب، ولكنه حي يجري فيمن بقي، كما جرى فيمن مضى[٢].

وما رواه في العيون باسناده الى علي بن أبي حمزة عن يحيى بن القاسم عن الصـادق (عليه السلام) عن أبيه عن جده عن علي (عليه السلام) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الائمة بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم القائم الحديث[٣].

وفي اصول الكافي.... عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال

---

(١) اصول الكافي ج١ ص ١٨٧ حديث ٩ باب فرض طاعة الائمة.

(٢) اصول الكافي ج١ ص ١٩٢ حديث ٣ باب ان الائمة هم الهداة.

(٣) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٥٩ حديث ٢٨ باب ٦.

ابو بصير: دخلت اليه ومعي غلام خماسي لم يبلغ، فقال لي: كيف أنتم اذا احتج عليكم بمثل سنه[١].

وفي أصول الكافي كذلك.... عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي، تاسعهم قائمهم[٢].

وكذلك ما جاء في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) باسناده عن ابي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول:

منا اثني عشر مهدياً، مضى ستة، وبقي ستة ويضع الله في السادس ما احب[٣].

وفي كمال الدين وتمام النعمة.... عن ابي بصير عن الصادق عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ان الله عز وجل اختـار من الايام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واُختارني على جميع الانبياء، واختار مني علياً، وفضله على جميع الأوصياء، واختار من علي الحسن والحسـين واختـار من الحسين الاوصياء من ولده ينفون عن التنزيل تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل المضلين، تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم هو باطنهم[٤].

ومن مجموع هذه الروايات المتقدمة يظهر منها صفاء عقيدة ابي بصير في الائمة ففي بعضها يقول الامام الصادق مؤكداً على امتداد سير الائمة الى الاثني عشـر وان القائم بالامر هو الهادي يكون فيمن بقي كما جرى فيمن مضى،

---

(١) اصول الكافي ج١ ص ٣٨٣ حديث ٤ باب حالات الائمه في السفر.

(٢) اصول الكافي ج١ ص ٥٣٣ حديث ١٥ باب ما جاء في الاثني عشر.

(٣) عيون اخبار الرضا (عليه السلام) ج١ ص ٦٩ حديث ٣٧.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة ص ١٦٤.

وكذلك رواية العيون الواضحة الدلالة في الاعتراف بائمة اثني عشر اولهم علي ابن ابي طالب وآخرهم القائم المنتظر.

ثم تعرض في رواية أخرى حول ما يجري مستقبلاً في رد امامة بعض الائمة لصغر سنهم كالجواد (عليه السلام) وكما حدث فعلاً مبيناً لأبي بصير بقوله.

كيف انتم اذا احتج عليكم بمثل سنه.

ورواية الكافي الاخيرة واضحة تمام الوضوح في كون تسعة ائمة بعد الامام الحسين (عليه السلام) وكذلك مثلها مافي كمال الدين وتمام النعمة.

اذن خلص مما مرّ ان ابا بصير واضع الصورة والجوهر في عقيدته واعتقاده بامتداد الامامه من بعد الامام الكاظم الى الامام الحجة عجل الله فرجه وهذا لا لبس فيه لمن تصفح تاريخ هذه الشخصيه الاسلامية المعروفة.

مكفوفية أبي بصير وفقدان بصره ووقفه

وردت روايات متعدده تذكره بالمكفوف، وكذلك فيها ان علي بن أبي حمزة البطائني كان قائداً له في مسيره.

فقد ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في باب الكنى من اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام) قائلاً: ابو يحيى المكفوف[1].

ثم ذكر الكشي انه كان مكفوفاً في عدة روايات منها قوله: الست كبير السن الضعيف الضرير....الى آخره[2].

وكذلك ورد.... يكنى أبا محمد، وكان مولى لبني اسد وكان مكفوفاً[3].

---

(١) رجال الطوسي ص ٣٦٥.

(٢) الكشي ج١ ص ٤٠٠ حديث ٢٨٩.

(٣) الكشي ج١ ص ٤٠٤ حديث ٢٩٦.

وقال ابن داود في رجاله: يحيى بن ابي القاسم، يكنى أبا بصير. مكفوف[١].

وقال الشيخ المفيد في الاختصاص : أبو بصير، يحيى بن ابي القاسم، مكفوف[٢].

فهذه الأدلة المتقدمة، مع كون البطائني كان قائده في الطريق كما صرحت الكثير من الروايات التي ذكرناها في بداية ترجمته يظهر ان فقدان بصره حقيقة لاغبار عليها لكن يبقى التساؤل في ذلك هل ان الفقدان كان اصلياً او عرضياً فما ذكره العلامة الحلي في خلاصته حينما نقل قول العقيقي فانه يرى ان فقدان بصره كان اصلياً لا عرضياً حيث قال علي بن احمد ابن العقيقي: يحيى بن القاسم الاسدي مولاهم، ولد مكفوفاً، رأى الدنيا مرتين[٣].

وكذلك الرواية التي ذكرها الشهيد الثاني المسالك في دم القروح وقوله: ان قائدي اخبرني انك صليت وفي ثوبك دم[٤].

والقول من العقيقي صريح في ولادته مكفوفاً اما الادلة الاخرى المذكورة في متون الروايات فانها عبرت عنه بالمكفوف وهذا المصطلح اعم من الاصلية والعرضية اذ شاملة لكليهما.

اما وقف المكفوف فقد تعرض السيد الداماد في تعليقته على رجال الكشي قائلاً:

ثم ان رهطاً من المتأخرين توهم اتحاد الرجلين، كأنهم عن ذلك كله من الذاهلين، فبناء على وهمهم هذا زعموا انه قد قيل في أبي بصير الأسدي

---

(١) الرجال ابن داود ص ٢٠٢.

(٢) الاختصاص : الشيخ المفيد ص ٨٣.

(٣) الخلاصة ص ٢٦٤.

(٤) المسالك: كتاب النكاح ج٢ ص ٤١٣.

المكفوف، أنه واقفي، وان هذا الاّ زور واختلاق ولذلك لم يورد ابو الحسن أحمد بن الغضائري فيه طعناً وغميزة فليعلم[١].

الروايات الذامة لأبي بصير

من مجموع ما مرّ من الروايات المتقدمة والتي لها علاقة في أبي بصير وجد في السنتها عبارات ظاهرة في ذم ابي بصير وكانت بصيغ متعددة ونحن بدورنا نحاول ان نأتي بها هنا لنرى ما هو الصحيح منها، وماهو غير الصحيح وقد يحال التعليق عليها الى بعض البحوث التي تعرضنا لها في حياة هذا الرجل اذ كانت ذات جوانب مختلفـه ومن تلك الادلة ما ذكره ابن الغضائري قال: ليث ابن البختري المرادي ابو بصير يكنى أبا محمد، كان ابو عبد الله (عليه السلام) يتضجر منه، ويتبرم، واصحابه يختلفون في شأنه قال: وعندي: ان الطعن انما وقع على دينه لا على حديثه، وهو عندي ثقة[٢].

وهناك روايات متعددة اوردها الكشي وقد تقدمت في مقدمة ترجمته ولكننا نأخذ منها ماله علاقة بهذا البحث.

قال الكشي.... عن فضيل الرسـان، قال: قيل لابي عبد الله (عليه السلام) ان زرارة يدعي انه أخذ عليك الاستطاعة؟ قال لهم عقراً[٣] كيف اصنع

---

(١) تعليقة السيد الداماد على رجال الكشي ج١ ص ٤٠٤.

(٢) ابن الغضائري عنه الخلاصة للعلامة الحلي ص ١٣٧.

(٣) يقال عقراً لفلان بفتح العين المهملة والتنوين، وهو دعاء عليه بالقطع والهلاك. قال في مجمل اللغة: وجدعاً وعقراً لفلان، وللمرأة حلقي وعقري اي عقر الله جسدها، وأصابها بداء في حلقها. وفي أساس البلاغة: ويقال في الدعاء: جدعاً له وعقراً، وعقري حلقي، وان بني فلا عقروا مراعى القوم اذا قطعوها وافسدوها ـ وفي المغرب: ولاتعقرن شجراً، اي لا تقطعن، وفي حديث صفية عقري حلقي على فعلي، وقيل الالف للوقف، وفيه دعاء يقطع الرجل، والحلق او بحلق الرأس ، وعن ابي عبيد: عقر جسدها، واصيبت بداء في حلقها «تعليقة السيد الداماد على رجال الكشي ج١ ص ٣٦٢.

بهم، وهذا المرادي بين يدي، وقد أريته وهو اعمى بين السماء والارض، فشك وأضمر اني ساحر[١].

وكـذلك ما اورده الكشي... عن ابن أبي يعفور قال: خرجت الى السواد اطلب دراهم لنحج، ونحن جماعة، وفينا أبو بصير المرادي، قال: قلت له: يا ابا بصير: اتق الله وحج بمالك فانك ذو مال كثير، فقال: أسكت فلو ان الدنيا وقعت لصاحبك لاشتمل عليها بكسائه[٢].

وكذلك ما في الكشي.... من رواية دخوله وهو جنب ودخوله بيت الامام واحتجاجه عليه بقوله: هكذا تدخل بيوت الانبياء وانت جنب؟[٣].

وكذلك ما في الكشي قوله: بينا نحن عند ابي عبد الله، اذ دخل أبو بصير فقال ابو عبد الله (عليه السلام) الحمد لله الذي لم يقدم أحد يشكو أصحابنا العام، قال هشام: فطننت انه يعرض بابي بصير[٤].

وكذلك ما اورد الكشي في رواية المرأة التي تزوجت ولها زوج واضطراب النقل عن ابي بصير الذي جعله يقول في حق الامام الصادق (عليه السلام).

ما أظن صاحبنا تناهى حكمه بعد[٥].

وفي رواية اخرى يقول فيها عن الامام الكاظم (عليه السلام): اظن صاحبنا ما تكامل علمه[٦].

وكذلك ما رواه الكشي عن ابي بصير الذي كان يحاور جماعة منهم حماد

---

(١) الكشي ج١ ص ٣٦٢ حديث ٢٣٥.

(٢) الكشي ج١ ص ٣٩٧ حديث ٢٨٥.

(٣) الكشي ج١ ص ٣٩٩ حديث ٢٨٨.

(٤) الكشي ج١ ص ٤٠٠ حديث ٢٩٠ وورد في كشف الغمة ج٢ ص ١٨٨.

(٥) الكشي ج١ ص ٤٠١ حديث ٢٩٢.

(٦) الكشي ج١ ص ٤٠٢ حديث ٢٩٣.

ابن عثمان وابن ابي يعفور قال في حق الامام الصادق (عليه السلام): اما ان صاحبكم لو ظفر بها لاستأثر بها[١].

وكذلك ما رواه الكشي في حق ابي بصير وقول الامام (عليه السلام) حينما نقل له ان مازح امرآة لا تعودن اليها[٢].

وكذلك رواية التخليط حينما سئل علي بن الحسن بن فضال عنه فقال: اما الغلو فلا، لم يتهم ولكن كان مخلطاً[٣].

ما رواه الكشي بعدم الاذن من الامام الصادق (عليه السلام) لدخول ابي بصير عليه وكان واقفاً على الباب[٤].

وكذلك ما رواه الكشي من قول الامام الرضا (عليه السلام) حينما نقلت اليه رواية ابي بصير بالوقف على الامام الكاظم (عليه السلام) قال الرضا (عليه السلام).

كذب ابو بصير ليس هكذا حدثه[٥].

ما رواه الكشي عن الامام الجواد (عليه السلام) الى ابن اخي ابي بصير وهو علي بن محمد بن القاسم الحذاء الكوفي قال الجواد (عليه السلام) اما ان عمك كان ملتوياً على الرضا (عليه السلام)[٦].

قال الفاضل الجزائري في الحاوي:

قد اطلعت على حديث حكاه الشيخ في التهذيب والاستبصار يقتضي

---

(١) الكشي ج١ ص ٤٠٢ حديث ٢٩٤.

(٢) الكشي ج١ ص ٤٠٤ حديث ٢٩٥/ كذلك الخرائج والجرائح ج٢ ص ٥٩٤ حديث ٥.

(٣) الكشي ج١ ص ٤٠٤ حديث ٢٩٦.

(٤) الكشي ج١ ص ٤٠٧ حديث ٢٩٧.

(٥) الكشي ج٢ ص ٧٧٣ حديث ٩٠٢.

(٦) الكشي ج٢ ص ٧٧٣ حديث ٩٠٣.

قدحاً عظيماً في ابي بصير المكفوف اوجب ذكره في هذا الفصل وهو ما رواه الشيخ (رحمه الله).... الحديث وابو بصير بحيال الميزاب.... ويؤيد ذلك كله قول ابن فضال انه كان مخلطاً.

وبالجملة: فالامر في شأنه غير ظاهر، وانا في حالة من المتوقفين[١].

أبان بن عثمان الأحمر[٢] البجلي[٣]

ورد في أصحاب الامام الصادق (عليه السلام): أبان بن عثمان البجلي الأحمر الكوفي[٤].

وفي الفهرست: أبان بن عثمان الاحمر البجلي، أبو عبد الله مولاهم، أصله كوفي، وكان يسكنها تارة، والبصرة أخرى وقد أخذ عنه أهلها، أبو عبيدة معمر

---

(١) الحاوي عنه تنقيح المقال ج٣ ص ٣١١.

(٢) قال السمعاني في الانساب: الأحمر بفتح الألف وسكون الحاء المهملة، وفتح الميم، وفي آخرها الراء، هذه اللفظة صفة للرجل الذي فيه الحمرة، وهي من الألوان واشتهر بها جماعة.... والأحمري بفتح الالف وسكون الحاء المهملة، وفتح الميم وفي آخرها الراء، هذه النسبة الى أحمر، وظني أنه بطن من الأزد «الانساب: السمعاني ج١ ص ١٤٦».

(٣) وقال السمعاني كذلك: البجلي: بفتح الباء المنقوطة بواحده وسكون الجيم، هذه النسبة الى بجلة، وهم رهط من سليم بن منصور، ويقال لهم بني بجلة، نسبوا الى امهم بجلة بنت هناءة بن مالك بن فهم الأزدي.

وقال في البجلي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة، والجيم هذه النسبة الى قبيلة بجيلة، وهو ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخي الأسد ابن الغوث.

وقيل: ان بجيلة اسم امهم، وهي من سعد العشيرة واختهاباهلة ولدتا قبيلتين عظيمتين نزلت بالكوفة.... قال ابو حاتم بن حبان: وبجيلة: حي من سليم «الانساب: السمعاني ج٢ ص ٨٥ وص ٨٨ الناشر محمد امين دمج /الطبقه الثانية.

(٤) رجال الطوسي ص ١٥٢.

ابن المثنى، وأبو عبد الله محمد بن سلام، واكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء والنسب والأيام.

وروى عن ابي عبد الله وابي الحسن موسى (عليهما السلام) وما عرف من مصنفاتـه الا كتابه الذي يجمع المبدأ والمبعث والمغازي والوفاء والسقيفة والردة، أخبرنا بهذه الكتب وهي كتاب وأخذ الشيخ أبو عبد الله محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله جميعاً عن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني، قال حدثنا أحمد بن سعيد قراءة عليه، وأخبرنا أحمد بن محمد بن موسى قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا محمد ابن عبد الله بن زرارة، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر ومحمد بن سعيد ابن ابي نصر جميعاً عن أبان الأحمر، وأخبرنا أحمد بن عبدون، قال: حدثنا علي ابن محمد بن الزبير، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، وأخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: قرأته على ابن ابي غالب أحمد بن سليمان الزراري، قال: حدثنا جد أبي محمد وعلي ابنا سليمان عن علي بن الحسن بن فضال وأخبرنا ابو الحسين ابن أبي جيد القمي والحسين بن عبيد الله جميعاً عن احمد بن محمد بن العطار.

قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان هذه رواية الكوفيين وهي رواية أبن فضال ومن شاركه فيها من القميين.

وهناك نسخة أخرى أنقص منها رواهاالقميون، أخبرنا بها الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن جعفر بن سفيان، قال: حدثنا أحمد بن ادريس، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن أبان.

وأخبرنا أبو الحسين بن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن المعلى بن محمد البصري عن محمد بن جمهور العمي عن جعفر بن بشير عن

أبان بن عثمان.

وله أصل أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي المفضل محمد بن عبيد الله الشيباني عن ابي جعفر محمد بن جعفر بن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محسن بن أحمد عن أبان، وبهذا الاسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن أبان كتاب المغازي[1] وقال النجاشي: أبان بن عثمان الأحمر البجلي مولاهم، أصله كوفي، كان يسكنها تارةً والبصرة تارةً، وقد أخذ عنه أهلها: أبو عبيده مَعْمَر بن المثنى[2]، وأبو عبد الله محمد بن سلام[3]، واكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء والنسب والأيام، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى (عليهما السلام).

له كتاب حسن كبير، يجمع المبتدأ والمغازي والوفاة والردة أخبرنا بها أبو الحسن التميمي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن ابن فضال قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن زرارة قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بها.

---

(١) الفهرست ص ٤٦.

(٢) قال ابن خلكان: ابو عبيدة معمر بن المثنى، التيمي بالولاء، تيم قريش، البصري النحوي العلامة، قال الجاحظ في حقه: لم يكنْ في الارض خارجي ولاجماعي أعلم بجميع العلوم منه.... وقال غيره: ان هارون الرشيد أقدمه من البصرة الى بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة وقرأ عليه بها أشياء من كتبه «وفيات الأعيان ج٥ ص ٢٣٥».

(٣) الظاهر ان محمد بن سلام مصحف عن القاسم بن سلام ابو عبد الله، اذلايوجد للاول ترجمة فيما هو موجودبأيدينا من كتب التراجم،اما ابو عبيد القاسم بن سلام قال ابن خلكان كان أبوه عبداً رومياً لرجل من أهل هراة، واشتغل أبو عبيد بالحديث والأدب والفقه، وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع. «وفيات الاعيان ج٤ ص ٦٠».

وأخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال: حدثنا علي بن محمد القرشي قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال.

وأخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بكتبه[1].

وقال الكشي:

محمد بن مسعود، قال: حدثني محمد بن نصير، وحمدويه قالا: حدثنا محمد ابن عيسى، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أبراهيم بن أبي البلاد قال: كنت أقود أبي وقد كان كف بصره، حتى صرنا الى حلقة فيها أبان الأحمر، فقال لي؛ عمن تحدث ؟ قلت : عن أبي عبد الله (عليه السلام) فقال : ويحه سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: أما أن منكم الكذابين ومن غيركم المكذبين[2].

وقال كذلك محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن الحسن، قال: كان أبان من أهل البصرة، وكان مولى بجيلة، وكان يسكن الكوفة وكان من الناووسية[3].

وقال الكشي في تسمية الفقهاء من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح من هؤلاء وتصديقهم لما يقولون وأقروا لهم بالفقه، من دون اولئك الستة الذين عددناهم وسميناهم ستة نفر:

جميل بن دراج وعبد الله بن مسكان وعبد الله بن بكير وحماد بن عيسى

---

(١) النجاشي ص ١٣ تحقيق السيد موسى الزنجاني.

(٢) الكشي ج٢ ص ٦٤٠ حديث ٦٥٩.

(٣) الكشي ج٢ ص ٦٤٠ حديث ٦٦٠.

وحماد بن عثمان وأبان بن عثمان[١].

وقال في ترجمة يسار بن بشار.

أبو عمرو: قال: حدثني محمد بن مسعود، قال: سألت علي بن الحسن عن يسار بن بشار الذي يروي عنه أبان بن عثمان قال: هو خير من أبان، وليس به بأس[٢].

وقال كذلك: عن فضالة بن أيوب الأزدي عن أبان بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لعن الله عبد الله بن سبأ أنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان والله أمير المؤمنين (عليه السلام) عبداً لله طائعاً، الويل لمن كذب علينا، وأن قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ الى الله منهم، نبرأ الى الله منهم[٣].

وقال كذلك... عن أبان بن عثمان قال: دخل عمران بن عبد الله القمي على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقربه أبو عبد الله فقال له: كيف أنت وكيف ولدك وكيف أهلك وكيف بنو عمك وكيف أهل بيتك؟

ثم حدثه ملياً فلما خرج قيل لأبي عبد الله (عليه السلام) من هذا؟ قال: هذا نجيب قوم نجباء ما نصب لهم جبار الا قصمه الله.

قال حسين: عرضت هذين الحديثين على أحمد بن حمزة، فقال أعرفهما ولا أحفظ من رواهما لي[٤].

وقد ذكره البرقي في رجاله من اصحاب الامام الصادق (عليه السلام)[٥].

---

(١) الكشي ج٢ ص ٦٧٣ حديث ٧٠٥.

(٢) الكشي ج٢ ص ٧١١ حديث ٧٧٣.

(٣) الكشي ج١ ص ٣٢٤ حديث ١٧٢.

(٤) الكشي ج٢ ص ٦٢٤ حديث ٦٠٩.

(٥) رجال البرقي ص ٣٩.

وفي تفسير القمي: روى عن عبد الله بن شريك العامري، ومفضل بن عمر، وأبي بصير، وروى عنه ابراهيم بن هاشم[١].

وفي كامل الزيارات: روى عن محمد بن الحسين الخزاز، وروى عنه محمد ابن خالد البرقي[٢].

وفي امالي الصدوق:.... عن أبان بن عثمان عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال ذات يوم لجابر بن عبد الله الأنصاري:

يا جابر انك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب المعروف بالتوارة بالباقر، فاذا لقيته، فاقرأه مني السلام، فدخل جابر الى علي بن الحسين (عليه السلام) فوجد محمد بن علي (عليه السلام) عنده غلاماً فقال له: يا غلام: إقبل، فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال جابر: شمايل رسـول الله (صلّى الله عليه وآله) ورب الكعبة، ثم اقبل على علي بن الحسين (عليه السلام) فقال له: من هذا؟ قال: هذا ابني وصاحب الأمر بعدي محمد الباقر، فقام جابر فوقع على قدميه يقبلهما ويقول نفسي لنفسك الفداء، يا أبن رسول الله، اقبل سلام أبيك، ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقرأ عليك السلام، قال: فدمعت عينا أبي جعفر (عليه السلام) ثم قال: يا جابر على أبي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) السلام ما دامت السموات والأرض وعليك يا جابر بما بلغت السلام[٣].

وفي الخلاصة: أبان بن عثمان الأحمر، قال الكشي (رحمه الله) قال محمد ابن مسعود: حدثني ابن الحسن بن فضال قال: كان أبان من الناووسية، وكان

---

(١) تفسير القمي ج١ ص ٢٨ قبل الفاتحة باسطر.

(٢) كامل الزيارات باب ان الحسين قتيل العبره لا يذكره مؤمن الا بكى٢٦ حديث ٦.

(٣) امالي الشيخ الصدوق ص ٢٨٩ حديث ٩ المجلس السادس والخمسون.

مولى لبجيلة، وكان يسكن الكوفة.

ثم قال أبو عمر و الكشي: ان العصابة أجمعت على تصحيح ما يصح عن أبان بن عثمان والاقرار له بالفقه.

فالاقرب عندي قبول روايته، وان كان فاسد المذهب للاجماع المذكور[١].

وفي رجال ابن داود: أبان بن عثمان الأحمر، ورد فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام) (الكشي) من الستة الذين أجمعت العصابة على تصديقهم وهم:

جميل بن دراج، عبد الله بن مسكان، عبد الله بن بكير، حماد بن عيسى، حماد بن عثمان، أبان بن عثمان وجميل بن دراج أفقههم.

وقد ذكر أصحابنا: أنه كان ناووسياً، فهو بالضعفاء أجدر لكن ذكرته هنا لثناء الكشي عليه واحالته على الاجماع المذكور.

وفي القسم الثاني من الكتاب قال:

أبان بن عثمان الأحمر، كوفي المسكن، بصري الأصل، ورد فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام) (الكشي) كان ناووسياً.

وعند ذكره لجماعة الناووسية قال: أبان بن عثمان الأحمر (الكشي)[٢].

وفي معالم العلماء: أبان بن عثمان الأحمر البجلي، أبو عبد الله، مولى كوفي سكن البصرة ، أخذ عنه أبو عبيدة القاسم بن سلام ، وهو يروي عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام) ، ومن مصنفاته : كتاب ما يجمع المبدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة[٣].

وفي المشتركات للكاظمي قال: أبان المشترك بين جماعة منهم الثقة وغيره.... وأنه ابن عثمان الناووسي، المجمع على تصحيح ما يصح عنه برواية

---

(١) الخلاصة ص ٢١.

(٢) رجال ابن داود ص ٣٠ وص ٢٢٦ وص ٢٩٣.

(٣) معالم العلماء ص ٢٧.

عباس بن عامر عنه، وسندي بن محمد البزاز عنه، وبرواية أحمد بن محمد بن أبي نصر عنه، ومحمد بن سعيد بن أبي نصر عنه، والحجال، وجعفر بن بشير الوشاء، وأيوب بن الحر، ومحسن بن أحمد، وبكر بن محمد الأزدي ، والحسن بن علي الوشاء عنه وفضالة بن أيوب عنه، والقاسم بن محمد الجوهري، وعلي بن الحكم الكوفي الثقة، وظريف بن ناصح، وصفوان بن يحيى، وعبد الله بن المغيره، ومحمد بن أبي عمير، وعبيس بن هشام.

وفي أحاديث الكعبين من التهذيب رواية أحمد بن حمزة والقاسم بن محمد عن أبان بن عثمان....

وقد وقع في كتابي الشيخ (رحمه الله) رواية الحسين بن سعيد عن أبان بن عثمان وهو سهو، لان المعهود المتكرر توسط فضالة بن أيوب بينهما.

ووقع فيهما رواية موسى بن القاسم عن أبان بن عثمان أيضاً في مواضع، وهو سهو أيضاً، ويظهر بالتصفح ان الواسطة المحذوفة بينهما عباس بن عامرة، فانه واقع بينهما كثيراً.

وفي التهذيب في كتاب الحج سند هذه صورته؛ محمد بن القاسم عن أبان عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله (عليه السلام).

وقال في المنتقىٰ: ومحل التصحيف فيه قوله محمد بن القاسم، فانه سموه تصحيفاً لموسىٰ بن القاسم مما لاريب فيه، وفي الطريق خلل آخر، وهو ترك الواسطة بين موسى وأبان، والممارسة تقتضي ثبوتها،وهو عباس بن عامر انتهىٰ.

ويعرف ايضاً بروايته هو عن أبي مريم عبد الغفار، وعن أبي بصير كأبان ابن تغلب، وعن الحارث بن المغيره، وعن أبي القاسم بريد بن معاوية، أو معاوية ابن عمار ، ومحمد الحلبي ، وزرارة واسماعيل بن الفضل ، وعبد الرحمن بن أبي

عبد الله،والفضيل بن يسار، وأبي العباس الفضل بن عبد الملك، وعن ميسر[١].

في معجم الادباء: أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي يعرف بالأحمر البجلي، أبو عبد الله مولاهم[٢].

وفي الوجيزة للمجلسي: أبان بن عثمان الأحمر من أصحاب الامام الصادق (عليه السلام).

أجمعت العصابة له[٣].

وفي كتاب الضعفاء الكبير: حدثنا ابراهيم بن أحمد بن اسماعيل الناقد، قال: حدثني جدي اسماعيل بن مهران، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر السكري [٤] عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: حدثني علي بن أبي طالب ان النبي (عليه السلام) عرض نفسه على قبائل العرب، وذكر الحديث بطوله،وليس لهذا الحديث أصل، ولا يروي من وجه يثبته الا شيء يروى في مغازي الواقدي وغيره مرسلاً[٥].

وفي ميزان الاعتدال: أبان بن عثمان الاحمر، عن أبان بن تغلب تكلم فيه، ولم يترك بالكلية، واما العقيلي فاتهمه[٦].

وفي امالي الصدوق في المجلس الثاني: جعله ابن أبي عمير من مشايخنا قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله) قال: حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن ابي عمير قال: حدثني جماعة

---

(١) المشتركات: الكاظمي ص ٧.
(٢) معجم الأدباء ج١ ص ١٠٨.
(٣) الوجيزه ص ١٥١.
(٤) الظاهر انه السكوني.
(٥) كتاب الضعفاء الكبير ج١ ص ٣٧ العقيلي المكي.
(٦) ميزان الاعتدال ج١ ص ١١.

من مشايخنا منهم:

أبان بن عثمان....[١].

وقال السيوطي في البغية: أبان بن عثمان بن يحيى اللؤلؤي الاحمر. اخذ عنه أبو عبيدة وغيره، وله عدة تصانيف[٢] .

القول بناووسيته

مرّ علينا في الجزء الاول وفي موضوع الواقفة على الائمة فان الواقفة على الامام الصادق (عليه السلام) سمّوا بالناووسية وقد ذكر الكشي نسبة القول اليه بالناووسية حينما قال:

كان يسكن الكوفة، وكان من الناووسية[٣].

في حين لم يتعرض له أي أحد في كتب الرجال المعروفة،الا من جاء بعدهم من المتأخرين كالعلامة الحلي، كما تقدم قوله في خلاصته وكذلك ابن داود في رجاله، وكلاهما اعتمدا في اتهامه بالناووسية على رواية الكشي المتقدمه لا غير، علمًا ان ابن داود ذكر تنوسه في القسم الاول من رجاله والقسم الثاني وفي آخر كتابه عندما تعرض لذكر رجال الناووسية.

وعن المختلف في كفارة افطار شهر رمضان أنه ناووسي وانه ثقة[٤].

وهو وان كان قد عاصر الامام الصادق (عليه السلام) وتصح النسبة اليه بالناووسية لو كانت صحيحة، ولكن ان التصحيف أقرب اليه من نسبة التنوس قال السيد الخوئي:

---

(١) امالي الصدوق ص ١٥ حديث ٢٠ منشورات مؤسسة الاعلمي.

(٢) بغية الوعاة: السيوطي ج١ ص ٤٠٥ دار الفكر/ تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم/ الطبعة الثانية.

(٣) الكشي ج٢ ص ٦٤٠ حديث ٦٦٠ .

(٤) المختلف ص ٢٢٥

هكذا في النسخة المطبوعة، وفي مجمع الرجال للشيخ عناية الله القهبائي: وكان من الناووسية، وعن بعض النسخ، وكان من القادسية.

والظاهر ان الصحيح هو الأخير، وقد حرّف، وكتب: وكان من الناووسية، وزيد في التحريف، فجمع بين الأمرين في النسخة المطبوعة من الاختيار، ويدل على ما ذكرناه شهادة النجاشي والشيخ على ان أبان روى عن أبي الحسن (عليه السلام).

ومعه كيف يكون من الناووسية؟ وهم الذين وقفوا على أبي عبد الله (عليه السلام) وقالوا: انه حي لم يمت، وهو المهدي الموعود![١].

وقد ذكر صاحب تهذيب المقال مؤيداً للتصحيف قال:

ويؤيد ذلك سياق الحديث، اذ اختلاف الأصحاب في كونه كوفياً سكن البصرة، أو العكس اقتضىٰ تأكيد ابن فضال مختاره بذكر محله الخاص من نواحي الكوفة،وإسناد ذلك الى نفسه بقوله: كذا نقل الأصحاب عنه، فهذا وأمثاله يعرف من قبله أو أحد من أهله.

أما القدح بالمذهب فمن البعيد صدوره من قبله، على ان التعليق في قوله: (كذا نقل الأصحاب عنه) على الأصحاب مشعر بعدم الجزم به وحيث لا اجماع، والناقلين غير مذكورين، فلا يصح الاعتماد عليه[٢].

لكن المحقق التستري يرى ان نسخة الناووسية وصلت الى المتأخرين قال: ثم الظاهر أصحية (القادسية) وان كانت نسخة (الناووسية) نسخة الاكثر، حتى المحقق والعلامة وابن داود[٣].

وقد مال المقدس الاردبيلي الى نفي ناووسيته قال في شرح الارشاد في

---

(١) معجم رجال الحديث ج١ ص ١٦٠.

(٢) تهذيب المقال: الابطحي ج١ ص ٢٢٣.

(٣) قاموس الرجال ج١ ص ١١٤.

مباحث ما يصح السجود عليه:

أبان بن عثمان وهو أيضاً ثقة ولا يضر القول بانه ناووسي لعدم الثبوت ولانه قيل: مما اجمعت عنه، وهو مقبول عند المصنف وكثيراً ما يسمى الخبر الواقع هو فيه بالصحيح[١].

مضافاً الى ان جرحه بالناووسية من رجل فاسد المذهب يقول بالفطحية وهو ابن فضال، قال الشيخ سليمان الماحوزي بعد نقل كلام الكشي بالناووسية:

وهذا لا يوجب جرحه لان علي بن الحسن فطحي لا يقبل جرحه لمثل هذا الثقة الجليل.

فان قلت: ان علي بن الحسن وان كان فطحياً الا انه ثقة.

قال المصنف[٢] في ترجمته من الكتاب بعد ان وثقه: انه كثير العلم واسع الاخبار، جيد التصانيف غير معاند، وكان قريب الأمر الى أصحابنا الامامية القائلين بالاثني عشر[٣].

وقال الميرزا الاسترابادي في رجاله: لا يخفى ان كونه من الناووسية لا يثبت بمجرد قول علي بن الحسن الفطحي، سيما وقد عارضه الاجماع المنقول، يقول الكشي الثقة العين (رحمه الله) وعلى تقديره، فإما ان يكون هذا الاجماع مع الناووسية فيتبع قطعاً مع الثبوت أو لا فيجب كونه ناووسياً لثبوت الاجماع بما هو أقوى، ولهذا قال العلامة في الخلاصة والاقرب عندي قبول روايته وان كان فاسد المذهب للاجماع المذكور انتهى.

لا يقال: لعل الاجماع قبل الناووسية، لان نقل الكشي (رحمه الله) ظاهر

---

(١) مجمع الفائدة والبرهان ج٢ ص ١١٤ والمصنف هو العلامة صاحب الارشاد الذي شرحه المقدس الاردبيلي.

(٢) يقصد بذلك الكشي لانه ذكر عبارته.... كان أبان بن عثمان من الناووسية.

(٣) المعراج ص ١٨ (مخطوط).

في خلاف ذلك، وانه ثابت متبع وعليه عمل الأصحاب كما في عبد الله بن بكير، وانما ذكر الناووسية على وجه مجرد النقل، النسبة الى علي بن الحسن على ان لفظة (كان) ربما أشعر بالزوال على تقديره، واحتمال ان يراد به انه من قوم ناووسية وينافي ذلك ايضاً.

ويؤيده كونه من أصحاب الكاظم (عليه السلام) وكثرة رواياته عنه (عليه السلام) أيضاً، وانه لم يفرق واحد بينها وبين رواياته عن الصادق (عليه السلام).

وما يوجد في بعض حواشي الخلاصة من والد المصنف[١] (رحمه الله): سألت والدي عنه فقال: الاقرب عندي عدم قبول روايته لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا[٢] ولا فسق اعظم من عدم الايمان فكأنه على تقدير كونه ناووسياً، وقد عرفت ما فيه، بل وعلى تقدير عدم ثبوت الاجماع ايضاً، اذ معه يتبين الحق فيتبع[٣].

والمحقق الاردبيلي في كتاب الكفالة من شرحه على الارشاد وهو كتاب مجمع الفائدة والبرهان قال:

وغير واضح كونه ناووسياً، بل قيل: كان ناووسياً، وفي كتاب الكشي الذي عندي قيل: كان قادسياً، أي من القادسية فكأنه تصحيف [٤].

ويؤيد ذلك ما ورد في حاشية الوسيط من الفاضل ميرزا محمد في بعض النسخ أنه كان من القادسية، فلعل من قال بكونه ناووسياً اي كلمة قادسياً، فظنها ناووسياً، او كانت في نسخة محرفة[٥].

---

(١) المصنف هو فخر المحققين ووالده هو العلامه.

(٢) سورة الحجرات آية ٦.

(٣) منهج المقال: الاستر بادي ص ١٧.

(٤) مجمع الفائدة والبرهان: المقدس الاردبيلي نسخه حجرية في مكتبة المدرسة الفيضية ـ قم / رقم ٩٣/٧٥٨.

(٥) حاشية الوسيط للاسترابادي عنه بهجة الامال في شرح زبدة المقال في ج١ ص ٥٠٣.

وخلاصة القول ان ناووسية أبان استخلصناها من عبارات المحققين.

وانها ناشئة من التصحيف، اذ هناك اقتراب بين النون والقاف فيما لو كان الناسخ تساهل في كتابة القاف، أو حذف منه ما يجعله مقارباً للنون ففهم الناسخ نوناً فكتبت «ناووسياً» اما الواو الثانية في كلمة ناووسي فهي من الحروف التي يتساهل فيها في حالة الكتابه. والا غير صحيح ان ينسب هذا الثقة الجليل الى هذا المذهب الذي لم تعرف له اسس ومباديء وافكار موهمة، أو مقنعة للبعض من المغفلين فضلاً عن مثل هذا الشخص المهم في تاريخ الشيعة، إن ينخرط في مذهب الناووسية الذي قال عنه أصحاب الفرق والملل انه ينسب الى فلان الناووسي، فكيف بهذه الشخصية المهمه ان يقال عنها انه كان من الناووسية وان فلاناً غير معروف باسمه مؤسس هذه الفرقة.

نسبة القول اليه بالفطحية

تزامن المذهب الفطحي مع المذهب الواقفي بالنشوء، وان كانت هناك اختلافات بين المذهبين في الاعتقاد، ومرَّ تبيانها في مقدمات الكتاب عندما تعرضنا الى الفرق بين الواقفية والفطحية بالاعتقاد، علماً ان بعض ادعاءات الطرفين التي أوهمت البعض من الأصحاب الوقوع في هذا الخلل كانت متداخلة الاسباب.

وخلاصة القول ان القائلين بالفطحية يرجعون الى عبد الله الافطح[1]

---

(١) عبد الله الافطح ابن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ففي الارشاد للمفيد: وكان عبد الله بن جعفر أكبر اخوته بعد اسماعيل ولم تكن منزلته عند ابيه منزلة غيره من ولده في الاكرام، وكان متهماً بالخلاف على أبيه في الاعتقاد، فيقال: إنه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذاهب المرجئة، وادعى بعد أبيه الامامة، واحتج بانه اكبر اخوته الباقين، فتابعه على قوله جماعة من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بأمامة اخيه موسى (عليه السلام) لما تبيّنوا ضعف دعواه، وقوة أمر ابي الحسن، ودلالة حقيقته وبراهين امامته، وأقام نفر يسير منهم على أمرهم، ودانوا بامامة ←

ابن‌الامام الصادق، والقائلين بالوقف يرجعون الى اخيه الامام الكاظم ابن الامام

عبد الله، وكان أفطح الرجلين ويقال: انهم لقبوا بذلك لان داعيهم الى امامة عبد الله كان يقال له عبد الله أفطح «الارشاد: الشيخ المفيد ص ٣٠٤».

وفي بصائر الدرجات: الهيثم النهدي عن اسماعيل بن سهل، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: دخلت على عبد الله بن جعفر، وأبو الحسن بن المجلس قدامه مرآة، وآلتها فردى* بالرداء موزّراً، فسألته فقال: تسألني عن الزكاة، من كانت عنده فأقبلت على عبد الله فلم اسأله حتى جرى ذكر الزكاة أربعون درهماً ففيها درهم، قال: فاستشعرته وتعجبت منه فقلت له: أصلحك الله، قد عرفت مودتي لأبيك، و انقطاعي اليه، وقد سمعت منه كتباً، أفتحب ان آتيك بها؟ قال: نعم بنو أخ ، ائتنا فقمت مستغيثاً برسول الله (صلّى الله عليه وآله) فأتيت القبر فقلت : يا رسول الله الى من؟ الى القدرية الى الحرورية الى المرجئة إلى الزيدية؟ قال: فاني كذلك اذا أتاني غلام صغير دون الخمس فجذب ثوبي فقال لي: أجب! قلت: من؟ قال: سيدي موسى بن جعفر، فدخلت الى صحن الدار، فاذا هو في بيت وعليه كلّه فقال: يا هشام، قلت: لبيك فقال لي: لا الى المرجئة، ولا الى القدرية، ولكن الينا ثم دخلت عليه «بصائر الدرجات ج٥ باب ١٢ ص ٢٧٠ الصفار حديث ١».

وفي الخرائج والجرائح: ان داود بن كثير الرقي قال: وفد من خراسان وافد يكنى أبا جعفر، واجتمع اليه جماعة من اهل‌خراسان، فسألوه ان يحمل لهم اموالاً ومتاعاً ومسائلهم في الفتاوى والمشاورة، فورد الكوفة.... فقلت: انت وصي الصادق، الامام المفترض الطاعة؟ قال: نعم، قلت: كم في المأتين من الدراهم‌الزكاة؟ قال: خمسة دراهم فقلت: وكم في المائة ؟ قال: درهمان ونصف، قلت: ورجل قال لامرأته: أنت طالق بعدد نجوم السماء تطلق بغير شهود؟ قال: نعم، ويكفي من النجوم رأس الجوزاء ثلاثاً، فتعجبت من جواباته ومجلسه فقال: احمل اليّ مامعك؟ قلت: ما معي شيء «الخرائج والجرائح ج١ ص ٣٢٨ حديث ٣٢».

وفي المناقب ابو بصير قال الصادق (عليه السلام) قال أبي: اعلم ان عبد الله اخاك سيدعو الناس الى نفسه فدعه، فان عمره قصير، فكان كما قال أبي، وما لبث عبد الله الا يسيراً حتى مات «المناقب ابن شهرآشوب ج١ ص ٢٢٨».

وقال الكشي: الفطحية: هم القائلون بامامة عبد الله بن جعفر بن محمد، وسمّوا بذلك: لانه قيل انه كان افطح الرأس، وقال بعضهم كان أفطح الرجلين، وقال بعضهم: انهم نسبوا الى رئيس من أهل الكوفة يقال له: عبد الله بن فطيح. والذين قالوا بامامته عامة مشايخ العصابة وفقهاؤها، مالو الى هذه المقالة، فدخلت عليهم الشبهة لما روي عنهم (عليهم السلام) أنهم قالوا: الامامة في الاكبر من ولد

---

* في نسخة اخرى مرداً كما في البحار.

الصادق (عليهما السلام).

ولكن أبـان بن عثـمان البجـلي، لم تذكره كتب الرجال المعروفة بهذه النسبة، ولكنها جاءت متأخرة اي في زمن المتأخرين.

قال العلامة الحلي في الخلاصة في بيان الفائدة الثامنة:.... وعن أبي مريم الانصاري صحيح، وان كان في طريقه أبان بن عثمان، وهو فطحي[(١)].

وكـذلك الشهيد الثاني في الدراية قال.... اطلقوا الصحيح على بعض الأحاديث المروية عن غير امامي بسبب صحة السند، فقالوا: في صحيحة فلان وجدناها صحيحة بمن عداه.... وكذلك نقلوا الاجماع على تصحيح ما يصح عن أبان بن عثمان مع كونه فطحياً[(٢)].

وقد ذكر ان نسبة الفطحية ليس لها وجود في حياة أبان بن عثمان ويمكن ان يكون هذا الامر من العلامة في الخلاصة وهوكثير قال السيد الخوئي:

لم يعلم منشأ ذلك، وقد أخذ ذلك عن العلامة ومن تأخر عنه، كالشهيد الثاني في الدراية، في اوائل الباب الاول في اقسام الحديث، ومن المطمأن به ان هذا من سهو العلامة، فانه لم يسبقه في ذلك غيره[(٣)].

ولكن هذا الكلام يمكن النقاش فيه اذ المحقق خال العلامة الحلي ذكر الضعف فيه قال صاحب المنتقى: ان اول من طعنه بفساد المذهب هو المحقق

← الامام اذا مضى، ثم منهم من رجع عن القول بامامته لماامتحنه بمسائل من الحلال والحرام لم يكن عنده فيها جواب، ولما ظهر منه الاشياء التي لا ينبغي أن يظهر من الامام«الكشي ج٢ ص ٥٢٤ حديث ٤٧٢».

(١) الخلاصة: العلامة الحلي ص ٢٧٧.

(٢) الرعايه في علم الدرايه ص ٧٩.

(٣) معجم رجال الحديث ج١ ص ١٦٠

قال:

وتكرر في كلام من تأخر الطعن في أبان بالفطحية، وأول من ذكره فيما يظهر المحقق (رحمه الله) ولو يأتي مجرداً لوقع في حيّز القبول، لكنه عزاه في المعتبر الى الكشي بطريق التنبيه على المأخذ بعد ايراده بعبارة تعطي الحكم به، فعلم بذلك أنه وهم لان المذكور في الكشي حكاية عن علي بن الحسن بن فضال، ان أبان بن عثمان كان من الناووسية، وعلي بن فضال فطحي لا يقبل جرحه لأبان، على انا لو قبلناه باعتبار توثيق الأصحاب له كان أبان أحق بقبول الخبر لما علم من نقل الاجماع على تصديقه، فاللازم قبول خبر أبان على كل حال[1].

وثاقته في النقل

أبان بن عثمان الاحمر البجلي تعرضت له الكتب الرجاليه ولم تشر اليه بنوع من الغمز في وثاقته عدا ما ورد عن الكشي واتهامه بالناووسية وحتى مع صحة هذه النسبة فلا يضر ذلك بوثاقته وعدالته بناءً على اجتماع الوثاقة والعدالة مع فساد المذهب كما هو مقرر، وكما مرّ بحثه في الجزء الاول من الواقفية، كما ان هناك مجموعة من القرائن والمؤيدات لوثاقته ورد ذكرها في الكتب التي اهتمت بترجمة حياته وهي:

اولاً: ما ذكره الكشي وكما تقدم ذكره انه من اصحاب الاجماع الذين يصح ما يصح عنهم.

ثانياً: تصحيح العلامة الحلي طريق الصدوق في الخلاصة الى العلا بن سيابة وهو فيه، وكذا طريقه الى ابي مريم الانصاري وهو فيه[2].

---

(١) منتقى الجمان: الشيخ حسن ج١ ص ١٥.

(٢) الخلاصة: العلامة الحلي ص ٢٧٧.

ثالثـاً: عدم تعرض النجاشي الثبت وشيخ الطائفة في كتبهما الرجالية الموضوعة لبيان احوال الرجال الى فساد عقيدته اصلاً وهذه امارة واضحة على توثيقه.

رابعاً: كثرة الروايات التي كان في طريقها وهي تؤكد على الائمة الاثني عشـر،فلو كان ضعفه ما نسب اليه من فساد المذهب فروايته في الاثني عشر (عليهم السلام) تنافي الوقف والفطحية والناووسية.

وهنـاك امارات أخرى تعرض لها الشيخ المامقاني في تنقيحه نذكرها ملخصة وتتمة لما سبق.

خامساً: قول الشيخ البهائي (رحمه الله) انه قد يطلق المتأخرون كالعلامة على خبر أبان ونحوه اسم الصحيح، ولا بأس به.[١]

سادساً: انه يروي عن ابن ابي نصر، وجعفر بن بشير، والاول لا يروي الا عن ثقة، والثاني روى عن الثقات.

ورووا عنه، وروى كذلك عن الوشا كثيراً، وكذا فضالة، وفي كل ذلك شهادة على وثاقته.

سابعاً: اكثار ابن أبي عمير، الذي مراسيله كالمسانيد الصحاح الرواية عنه.

ثامناً: اكثارهم الرواية عنه، اعتماد الأجلاء على روايته،وكون كثير من رواياته مفتى بها.

---

(١) قال الشيخ محمد تقي المجلسي: فلا يعارض الاجماع قوله: فبعض الأصحاب يعدون خبره صحيحاً، وبعضهم موثقاً لذلك، لكنا جعلناه في الموثق كالصحيح تبعاً للاكثر، والظاهر انه لو صح فساد مذهبه، فانما كان بعد الصادق (عليه السلام) ولما روى الأصحاب حديثه في حال صحة مذهبه لم يبالوا بالفساد وعملوا عليه، والأظهر انه كان دأب القدماء على صدق القول، ولما رأوه صادقاً، لم يلتفتوا الى فساد مذهبه كما يظهر من التتبع «روضه المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه ج١٤ ص ٢٤ المجلسي».

تاسعاً: طلب الثقة الجليل أحمد بن محمد بنْ عيسى من الحسن بن علي الوشا ان يخرج له كتاباً للعلاء بن رزين وأبان بن عثمان الأحمر، ويجيزها له، فان فيه دلالة على صحة كتابه، والوثوق به نفسه.

عاشراً: نقل الفاضل عبد النبي في الحاوي تصريح الأصحاب بتوثيقه وذكره له في قسم الثقات، ثم الموثقين، مع ادارجه كثيراً من الممدوحين، بل الموثقين في قسم الضعاف.

الحادي عشر: اجازة الصادق (عليه السلام) الرواية عنه بواسطة ابان .... فانه أقوى دليل على وثاقته، والا لم يكن يجيز (عليه السلام) له في ذلك[١].

الثاني عشر: ما تقدم من رواية امالي الصدوق حينما قال: حدثنا جماعة من مشايخنا منهم أبان بن عثمان وهشام بن سالم.... وجعله من مشايخ الصدوق بل في مقدمة هؤلاء الثقات دليلاً واضحاً على جلالته ووثاقته.

الثالث عشر: ما ورد عن صاحب المدارك قال: انه حكم اكثر من ان يحصى بصحة الحديث المشتمل سنده على أبان[٢].

الثالث عشر: ما ذكره الشيخ سليمان الماحوزي.... مما يخطر بالبال في حل هذه العبارة، ان مراد العلامة بقوله: وان كان فاسد المذهب، المبالغة في توثيقه لا يجزم بفساد عقيدته، فكانه قال: هو مقبول الرواية، وان فرض فساد عقيدته[٣].

مناقشة السيد الشفتي لفخر المحققين

حكي عن فخر المحققين انه حكى عن والده قال: سألت والدي

---

(١) تنقيح المقال ج١ ص ٦.

(٢) مدارك الاحكام عنه بهجة الامال ج١ ص ٥٠٤.

(٣) المعراج ص ١٨.

(قدس سره) عن أبان وقال:

الاقرب عندي عدم قبول روايته لقوله تعالى: **﴿ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾**[١].

ولا فسق أعظم من عدم الايمان[٢].

وقد أجاب السيد الشفتي في رسالته التي كتبها في تحقيق حال أبان بن عثمان قال: واعترض عليه بوجهين.

الاول: لا يتم صدق الفسق في حقه، اذ هو خروج عن طاعة الله مع اعتقاده انه خروج، ولا شبهة ان من يجعل مثل هذه مذهباً، انما يعده من اعظم الطاعات.

الثاني: ان فساد العقيدة، لو كان موجباً لعدم قبول الخبر والرواية لما يمكن الحكم بناووسية أبان، اذ مخبره وهو علي بن الحسن فطحي، والمفروض انها مقبولة من علي بن الحسن، فلا يكون فساد العقيدة موجباً لانتفاء القبول[٣].

فعلى هذا نقول: كما يقبل قول علي بن الحسن وخبره ينبغي ان يقبل قول أبان وخبره أيضاً لا نتفاء التفرقة بينهما .

و بالجملة المقتضي لقبول الرواية من أبان موجود والمانع عنه مفقود.

اما الاول، فلما ستقف عليه، واما الثاني فلان فساد العقيده لو كان مانعاً عن القبول، لم يقبل قول علي بن الحسن في أبان، فلم يثبت فساد العقيدة في حقه فتقبل روايته.

ولو لم يكن مانعاً، لم يتحقق المانع وعلى التقديرين تقبل روايته وفيهما نظر.

---

(١) سورة الحجرات آية ٦.

(٢) تعليقة الشهيد الثاني على الخلاصة ص ٣ نسخه مدونة لا قوال الشهيد فقط.

(٣) راجع بحث اجتماع الوثاقة والعدالة مع فساد المذهب فيه بحث تفصيلي.

أما عن الاول، فلأن ذلك، اما مختص بالفسق أو، لا، بل يجزي بالاضافة الى فساد العقيدة ايضاً.

الثاني بيّن الفساد، ضروري البطلان، اذ حينئذٍ لا يمكن الحكم بفساد عقيدة أحد،ولايصدق ذلك، الا في حق من يعتقده، مع العلم بفساده غير متحقق في شيء من أرباب المذاهب الفاسدة، ضرورة ان كل ذي مذهب انما يصير اليه لا عتقاده حقيقة، بل انحصار الحق فيه فعلى هذا يلزم القول باضافة كل ذي مذهب فاسد بالحق، لا عتقاد حقيقته، فيلزم انتفاء اللوم والعتاب في المسائل الاعتقادية مع عدم اضافته للواقع، ولو كان في حق من أنكر الالوهية والرسالة كما لا يخفى، وهو مما لا يكاد يتفوه به أحد، واجماع المسلمين على خلافه منعقد، لا طباق العامة والخاصة على تعذيب الكفار بمخالفة الأصول، وانما الخلاف في ترك الفروع، وان اختص ذلك بالفسق، بان يقال:

ان خصوص الفسق لا يصدق الا مع الخروج عن طاعة الله تعالى، مع اعتقاد انه خروج، وان كان كلاماً صحيحاً كما يشهد به التبادر، وانتفاء صدق الفسق على من زاول المعصية، مع اعتقاد انها طاعة، لكنه لا يجدي في قبول الرواية لعموم التعليل المستفاد من ذيل الآية.

ان قلت لو كان الامر كذلك ينبغي ان لا يصدق الفاسق على الكفرة، وأرباب المذاهب الفاسدة.

قلنا: أولاً: سلمنا ذلك، ولا محذور فيه، فانهم كفار لا فساق.

وثانياً:لا تتم الملازمة لا مكان تحقق ما ذكر من تعريف الفسق في كل مذهب[1] ولو كان فاسداً كما لا يخفى.

---

(١)الفسقة لغة: خروج الشيء عن الشيء على وجه الفساد، يقال فسقت الرطبة، اذا خرجت عن قشرها، وكذلك كل شيء خرج عن قشره فقد فسق «المصباح المنير ج٢ ص ١٢٨».

وفي الاصطلاح: هو خروج المسلم عن جادة الشرع المبين ويقع الفسق بالقليل والكثير من ←

واما في الثاني: فلأن ذلك، انما يتوجه اذا أنحصر الجارح في ابن فضال، ليس كذلك كما عرفت من قول العلامة (رحمه الله) انه لا فسق اعظم من عدم الايمان، وقال في الخلاصه: الاقوى عندي قبول روايته، وإن كان مذهبه فاسداً[١].

وقد خلص في باب آخر حيث انتهى الى اقوال ثلاثه قال السيد الشفتي: ان للعلامة في هذا الرجل ثلاثة اقوال:

الاول: تضعيفه وعدم قبول روايته، وهو الذي حكي عن فخر المحققين كما تقدم.

الثاني: قبولها مع الحكم بفساد عقيدته، وهو الذي بنى عليه في الخلاصة في ترجمته، وفي آخرها تصحيح طريق الصدوق الى أبي مريم الانصاري قال:

وعن أبي مريم الانصاري صحيح، وان كان في طريقه أبان بن عثمان، وهوفطحي، لكن الكشي قال: اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه، فيكون حديثه حينئذٍ موثقاً.

والثالث: الحكم بصحة حديثه كما تقدم فيكون ذلك.... على صحة عقيدته ووثاقته.

وهذا هو المختار، فان الجماعه من فحول المتأخرين كالمولى الاردبيلي، والسيد صاحب المدارك، وشيخنا البهائي (رحمهم الله) وغيرهم قال المولى المحقق الاردبيلي في شرح الارشاد في مباحث ما يصح السجود عليه:

← الذنوب، ولكنه اشتهر فيما لو كانت الذنوب كبيره.... ويشترط في قبول الرواية عدم الفسق، الا في مورد يكون فيه الفاسق متأولاً، اي لا يعلم فسق نفسه ، اما في مورد يرى الفاسق الكذب ويتدين به فالاجماع على رد روايته، وكان علماؤنا يتحرزن ويحذرون من الرواية عن هؤلاء اي كانوا من هذا المثيل، لان الذي لايرعوي عن مقارفة الذنوب ما يدرينا انه لا يرعوي عن الاقدام على الكذب على الله ورسوله.

اذن الفاسق لا يكون عدلاً، والعادل لا يكون فاسقاً ومجروحاً.

(١) رساله الشفتي في احوال أبان ص ٢.

أبـان بن عثـمان ثقه، لا يضر القول بانه قيل ناووسي لعدم الثبوت، والحكم بصحة الحديث في المدارك مع اشتمال سنده على أبان، الذي كلامنا اكثر من ان يحصى.

ومنه ما في مباحث صلاة العيدين قال: ويؤيد صحيحة زرارة عن احدهما قال:

ان صلاة العيدين على المقيم، ولا صلاة الا بامام وفي سنده أبان وهو ابن عثمان.

ومما يؤيد ذلك عدم تعرض النجاشي وشيخ الطائفة في كتبهما الرجالية الموضوعة لبيان احوال الرجال الى فساد عقيدته اصلاً ،وهو اماره ظاهرة على عدم تسليم ذلك كما لا يخفى[1].

وقال صاحب المعراج تعقيباً علَى كلام الخلاصة:

هذا كلّه غير نافع له ولا موجب لعدالته بعد ظهور فساد عقيدته الذي هو اعظم انواع الفسق، إن لم يكن كفراً، هذا مع أنا لو قبلناه باعتبار توثيق الأصحاب له لكان أبان أحق بالقبول لنقل الكشي الثقه الجليل الاجماع القدر على تصديقه، وتصحيح ما يصح عنه.

وحيئذٍ فاللازم قبول خبره على كل حال، وقد اضطرب العلامة في هذا الرجل اضطراباً عظيماً فقال في الخلاصة بعد ان أورده في القسم الاول، وأورد كلام الكشي ما نصه: والاقرب عندي، وان كان فاسد المذهب للاجماع المذكور انتهى.

ويرد عليه مضافاً الى ما سبق ان العدالة عنده لا تجامع مع فساد العقيده كما هو معلوم من مذهبه في كتبه الاصوليه من اشتراط الايمان في الراوي، وفي

---

(١) رساله النفقي ص ٩.

الخلاصة في الفائدة الثامنة ماهو أغرب من ذلك حيث قال: وطريق الصدوق (رحمه الله) عن أبي مريم الانصاري صحيح، وان كان في طريقه أبان بن عثمان وهو فطحي، لكن الكشي قال: ان العصابة اجمعت على تصحيح ما يصح عنه انتهى.

.... والعجب منه (رحمه الله) انه مع تصريحه باشتراط الايمان في كتبه الاصولية اكثر في الخلاصة من ترجيح قبول روايات فا سدي المذهب كما نبهنا على جملة من ذلك القبيل فيما سبق.

وبالجملة فقد وقع له (رحمه الله) من الاضطراب في هذه المسألة ما يضحك الثكلى[1].

قال الماحوزي:

التوقف المذكور لا وجه له لان الايمان ان كان شرطاً في الراوي توجه رد خبره، وترك العمل عليه، وهو الذي صرح به في كتبه الاصوليه كالتهذيب والنهاية والمبادىء وغيرها، وان لم يكن شرطاً، بل الشرط العدالة فقط توجّه العمل على خبره، فلا وجه للتوقف المذكور، لكنه (رحمه الله) قد وقع له مثل ذلك كثيراً في مواضع عديدة منها في ترجمة احمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب ابن ميثم[2] كما نقلناه عنه في ترجمته.

وله اضطراب كثير في هذا الموضع، وقد نبهنا عليه في مواضع، والموافق

---

(١) المعراج: الشيخ سليمان الماحوزي (مخطوط) ص ٢٣١.

(٢) قال العلامة في الخلاصة: احمد بن الحسن بن شعيب ابن ميثم التمار مولى بني اسد من أصحاب الكاظم (عليه السلام) واقفي. قال النجاشي: وهو على كل وجه ثقة صحيح الحديث معتمد عليه وعندي فيه توقف «الخلاصه ص ٢٠١».

للتحقيق: هو ان العدالة لا تجامع فساد العقيدة وان الايمان شرط في الراوي[١] كما حققناه في ترجمة احمد بن محمد بن اسماعيل بن عقدة، وهو الذي اختاره العلامة (رحمه الله) في كتبه الاصولية وفاقاً لأكثر الاصحاب لقوله تعالى: ﴿**ان جاءكم فاسق بنبأ**﴾[٢] ولا فسق اعظم من عدم الايمان والاخبار الصريحة في فسقهم بل كفرهم لا تحصى كثرة[٣].

وقال سبط الشهيد في شرح الاستبصار:

وما يظهر من كلامهم في بعض الاوقات من الاكتفاء بالجرح بقول غير الامامي محمول:

اما على الغفلة كما قرروه، أو عن كون الجارح مجروحاً، كما وقع في الخلاصة من جرح أبان بن عثمان بكونه فاسد المذهب، تعويلاً على ما رواه الكشي عن علي بن الحسن بن فضال، انه كان من الناووسية، مع ان ابن فضال فطحي، لا يقبل جرحه لمثل أبان بن عثمان....

وفي الظن ان عبارة العلامة لا تفيد الجزم بفساد مذهب أبان لانه قال بعد رواية الكشي: والاقرب عندي قبول روايته، وأن كان فاسد المذهب للاجماع المذكور[٤].

صحة أخبار فاسدي المذهب عند القدماء

كان الخبر عند القدماء يقسم الى قسمين خبر معتبر وغير معتبر والاعتبار

---

(١) وهذا المبنى مخالف لما هو المختار في هذه الدراسة التي افردنا فيها بحثاً مستقلاً في الجزء الاول تحت عنوان اجتماع العدالة والوثاقة مع فساد المذهب.

(٢) سورة الحجرات آية: ٦.

(٣) المعراج: الشيخ سليمان الماحوزي (**مخطوط**) ص **٢٢٦**.

(٤) استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار: الشيخ محمد السبط «مخطوط» في المدرسة الفيضية تحت رقم ←

والصحة في الخبر هو ما كان محفوفاً بالقرائن المفيده للعلم كوثاقة الراوي، أو وجود الخبر في اصل معتبر معروف الانتساب الى جماعة معروفين كزرارة ومحمد ابن مسلم والفضيل بن يسار ففي مثل هذه الحالة يكون الخبر صحيحاً يجوز الاستناد اليه والتعويل عليه او على تعريف له هو ما علم صدوره من المعصوم (عليه السلام).

وهذا التقسيم بقى معولاً عليه الى عصر العلامة الحلي وشيخه السيد احمد ابن طاووس (رحمهم الله) حيث غيرا هذا التقسيم الى التقسيم الرباعي المعروف وقد تقدم البحث عنه في الجزء الاول من الكتاب وهو الصحيح والحسن والموثق والضعيف ولعل أهم سبب دعا الى هذا التقسيم هو البعد الزمني بين حملة الرواية ومن جاء بعدهم مما جعل هذه القرائن الموروثة الموجبه للاطمئنان غير مفيده لذلك العلم وكذلك ضياع المصنفات والاصول المعتمده.

ولما كان هذا التقسيم معتبراً عند القدماء فانهم لم يلتفتوا الى فساد المذهب بل المعتمد عندهم صدور هذه الاخبار عن المعصوم (عليه السلام) عن طريق هؤلاء الرواة.

قال المجلسي في الروضة:

كان دأب القدماء على صدق القول، ولما رأوه صادقاً لم يلتفتوا الى فساد مذهبه كما يظهر من التتبع[1].

وقد عدّ المتأخرون خبره من الموثق للشبهة الوارده في حقه أنه كان ناووسياً او فاطحياً او واقفياً قال المجلسي:

فبعض الأصحاب يعدون خبره صحيحاً، وبعضهم موثقاً لذلك لكنا

← ١٨ ج١ ف ٣٦٨/٤.

(١) روضة المتقين: الشيخ محمد تقي المجلسي ج١٤ ص ٢٤.

جعلناه في المـوثق كالصحيح تبعاً للاكثر[١].

وقال الشيخ البهائي في مشرق الشمسين: ان كثيراً من الرواة كعلي بن اسباط والحسين بن بشار وغيرهما، كانوا أولاً من غير الامامية ثم تابوا أو رجعوا الى الحق، والاصحاب يعتمـدون على حديثهم، ويثقون بهم، من غير فرق بينهم وبين ثقات الامامية الذين لم يزالوا على الحق مع ان تاريخ الرواية عنهم غير مضبوط، ليعلم انه هل كان بعد الرجوع او قبله، بل بعض الرواة ماتوا على مذاهبهم الفاسدة من الوقف وكانوا شديدي التصلب فيه، ولم ينقل رجوعهم الى الحق في وقت من الاوقـات اصـلاً، والأصحـاب يعتمـدون عليهم، ويقبلون احاديثهم، كما قبلوا حديث علي بن محمد بن رياح وقالوا: انه صحيح الرواية ثبت معتمد على ما يرويه[٢].

وبناء على ذلك وعلى فرض صحة النسبة اليه فيما اتهم به انه من احدى الفـرق الضاله فان وثاقته وصحة حديثه لا يمكن التردد فيها اذ الأصحاب يعتمدون على حديثه ويثقون به من غير فرق بينه وبين ثقات الاماميه المعروفين الذين لا غمز فيهم، وان أبان من الرجال المعروفين، ولم يكن قليل الشأن اذقيس بما ذكره الشيخ البهائي كعلي بن اسباط والحسين بن بشار وابن رياح اذ ورد الغمز بهؤلاء كذلك بفساد المذهب مع ان الاصحاب يعتمدون عليهم ويوثقونهم فكيف بأبان الذي اجمعت العصابه على تصحيح ما يصح عنه.

قال محمد السبط في شرح الاستبصار:.... وبالجملة ان العمل بالموثق موجود في الجملة، وفي شرح الدراية ذكر جدي (قدس سره) شيئاً في ذلك، وان البعض استفيد الى ان صدق وصف الفسق موقوف على فعل الماضي، مع اعتقاد

---

(١) روضة المتقين: ج١٤ ص ٢٤.

(٢) مشرق الشمسين: البهائي ص ٢٧٣.

الفاعل، ولا يخفى ان مجال القول واسع[١].

الأدله التي يستفاد منها تضعيفه

تعرض المتأخرون الى تضعيف أبان، وعلى رأس هؤلاء العلامة الحلي في خلاصته، والمحقق الحلي في معتبره، ثم تكرست هذه الشبهة عند من جاء بعدهم وقد لوحظ ان منشأ ذلك يعود الى عدة أمور لا بأس بالاشارة اليها:

اولاً: طعن الكشي له بالناووسية وقد تقدم تحليل هذه الشبهة مفصلاً مع بيان ابعادها.

ثانياً: ما ذكره العلامة الحلي في الفائده الثامنه من خاتمة فوائد الخلاصة من انه من الفطحية وقد تعرضنا للشبهة كذلك بالتحليل مفصلاً.

ثالثاً: ما رواه الكشي في الخبر المتقدم[٢] من تكذيب ابن أبي البلاد بقوله....

حتى صرنا الى حلقة فيها أبان الأحمر فقال لي عمن يحدث قلت: عن أبي عبدالله(عليه السلام)فقال:(ويحه)سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

أما ان منكم الكذابين ومن غيركم المكذبين[٣] (الحديث).

وهذا يدل بظاهره على ان أبان بن عثمان كان يحدث جماعته عن أبي عبدالله(عليه السلام)فكذبه ابو البلاد في ذلك لا نطباق الحديث عليه.

ويمكن مناقشة هذا الاستدلال بامور منها:

أ ـ يرى البعض ان الاستدلال معكوس، أي ان أبان هو الذي طعن في

---

(١) استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار «مخطوط» الشيخ محمد السبط.

(٢) الكشي ج٢ ص ٦٤٠ حديث ٦٥٩.

(٣) ويكون المراد من الكذابين ارباب المذاهب الفاسدة من الغلاة والناووسية وغيرهما، ومن المكذبين الخوارج والمنحرفين عن الائمة (عليهم السلام) رسالة الشفتي في أبان ص ٣.

أبي البلاد لا العكس كما يراه الاسترابادي في منهجه قال

اما رواية ابراهيم بن أبي البلاد، فلا يتلخص منها ما يصلح معارضاً للاجماع، بل ما يصلح قدحاً فان الظاهر ان (ويحه) ليس من قول أبان بالنسبة الى أبي عبد الله (عليه السلام) بل هو أبراهيم في ابان لتوهمه القدح فيه من أبان[١]

قال الوحيد في تعليقته: ورجوع الضمير الى الصادق (عليه السلام) مع ان فيه ما فيه يأباه قوله سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) الى آخره فتأمل....

ويمكن ان يكون هذا الكلام من ابان بالنسبة الى ابراهيم من جهة ان ابراهيم كان كغيره من الرواة يروي الروايات المتضمنة لبطلان مذهب الناووسية، فسأله عمن يروي فلما قال عن الصادق (عليه السلام) قال:

اني سمعته يقول منكم الكذابين .... الخ وكانت هذه الرواية من إبراهيم، ونقله هذه الحكاية عن ابان طعناً منه بالنسبة الى أبان في مذهبه، فلا يضر الاجماع ايضاً فتأمل[٢].

ب ـ ضعف السند بأبي البلاد فانه لم يرد توثيق فيه في كتب الرجال.

رابعاً: ما ذكره ابن داود في رجاله كما تقدم قال: وقد ذكر أصحابنا أنه كان ناووسياً، فهو بالضعفاء أجدر، ولكن ذكرته هنا لثناء الكشي عليه، وأحالته على الاجماع المذكور، ثم ذكره في القسم الثاني المعد للضعفاء وأفرده في حقل الناووسية في نهاية كتابه[٣].

ويمكن مناقشة هذا الامر من عدة جهات، اما بالنسبة الى ما نسبه الى الأصحاب فان مرجع ذلك الى الكشي وقد استبان عدم صحته كما مرّ، ومن جاء

---

(١) منهج المقال: الاسترابادي ص ١٧.

(٢) تعليقة الوحيد ص ١٨.

(٣) رجال ابن داود ص ٣٠ و ٢٢٦ و ٢٩٣.

من بعده كالعلامة وغيره فانهم اعتمدوا عليه، وترجيح الضعف عنده كان منشؤها هذه النسبة الموهومة او المصحفة.

واما ذكره في القسم الثاني المعد للضعفاء فهذا ما وقع له كثيراً، وكذلك للعلامة الحلي في خلاصته، مع ان البعض مما ذكروهم في القسم الثاني كانوا من الثقات، والبعض مما ذكر في القسم الاول لم تخل حياتهم من الغبش والاتهام.

وما ذكره في حقل الناووسية في نهاية الكتاب، فهو أمر لا يعوّل عليه اذ انه خال من التحقيق الدقيق ونظيره ما ذكره في الواقفية والفطحية والغلاة وامثالهم فان البعض منهم لم تتحقق النسبة فيه، وخاصة هذا المورد المترجم له وهو أبان.

خامساً: اما تضعيف المحقق له في المعتبر، فامره يعود كذلك الى شبهة التنوس والفطحية والواقفية وكل هذه الامور غير ثابتة فيه.

ولم أفهم ما قاله السيد التفريشي في نقد الرجال بعدما ذكر بعض الجوانب من حياة أبان قال:

وبالجملة الاقوىٰ ما نقلناه عن الخلاصة[1] اذ للعلامة اكثر من قول في ذلك، بل هو مصدر من مصادر الاثارة تجاه أبان، وانه قبل روايته ثم ذكر فساد مذهبه، ولا اعلم ما المراد باقوائية ما نقل عن الخلاصة هل فساد المذهب، والذي لم يثبت عندنا أو قبول روايته وهذا متفق عليه لدىٰ فقهاء الشيعة، وإن ناقش البعض منهم فيه على بعض المباني.

خلاصة القول من المدح والذم

تقدم فيما سبق حكايات المدح والذم لشخص أبان وقد عالج السيد

---

(١) النقد: السيد مصطفى التفريشي ص ٥.

الشفتي في رسالته هذا التناقض قائلاً.

ان قول ابن فضال الفطحي لا يصلح لمعارضته ابن ابي عمير الثقة وقول الكشي العدل.

ان قلت: ان ذلك انما هو اذا كان التعارض بينهما من تعارض النصين، او الظاهرين، بل هو من تعارض النص والظاهر، بأن قول ابن فضال نص في فساد عقيدته، وقول ابن أبي عمير والكشي ظاهر في عدمه.

وقد تقدم ان محمد بن مسعود العياشي مع اعترافه بفطيحة عبد الله بن بكير وابن فضال، صرح بانهما من فقهاء أصحابنا، فليكن كلام ابن أبي عمير في أبان: انه من مشايخنا من هذا القبيل، وكذلك حكاية الاجماع من الكشي.

قلنا: هذا وان كان ممكناً في نفسه، لكن في المقام مستبعد ارادة هذا المعنى، اذ تقديمه على مثل هشام بن سالم الثقة الجليل القدر يؤكد ارادة الظهور من مشايخنا، وايضاً انا نقطع بان المراد من مشايخنا بالاضافة الى هشام بن سالم هو المعنى الخاص، وهو مؤيد آخر لارادة هذا المعنى بالنسبة الى أبان، وبالجملة بان الظن الحاصل من قول ابن أبي عمير المحكي في كتابين من الكتب المعتبره للصدوق بطريق صحيح بصحة عقيدة أبان وجلالة قدره اقوى من الظن الحاصل بفساد عقيدته من قول ابن فضال المحكي عنه في رجال الكشي الذي حكم جمع من فحول الاعلام كالنجاشي والعلامة وغيرهما نور الله مراقدهم بان فيه اغلاطاً كثيرة المطابق للوجدان.

وبالجملة الترجيح لجانب المدح باعتبار المادح والحاكي عنه والمحكي فيه، فالظاهر صحة عقيدته ووثاقته[١].

* * *

---

(١) رسالة السيد الشفتي في احوال أبان ص ٨.

روايات الاثني عشر التي رواها أبان

ان القـول بالوقف او الفطحية او الناووسية هو وقوف عند امام دون الـوصول الى الاعتقاد بالائمة الاثني عشر (عليهم السلام) وأبان بن عثمان الأحمـر وروت عنه روايات عديدة انه روى روايات الاثني عشر وهذا ينافي القول بالوقف بمعناه الخاص او العام.

قال النعماني في الغيبة: ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن سنان، عن علي ابن أبي يوسف، عن ابن عمرو، عن أبان بن عثمان عن ابي جعفر عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله):

من أهل بيتي اثنا عشر محدثاً، فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد، وكان اخا علي بن الحسين من الرضاعة سبحان الله محدثاً «كالمنكر لذلك» قال: فأقبل عليه أبو جعفر (عليه السلام) فقال له: أما والله ان ابن أمك كان كذلك يعني علي بن الحسين (عليه السلام)[1].

وكـذلك ما ورد في روايته عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) ان الائمة اثنا عشر قال الكليني في اصوله الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن أبان عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول:

نحن اثنا عشر اماماً منهم حسن وحسين (عليهما السلام) ثم الائمة من ولد الحسين (عليهم السلام)[2].

وفي اعلام الورى للطبرسي: الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن زياد

---

(١) الغيبة: النعمان ص ٣١.

(٢) اصول الكافي ج١ ص ٥٣٣ حديث ١٦ دار الكتب الاسلامية.

الأزدي عن آبان بن عثمان عن ثابت بن دينار عن سيد العابدين علي بن الحسين عن أبيه عن جده (عليه السلام) قال، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله):

الأئمة بعدي اثني عشر، أولهم انت يا علي،وآخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى على يده مشارق الارض ومغاربها[1].

مؤلفاته

الظاهر من دراسة حياة أبان بن عثمان ان له باعاً طويلاً في عالم التأليف كما مرت الاشارة في تعداد كتبه في فهرست الشيخ الطوسي وغيره، كما اعتمد عليه رجال النحو والادب والحكاية والقصة بالاخذ عنه كَمَعْمَر بن المثنى وابن سلام واكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء والنسب والايام.

اما كتابه الكبير الذي يجمع المبدأ والمغازي والوفاة والردة والسقيفة قال الابطحي:

هذه الكتب قد جمع فيها اخبار ابتداء امر النبي (صلّى الله عليه وآله) رسالته ، وأخبار مبعثه ومغازيه ووفاته ، يوم السقيفة.... وأخبار ارتداد العرب عن الاسلام بعد السقيفة، وقد صنف في ذلك جماعة من رواة أصحابنا الاقدمين، الا أن أبان بن عثمان له فضل السبق والتقدم في تصنيف ذلك، وقد أخذ عنه أكابر علماء السير والتواريخ ومن صنف في الحوادث والوفيات.... وذكر الشيخ لأبان بن عثمان اصلاً غير هذه الكتب[2] .

روايات التوحيد على لسان أبان

في كتاب التوحيد للصدوق.... عن أبان بن عثمان الأحمر قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) أخبرني عن الله تبارك وتعالى لم يزل

---

(١) اعلام الورى: الطبرسي ص ٣٩١.

(٢) تهذيب المقال: الابطحي ج١ ص ٢٢٦.

سميعاً بصيراً عليماً قادراً؟ قال : نعم فقلت له: ان رجلاً ينتحل موالاتكم أهل البيت يقول:

ان الله تبارك وتعالى لم يزل سميعاً يسمع وبصيراً يبصر وعليماً يعلم وقادراً بقدرة ، فغضب(عليه السلام) ثم قال: من قال ذلك ودان به فهو مشرك، وليس من ولايتنا على شيء ان الله تبارك وتعالى ذات علامة سميعة بصيرة قادرة[١].

وقال كذلك: .... قال حدثني أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه جاء اليه رجل فقال له:

بأبي أنت وأمي عظني موعظة فقال (عليه السلام) ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا، وان كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا، وان كان الحساب حقاً فالجمع لماذا، وان كان الخلف[٢] من الله عز وجل حقاً فالبخل لماذا، وان كانت العقوبة من الله عز وجل، النار فالمعصية لماذا، وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا، وان كان المر على الصراط حقاً فالعجب لماذا، وان كان كل شيء بقضاءٍ وقدر فالحزن لماذا، وان كانت الدنيا فانية، فالطمأنينة اليها لماذا؟![٣].

وقال كذلك .... عن أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: والذي بعث جدي (صلّى الله عليه وآله) بالحق نبياً ان الله تبارك وتعالى ليرزق العبد على قدر المروّة، وان المعونه لتنزل من السماء على قدر المؤونة، وان الصبر لينزل على قدر شدة البلاء[٤].

وهذه الروايات المتقدمة تؤكد تربية أبان داخل مدرسة أهل البيت

---

(١) التوحيد: الصدوق/ منشورات جامعة المدرسين ص ١٤٣ حديث ٥.

(٢) المعنى انه تعالى ان كان يخلف على العبد ما انفقه ويعوضه اضعاف ما صرفه في سبيله فالبخل لماذا.

(٣) التوحيد ص ٣٧٦ حديث ٢١.

(٤) التوحيد ص ٤٠١ حديث ٦.

(عليهم السلام) ضمن الاطار الصحيح في التوحيد لذات الباري عز وجل.

الموارد التي ذكرها المحقق في تضعيفه

تصدى المحقق الحلي لتضعيف أبان بن عثمان البجلي في عدة موارد من كتبه وهي:

اولاً: ما ذكره في المعتبر في تعيين غسل مخرج البول قال: .... وفي سند هذه الرواية أبان بن عثمان، وهو ضعيف[1].

ثانياً: ما ذكره في مباحث صلاة الميت بعد ما اورد روايتين قال: .... والرواية الاولى أرجح لوجهين، أحدها ضعف أبان[2].

ثالثاً: ما ذكره في اوصاف المستحقين للزكاة بعدما ذكر الرواية الدالة على جواز دفع الزكاة بعد فقد المؤمن الى المستضعف قال: .... وفي طريقها أبان بن عثمان، وفيه ضعف[3].

رابعاً: وقال في كتاب القصاص من مختصر النافع اذا ضرب الولي الجاني وتركه، ظناً أنه مات فبرأ ففي رواية يقتص من الولي ثم يقتله الولي، او يتتاركان، الراوي أبان بن عثمان، وفيه ضعف[4].

خامساً: وفي الشرائع في المسأله المذكوره قال:.... ولو ضرب ولي الدم الجاني قصاصاً، وتركه ظناً أنه قتل وكان به رمق فعالج نفسه وبرئ، لم يكن للولي القصاص في النفس حتى يقتص منه بالجراحة أولاً، وهذه رواية أبان بن عثمان عمن اخبره عن احدهما (عليهما السلام) وفي أبان ضعف[5].

---

(١) المعتبر: المحقق ج١ ص ١٢٥.

(٢) المعتبر: المحقق ج٢ ص ٣٤٦.

(٣) المعتبر: المحقق ج٢ ص ٥٨٠.

(٤) التنقيح الرائع لمختصر الشرائع: المقداد السيوري ج٤ ص ٤٥٠.

(٥) شرائع الاسلام ج٤ ص ٢٣٣.

الموارد التي ذكرها العلامة في تضعيفه

وكذلك ذكر العلامة الحلي ضعف أبان بن عثمان الأحمر البجلي في عدة موارد منها.

اولاً: قال العلامة في المنتهى في المسألة الدالة على جواز دفع الزكاة بعد فقد المؤمن الى المستضعف ما هذا لفظه: وفي طريقها أبان بن عثمان، وهو ضعيف[1].

ثانياً: في مبحث صلاة الميت أيضاً،بعد الحكم باتيان صلاة الميت في كل وقت، روىٰ الشيخ عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال:

يكره الصلاة على الجنائز حين تصفّر الشمس، وحين تطلع، وفي طريقه أبان وفيه قول فلا اعتداد به في مخالفة الاحاديث الصحاح[2].

ثالثاً: فيالمنتهى ايضاً في بيان الاستحاضه المتوسطة، وجب عليها تغيير القطنة والغسل لصلاة الغداة، والوضوء لكل صلاة، ما هذا لفظه: ورواية في طريقها القاسم وهو واقفي، وأبان بن عثمان وهو ضعيف ذكره الكشي[3].

رابعاً: وفي المختلف في كفارة افطار شهر رمضان، لا يقال لا يصح التمسك بهذا الحديث لوجهين، الاول من حيث السند ، فان في طريقه أبان بن عثمان، وكان ناووسياً[4].

---

(١) المنتهى: ٥٢٣.

(٢) المنتهى ٤٥٨.

(٣) المنتهى ١٢٠.

(٤) المختلف: العلامة الحلي ص ٢٢٥.

البيوت المشهورة بالوقف

برزت عوائل متعدده في عصر الائمه (عليهم السلام) واشتهرت من جانبين من حيث كونها بيوتات معروفه من جانب، ومن حيث قربها للائمه من جانب آخر، وقد لوحظ ان البعض من هذه البيوت افرزت عدداً ليس قليلاً من رجال الواقفة، والظاهر ان هذا النوع من الكثره والانتشار يعود بطبيعته الى نوع الاسرة ورجالها المتصدين لهذه الفرقة، خصوصاً فيما لو كان الشخص المتصدي عميداً لها ويحمل في طول ذلك فكرة الانحراف عن الخط الصحيح والقول بالوقف.

ومن هذه البيوت بيت آل ابي سمال قال السيد بحر العلوم في رجاله:

وآل أبي سمّال بيت كبير بالكوفه قديم التشيع وفيهم العلماء والمصنفون، ورواة الحديث من زمن عبد الله صاحب الرسالة الى النجاشي صاحب الرجال[١].

ويستظهر المحدث النوري كون والد ابراهيم من مبرزي الشيعة قال:

الذي يظهر من الاخبار انه من الامراء (يعني ابراهيم) المعروفين في الشيعة ففي التهذيب باسناده عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضاله بن ايوب عن سيف بن عميره عن ابي بكر الحضرمي قال:

دخلت على ابي عبد الله وعنده اسماعيل ابنه فقال: ما يمنع ابن أبي السّمال ان يخرج شباب الشيعة فيكفونه ما يكفيه الناس، ويعطيه ما يعطي الناس، ثم قال لي: لما تركت عطاءك؟ قلت: مخافة على ديني قال: ما منع ابن ابي سّمال ان يبعث اليك بعطائك، اما علم ان لك في بيت المال نصيباً.

---

(١) رجال السيد بحر العلوم ج٢ ص ٣٢.

بل يظهر هذا من النجاشي ايضاً حيث ساق نسبه الى أسد بن خزيمة، وهذا دأبه في المعروفين[١].

وجاء في الكشي في رواية رواها صفوان: ادخلت عليه ابراهيم واسماعيل ابني أبي سّمال فسلما عليه، فاخبراه بحالها وحال اهل بيتهما في هذا الامر[٢].

وكذلك من البيوت المعروفه في هذا الامر بيت سماعة بن مهران إذ ذكر الشيخ الطوسي في العده في بيان عمل الطائفة باخبار اصحاب المذاهب الفاسدة واشار الى بيوتٍ متعدده في هذا المجال ومن ذلك ذكر بيت الطاطريه والذي كان من رؤوسهم علي بن الحسن الطاطري الذي كان شديد العناد في الوقف بالاضافة الى انه من الفقهاء المعروفين وكان استاذاً للحسن بن محمد بن سماعه[٣] وبيّن الشيخ الطوسي في عدته كذلك عند تعدد البيوت المنحرفه عن مذهب الحق مشيراً الى عمل الطائفة باخبارهم كبني سماعة قال:

ومن بعد هؤلاء بما رواه بنو فضال وبنو سماعه والطاطريون[٤].

فبنو سماعه والطاطريون من الذين عرفوا بالوقف.

ثم هناك بعض الشخصيات التي تنتسب الى بيوتات معروفة ووقعوا في الوقف ومن هذه البيوت آل بجيله ومن هؤلاء صفوان بن يحيى البجلي وعبد الرحمن بن الحجاج البجلي واسحاق بن جرير البجلي.

ومن هؤلاء بنو خالد البرقي وقد برز من هؤلاء اثنان هم احمد بن محمد ابن خالد البرقي ابو عبد الله صاحب كتاب المحاسن وكتب اخرى وكذلك والده

---

(١) مستدرك الوسائل: المحدث النوري ج٣ ص ٧٠١.

(٢) الكشي ج٢ ص ٧٧١ حديث ٨٩٩.

(٣) جاء ملخصاً من العدة ج١ ص ٣٨١ وكذلك الفهرست للشيخ الطوسي كذلك ص ٩٢ وكذلك النجاشي ص ١٧٩.

(٤) العده: الشيخ الطوسي ج١ ص ٣٨١.

محمد بن خالد البرقي قال صاحب التهذيب: كان أحمد البرقي من بيت عريق في ولاء اهـل البيت (عليهم السلام) وقد عرفوا بذلك بالعراق وعندما نزلوا بايران من ظلم آل أمية ومروان وبني العباس عليهم.

فيهم رجـال الحـديث وفقهاء الشيعة وعدد منهم جماعة محمد بن علي الكوفي، مولى أبي موسى الاشعري، عبد الرحمن بن محمد بن علي، خالد بن عبد الرحمن، محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي، الحسن ابن خالد، ابو علي البرقي، اخو محمد، الفضل بن خالد، ابو القاسم البرقي اخو محمد، العلاء بن الفضل بن خالد أبو علي، على بن العلاء ابن الفضل بن خالد محمد بن ابي القاسم ماجيلويه البرقي عبيد الله بن عمران الجنابي، علي ابن أبي القاسم عبد الله بن عمران البرقي، أحمـد بن بشير البرقي، علي بن احمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله الـبرقي، محمـد بن عبد الله بن عمران البرقي[١].

ومن الشخصيات المهمه في تاريخ الواقفه ومن اصحاب الاجماع عثمان ابن عيسى الرواسي العامري وهو من بني رواس وفي لسان العرب.

وانه الرواسي بفتح الراء وبالواو من غيرهمز منسوب الى رواس قبيلة من سليم[٢].

ومن هؤلاء حمزه بن بزيع قال النجاشي: وولد بزيع بيت منهم حمزة بن بزيع[٣].

وذكر النجاشي عندما تعرض الى ترجمة جعفر بن المثنى الخطيب قال: من وجوه اصحابنا الكوفيين ومن بيت آل نعيم[٤].

---

(١) تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال: السيد محمد علي الموحد الابطحي ج٣ ص ٢٣٨.

(٢) لسان العرب ج٦ ص ١٠٣.

(٣) النجاشي ص ٢٣٣.

(٤) النجاشي ص ٨٧.

وقال السيد بحر العلوم

بيت جليل كبير بالكوفه منهم عبد الرحمن بن نعيم وابناؤه محمد وشديد وعبد السلام واولادهم بكر بن محمد وموسى بن عبد السلام والمثنى بن عبد السلام وجعفر بن المثنى قال النجاشي (رحمه الله) وبكر بن محمد بن عبدالرحمن بن نعيم الازدي الغامدي ابو محمد وجه هذه الطائفة من بيت جليل بالكوفة من آل نعيم الغامديين [١].

ومن العلويين ممن وقع في شراك الوقف احد احفاد زيد الشهيد (رض) وهو يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) وهو احد الشهود على وصية الامام الكاظم (عليه السلام) لابنه الرضا (عليه السلام) كما ذكره الكافي[٢] وكذلك اولاد الامام الكاظم (عليه السلام) اي ابنه ابراهيم وابن ابراهيم علي وحفيد ابراهيم وهو محمد، وقد بقي حالة الوقف في محمد حتى زمان الامام الحسن العسكري (عليه السلام).

ومن بني كنده وقع في الوقف جعفر بن سماعه والحسن بن محمد بن سماعه الكندي.

وجاء في ترجمة عمر بن رياح قال النجاشي في ترجمة احمد بن محمد بن علي بن عمر بن رياح:

وعمر بن رياح هو جد احمد الذي هو ثالث ثلاثه من اخوته كلهم واقفة، وذكر ان جدهم عمر بن رياح القلا وقف وكل ولده واقفه وذكر في ترجمة احد

---

(١) رجال السيد بحر العلوم ج١ ص ٢٨٣.

(٢) الكافي ج٢ ص ٩٦ كتاب الحجة باب الاشارة والنص على الرضا (عليه السلام) حديث ١٥ وكذلك عيون اخبار الرضا (عليه السلام) ج١ ص ٢٣ في نص وصية الامام موسى على ابنه (عليهما السلام) حديث ١.

احفاده ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمر بن رياح كان شديد العناد في المذهب[١].

والذي يظهر من هذه التراجم وهذه الشخصيات المهمه ممن لم يذكر لانهم لم ينتسبوا الى بيت معروف ان من امثال من ذكر من آل سماعه بن مهران والطاطريين والغامديين وآل بجيله وآل برقي وغيرهم فان لوجودهم من حيث الانتساب الى قبائلهم مضافاً والى شخصيه البعض منهم اذ عرف بعضهم من اصحاب الاجماع كصفوان بن يحيى البجلي وعثمان بن عيسى الرواسي وعبد الرحمن بن الحجاج البجلي او ممن عرف بالفقاهه والعلم والتصنيف كعلي بن الحسن الطاطري وغيره.

الشاهد والراوي ومعيار العدالة فيهما

اختلف الفقهاء في هذا الموضوع اي في الشاهد والراوي وفي قبول قولهما شهادة ورواية وذلك للفرق بين الامرين فقبل البعض شهادة الشاهد من غير بحث عن حاله اذا لم يظهر منه الفسق عملاً بظاهر بعض الاحاديث الدالة على ذلك ونظراً الى اصالة عدم الفسق في المسلم.

اما شهادة الراوي فالعدالة والايمان شرط عند القدماء في قبول ما انفرد الراوي بروايته ولم تقم قرينه على العلم بصحته.

كما جرى البحث في عدالة المسلم وهل ان الأصل في المسلم العداله او عدمها؟ اختلف الفقهاء كذلك على قولين احدهما: القول ان الاصل في المسلم العدالة وذلك أخذاً بحسن الظاهر وكون الشخص مستور الحال اذا سئل عن جيرانه وخلطائه قالوا: لا نعلم منه الا خيراً.

---

(١) النجاشي ص ٦٧.

وثـانيهما: الاصل العدم وذلك لتعريفهم العدالة بانها ملكة راسخة في النفس وقالوا: تعرف بظهور اثارها بالمعاشره او بالشياع اوبشهادة العدلين ووقع البحث مفصلاً في هذا المعنى من العدالة هل يتصف بها شخص دون الانبياء والائمة (عليهم السلام) ام لا.

من الشروط المهمة التي نوقشت في كتب الحديث هي شروط الراوي ومن جملتها العداله والايمان ووقع النزاع بين الفقهاء في قبول الشرطين والنقاش فيهما فمنهم من اشترط العدالة وهذا يترتب عليه عدم قبول رواية اصحاب المذاهب الفـاسده ام لا، ومنهم من اشترط الايمان وهو كون الراوي اثنا عشرياً قال الشهيد الثاني في درايته:

المشهور بين اصحابنا اشتراط ايمانه مع ذلك المذكور من الشروط بمعنى كونه امامياً: قطعوا به في كتب الاصول الفقهيه وغيرها، لان من عداه عندهم فاسق....

هذا مع عملهم باخبار ضعيفة بسبب فساد عقيدة الراوي او موثقة، مع فساد عقيدته أيضاً في كثير من أبواب الفقه، معتذرين عن ذلك العمل المخالف لما افتوا به في اصولهم من عدم قبول روايـة المخالف بانجبار الضعف الحاصل للراوي بفساد عقيدته ونحوه[١].

وفي مقابل المشهور المقطوع به على قول الشهيد الثاني قول آخر وهو عدم اعتبار ذلك قال:

واستدل القائلون باشتراط الايمان بآية النبأ القائلة: ﴿ان جـاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾[٢] .

---

(١) الرعاية في علم الدراية: الشهيد الثاني ص ١٨٩.

(٢) الحجرات آية: ٦.

وقالوا: لا فسق اعظم من عدم الايمان وهناك روايات كثيرة تؤكد هذا المعنى حيث تخرج هؤلاء عن ابسط معايير الوثاقه والنقل.

اما النافون لذلك يقولون: ان اجماع الطائفة على العمل بروايات جماعة غير مؤمنين كما ذكره الشيخ الطوسي في العدة قال:

....فلاجل ما قلناه عملت الطائفة بأخبار الفطحيه مثل عبد الله بن بكير وغيره، وأخبار الواقفة مثل سماعة بن مهران وعلي بن أبي حمزه وعثمان بن عيسى، ومن بعد هؤلاء بما رواه بنو فضال وبنو سماعه والطاطريون وغيرهم فيما لم يكن عندهم فيه خلافه[١].

اما العدالة فكذلك وقع النزاع فيها فقد ذكرها جماعة، ونسب الى المشهور القول بها قال الشهيد الثاني في درايته:

وجمهورهم على اشتراط عدالته لما تقدم من الامر بالتثبت عند خبر الفاسق فصار عدم الفسق شرطاً لقبول الرواية[٢].

وفي مقابل ذلك قول ينفي تلك الشهره قال...

وكان هذا البحث مقدمة لموضوع يتعلق في أبان بن عثمان حيث ان فخر المحققين نقل قولاً عن والده يتعلق بهذا المطلب قال فخر المحققين: فيما حكى عنه:

سألت والدي (قدس سره) عن أبان فقال: الاقرب عندي عدم قبول روايته لقوله تعالى: ﴿ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾ ، ولا فسق اعظم من عدم الايمان[٣].

قال السيد الشفتي:

---

(١) العدة: الشيخ الطوسي ص ٣٨١.

(٢) الرعاية في علم الدراية :الشهيد الثاني ص ١٨٣.

(٣) تعليقة الشهيد الثاني على الخلاصة ص ٣.

واعترض عليه بوجهين، الاول: لا يتم صدق الفسق في حقه اذ هو خروج عن طاعة الله مع اعتقاده انه خروج اولا شبهة ان من يجعل مثل هذه مذهباً انما يعده من اعظم الطاعات.

والثاني: ان فساد العقيده لو كان موجباً لعدم قبول الخبر والرواية لما يمكن الحكم بناووسية ابان، اذ مخبره وهو علي بن الحسن فطحي، والمفروض انها مقبولة من علي بن الحسن، فلا يكون فساد العقيدة موجباً لانتفاء القبول.

فعلى هذا نقول: كما يقبل قول علي بن الحسن وخبره، ينبغي ان يقبل قول أبان وخبره ايضاً لا نتفاء التفرقه بينهما.

وبالجملة المقتضي لقبول الرواية من أبان موجود،والمانع عنه مفقود.

اما الاول: فلما ستقف عليه،واما الثاني: فلان فساد العقيده لو كان مانعاً عن القبول، لم يقبل قول علي بن الحسن في أبان، فلم يثبت فساد العقيدة في حقه، فتقبل روايته، ولو لم يكن مانعاً، ولم يتحقق المانع.

وعلى التقديرين تقبل روايته، وفيهما نظر.

اما عن الاول: فلان ذلك، اما مختص بالفسق اولا، بل يجزي بالاضافة الى فساد العقيدة ايضاً.

والثاني: بيّن الفساد، ضروري البطلان، اذ حينئذٍ لا يمكن الحكم بفساد عقيدة أحد، اذ لا يصدق ذلك الا في حق من يعتقده مع العلم بفساده غير متحقق في شيء من ارباب المذاهب الفاسده، ضرورة ان كل مذهب، انما يصير اليه لا عتقاده حقيقة، بل انحصار الحق فيه، فعلى هذا يلزم القول باضافة كل ذي مذهب فاسد بالحق، لاعتقاده حقيقته، فيلزم انتفاء اللوم والعتاب في المسائل الاعتقادية، مع عدم اضافته للواقع، ولوكان في حق من أنكر الالوهية والرسالة كما لا يخفى، وهو لا يكاد يتفوه به أحد، اجماع المسلمين على خلافه فيعقد ، لاطباق العامة والخاصة على تعذيب الكفار بمخالفة الاصول، وانما الخلاف في ترك

الفروع، وان اختص ذلك بالفسق، بان يقال: ان خصوص الفسق لا يصدق الا مع الخروج عن طاعة الله تعالى، مع اعتقاده انه خروج، وان كان كلاماً صحيحاً، كما يشهد به التبادر، وانتفاء صدق الفسق على من زاول المعصية، مع اعتقاده انها طاعة، لكنه لا يجدي في قبول الرواية لعموم التعليل المستفاد من ذيل الآيه.

ان قلت: لو كان الامر كذلك ينبغي ان لا يصدق الفاسق على الكفرة، وارباب المذاهب الفاسده.

قلنا: اولاً سلمنا ذلك ولا محذور فيه، فانهم كفار لا فساق، وثانياً: لا تتم الملازمة لا مكان تحقق ما ذكر في تعريف الفسق في كل مذهب، لو كان فاسداً كما لا يخفى، واما في الثاني، فلان ذلك انما يتوجه، اذ انحصر الجارح في ابن فضال وليس كذلك من قول العلامة (رحمه الله) انه لا فسق اعظم من عدم الايمان وقال في الخلاصة: الاقوى عندي قبول روايته، إن كان مذهبه فاسداً[١].

كما وقع الخلاف في رواية الموثق هل انها من قسم الضعيف كما يراها البعض من الفقهاء ويطرحها لان راويها كذلك، او انها من قسم الموثق الذي قال البعض باجتماع العداله والوثاقة مع فساد المذهب وقد بينا ذلك مفصلاً في الجزء الاول من الكتاب وعلى القول الاول معناه اطراح عدد كبير جداً من الروايات لان الكثير من الرواة المهمين في تاريخ الروايه لهم الدور الكبير في نقل تراث اهل البيت حتى عد البعض منهم انه وقع في اسانيد المئات من الروايات كالبطائني وغيره، وبناءً على ذلك يختل عندنا الموقف كثيراً لكثرة هذه الروايات التي وقع في طريقها هؤلاء الواقفة، ومع ذلك فالالتزام بالصحيح الاعلائي وعد رواية اصحاب المذاهب من قسم الضعيف لا يمكن للفقيه

---

(١) رساله في احوال أبان: السيد محمد باقر الشفتي ص ٢.

الالتزام به وكما حدث لصاحب المدارك القائل بذلك قال صاحب الحدائق:

والعجب من صاحب المدارك انه يطعن على روايتي محمد بن مسلم واديم ابن الحر باشتمالهما على الطاطري وعبد الله بن جبلة مع انهما ثقتان فحديثهما معدود في الموثق، وان كان الموثق عنده من قسم الضعيف، ثم يستدل بموثقة سماعة، ويصفها بكونها موثقة، مع ذكره تلك الروايتين بعنوان رواية فلان ايذاناً بضعفهما.

وسؤال الفرق متجه، مع ان رواية سماعة قد اشتمل طريقها على عثمان ابن عيسى، الذي قد علم من طريقته عد حديثه في الضعيف زيادة على سماعة، فان كان الخبر الموثق يصلح دليلاً شرعياً فلا معنى لرده الخبرين المذكورين، والا فلا معنى لتعلقه بخبر سماعة[1].

* * *

(١) الحدائق الناضرة ج٦ ص ٢٦٠.



الواقفة من أصحاب الحيرة

احمد بن محمد بن خالد البرقي

ورد في أصحاب الامام محمد الجواد (عليه السلام): احمدبن محمدبن خالد.

وورد في أصحاب الامام الهادي (عليه السلام): احمدبن أبي عبدالله البرقي[١].

وقال في الفهرست: احمدبن محمدبن خالدبن عبدالرحمن بن محمدبن علي البرقي، أبوجعفر أصله كوفي، وكان جده محمدبن علي حبسه يوسف بن عمر والي العراق بعد قتل زيدبن علي بن الحسين (عليهما السلام) ثم قتله وكان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبدالرحمن الى برقة قم فأقاموا بها وكان ثقةً في نفسه غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء وأعتمد المراسيل، وصنف كتباً كثيرة منها .... أخبرنا بهذه الكتب كلها وبجميع رواياته عدة من أصحابنا، منهم الشيخ ابوعبدالله محمدبن محمدبن النعمان المفيد وابوعبدالله الحسين بن عبدالله واحمدبن عبدون وغيرهم، عن احمدبن محمدبن سليمان الزراري قال: حدثنا مؤدبي علي بن الحسين السعدآبادي ابوالحسن القمي، قال: حدثنا احمدبن أبي عبدالله، وأخبرنا هؤلاء الثلاثة عن الحسن بن حمزة العلوي الطبري، قال: حدثنا احمدبن عبدالله بن بنت البرقي قال: حدثنا جدي احمدبن محمد وأخبرنا هؤلاء الّا الشيخ ابا عبدالله وغيرهم عن أبي المفضل الشيباني عن محمدبن جعفربن بطة عن احمدبن أبي عبدالله بجميع كتبه ورواياته، وأخبرنا بها ابن أبي جيد عن محمدبن الحسن بن الوليد عن سعدبن عبدالله عن احمدبن أبي عبدالله بجميع كتبه ورواياته[٢].

وفي رجال البرقي ذكره في أصحاب الجواد والهادي (عليهما السلام) تحت اسم احمدبن أبي عبدالله البرقي[٣].

---

(١) رجال الطوسي: ٣٩٨ و ٤١٠.

(٢) الفهرست: ٤٨.

(٣) رجال البرقي: ٥٧/٥٩.

وقال النجاشي: احمدبن محمدبن خالدبن عبدالرحمن بن محمدبن علي البرقي ابوجعفر اصله كوفي، وكان جده محمدبن علي حبسه يوسف بن عمر بعد قتل زيد (عليه السلام) ثم قتله وكان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبدالرحمن الى برق رود، وكان ثقة في نفسه يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل وصنف كتباً منها المحاسن[1] وغيرها وقد زيد في المحاسن ونقص كتاب التبليغ والرسالة، كتاب التراحم والتعاطف، كتاب التبصرة، كتاب الرفاهية كتاب الزي، كتاب الزينة، كتاب المرافق، كتاب المراشد، كتاب الصيانة، كتاب التحابة، كتاب الفراسة، كتاب الحقائق، كتاب الاخوان، كتاب الخصائص، كتاب المأكل، كتاب مصابيح الظلم، كتاب المحبوبات، كتاب المكروهات، كتاب العويص، كتاب الثواب، كتاب العقاب، كتاب المعيشة، كتاب النساء، كتاب الطيب، كتاب العقوبات، كتاب المشارب، كتاب الشعر، كتاب أدب النفس، كتاب الطب، كتاب الطبقات، كتاب افاضل الاعمال، كتاب اخص الاعمال، كتاب المساجد الاربعة، كتاب الرجال، كتاب الهداية، كتاب المواعظ، كتاب التحذير، كتاب التهذيب، كتاب التحريف، كتاب التسلية، كتاب أدب المعاشرة، كتاب مكارم الأخلاق، كتاب مكارم الأفعال، كتاب مذام الأخلاق، وكتاب مذام الأفعال، كتاب المواهب، كتاب الحياة، كتاب الصفوة، كتاب علل الحديث، كتاب العروق، كتاب الاحتجاج، كتاب الغرائب، كتاب العجائب، كتاب اللطائف، كتاب المصالح، كتاب المنافع، كتاب من الدواجن والرواجن، كتاب الشعر والشعراء، كتاب النجوم، كتاب تعبير الرؤيا، كتاب الزجر والفال، كتاب صوم الايام، كتاب السماء، كتاب الارضين، كتاب البلدان والمساحة، كتاب الدعاء، كتاب ذكر الكعبة، كتاب الأجناس والحيوان، كتاب احاديث الجن

---

(١) قال المحدث النوري: لم يصل الينا من المحاسن الا ثلاثة عشر كتاباً منه والباقي ذهب فيمن ذهب ولو وجد لوجد فيه علم كثير، مستدرك الوسائل ٣/٥٥٢.

وابليس، كتاب فضل القرآن، كتاب الأزاهير، كتاب الأوامر والزواجر، كتاب ماخاطب الله به خلقه، كتاب احكام الأنبياء والرسل، كتاب الجمل، كتاب جداول الحكمة، كتاب الاشكال والقرائن، كتاب الرياضة، كتاب الأمثال، وكتاب الأوائل، كتاب التاريخ، كتاب الانساب، كتاب النحو، كتاب الاصفية، كتاب الافانين، كتاب المغازي، كتاب الرواية، كتاب النوادر.

وهذا الفهرست الذي ذكره محمدبن جعفربن بطة من كتاب المحاسن وذكر بعض أصحابنا ان له كتب أخر منها كتاب التهاني، كتاب التعازي، كتاب اخبار الامم اخبرنا بجميع كتبه الحسين بن عبيدالله قال: حدثنا احمدبن محمد ابو غالب الزراري قال: حدثنا مؤدبي علي بن الحسين السعدآبادي ابوالحسن القمي قال: حدثنا احمدبن أبي عبدالله بها، وقال احمدبن الحسين (رحمه الله) في تاريخه: توفي احمدبن أبي عبدالله البرقي في سنة اربع وسبعين ومائتين وقال علي بن محمد ماجيلويه: مات سنة أخرى سنة ثمانين ومائتين[1].

وقال النجاشي في ترجمة ما جيلويه: محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن عمران الجنابي البرقي، ابو عبد الله الملقب ماجيلويه، وابو القاسم يُلقب بُندار، سيد من أصحابنا القميين، ثقة، عالم، فقيه، عارف بالأدب والشعر والغريب، وهو صهر أحمد بن ابي عبد الله البرقي على ابنته، وابنه علي بن محمد منها، وكان أخذ عنه العلم والأدب[2].

وقال النجاشي كذلك في ترجمة احمد بن اسماعيل بن عبد الله ابو علي بجلي، عربي، من اهل قم، يلقب سمكة، كان من اهل الفضل والأدب والعلم، ويقال: ان عليه قرأ ابو الفضل محمد بن الحسين بن العميد، وله عدة كتب لم يضف مثلها، وكان اسماعيل بن عبد الله من غلمان أحمد بن أبي عبد الله البرقي،

---

(١) النجاشي: ٥٥.

(٢) النجاشي ص ٣٥٣ تحقيق السيد موسى الزنجاني.

وممن تأدب عليه، وممن كتّبه[١]

وقال الكشي: محمدبن مسعود قال: حدثني علي‌بن محمد قال: حدثني محمدبن احمد عن محمدبن عيسى عن أبي محمد الرازي قال: كنت أنا واحمدبن أبي عبدالله البرقي بالعسكر، فورد علينا رسول من الرجل[٢] فقال لنا:

الغائب العليل ثقة وايوب‌بن نوح وابراهيم‌بن محمد الهمداني، واحمدبن حمزة واحمدبن اسحاق ثقات جميعاً[٣].

وقال ابن الغضائري: احمد[٤] بن محمدبن علي البرقي يكنى اباجعفر.

طعن القميون عليه وليس الطعن فيه بل فيما روى عنه، فانه كان لايبالي عمّا يأخذ على طريقة أهل الاخبار، وكان احمدبن محمدبن عيسى ابعده، عن قم ثم اعاده عليها واعتذر اليه[٥].

وجاء في الكافي خبراً فيه دلالة واضحة على حيرة البرقي:

عن محمدبن يحيى عن محمد الصفار عن احمدبن أبي عبدالله عن أبي هاشم عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) تتضمن شهادة الخضر (عليه السلام) عند اميرالمؤمنين (عليه السلام) بالائمة الاثني‌عشر مع تسمية كل واحد منهم حتى انتهى الى الحجة المنتظر (سلام الله عليه)، فقال:

وأشهد على رجل من ولد الحسن (عليه السلام) لايكنى ولايسمى حتى يظهر

---

(١) النجاشي ص ٩٧ تحقيق السيد موسى الزنجاني.

(٢) لقب في الرواية يرد في حق الامام علي الهادي (عليه السلام).

(٣) الكشي ٨٣١/٢ ح ١٠٥٣.

(٤) في النسخة الخطية محمدبن علي البرقي.

(٥) النسخة الخطية لضعاف ابن الغضائري في مكتبة السيد المرعشي النجفي.

ويوجد على النسخة الخطية التي توجد في مكتبة السيد المرعشي النجفي خط المولى التستري عليها وهذا نصه: قلت وانا اقل العباد واحوجهم الى رحمته عبداللهبن الحسين التستري، هذا آخر ما وجدته بخط السيد فقيه اهل البيت احمدبن طاووس ناقلا عن كتاب ابن الغضائري في كتابه الذي جمع فيه ما في كتب السلف من كتابي الشيخ (رحمه الله) وكتاب الكشي وكتاب النجاشي وكتاب ابن

←

أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، ثم قال الكليني:

قال محمدبن يحيى فقلت لمحمدبن الحسن: ياأباجعفر وددت ان هذا الخبر جاء من غير جهة احمدبن أبي عبدالله قال، فقال: لقد حدثني قبل الحيرة بعشر سنين[1].

وفي كامل الزيارات: روى عن احمدبن محمد البرقي عن عبدالرحمن بن حماد الكوفي، وروى عنه عبدالله بن جعفر الحميري[2].

وقال في الخلاصة: احمدبن محمدبن خالدبن عبدالرحمن بن علي البرقي منسوب الى برقة قم ابوجعفر أصله كوفي ثقة، غير انه اكثر الروايه عن الضعفاء واعتمد المراسيل.

وقال ابن الغضائري: طعن عليه القميون وليس الطعن فيه وانما الطعن فيمن

← الغضائري وقال (رحمه الله) في آخر الكتاب:

اما ان احمدبن الحسين على ما يظهر لي هو ابن الحسين بن عبيدالله الغضائري (رحمه الله) ابوطالب الازدي الشعراني البصري له كتاب برويه محمدبن خالد البرقي، وقال أصحابنا: لايعرف هذا رجل الا من جهته.

وقال في آخر هذا الكلام بعد خلاص النقل قال احمدبن طاووس: هذا آخر مانقلته مختاراً في الكتب التي بدأت بذكرها ونقل حديث آخر للكشي وبعد النقل قال: والحمدلله رب العالمين وصلواته على محمد وآله الطاهرين كان الفراغ يوم ثالث عشر من شهر ربيع سنة اربع واربعين وسبعمائة٧٤٤.

ثم كتب عليها المرعشي النجفي: ولايخفى عليك انه كانت في هذه من عبارات للمولى عبدالله التستري وغيره تكميلاً للفائدة، وتتمة للعائدة، ولمزيد الاعتبار: واعلم اني اروي هذه النسخة الشريفة عن والدي المبرور العلامة الزاهدشمس الدين السيد محمودبن علي سيد الاطباء الحسين التبريزي عن شيخه ثقةالاسلام النوري بطرقه المعروفة المودعة في المستدرك ومواقع النجوم المنتهية الى المتقدمين، منهم صاحب هذه الرسالة شيخنا الغضائري (قدس سره) الشريف والحمدلله شأنه وقد فرغت من تحرير هذه الكلمات واستنساخ الرسالة في الليلة الثانية من رمضان ١٣٥٥.

وعلّق عليها كذلك: أستنسخ هذا الكتاب من نسخة مغلوطة مصحفة جداً وبعد ذلك صححته من رجال المولى عناية الله القهبأي والميرزا مصطفى وخلاصة العلامة ونحوها لمحرره ميرزا انتهى.

(١) الكافي كتاب الحجة ٥٢٥/١، باب ماجاء في الاثني عشر والنص عليهم طبع طهران سنة ١٣٨١.

(٢) باب الفرات وشربه والغسل فيه: ١٣ ح ١٤.

يروي عنه، فانه كان لايبـالي عمن اخذ على طريقـة أهـل الأخبار، وكان احمدبن محمدبن عيسى أبعده عن قم ثم أعـاده اليها واعتذر اليـه وقال: وجدت كتابـاً فيه وساطة بين احمدبن محـمدبن عيسى واحـمدبن محمدبن خـالد، لما توفي مشى احمدبن محمدبن عيسى في جنـازته حافياً حاسراً ليبرأ نفسه مما قذفه فيه، وعندي ان روايته مقبولة[١].

قال الشيخ الصدوق فيمن لا يحضره الفقيه... وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعوّل، اليها المرجع مثل كتاب جريرا بن عبد الله السجستاني... وكتب المحاسن لاحمد بن ابي عبد الله البرقي[٢].

وقـال ابن داود: احمدبن محمدبـن خـالـدبن عبدالرحمن بـن محمدبن علي البرقي ابوجعفر اصله كـوفي، وكان جده محمدبن علي حبسه يوسف بن عمر بعد قتل زيد ثم قـتـله، وكان خالد صـغير السـن فـهرب مع أبيه عـبـدالـرحمن الى «برق رود» وقيل «برقة رود» (رجال الشيخ والفهرست والنجاشي).

كان ثقة في نـفسه يروي عن الضعـفـاء لطعن الغضائـري فيه، ويقوى عـندي ثقته، مشى احمدبن محمدبن عيسى في جنازته حافياً حاسراً تنصلاً مما قذفه به.

وقال في القسم الثاني: احمدبـن محمدبن خالد البـرقي أصله كوفي هرب... الى آخره[٣].

قال الشهيد الثـاني في الدراية في بحث المتفق والمفترق اي المتفق في الاسم والمفترق في الشخص : كرواية الشيخ (رحمه الله) ومن سبقه من المشايخ عن احمد بن محمد، ويطلق فان هذا الاسم مشترك بين جماعة منهم احمد بن محمد ابن عيسى واحمد بن محمد بن خالد، واحمد بن محمد بن أبي نصر واحمد بن محمد

---

(١) الخلاصة: ١٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق ج١ ص ٣.

(٣) رجال ابن داود: ٢٢٩/٤٣.

ابن الوليد وجماعة أخرى من افاضل أصحابنا في تلك الأعصار، ويتميز عند الاطلاق بقرائن الزمان، فان المروي عنه، ان كان من الشيخ في أول السند، أو ما قاربه، فهو أحمد بن محمد بن الوليد ، إن كان مَن في آخره مقارباً للرضا (عليه السلام) فهو: احمد بن أبي نصر البزنطي،وان كان في الوسط، فالاغلب ان يريد به: أحمد بن محمد بن عيسىٰ، وقد يراد غيره، ويحتاج في ذلك الى فضل قوة وتمييز، إطلاع علىٰ الرجال ومراتبهم، ولكنه مع الجهل لا يضر لان جميعهم ثقات، والأمر في الأحتجاج بالرواية سهل.

وقال الشيخ البهائي واحمد بن محمد فانه مشترك بين جماعة يزيدون على الثلاثين، ولكن اكثرهم اطلاقاً وتكراراً في الاسانيد اربعة ثقات ابن الوليد القمي، وابن عيسى الاشعري، وابن خالد البرقي، وابن ابي نصر البزنطي، فالاول يذكر في اوائل السند، والاوسطان في أواسطه، والأخير في أواخره، واكثر ما يقع فيه الاشتباه بين الاوسطين، ولكن حيث انهما معاً ثقتان، لم يكن للبحث في تعيينه فائدة يعتد بها[٢].

وقال ابن النديم في الفهرست: البرقي ابو عبدالله محمدبن خالد البرقي القمي من أصحاب الرضا (عليه السلام) ومن بعد صحب ابنه ابا جعفر، وقيل كان يكنى اباالحسن وله من الكتب كتاب العويص، وكتاب التبصرة، كتاب المحاسن، كتاب الرجال، فيه ذكر من روى عن اميرالمؤمنين (عليه السلام)[٣].

وقال القاضي نور الله التستري في كتابه الموسوم بمصائب النواصب في ضمن

---

(١) الرعاية في علم الدراية: الشهيد الثاني ص ٣٦٩.

(٢) مشرق الشمسين: البهائي ص ٢٧٧.

(٣) الفهرست ابن النديم بيان اخبار فقهاء الشيعة ومحدثيهم وبيان اسماء ما صنفوه من الكتب: ص٢٧٦ وقال النديم: ابنه احمدبن ابي عبدالله محمدبن خالد البرقي وله من الكتب: كتاب الاحتجاج كتاب السفر كتاب البلدان اكبر من كتاب ابيه (الفهرست: ٢٧٧) .

أجوبته على كلام الخصم الذي ادّعى حصر كتب أحاديث الشيعة في الأربعة المشهورة: الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار مالفظه:

واما ثالثاً، فلأن حصر كتب أحاديث الامامية في الأربعة المذكورة ليس بصحيح، بل هي ستة وخامسها كتاب المحاسن تأليف احمدبن محمدبن خالد البرقي، وسادسها قرب الاسناد تأليف محمدبن عبدالله‌بن جعفر الحميري[١].

وقال المجلسي في مقدمة البحار: وكتاب المحاسن للبرقي من الاصول المعتبرة وقد نقل عنه الكليني وكل من تأخر عنه من المؤلفين[٢].

وقال الحموي: فقيه الشيعة احمدبن أبي عبدالله محمدبن خالدبن عبدالرحمن‌بن محمدبن علي البرقي أصله من الكوفة وكان جده خالد قد هرب من عيسى بن عمر مع أبيه عبدالرحمن الى برقة قم فأقاموا بها ونسبوا اليها ولاحمدبن أبي عبدالله هذا تصانيف على مذهب الامامية، وكتاب في السِّيَر تقارب تصانيفه ان تبلغ مائة تصنيف ذكرته في كتاب الأدباء[٣] وذكرت تصانيفه[٤].

وفي لسان الميزان: احمدبن محمدبن خالد البرقي أصله كوفي من كبار الرافضة، له تصانيف جمة منها كتاب اختلاف الحديث والعياقة[٥] والقيافة وأشياء كان في زمن المعتصم[٦].

وقال صاحب الروضات: وكان (رحمه الله) ماهراً في العربية، وعلوم الأدب جداً، كما ذكره الفقيه الفاضل صدر الدين العاملي لنا شفاهاً قال:
ولقد أخذ هذه المراتب منه أبو الحسن احمد بن فارس اللغوي المشهور،

---

(١) مقدمة مير جلال الدين الحسيني الأرموي المشتهر بالمحدث على كتاب المحاسن ص ي.

(٢) البحار ٢٧/١.

(٣) معجم الأدباء الحموي ٣٠/٢.

(٤) معجم البلدان الحموي: ٣ ص ٣٨٩ .

(٥) الظاهر انها العرافة.

(٦) لسان الميزان ٢٦٢/١ ابن حجر العسقلاني.

وابو الفضل بن العباس بن محمد النحوي الملقب بعرام شيخا اسماعيل بن عباد[١].

وثاقة البرقي:

جاءت كلمات الاصحاب متضاربة في تقييم الرجل وذلك للعبارة التي وردت في رواية الغضائري: فانه كان لايبالي عما يأخذ قال السيد بحرالعلوم:

والحق وفاقاً لأكثر الأصحاب خصوصاً المتأخرين توثيق احمدبن محمدبن خالد ومن وثقه وقطع بتوثيقه العلامة المجلسي (رحمه الله) في الوجيزة، وكذا والده التقي في الروضة وقبلهما شيخنا الشهيد الثاني في الدراية[٢] .

اما الشهيد الثاني في المسالك في بحث الارث قد طعن في صحيح سعيدبن يسار الوارد بعدم الارث مطلقاً باشتماله على البرقي[٣] .

ولكن يحتمل ان يكون اطلاق كلمة البرقي المراد بها محمد البرقي فيرتفع التناقض بين توثيقه في الدراية وطعنه في المسالك.

اما الشيخ محمد السبط (رحمه الله) في محكي شرح الاستبصار حيث قال: فان قلت يعتمد المراسيل وأمثالها فلاإعتماد عليه، فكل حديث يرويه ويعتمده اما مرسلاً، أو معنعناً متصلاً، ولايخرج عن هذين القسمين بالنسبة الى محل البحث، فينظر في ذلك السند ويعمل به على حسب مايراه الناظر فلادخل لاعتماده على الضعفاء والمراسيل للاعتماد عليه، ولايقتضي سقوط الاعتماد عليه من رأس.

والفرق بين الاعتماد عليه وعدمه هو قبول قول حدثني فلان وعدمه ولذلك اعتمد عليه جل المحدثين ان لم يكن كلهم مع ذكرهم ذلك في حقه، بل ذكروا ذلك في حق كثير من المحدثين ومع ذلك اعتمدوا عليهم[٤] .

---

(١) روضات الجنات ج١ ص ٤٥.

(٢) رجال السيد بحرالعلوم ٣٢٤/١.

(٣) المسالك عنه تنقيح المقال ٨٣/١.

(٤) تنقيح المقال ٨٣/١.

وهذا المعنى الذي ذكره السبط معنى جليلاً، وهو ان قلنا بعدم الاعتماد عليه أي لايعتمد على مراسيله وهذا وارد في الكثير من الأجلاء أما النجاشي فلم يذكره بشيء وانما الذي ذكر في كتاب النجاشي هو محمدبن خالد قال: وكان محمد ضعيفاً في الحديث[١].

وقد اوهم هذا الحديث الشيخ البهائي (رحمه الله) وقال في سند رواية فيه احمدبن محمدبن خالد:

يتوجه الطعن من جهة قول النجاشي أن البرقي ضعيف في الحديث[٢].

وهذا الاشتباه من قلم البهائي واضح لاطلاق كلمة البرقي ولخلو النجاشي في ترجمته لأحمد من هذه العبارة مع ذكرها كما مرّت في ترجمة محمدبن خالد البرقي.

قال المحدث النوري: وبالجملة فهو من أجلاء رواتنا وقد نقل عن جامعه الكبير المسمى بالمحاسن كل من تأخر عنه من المصنفين وأرباب الجوامع بل منه أخذوا عناوين الكتب خصوصاً أبوجعفر الصدوق، فان من كتب المحاسن، كتاب ثواب الاعمال وعقاب الاعمال، كتاب العلل كتاب القرائن، وعليه بنى كتاب الخصال، وان قال في أوله:

فاني وجدت مشايخي واسلافي (رحمة الله عليهم) قد صنفوا في فنون العلم كتباً وغفلوا عن تصنيف كتاب يشتمل على الأعداد والخصال الممدوحة والمذمومة.. وقال كذلك: وكفى في جلالة قدره ان عقد له ثقة الاسلام في عدة منفردة، وأكثر من الرواية عنه، وعدّ في أول الفقيه كتاب المحاسن وروى عنه أجلاء المشايخ في هذه الطبقة مثل محمدبن الحسن الصفار ومحمدبن يحيى العطار وسعدبن عبدالله ومحمدبن علي بن محبوب والحسن بن متيل الدقاق وعلي بن ابراهيم بن هاشم أبوه ابراهيم واحمدبن إدريس الاشعري ومحمدبن الحسن بن الوليد ومحمدبن جعفربن بطة

---

(١) النجاشي: ٢٣٦.

(٢) تنقيح المقال ٨٣/١.

واحمدبن محمدبن احمدبن يحيى وعلي بن الحسين السعدآبادي ومحمدبن عيسى ومحمدبن أبي القاسم عبدالله أو عبيدالله بن عمران الجنائي البرقي صهره على ابنته وغيرهم[١].

اما ابن داود وان وثقه في نفسه كما قال: ويقوى عندي ثقته، لكنه أفرد له ترجمة في القسم الثاني من كتابه المعد للضعفاء، والمظنون ان ذلك من سهو قلمه، اذ أن شهرة الرجل كافية لابن داود في أن لايترجمه في هذا الباب.

اما الوحيد البهبهاني في تعليقته قال: وبالجملة التوثيق ثابت من العدول والقدح غير معلوم بل ولاظاهر، غاية ماثبت الطعن في طريقته وغير خفي ان هذا أقدح بالنسبة الى رواية بعض القدماء.

وممّا يؤيد التوثيق ويضعف الطعن رواية احمدبن محمَّدبن احمد عنه كثيراً ولم يستثن القميون روايته مع أنهم استثنوا مااستثنوا وكذا إعادته الى قم والاعتذار ومشي أحمد في جنازته بتلك الكيفية من الجهة المذكورة وممّا يؤيده ملاحظة محاسنه وتلقي الأعاظم إياه بالقبول وإكثار المعتمدين من المشايخ من الرواية عنه والاعتداد بها[٢].

قال السيد بحرالعلوم: والحق أن الرواية عن الضعفاء لا تقتضي تضعيف الراوي ولاضعف الرواية اذا كانت مسندة عن ثقة، وكذا إعتماد المراسيل فإنها مسألة إجتهادية والخلاف فيها معروف، ورواية الأجلاء عن الضعفاء كثيرة وكذا إرسالهم للروايات واحتمال الإرسال بإسقاط الواسطة لقلة المبالاة ينفيه توثيق الشيخين[٣] (رحمهما الله) له في نفسه.

وكذا إسقاطها بناء على مذهبه من جواز الاعتماد على المراسيل فانه تدليس

---

(١) مستدرك الوسائل ٣/٥٥٢.

(٢) تعليقة الوحيد على منهج المقال ص ٤٣.

(٣) النجاشي والطوسي.

ينافي العدالة.

وقول ابن الغضائري: طعن عليه القميون ليس الطعن فيه بل فيمن يروي عنه يحتمل وجهين.

احدهما: ان طعن القميين ليس في نفسه بل فيمن يروي عنه فيكون توجيهاً لطعن القميين وبياناً لمرادهم، فإنه في نفسه سالم من الطعن عند الجميع.

وثانيهما: أنهم وان طعنوا فيه إلّا ان ماطعنوا به إنما يقتضي الطعن في الرواية لافيه نفسه وهذا أقرب، وقد عرفت ان ذلك ليس طعناً في روايته أيضاً الّا اذا روى عن مجهول او روى مرسلاً [١].

طبقته وعصره

تقدم ذكره انه من أصحاب الامام الجواد والهادي (عليهما السلام) كما مرّ عن رجال الشيخ الطوسي والبرقي وتوجد بعض الروايات التي وكان رواتها من أصحاب الامام الصادق والكاظم والرضا (عليهم السلام).

لكن هناك رواية في اصول الكافي في باب ما عند الائمة من سلاح رسول الله (صلّى الله عليه وآله) رواها عن الامام الرضا[٢].

ورواية في بصائر الدرجات كذلك فيها عن احمد بن عبد الله عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام)[٣].

وهناك رواية عن الامام الصادق في مجالس الصدوق قال عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن ابي عبد الله (عليه السلام) عن ابيه عن جده قال

---

(١) رجال السيد بحرالعلوم ج١ ص ٣٣٩.

(٢) اصول الكافي ج١ ص ٢٣٤ حديث ٥.

(٣) بصائر الدرجات: محمد بن الحسن الصفار ص ٢٠٠ حديث ٢١.

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله)[1].

وكذلك في كتاب التوحيد رواية عن الامام الصادق قال: عن أحمد بن محمد البرقي عن ابي عبد الله عليه السلام[2].

ومن مجموع هذه الروايات ان صحت عندنا فانه عاصر ستة من الائمة المعصومين وهم الصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي وبقي فترة الى حياة الحسن العسكري (عليهم السلام) ولو كان هذا الامر ثابتاً لاشارت اليه كتب الرجال المختصة بذلك لانها حالة نادره فلابـد من الاشارة اليها، وانه لم يكن بالشخص المجهول حتى يخفىٰ هذا الأمر. مضافاً الى ان والده محمد بن خالد لم تثبت روايته عن الصادق (عليه السلام) فضلًا عن ابنه.

قال السيد الشفتي: وعلى اي حال يمكن القطع بعدم ثبوت روايته، اي أحمد بن محمد عن مولانا الصادق (عليه السلام)، بل ولا عن مولانا الكاظم، اما الرواية عن مولانا الرضا (عليه السلام) فقد عرفت الحال في ذلك فهو من اصحاب مولانا الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام) وقد عرفت من تاريخ وفاته أنه مات بعد انقضاء برهة من غيبتة الصغرى، فهو ادرك بعض أيام امامة مولانـا الرضا ، وكل ايام مولانا الجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام) وعشرين سنة على ما في كلام ما جيلويه من الغيبة الصغرى، لكن روايته عن مولانا العسكري غير معلومة[3].

توجيه صاحب التهذيب لرواية الحيرة:

الملاحظ ان هذه الرواية قد شرق وغرّب فيها الباحثون لكشف اسرارها

---

(١) امالي الصدوق: الصدوق: المجلس الثامن والثمانين حديث ١٤.

(٢) التوحيد: الصدوق ص ٣٥١ حديث ١٦.

(٣) رساله السيد الشفتي في احوال البرقي ص ٤١.

وابعادها ومن جملة هؤلاء السيد صاحب التهذيب قال:

فان الطعن انما يحتمل على تقدير كون المراد بالحيرة حيرة الناس في أمر البرقي، عندما طعنه القميون، وأخرجه أحمد بن محمد بن عيسى من قم، وسيأتي ان ذلك كله لأجل من روى عنه بلا طعن من أحد في نفسه.

واما بناءً على ارادة تحيره في امر الامامه كما احتمله بعض وان كان ضعيفاً جداً، أو حيرة الناس في امر صاحب الغيبة ارواحنا فداه، كما لعله الأظهر، أو غيرهما فلا يوجب الطعن في نفسه بلا اشكال.

مع ان الأظهر والله العالم ان يراد بالحيرة حيرة ضعفة الشيعة بعد وفاة أبي محمد العسكري (عليه السلام) وما صار عند ذلك من الغيبة، وتفرق الامور، فان حيرة الناس في أمر البرقي، او حيرته في مذهبه، أو نحو ذلك لا يوجب الفرق بين حديثه قبلها، أو بعدها، مع ان العطار قد قنع بهذا الفرق، اما الاول فواضح، واما الثاني فلأن تحيره في أمر الامامة بعد الحديث أوهن للحديث.

ثم ان الأظهر ايضاً والله العالم في وجه تمني العطار مجيء الحديث من غير طريق البرقي وجوه، أو اقوال:

احدها: ان حكاية الاخبار المشتملة على المغيبات قبل وقوعها أوقع في النفوس وتأثيرها اكثر، ولما بقي البرقي الى بعد حصول الغيبة، فهذه الرواية لا تؤثر في النفوس كما يتوقع، فاجاب الصفار بما لازمه ان هذه الرواية أيضاً، كان قبلها، وأن بقى الراوي الى بعدها.

قلت: ويبعده ان النص على الامام الغائب (عليه السلام) وعلى غيبته لا ينحصر بهذا الحديث، وقد روى محمد بن يحيى العطار عن غيره ممن بقي الى بعد الغيبة في هذا الباب.

ثانيها: ان اشتماله على امر الغيبة يوجب توقف تأثيره على حصول التواتر برواية غير البرقي ايضاً وهذا كما اختاره بعضهم.

وفيه: انه خلاف ظاهر قوله (جاء من غير جهة أحمد) اذ على ما ذكر كان الاولى ان يقول: جاء بطرق، أو من طريق غير أحمد ايضاً، والفرق ظاهر مع ان التواتر لا يحصل بتعدد في طبقة البرقي، بل عليه ان يتمنى رواية غير الصفار، وأيضاً غير أبي هاشم الجعفري من طبقات رجال سنده .

ثالثها: ان اشتمال الحديث على النص على الائمة (عليهم السلام) وعلى الغيبة من الخضر (عليه السلام) لتفرده في موضوعه، أوجب تمنىٰ العطار روايته بطريق غير مطعون بوجه، فان المطعون فيه بوجه،ربما يتأمل في متفر داته، فأحب ان يسمعه من الصفار بطريق آخر، فاقنعه الصفار بما أجاب، حيث ان اشتمال هذا الطريق على هذا الوهن يتدارك بمزية، أخرى له لكون السماع قبل حدوث الغيبة ولعل سماعه ساير النصوص من الرجال كان بعدها[1].

البرقي بين الحيرة والوقف

إن الدراسة التي أُعدت في هذا الكتاب حول رجال الواقفة يمكن أن يقال: إن جُلها انصب على دراسة حياة الواقفة بالمعنى الأخص أي الذين وقفوا على الامام الكاظم (عليه السَّلام) خاصة، وإن كنا قد تعرضنا الى حياة الواقفة بالمعنى الاعم لان كلمة الوقف والواقفة وردت في حقهم حينما تعرضت كتب الرجال المهمة بوصفهم بهذا الوصف وبما أن الواقفة عبارة عن الذين توقفوا على أحد الائمة فان أحمدبن محمَّد البرقي كان أحدهم، ولكن وقفه كان حيرة لاوقفاً كما وردت العبارات في تراجم حياته، وبهذه المناسبة يجدر بنا ان نتعرض الى هذه الشخصية الاسلامية وكشف ملابسات حيرته ممّا جعل بعض المتعرضين لحياته يتوقفون في وثاقته ومنشأ هذا التوقف هو الحديث السالف عن الكافي ومخاطبة محمَّدبن يحيى لمحمدبن الحسن:

---

(١) تهذيب المقال ج٣ ص ٢٤٤ .

ياباجعفر وددت ان هذا الخبر جاء من غير جهة احمدبن ابي عبدالله قال، فقال: لقد حدثني قبل الحيرة بعشر سنين[١].

قال السيد بحرالعلوم: وهذا القول من محمّدبن يحيى والاعتذار من الصفار يعطيان تضعيفهما لاحمدبن ابي عبدالله وانه لم يكن عندهم في مقام عدالة.

وقول محمّدبن يحيى: وددت ان هذا الخبر جاء من غير جهة احمدبن ابي عبدالله جارٍ على المعهود من القميين من طعنهم في احمد بعدم مبالاته في الرواية واعتماده المراسيل وأخذه عن الضعفاء وكذا اعتذار الصفار بأنه قد حدّثه بهذا الحديث قبل الحيرة بعشر سنين فانهما من مشايخ قم ووجوه القميين وقد كانوا سيئي الرأي في احمدبن أبي عبدالله، وبناء الاعتذار:

إما على تغيره عندهم قد كان بعد الغيبة فلايقدح في المروي عنه قبلها.

أو على ان احتمال عدم صحة هذا الخبر انما تأتي لواخبر به بعد الغيبة، اما قبلها فلا، فان في الحديث: وأشهد على رجل من ولد الحسن (عليه السَّلام) لايكنى ولايسمى حتى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

وهذا غيب لايجترئ عليه عاقل قبل وقوعه مخافة الشنعة والتكذيب.

وكيف كان فليس المراد حيرته في الامامة وتوقفه فيمن توقف والّا لنقل ذلك عنه وكان من أكبر الطعون فيه، وروايته لهذا الحديث وغيره من النصوص على الاثني عشر (عليهم السَّلام) تنافي ذلك و تخالف غرضه لوكان متوقفاً في القائم (عليه السَّلام)[٢].

وقال السيد الخوئي: هذه الرواية قد أشكلت على كثيرين أولهم فيما نعلم السيد التفريشي (قدّس سرّه) فتخيلوا ان فيها ذماً على احمدبن أبي عبدالله، ولكن التأمل في الرواية يعطي ان معناها ماذكره بعض الافاضل بيان ذلك بتوضيح منا:

---

(١) الكافي كتاب الحجة ج١ ص ٥٢٥طبع طهران سنه ١٣٨١ هـ.

(٢) رجال السيد بحرالعلوم ج ١ ص ٣٤٢.

ان محمَّدبن يحيى احتمل ان رواية احمد بن ابي‌عبدالله كان بعد وقوع الناس في حيرة من أمر الامامة حيث كان جماعة يقولون: بان الحسن العسكري (عليه السَّلام) لم‌يكن له ولد وكان الشيعة يعتقدون بوجود الحجة (سلام الله عليه) وانه الامام بعد ابيه فودّ محمَّدبن يحيى ان يكون راوي هذه الرواية شخصاً آخر أي رجلاً كان من السابقين على زمان الحيرة ليكون إخباره إخباراً عن المغيّب قبل وقوعه.

فاجابه محمَّد بن الحسن بان اخبار احمدبن ابي عبدالله كان قبل الحيرة بعشر سنين يعني انه كان قبل ولادة الحجة بخمس سنين، وعلى ذلك فليس في الرواية مايدل على ذم احمدبن ابي‌عبدالله أصلاً[١].

وقال النوري: و ظاهره يوهم ان احمد صار متحيراً في أمر الامامة وخصوصاً امامة الخلف (عليه السَّلام) وهذا طعن عظيم.

واجاب عنه نقّاد الاحاديث بوجوه:

أ ـ مافي شرح المولى الخليل القزويني : من ان هذا الكلام وقع من محمَّدبن يحيى بعد ابعاده من قم، وقبل اعادته هو زمان حيرة احمدبن محمَّدبن خالد بزعم جمع، أو زمان تردده في مواضع خارجة من قم متحيراً وذلك لانه كان حينئذٍ متهماً بما قذف به ولم‌يظهر بعد كذب ذلك القذف.

ب ـ مااحتمله بعضهم: من ان المراد تحيره بالخرافة لكبر سنه، ولايخفى بُعده.

ج ـ مأشار اليه المولى محمَّد صالح في شرحه وفصّله السيد السند المحقق صدرالدين العاملي فيما علقه على رجال ابي علي فقال بعد نقل كلام المجلسي في حواشيه على النقد وكلام بعضهم في حواشيه على رجال ابن داود، من فهمهما تحير احمد من الخبر مالفظه:

من الجائز ان لايكون الأمر على مافهمه المحشّيان بل يكون محمَّدبن يحيى انما

---

(١) معجم رجال الحديث ج٢ ص ٢٦٥.

عنى ان يكون هذا الخبر بسند ثانٍ وثالث، بحيث يبلغ حد التواتر والاستفاضة ليرغم به انف المنكرين، لانه تمنى ان يكون من جاء به غير البرقي ليكون قدحاً منه في البرقي بل هو المتعين بعد الوقوف على توثيق البرقي وانتفاء القدح فيه بعد تدقيق النظر في عبارات القوم.

واما قوله قبل الحيرة فلم يرد منه ان احمد بن ابي عبدالله قد تحير حاشاه وحاشا محمّد بن يحيى ان يقذفه بذلك.

وانما المراد بالحيرة زمن الغيبة وهي السنة التي مات فيها العسكري (عليه السّلام) وتحيرت الشيعة، ومن طالع الكتب التي صنفت في الغيبة علم ان اطلاق لفظ الحيرة على مثل ماقلناه شايع في كلامهم.

وبالجملة فقد احب محمّد بن يحيى ان يكون هذا الخبر قد ورد من طرق متعددة لان الامامة من الاصول، وليست كالفروع فاجابه محمّد بن الحسن بما معناه ان الرواية قد تضمنت ذكر الغيبة، وقد حدّثت بها قبل وقوعها فأعني ظهور الاعجاز وهو الاعلام بما لم يقع...

وعلى ماحققه هو الحق من ان المراد من الحيرة في ألسنة الرواة ايام الغيبة ومبدؤها سنة وفاة العسكري (عليه السّلام) فالظاهر ان غرض محمّد بن يحيى من قوله: وددت الى آخره.

ان راوي هذا الخبر يكون من الذين لم يدركوا ايام الحيرة ليكون إخباره بما لم يقع قبل وقوعه خالصاً عن التوهم والريبة وأتم في الدلالة على المقصود وظهور الاعجاز قال الصدوق في كمال الدين[1] في جملة كلام له.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة وردت هذه الاحاديث في الجزء الاول ص ٢٨٧ و ج ٢ ص ٤٠٨ و ج ٢ ص ٤٢٦ قال في الاخير عن عبدالله الطهوي قال: قصدت حكيمة بنت محمد (عليها السلام) بعد مضي ابي محمد (عليه السلام) اسألها عن الحجة وما اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها فقالت لي... ولابد للامة من حيرة يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المحقون كي لايكون للخلق على الله حجة، وان الحيرة لابد واقعة بعد مضي ابي محمد الحسن (عليه السلام).

وذلك ان الائمة (عليهم السَّلام) أخبروا بغيبته، يعني صاحب الامر (صلوات الله عليه) وصفوا كونها لشيعتهم فيما نقل عنهم في الكتب المولدة من قبل ان تقع الغيبة بمائتي سنة، فليس أحد من أتباع الائمة (عليهم السَّلام) الاّ وقد ذكر ذلك في كثير من كتبه ورواياته ودونه في مصنفاته وهي الكتب التي تعرف بالاصول مدونة مستحفظة عند شيعة آل محمَّد (عليه السَّلام) من قبل الغيبة كما ذكرنا من السنين انتهى.

فاحب محمَّد بن يحيى ان يكون الراوي منهم، لامن مثل احمد الذي أدرك أيام الحيرة فانه عاش بعد وفاة العسكري (عليه السَّلام) أربعة عشر سنة وقيل عشرين سنة وتوفي سنة أربع وسبعين ومائتين لا ان غرضه الاستكثار من السند فان العبارة لا تفيده بل الجواب لايلائمه الاّ بتكلف[1].

وهذه التحقيقات تناقض ماافاده الفيض الكاشاني في وافيه حينما تعرض لهذه الرواية قال:

ويستفاد من آخر هذا الخبر بان البرقي قد تحير في أمر دينه طائفة من عمره، وان اخباره في تلك المدة ليست بنقية[2].

ولكن هذا الامر لايكون صحيحاً بالنسبة الى هذا الرجل وكل ماقيل في الطعن بشخصيته هو طعن القميين عليه ولا عبرة في طعنهم اذ السالم من سلم منهم كما قيل، وهذا واضح في تاريخهم، والاّ كيف اتخذ ابن عيسى هذا الموقف المتشدد منه بابعاده من قم لكونه يروي المراسيل، مضافاً الى ان نفس ابن عيسى ندم عمّا فرط في حقه، اذ مشى في جنازته حافياً حاسراً فماذكره الفيض في كتابه ان احاديثه ليست بنقية بانه تحير في امر بعينه ليس بصحيح بعدما اتضحت أبعاد المواقف المتخذة من قبل شخصيات قم آنذاك، اذ ليس الاّ استعجالاً في الطعن والسرعة

---

(١) مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٥٣.

(٢) الوافي ج ٢ ص ٣٠١ طبعة جديدة.

في ذلك لان المدرسة القمية مشهورة في هذا المضمار.

وخلاصة القول ان الناس هم الناس والافتراءات هي الافتراءات وكيفية وصولها الى اكبر الشخصيات آنذاك ليتخذ هذا الموقف الذي كانت علته رواية المراسيل والتي لايخلو منها اكبر ثقة في تاريخ الرواية ان تتسرب اليه وكل ماقيل من معالجة لهذا الموقف، ان افرد ارباب الرجال باباً في اصحاب الاجماع لتصحيح مايصح عنهم، فيما لوجاءت المراسيل في رواياتهم وهذه النظرية مورد اخذ ورد في القبول اذ لايمكن ان نصل الى ابعاد هذا الطعن الآ بملاحظة حساسية المتعاصرين وهذا امر عادي في تاريخ الرواة والعلماء لايمكن زواله الآ بموت الشخص فتذوب تلك الحساسية، وفعلاً لم يكن الندم الآ بعد موت البرقي (رحمه الله).

وبناء على ذلك فلم يكن واقفاً ولامتحيراً بالمعنى الاصطلاحي.

وفاته:

لا شك ولا ريب انه كان من المعمرين ووفاته كما ذكره النجاشي سنة اربع وسبعين ومائتين او سنة ثمانين ومائتين على روايتين وفي مدينة قم لانه هو وابوه ولد فيها حيث ان الهجرة كانت لجده ومع جلالة هذا الرجل وعظمته واثاره الكبيرة التي انتفع بها التشيع وعلى رغم ان مدينة قم كانت محطاًللعلماء والفقهاء المحدثين وكانت مملوءة من مقابرهم واثارهم فانه لم يكن لقبره الشريف اي اثر يذكر وهل ان الطعون السلبيه التي وجهت له في حياته كانت لها تمام الأثر في اخفاء قبره بعد مماته فهذا ما يعلمه الا الله تعالى.

علي بن جعفر بن العباس الخزاعي

ورد في أصحاب الامام الهادي (عليه السَّلام): علي بن جعفر وكيل ثقة.

وورد في أصحاب الامام العسكري (عليه السَّلام): علي بن جعفر بن العباس

الخزاعي واقفي مروزي[١].

وفي الكشي: قال موسى بن جعفربن ابراهيم بن محمَّد انه قال: كتبت اليه[٢] جعلت فداك قبلنا أشياء تحكى عن فارس[٣] والخلاف بينه وبين علي بن جعفر، حتى صاريبرأ بعضهم من بعض، فان رأيت ان تمّن عليّ بماعندك فيهماوايهما يتولى حوائجي قبلك حتى لاأعدوه الى غيره فقد احتجت الى ذلك، فعلت متفضلاً ان شاء الله فكتب:

ليس عن مثل هذا يسئل ولافي مثله يشك، قد عظم الله قدر علي بن جعفر منعنا الله تعالى ان يقاس اليه، فاقصد علي بن جعفر بحوائجك واجتنبوا فارساً وامتنعوا من ادخاله بشيء من اموركم او حوائجكم تفعل ذلك انت ومن اطاعك من اهل بلادك فانه قد بلغني ماتموّه به على الناس فلاتلتفتوا اليه ان شاء الله[٤].

وورد ذكره في أصحاب الامام الهادي والعسكري (عليهما السَّلام) في رجال البرقي[٥].

وفي الكشي في علي بن جعفر بن العباس الخزاعي المروزي، قال محمَّدبن مسعود علي بن جعفربن العباس الخزاعي كان واقفياً[٦] في الكشي كذلك محمَّد بن مسعود قال: قال يوسف بن السخت كان علي بن جعفر وكيلاً لابي الحسن (عليه السَّلام)، وكان رجلاً من أهل همينيا قرية من قرى سواد بغداد فسعي به الى

---

(١) رجال الطوسي ص٤١٨ وص٤٣٤ وكذلك في أصحاب العسكري (عليه السلام) علي بن جعفر قيّم لأبي الحسن (عليه السلام) ثقة ص٤٣٢.

(٢) المقصود به ابوالحسن الثالث (عليه السلام) بقرينة الرواية السابقة حيث فسرها به.

(٣) فارس بن حاتم.

(٤) الكشي ج٢ ص٨٠٧ حديث ١٠٠٥.

(٥) رجال البرقي ص٥٩ وص٦١.

(٦) الكشي ج٢ ص٨٧٣ حديث: ١١٥١.

المتوكل فحبسه فطال حبسه واحتال من قبل عبيدالله بن خاقان بمال ضمنه عنه ثلاثة آلاف دينار وكلمه عبيدالله فعرض جامعه على المتوكل فقال: ياعبيدالله لوشككت فيك لقلت أنك رافضي، هذا وكيل فلان وانا على قتله قال: فتأدى الخبر الى علي بن جعفر فكتب الى ابي الحسن (عليه السَّلام):

ياسيدي الله الله فيّ فقد والله خفت ان أرتاب فوقع في رقعته: اما اذا بلغ بك الأمر ماأرى فسأقصد الله فيك، وكان هذا في ليلة الجمعة، فأصبح المتوكل محموماً فازدادت علته حتى صرخ عليه يوم الاثنين فأمر بتخلية كل محبوس عرض عليه إسمه حتى ذكر هو علي بن جعفر فقال لعبيدالله لِمَ لمْ تعرض عليّ أمره؟ فقال: لاأعود الى ذكره أبداً قال: خلِّ سبيله الساعة وسلْه ان يجعلني في حل، فخلِّي سبيله، وصار الى مكة بأمر أبي الحسن (عليه السَّلام) فجاور بها وبرئ المتوكل من علته[(١)].

وفي الكشي كذلك: محمَّد بن مسعود قال: حدثني علي بن محمَّد القمي قال: حدثني محمَّد بن احمد عن ابي ايوب يعقوب بن يوسف بن السخت قال: حدثني العباس عن علي بن جعفر قال: عرضت امري على المتوكل فأقبل على عبيدالله بن يحيى بن خاقان فقال له: لاتتعبنَّ نفسك بعرض قصة هذا وأشباهه، فان عمه اخبرني انه رافضي وانه وكيل علي بن محمَّد، وحلف ان لا يخرج من الحبس الآ بعد موته.

فكتب الى مولانا: ان نفسي قد ضاقت واني أخاف الزيغ فكتب اليّ: أما اذا بلغ الامر فيك ماأرى فسأقصد الله فيك فماعادت الجمعة حتى أخرجتُ من السجن[(٢)].

وفي الخلاصة: علي بن جعفر بن العباس الخزاعي المروزي، من أصحاب ابي محمَّد العسكري (عليه السَّلام) واقفي. وفي القسم الاول: علي بن جعفر من أصحاب ابي محمَّد الحسن (عليه السَّلام) قيّم لابي الحسن ثقة[(٣)].

---

(١) الكشي ج٢،ص٨٦٥ حديث ١١٢٩.

(٢) المصدر السابق حديث ١١٣٠.

(٣) الخلاصة ص٩٣ وص٢٣٣.

وفي رجال ابن داود: علي بن جعفربن العباس الخزاعي واقفي مروزي.
وفي أصحاب الامام الهادي: علي بن جعفر وكيل ثقة [١].

ورد ذكر للخلاصة لهذا الاسم تحت عنوانين احدهما علي بن جعفر والثاني علي بن جعفربن العباس الخزاعي، وظاهر العنوانين يوحي بالتعدد ولكن هناك إمارات عديدة توحي الى الاتحاد منها.

اولاً: ورد في ترجمتها ان كليهما من أصحاب الامام العسكري (عليه السَّلام).

ثانياً: ان الاول والثاني كلاهما كانا قيمين وله وكالة عن الامام العسكري (عليه السَّلام) وان الامام هو الموكل.

واما وثاقته فعند علماء الرجال ان من جملة القرائن الدالة على وثاقة الرجل هي الوكالة وهي من الامور المسلمة في هذا الشخص مضافاً الى تزكية الشيخ الطوسي له في رجاله وتأكيد المتأخرين مثل العلامة الحلي في خلاصته وابن داود في رجاله.

واما القول بالوقف فلا يمانع الوثاقة كما تعلم.

والظاهر ان وقفه من نوع وقف الحيرة على الامام العسكري (عليه السَّلام) فهذا النوع من الوقف كان وقفاً بالمعنى الاعم ورجال الطوسي ذكر وقفه صراحة بالاضافة الى الكشي والمتأخرين ونقل صاحب التحرير الطاووسي قائلاً: علي بن جعفربن العباس كان واقفياً [٢].

يونس بن عبدالرحمن

ورد في أصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام): يونس بن عبدالرحمن مولى علي بن يقطين ضعفه القميون وهو ثقة.

وورد في أصحاب الامام الرضا (عليه السَّلام): يونس بن عبدالرحمن من أصحاب ابي الحسن موسى (عليه السَّلام) مولى علي بن يقطين طعن عليه القميون وهو عندي ثقة [٣].

---

(١) رجال بن داود ص٢٦٠.

(٢) التحرير الطاووسي عنه تعليقة الوحيد ص٢٢٧.

(٣) رجال الطوسي ص٣٦٤ وص٣٩٤.

وفي الفهرست: يونس بن عبدالرحمن مولى آل يقطين، له كتب كثيرة اكثر من ثلاثين كتاباً، وقيل انها مثل كتب الحسين بن سعيد وزيادة وله كتاب جامع الاثار، وكتاب الشرايع، وكتاب العلل، وكتاب اختلاف الحديث، ومسائله، عن ابي الحسن موسى بن جعفر (عليه السّلام) اخبرنا بجميع كتبه ورواياته جماعة عن ابي جعفر بن بابويه عن محمّد بن الحسن وعن احمد بن محمّد بن الحسن عن ابيه عنه.

واخبرنا بذلك: ابن ابي جيد عن محمّد بن الحسن عن سعد والحميري وعلي بن ابراهيم ومحمّد بن الحسن الصفار كلهم عن ابراهيم بن هاشم عن اسماعيل بن مرار وصالح ابن السندي عنه، ورواها ابوجعفر بن بابويه عن حمزة بن محمّد العلوي ومحمّد بن علي ماجيلويه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسماعيل وصالح عنه.

واخبرنا بذلك ابن ابي جيد، عن ابن الوليد عن الصفار وعن محمّد بن عيسى بن عبيد عنه وقال ابوجعفر بن بابويه:

سمعت ابن الوليد (رحمه الله) يقول: كتب يونس بن عبدالرحمن التي هي بالروايات كلها صحيحة يعتمد عليها الاّ ماينفرد به محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس ولم يروه غيره، فانه لايعتمد عليه ولايفتى به[١].

وفي رجال البرقي: ذكر في اصحاب الامام الكاظم والرضا (عليهما السّلام)[٢].

وقال النجاشي: يونس بن عبدالرحمن مولى علي بن يقطين بن موسى مولى بني اسد ابومحمّد، كان وجهاً في أصحابنا متقدماً عظيم المنزلة.

ولد في ايام هشام بن عبدالملك، ورأى جعفر بن محمّد (عليه السّلام) بين الصفا والمروة ولم يرو عنه، وروى عن ابي الحسن موسى والرضا (عليهما السّلام)، وكان الرضا يشير اليه في العلم والفتيا، وكان ممن بذل له على الوقف مال جزيل وامتنع من اخذه وثبت على الحق.

---

(١) الفهرست ص٢١٥.

(٢) رجال البرقي ص٥٤ وص٤٩.

وقد ورد في يونس بن عبدالرحمن مدح وذم قال ابوعمروالكشي: فيما اخبرني به غير واحد من أصحابنا عن جعفربن محمَّد عنه حدثني علي بن محمَّد بن قتيبة قال: حدثني الفضل بن شاذان قال وحدثني عبدالعزيزبن المهدي كان خيّر قمي رأيته، وكان وكيل الرضا (عليه السَّلام) وخاصته فقال: اني سألته فقلت: اني لااقدر على لقائك في كل وقت فمن آخذ معالم ديني؟ فقال: خذ عن يونس بن عبدالرحمن وهذه منزلة عظيمة.

ومثله رواه الكشي عن الحسن بن علي بن يقطين سواء، وقال شيخنا ابوعبدالله محمَّد بن محمَّد بن النعمان في كتابه مصابيح النور:

اخبرني الشيخ الصدوق ابوالقاسم جعفر بن محمَّد بن قولويه (رحمه الله) قال: حدثني علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: قال لنا ابوهاشم داود بن القاسم الجعفري (رحمه الله) عرضت على ابي محمَّد صاحب العسكر[1] كتاب يوم وليلة ليونس فقال لي: تصنيف من هذا؟ فقلت: تصنيف يونس آل يقطين فقال: أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة ومدائح يونس كثيرة ليس هذا موضعها وانما ذكرنا هذا حتى لانخليه من بعض حقوقه (رحمه الله).

وكانت له تصانيف كثيرة منها كتاب السهو، وكتاب الادب والدلالة على الخير، كتاب الزكاة، كتاب جوامع الاثار، كتاب الشرائع، وكتاب الصلاة، وكتاب العلل الكبير، وكتاب اختلاف الحج، كتاب الاحتجاج في الطلاق، كتاب علل الحديث، كتاب الفرائض الصغير، كتاب الجامع الكبير في الفقه، كتاب التجارات، كتاب تفسير القرآن، كتاب الحدود، كتاب الاداب، كتاب المثالب، كتاب علل النكاح وتحليل المتعة، كتاب البداء، كتاب نوادر البيوع، كتاب الرد على الغلاة، كتاب ثواب الحج، كتاب النكاح، كتاب المتعة، كتاب الطلاق، كتاب المكاسب، كتاب الوضوء، كتاب البيوع والمزارعات، كتاب يوم

---

(١) وهولقب الامام العسكري (عليه السلام).

وليلة، كتاب اللؤلؤ في الزهد، كتاب الامامة، كتاب فضل القرآن، اخبرنا محمَّد بن علي ابوعبدالله بن شاذان القزويني قال: اخبرنا احمد بن محمَّد بن يحيى قال: حدثنا عبدالله بن جعفر قال: حدثنا محمَّد بن عيسى قال: حدثنا يونس بجميع كتبه[١].

وقال ابن النديم في فهرسته عند تعداد فقهاء الشيعة: يونس بن عبدالرحمن من أصحاب موسى بن جعفر (عليه السَّلام) من موالي آل يقطين، علّامة زمانه كثير التصنيف والتأليف على مذاهب الشيعة ثم عد كتبه[٢].

وقال في العلل: عن محمَّد بن الحسن بن الوليد عن محمَّد بن يحيى العطار عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمَّد بن جمهور عن احمد بن الفضل عن يونس بن عبدالرحمن قال: مات ابوالحسن (عليه السَّلام) وليس من قوامه احد الّا وعنده المال الكثير، وكان سبب وقفهم وجحودهم.

وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار، وعند علي بن ابي حمزة ثلاثون ألف دينار قال: فلما رأيت ذلك وتبين الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا (عليه السَّلام) ماعلمت تكلمت ودعوت الناس اليه قال: فبعثا اليّ وقالا مايدعوك الى هذا؟ ان كنت تريد المال فنحن نغنيك، وضمنا لي عشرة الاف وقالا لي: كف، فأبيت وقلت لهم: إنا روينا عن الصادقين (عليهما السَّلام) انهم قالوا: اذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه فان لم يفعل سلب نور الايمان، وما كنت لأدع الجهاد في أمر على كل حال فناصباني وأضمرا لي العداوة[٣].

وقال في كامل الزيارات روى عن صفوان الجمال وروى عنه عبدالله بن محمَّد اليماني[٤].

---

(١) النجاشي ص٣١١.

(٢) الفهرست لابن النديم ص٢٧٦.

(٣) علل الشرائع الصدوق باب ١٧١ص ٢٣٥ وكذلك عيون اخبارالرضا(ع) الصدوق ج ١ الباب ١٠ ص ١١٢ ١٠ حديث ٢.

(٤) كامل الزيارات الباب ٧٧ في ان زائري الحسين تشيعهم الملائكة حديث ٤.

وقال صاحب كتاب الفرق بين الفرق: لان يونس بن عبدالرحمن القمي كان من القطعية[١] وناظر بعض الموسوية فقال في بعض كلامه: انتم أهون على عيني من الكلاب المطورة.

وقال كذلك حينما ذكر اليونسية: هؤلاء أتباع يونس بن عبدالرحمن القميّ، وكان من الامامية على مذهب القطعية الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر وأفرط يونس هذا في باب التشبيه فزعم الله عزّ وجلّ: يحمله حملة عرشه وهو أقوى منهم كما ان الكركي يحمله رجلاه وهو أقوى من رجليه واستدل على أنه محمول بقوله ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية[٢] [٣].

وفي جامع المقال للطريحي: يونس بن عبدالرحمن الثقة برواية احمد بن محمَّد بن الحسن عن ابيه عنه ورواية اسماعيل بن صرار عنه، وصالح ابن السندي عنه، ورواية محمَّد بن عيسى عنه، ورواية الحسين بن بشّار عنه، ورواية احمد بن المفضل عنه، ورواية الحسن بن بنت الياس عنه، ورواية ابن ابي جعفر محمَّد بن خالد الاحمس عنه[٤].

وقد وثقه الكاظمي في مشتركاته[٥].

ثم تعرض لذكره العلامة الحلي في خلاصته وذكر أغلب عبارات المترجمين له

---

(١) هم الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر (عليه السلام).

(٢) الحاقة: آية: ١٦.

(٣) الفرق بين الفرق ص٧٠: وقال المعلّق على كتاب النوبختي: في الأصل الكرسي تصحيف والأصل الكرسي له اربعة أرجل لارجلان والعبارة مأخوذة عن مقالات الاشعري قال الاشعري واحتج يونس في ان الحملة تطيق حمل الباري وشبههم بالكركي وان رجليه تحملانه وهما دقيقتان، والكركي بوزن الكرسي طائر قريب من الوزّ أبتر الذنب رمادي اللون دقيق الرجلين طويلهما يأوي الى الماء أحياناً وجمعه كراكي.

(٤) جامع المقال ص٩٥.

(٥) المشتركات ص١٦٥.

وأنه مات سنة ثمان ومائتين(رحمه الله وقدّس روحه)[(١)].

أما ابن داود فقد ذكره في البابين قال في القسم الثاني: يونس بن عبدالرحمن مولى آل يقطين... سمعت محمَّدبن الحسن بن الوليد يقول: كتب يونس التي هي بالروايات صحيحة معتمد عليها الاّ مايتفرد به محمَّدبن عيسى بن عبيد عن يونس ولم يروه غيره فانه لايعتمد عليه ولايفتى به (الكشي) فطحي[(٢)].

اما مارواه الكشي فيقع على قسمين:

الاول الروايات المادحة ليونس

قال الكشي: علي بن محمَّد القتيبي عن الفضل قال: حدثني جعفربن عيسى اليقطيني ومحمَّدبن الحسن جميعاً: ان اباجعفر (عليه السَّلام) ضمن ليونس بن عبدالرحمن الجنة على نفسه وابائه (عليهم السَّلام)[(٣)].

وقال كذلك: علي بن محمَّد القتيبي قال: حدثنا الفضل بن شاذان قال: حدثني محمَّدبن الحسن الواسطي وجعفربن عيسى ومحمَّدبن يونس: ان الرضا (عليه السَّلام) ضمن ليونس الجنة ثلاث مرّات[(٤)].

وقال كذلك: جعفربن معروف قال: حدثني سهل بن بحر قال: حدثني الفضل بن شاذان قال: حدثني ابي الجليل الملقب بشاذان قال حدثني احمد بن ابي خلف ظئر[(٥)] ابي جعفر (عليه السَّلام) قال: كنت مريضاً فدخل عليّ ابوجعفر (عليه السَّلام) يعودني في مرضي، فاذا عند رأسي كتاب يوم وليلة فجعل يتصفحه ورقة ورقة حتى أتى عليه من اوله الى آخره وجعل يقول. رحم الله يونس رحم الله

---

(١) الخلاصة ص١٨٤.

(٢) رجال بن داود ص٢٠٩ وص٢٨٥.

(٣) الكشي ج٢ ص٧٧٩ حديث ٩١٢.

(٤) المصدر السابق حديث ٩١١.

(٥) وفي لسان العرب الظئر وهو زوج المرضعة.

يونس[1].

وقال كذلك: جعفر بن معروف قال: حدثني سهل بن بحر قال سمعت الفضل بن شاذان يقول: مانشأ في الإسلام رجل من سائر الناس كان أفقه من سلمان الفارسي ولانشأ رجل بعد أفقه من يونس بن عبدالرحمن (رحمه الله)[2].

وقال: روى عن أبي بصير حماد بن عبيدالله بن أسيد الهروي عن داود بن القاسم ان اباجعفر الجعفري قال: أدخلت كتاب يوم وليلة الذي ألّفه يونس بن عبدالرحمن على ابي الحسن العسكري (عليه السَّلام) فنظر فيه وتصفحه كله ثم قال: هذا ديني ودين آبائي وهو الحق كله[3].

وكذلك قال: وجدت بخط محمَّد بن شاذان بن نعيم في كتابه سمعت ابامحمَّد القماص الحسن بن علوية الثقة يقول: سمعت الفضل بن شاذان يقول: حج يونس بن عبدالرحمن اربعاً وخمسين حجة واعتمر اربعاً وخمسين عمرة وألّف ألْف جلد رداً على المخالفين[4].

وقال كذلك: وقال العبيدي: سمعت يونس بن عبدالرحمن يقول: رأيت اباعبدالله (عليه السَّلام) يصلي في الروضة بين القبر والمنبر ولم يمكنني ان أسأله عن شيء قال: وكان ليونس بن عبدالرحمن اربعون اخاً يدور عليهم في كل يوم مسلماً ثم يرجع الى منزله فيأكل ويتهيأ للصلاة ثم يجلس للتصنيف وتأليف الكتب وقال يونس: صمت عشرين سنة وسألت عشرين سنة ثم اجبت[5].

وقال كذلك ... فقال له ابوالحسن (عليه السَّلام): ماعليك ممّا يقولون اذا كان امامك عنك راضياً يايونس حدّث الناس بما يعرفون واتركهم ممّا لايعرفون،

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٧٩ حديث ٩١٣.

(٢) المصدر السابق حديث ٩١٤.

(٣) الكشي ج٢ ص٧٧٩ حديث ٩١٥.

(٤) المصدر السابق حديث ٩١٧.

(٥) المصدر السابق حديث ٩١٨.

كأنك تريد ان تكذب على الله في عرشه، يايونس وماعليك ان لو كان في يدك اليمنى درة ثم قال الناس بعرة، أو قال الناس درة أو بعرة، فقال الناس درة، هل ينفعك ذلك شيئاً؟ فقلت لا، فقال: هكذا انت يايونس اذا كنت على الصواب وكان امامك عنك راضياً لم يضرك ماقاله الناس[١].

وقال كذلك: قال الفضل ولقد حج يونس احدى وخمسين حجة آخرها عن الرضا (عليه السَّلام)[٢].

ومنها مارواه... عن الفضل بن شاذان انه قال: سمعت الثقة يقول: سمعت الرضا (عليه السَّلام) يقول، ابوحمزة الثمالي في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه، وذلك انه خدم اربعة منا: علي بن الحسين ومحمَّد بن علي وجعفربن محمَّد وبرهة من عصر موسى (عليه السَّلام). ويونس في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه[٣].

وكذلك مارواه:... عن محمَّد بن يحيى الفارسي قال: حدثني عبدالله بن محمَّد عن احمد بن محمَّد بن عيسى الأموي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن الرضا (عليه السَّلام) قال: انظروا ماختم الله ليونس قبضه بالمدينة مجاور الرسول (صلّى الله عليه وآله)[٤].

وكذلك مارواه... ابوداود بن القاسم قال: قلت لابي جعفر (عليه السَّلام): ماتقول في يونس؟ قال: من يونس؟ قلت: ابن عبدالرحمن قال: لعلك تريد مولى بني يقطين؟ قلت: نعم فقال رحمه الله فانه على ماتحب[٥].

وكذلك مارواه... عن ابي هاشم الجعفري قال سألت اباجعفر (عليه السَّلام)

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٢٩ حديث ٩٢٤.

(٢) المصدر السابق حديث ٩٢٦.

(٣) الكشي ج٢ ص٧٨١ حديث ٩١٩.

(٤) المصدر السابق حديث ٩٢١.

(٥) الكشي ج٢ ص٧٨٢ حديث ٩٢٢.

عن يونس؟ قال: رحمه الله [(١)].

ومارواه... عن جعفر بن عيسى قال: كنا عند ابي الحسن الرضا (عليه السَّلام) وعنده يونس بن عبدالرحمن، اذ استأذن عليه قوم من أهل البصرة فأومى ابوالحسن (عليه السَّلام) الى يونس: ادخل البيت، فاذا بيت مسبل عليه ستر، واياك ان تتحرك حتى يؤذن لك فدخل البصريون وأكثروا من الوقيعة والقول في يونس، وابوالحسن (عليه السَّلام) مطرق، حتى لما أكثروا وقاموا فودعوا وخرجوا فأذن ليونس بالخروج، فخرج باكياً فقال: جعلني الله فداك اني أحامي عن هذه المقالة وهذه حالي عند أصحابي فقال له ابوالحسن (عليه السَّلام): يايونس وماعليك ممّا يقولون اذا كان امامك عنك راضياً يايونس حدث الناس بما يعرفون، واتركهم ممّا لايعرفون، كأنك تريد ان تكذب على الله في عرشه، يايونس وماعليك ان لو كان في يدك اليمنى درة ثم قال الناس بعرة او قال الناس درة، أو بعرة فقال الناس درة، هل ينفعك ذلك شيئاً فقلت: لا فقال: هكذا أنت يايونس، اذا كنت على الصواب وكان امامك عنك راضياً لم يضرك ماقاله الناس [(٢)].

وكذلك مارواه الكشي... عن يونس بن عبدالرحمن، قال: قال العبد الصالح: يايونس: ارفق بهم فان كلامك يدق عليهم قال: قلت: انهم يقولون لي زنديق، قال لي: ومايضرك ان يكون في يدك لؤلؤة يقول الناس هي حصاة، وماكان ينفعك ان يكون في يدك حصاة فيقول الناس لؤلؤة [(٣)].

ومارواه ايضاً... حدثني ابوجعفر البصري، وكان ثقة فاضلاً صالحاً، قال: دخلت مع يونس بن عبدالرحمن علىٰ الرضا (عليه السَّلام) فشكىٰ اليه مايلقى من

---

(١) المصدر السابق حديث ٩٢٣.

(٢) المصدر السابق حديث ٩٢٤.

(٣) المصدر السابق حديث ٩٢٨.

اصحابه من الوقيعة فقال الرضا (عليه السَّلام): دارهم فان عقولهم لا تبلغ[(١)].

ومارواه ايضاً... قال: حدثني عبدالعزيزبن المهتدي، قال: كتبت الى ابي جعفر (عليه السَّلام) ماتقول في يونس بن عبدالرحمن؟ فكتب اليّ بخطه أحبه وترحم عليه وان كان يخالفك أهل بلدك[(٢)].

ومارواه ايضاً: ... روى ابوهاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفربن الرضا (عليه السَّلام) قال: سألته عن يونس؟ فقال: مولى آل يقطين؟ قلت: نعم فقال لي: رحمه الله كان عبداً صالحاً[(٣)].

ومارواه ايضاً وجدت بخط جبريل بن احمد في كتابه حدثني ابوسعيد الآدمي... قال احمد بن محمَّد الاقرع ثم لقيت محمَّد بن الحسن فحدثني بهذا الحديث، قال كنا في مجلس عيسى بن سليمان ببغداد، فجاء رجل الى عيسى فقال: أردت ان أكتب الى ابي الحسن الاول (عليه السَّلام) في مسألة أسأله عنها جعلت فداك عندنا قوم يقولون بمقالة يونس فأعطهم من الزكاة شيئاً؟ قال: فكتب اليّ: نعم أعطهم فان يونس أول من يجيب علياً اذا دعا، قال كنا جلوساً بعد ذلك فدخل علينا رجل فقال: قد مات ابوالحسن موسى (عليه السَّلام) وكان يونس في المجلس، فقال يونس: يامعشر أهل المجلس انه ليس بيني وبين الله امام الاّ علي بن موسى (عليه السَّلام) فهو امامي (عليه السَّلام)[(٤)].

ومارواه ايضاً... حدثني محمَّد بن عيسى، قال أخبرني يونس ان أباالحسن (عليه السَّلام) ضمن لي الجنة من النار[(٥)].

---

(١) المصدر السابق حديث ٩٢٩.

(٢) المصدر السابق حديث ٩٣١.

(٣) الكشي ج٢ ص٧٨٢ حديث ٩٣٢.

(٤) الكشي ج٢ ص٧٨٤ حديث ٩٣٣.

(٥) المصدر السابق حديث ٩٣٦.

وفي حديث طويل رواه الكشي .... قال يونس جعلت فداك[(١)] انهم يزعمون انا زنادقة وكان جالساً الى جنب رجل وهو متربع رجلاً على رجل وهو ساعة بعد ساعة يمرغ وجهه وخديه على باطن قدمه الأيسر فقال له: ارأيتك لوكنت زنديقاً فقال لك هو مؤمن ماكان ينفعك من ذلك ولو كنت مؤمناً فقالوا هو زنديق ماكان يضرك منه[(٢)].

ومارواه الكشي في ترجمة هشام بن سالم قال... حدثني عبدالملك بن هشام الحناط، قال: قلت لابي الحسن الرضا (عليه السَّلام) أسألك جعلني الله فداك ؟ قال سل:... الى ان قال: وزعم يونس مولى آل يقطين وهشام بن الحكم ان الله شيء لاكالأشياء بائنة منه وهو بائن من الأشياء وزعما ان اثبات الشيء ان يقال: جسم فهو جسم لاكالأجسام شيء لاكالأشياء ثابت موجود غير مفقود، ولامعدوم، خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه، فبأي القولين أقول؟ الى ان قال: لا تقل بمثل ماقال هشام بن سالم وقل بما قال مولى آل يقطين[(٣)].

وقال الكشي في ترجمة المغيرة بن سعيد: حدثني محمَّد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القميّ، قالا: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثني محمَّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن، ان بعض أصحابنا سأله وانا حاضر فقال له: ياأبامحمَّد ماأشدك في الحديث، وأكثر انكارك لما يرويه أصحابنا فماالذي يحملك على رد الاحاديث؟ فقال: حدثني هشام بن الحكم أنه سمع اباعبدالله (عليه السَّلام) يقول: لا تقبلوا علينا حديثاً الّا ماوافق القرآن والسنة، او تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة فان المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدّث بها أبي فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ماخالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا (صلّى الله عليه وآله) فانا اذا حدثنا، قلنا قال الله عزّ وجلّ، وقال

---

(١) يقصد بذلك الامام الرضا (عليه السلام).

(٢) الكشي ج٢ ص٧٩٠ حديث ٩٥٥.

(٣) الكشي ج٢ ص٥٦٧ حديث ٥٠٣.

رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

قال يونس: وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر (عليه السّلام) ووجدت أصحاب أبي عبدالله (عليه السّلام) متوافرين فسمعت منهم وأخذت كتبهم فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا (عليه السّلام) فأنكر منها أحاديث كثيرة ان يكون من أحاديث أبي عبدالله (عليه السّلام) وقال لي:

ان اباالخطاب كذب على أبي عبدالله (عليه السّلام) لعن الله أباالخطاب وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث الى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبدالله (عليه السّلام) فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فانا ان تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة، انا عن الله وعن رسوله نحدث، ولانقول قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا، ان كلام آخرنا مثل كلام أولنا، وكلام أولنا مصادق لكلام آخرنا فاذا أتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك فردوه عليه وقولوا أنت اعلم وماجئت به، فان مع كل قول منا حقيقة وعليه نوراً، فمالاحقيقة معه ولانور عليه فذلك من قول الشيطان[١].

وقال الكشي كذلك في باب تسمية فقهاء أصحاب الكاظم والرضا (عليهما السّلام):

اجتمع أصحابنا على تصحيح مايصح عن هؤلاء وتصديقهم وأقروا لهم بالفقه والعلم: وهم ستة نفر أخر دون الستة نفر الذين ذكرناهم في أصحاب ابي عبدالله (عليه السّلام).

منهم يونس بن عبدالرحمن، و صفوان بن يحيى بياع السابري، ومحمّد بن ابي عمير، وعبدالله بن المغيرة، والحسن بن محبوب، واحمد بن محمّد بن ابي نصر.. وأفقه هؤلاء يونس بن عبدالرحمن وصفوان بن يحيى[٢].

---

(١) الكشي ج٢ ص٤٨٩ حديث ٤٠١.

(٢) الكشي ج٢ ص٨٣٠ حديث ١٠٥٠.

الثاني الروايات الذامة ليونس:

امّا الروايات الدالة على ذمّه فهي كذلك كثيرة، ولكنها لم تبلغ عدد المادحة عدداً وتوثيقاً.

قال الكشي .... عن محمد بن عيسى القمي، قال: توجهت الى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فأستقبلني يونس مولى ابن يقطين، قال، فقال لي: أين تذهب؟ فقلت: أُريد أباالحسن، قال، فقال لي: أسأله عن هذه المسألة.

قل له خلقت الجنة بعد فأني أزعم انها لم تخلق؟ قال: فدخلت على أبي الحسن (عليه السلام) قال: فجلست عنده، وقلت له: ان يونس مولى بن يقطين أودعني اليك رسالة، قال: وماهي؟ قال: قلت: قال أخبرني عن الجنة خلقت بعد فاني أزعم انها لم تخلق؟ فقال: كذب فأين جنة آدم (عليه السلام)[(١)].

ومارواه ايضاً .... عن ابن سنان قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): ان يونس يقول: ان الجنة والنار لم يخلقا، قال، فقال: ماله لعنه الله فأين جنة آدم[(٢)].

ومارواه كذلك .... عن محمدبن بادية قال: كتبت الى أبي الحسن (عليه السلام) في يونس؟ فكتب: لعنه الله ولعن أصحابه، أو برئ الله منه ومن أصحابه[(٣)].

ومارواه كذلك .... عن عبدالله بن محمد الحجال، قال: كنت عند الرضا (عليه السلام) ومعه كتاب يقرؤه في بابه، حتى ضرب به الأرض، فقال: كتاب ولد زنا للزانية فكان كتاب يونس[(٤)].

ومارواه كذلك .... عن يونس بن بهمن، قال، قال يونس بن عبدالرحمن

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٨٥ حديث ٩٣٧.

(٢) المصدر السابق حديث ٩٤٠.

(٣) المصدر السابق حديث ٩٤١.

(٤) المصدر السابق حديث ٩٤٨.

كتبت الى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) سألته عن آدم (عليه السلام) هل كان فيه من جوهرية الرب شيء؟ قال، فكتب اليّ جواب كتابي: ليس صاحب هذه المسألة علىٰ شيء من السنة زنديق [١].

وماروواه كذلك .... عن يزيدبن حماد، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال، قلت له: أُصلي خلف من لااعرف؟ فقال: لا تصل الاّ خلف من تثق بدينه فقلت له: أُصلي خلف يونس وأصحابه؟ فقال يأبىٰ ذلك عليكم علي بن حديد قلت: آخذ بذلك في قوله، قال: نعم، قال: فسألت علي بن حديد عن ذلك؟ فقال: لا تصل خلفه ولاخلف أصحابه [٢].

وفي عيون المعجزات: لماقبض الرضا (عليه السلام) كان سن أبي جعفر (عليه السلام) نحو سبع سنين وأختلفت الكلمة في بغداد وفي الامصار، وأجتمع الريان بن الصلت، وصفوان بن يحيى، ومحمدٰبن حكيم، وعبدالرحمن بن الحجاج، ويونس بن عبدالرحمن، وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم في دار عبدالرحمن بن الحجاج في «بركة زلزل» يبكون ويتوجعون من المصيبة فقال يونس دعوا البكاء من لهذا الامر والىٰ من نقصد بالمسائل الى ان يكبر هذا؟ يعني اباجعفر (عليه السلام).

فقام اليه الريان ووضع يده في حلقه ولم يزل يلطمه ويقول له فأنت تظهر الايمان وتبطن الشك والشرك، ان كان أمره من الله جل وعلىٰ، فلو أنه كان ابن يوم واحد بمنزلة الشيخ العالم، وان لم يكن من عند الله فلوعمّر ألف سنة فهو واحد من الناس فأقبلت العصابة عليه تعذله وتوبخه [٣].

ومرّ في ترجمة هشام بن ابراهيم العباسي من خبر الكشي عن صفوان بن يحيى وابن سنان، أنهما سمعا أباالحسن (عليه السلام) يقول: لعن الله العباسي فانه زنديق

---

(١) المصدر السابق حديث ٩٤٩.

(٢) الكشي ج٢ ص٧٨٧ حديث ٩٥٠.

(٣) عيون المعجزات ص١٦٩ وكذلك دلائل الامامة ابوجعفر الطبري ص٢٠٤.

وصاحبه يونس فانهما يقولان بالحسن والحسين[(١)].

وجاء في ترجمة عبدالله بن جندب قال الكشي ... عن الحسن بن علي بن يقطين، وكان سيء الرأي في يونس (رحمه الله) قال، قيل لأبي الحسن (عليه السلام) وأنا أسمع ان يونس مولى آل يقطين يزعم ان مولىٰكم المتمسك بطاعتكم عبدالله بن جندب يعبد الله على سبعين حرفاً ويقول: انه شاك ، قال، فسمعته يقول: هو الله أولى بأن يعبد الله على حرفٍ ماله ولعبدالله بن جندب ان عبدالله بن جندب لمن المخبتين[(٢)].

وماروواه كذلك .... عن ابن راشد قال: لما ارتحل ابوالحسن (عليه السلام) الى خراسان، قال، قلنا ليونس: هذا أبوالحسن حمل الى خراسان، فقال: ان دخل في هذا الأمر طائعاً أو مكرهاً فهو طاغوت[(٣)].

مناقشة الروايات الذامة والمادحة:

من الشخصيات المهمة في تاريخ الرواية وممن كان من المعمرّين عاصر مجموعة من الأئمة، هو يونس بن عبدالرحمن والذي عاصر أربعة من الأئمة من الامام الصادق الى الامام الجواد (عليهم السلام) وهذه الفترة تعتبر من الفترات التاريخية الحساسة في تاريخ الأئمة، اذ رافقت هذه الحقبة الزمنية مجموعة من الأحداث التي جعلت اضطراباً واضحاً في فهم كثير من رجال الشيعة، في هذا العصر برزت الفلسفات اليونانية القديمة التي ترجمت الى اللغة العربية وهي تحمل في طياتها الكثير من الغموض والابهام عن فلسفات اليونان وكل جديد لابد له من ميدان وعقول ورجال، وفي هذه الفترة برزت أحداث سياسية هامة على صعيد الشيعة وكانت تتأرجح بين أقصى اليمين الى أقصى الشمال فهي بين مدرسة فكرية

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٩١ حديث ٩٥٨.

(٢) الكشي ج٢ ص٨٥٢ حديث ١٠٩٨.

(٣) المصدر السابق حديث: ٩٤٣.

وثقافية وعلمية عاصرت الامام الصادق (عليه السلام) أو سجون وزنزانات وأقبية مظلمة تعرض لها كاظم أهل البيت (عليهم السلام) بلغت الى الدرجة غير المتصورة في أذهان الشيعة، أو حالة من الانفراج السياسي وازالة لحالة التقية التي كانت قانوناً سائداً بل ديناً لهم ولآبائهم من الأئمة والشيعة على حد سواء.

في مثل هذه الأجواء المتقلبة والتي رافقتها بروز انحرافات أصحاب الملل والنحل والفرق والأهواء والبدع من المغالين وغيرهم عاصرهم يونس بن عبدالرحمن وقد مرّت الروايات السالفة الذكر وكانت تحمل عنوانين بارزين، عنوان المدح، وعنوان الذم، وان كان المدح اكثر عدداً وأدق توثيقاً وصحة لاسانيدها، لكن يقابلها روايات ذامة لشخصه ولسلوكه باتهامه ببعض العقائد الفاسدة ويمكن إرجاع هذا الذم الى عدة تصورات:

الأول: قال الوحيد البهباني في تعليقته على رجال الاسترآبادي في ترجمة جعفربن عيسى:

انه يظهر من هذه الترجمة وكثير من التراجم مثل يونس بن عبدالرحمن وزرارة والمفضل بن عمر، وغير ذلك، ان اصحاب الأئمة (عليهم السلام) كان يقعون بعضهم في بعض الانتساب الى الكفر والتزندق والغلو وغير ذلك بل في حضورهم (عليهم السلام) أيضاً، وربما كانوا يمنعون، وربما كانوا لم يمنعوا لمصالح، وان هذه النسب كلها لاأصل لها[١]..

اذ قد يتفق ان هذا النوع من الذم كان عنوانه هذا الذي ذكره الوحيد البهباني وهذا ليس ببعيد لأمرين:

احدهما: ان يونس بن عبدالرحمن كان إجمالاً يؤمن ببعض الامور حتى اشير اليه انه صاحب توجه خاص وله جماعته في هذا التوجه وهذا جعل أصحاب الائمة لايقبلون به لانه مخالف لفهمهم.

---

(١) تعليقة الوحيد على منهج المقال ص٨٤.

وثانيهما: ان طبيعة أي مجتمع سواء كان في العصر الماضي أو الحاضر وللحساسيات الموجودة عند الناس بما هم ناس، يجعل هذا النوع من العداء حتى قيل لايخلو متعاصران من حسد، واذا صحّ التعبير انّ الحسد للأشخاص المتعاصرين سجية وطبع عند كل الناس الآ ماندر ممن عصمه الله تعالى.

الثاني: ماقاله المحقق المامقاني في رجاله: الاخبار في حقه مختلفة مادحة وذامة، فالمادحة متواترة لانها تزيد على ثلاثين خبراً منها الصحيح وغيره، ومعتضدة بعمل الأصحاب لها، بل إجماعهم على تصحيح مايصحّ عنه كما مرّ شرحه في مقباس الهداية، والذامة مستفيضة لانها نحو من عشرة لكن كلها ضعيفة السند[١].

الثالث: ان الروايات الذامة له، الكثير منها أصلها قمي وقد اتضح من تراجم العديد ان مدرسة قم كانت سريعة الطعن في الأصحاب والرواة حتى قيل السالم من سلم منهم، وهذا يستدعينا مراجعة ظروف الرواية واحدة واحدة وافرازها واخراج القمي منها ومناقشته لاخراج منشأ الطعن في ذلك قال ابوعمرو الكشي:

فلينظر الناظر فيعجب من هذه الأخبار التي رواها القميون في يونس وليعلم انها لا تصح في العقل، وذلك ان احمدبن محمدبن عيسى وعلي بن حديد قد ذكر الفضل في رجوعهما عن الوقيعة في يونس، ولعل هذه الروايات كانت من احمد قبل رجوعه ومن علي مداراة لاصحابه[٢].

تردد يونس في فهم الامامة:

الذي يهمنا في المقام بحث حال الرجل من حيث علاقته بالواقفة أم لا؟ وهل وقفه بالمعنى الأعم أو الأخص؟ وايضاح هذا الأمر وجلائه يحتاج الى طرح عدة تصورات:

---

(١) تنقيح المقال ج٣ ص٣٣٩.

(٢) الكشي ج٢ ص٧٨٨ حديث ٩٥٤.

أولاً: مرت علينا رواية عيون المعجزات فيها إشارة الى وفاة الامام الرضا والاجتماع الذي عقد في دار عبدالرحمن بن الحجاج في بركة زلزل وكان فيه خيرة الاصحاب وثقاتهم والمذكور منهم الريان بن الصلت ومحمد بن حكيم وعبدالرحمن بن الحجاج وهو المضيف لهم، والمترجم له الذي قال:

دعوا البكاء من لهذا الأمر والى من نقصد بالمسائل الى ان يكبر هذا؟[١]

وهذه العبارة توضح لنا موقف يونس بن عبدالرحمن الذي نطق بهذه العبارة وهو المعاصر لمجموعة من الأئمة، وهو يعلم نصاً من هو الامام بعد الامام الرضا (عليه السلام) ومع ذلك تحدث بهذا الحديث وشكك في الامام الجواد (عليه السلام) لصغر سنه، مما دعا الريان بن الصلت ان يضع يده في حلقه لانه تردد في امامة الامام الجواد (عليه السلام) اذ لاعبرة بصغر السن وقد أوضحنا هذا المطلب في أسباب الوقف تحت عنوان (صغر سن بعض الأئمة) في الجزء الأول ومن اراد الايضاح فليراجع هذا الموضوع، مضافاً الى ان الاجتماع وفي تلك الحال ماهو الا تبيّت أمر دُبّر بليلٍ، ومن أراد المزيد في ذلك فقد أوضحناه في ترجمة عبدالرحمن بن الحجاج فهذه الرواية وهذا الاجتماع دليل واضح على تردد يونس بن عبدالرحمن في الجواد (عليه السلام) ولولفترة قصيرة، وهذا الامر تردد فيه الكثير من الصحابة وقد أوضحنا فيما سبق تحت عنوان الحيرة قال الطبري: ولما بلغ عمره ست سنين وشهور قتل المأمون أباه وبقيت الطائفة في حيرة واختلفت الكلمة بين الناس واستصغر سن أبي جعفر وتحيّر الشيعة في سائر الأمصار[٢].

ثانياً: تقدمت عبارة الفهرست القائلة:

وكان ممن بذل له على الوقف مال جليل فامتنع من أخذه[٣] ورواية العلل المتقدمة التي ذكرت سبب الوقف عن يونس نفسه قال:

---

(١) عيون المعجزات ص١١٩ الشيخ حسين بن عبدالوهاب مختصر بصائر الدرجات في تنزيه الأنبياء.

(٢) دلائل الامامة ص٢٠٤ ابوجعفر الطبري.

(٣) الفهرست ص٣٦٧.

فلما رأيت ذلك وتبين الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ماعلمت تكلمت ودعوت الناس اليه قال: فبعثا اليّ وقالا: مايدعوك الى هذا؟ ان كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمنا لي عشرة آلاف وقالا لي: كف فأبيت.... [1].

قد علمنا سابقاً ان أهم الأسباب التي دعت الواقفة يقفون على الامام الكاظم (عليه السلام) هو المال وقد طمعوا في الدنيا ومالوا الى حطامها وبعد وفاة الامام الكاظم (عليه السلام) تجمعت أموال عديدة عند وكلاء الامام أو مدعي الوكالة ولم يعطوها الى صاحبها الأصلي، بل الكثير من هذه الأموال بذلت لترويج المذهب، وممن بذل له على ذلك هو يونس بن عبدالرحمن وهذا يدل على ان يونس بن عبدالرحمن هيأ نفسه لاستلام أموال هؤلاء وان كانت الرواية دالة على الرفض وعدم الأخذ منهم مع ان المبلغ الذي منح له كان مغرياً، ولكن رواية العلل عن لسانه تنطق وتقول: فلما رأيت ذلك وتبين الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ماعلمت تكلمت ودعوت الناس اليه.

فهذه العبارة توضح انه تبين له الحق بعد أمرٍ لابد من فرضه انه كان قد دخل اليه الشك في إمامة الامام الرضا (عليه السلام) ثم تبين بعد ذلك الحق ورفض أخذ الأموال الممنوحة له.

وهذا الأمر في شكه في الامام الرضا قد يعود الى إحتمالات منها:

اما انه كان يؤمن بما آمن به بعض الواقفة بقائمية الامام الكاظم، أو سبباً آخر من أسباب الوقف، أو ان تصدي الامام الرضا (عليه السلام) اتضح لديه وللصحابة ان الامام الرضا خرق حالة التقية وتجاوزها وذلك لقبوله ولاية العهد وتصديه لبعض الأُمور.

وبالنتيجة حدث نوع من عدم الفهم لدى أصحاب الأئمة لمراد الامام الرضا

---

(١) علل الشرائع باب١٧١ ص٢٣٥.

(عليه السلام) مما حدى بالبعض منهم ان لايقبلوا منه هذا الأمر اذ التقية ديني ودين آبائي كما يعتقدون ولهذا مرّت الروايات التي أوردها الكشي حول تصدي الامام الرضا للأمر من قبل المأمون.

قال لما ارتحل ابوالحسن (عليه السلام) الى خراسان قال: قلنا ليونس هذا ابوالحسن حمل الى خراسان، فقال: ان دخل في هذا الأمر طائعاً أو مكرهاً فهو طاغوت[١] ومن اراد المزيد فليراجع عنوان تجاوز حد التقية عند الامام الرضا (عليه السلام) في الجزء الأول.....

فهذه أدلة وقرائن تؤيد ان يونس بن عبدالرحمن توقف كذلك في إمامة الامام الرضا (عليه السلام).

وخلاصة القول ان يونس بن عبدالرحمن وردت اليه شبهة الوقف في امامين ولو لفترة قصيرة جداً كحيرة الوشا مثلاً: احدهما: وقف بالمعنى الأخص والثاني وقف بالمعنى الأعم، وهو بعد ذلك تبين له الحق، ورجع الى الصواب فلم يقبل الأموال بل ردها عليهم وأظهر البدع التي كانوا يبتدعونها بل مرّ ان صاحب الفرق بين الفرق قال: وناظر بعض الموسوية فقال في بعض كلامه: أنتم أهون على عيني من الكلاب الممطورة[٢].

يبقى الكلام ان وضع ابن داود له ترجمة في القسم الثاني المعد للضعفاء لربما يعود لكثرة الروايات الذامة له، فوضعه في هذا الباب.

اما ماورد من وصفه بالفطحية عن الكشي فغير صحيح فهو اما من سهو القلم أو أنه أراد ان يقول واقفي فقال فطحي.

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٨٦ حديث ٩٤٣.

(٢) الفرق بين الفرق ص٧٠.

الرواة المتّهمون بالوقف

محمد بن خالد البرقي:

ورد في اصحاب الامام الرضا (عليه السلام) محمدبن خالد البرقي ثقة، هؤلاء من اصحاب أبي الحسن موسى (عليه السلام).

وورد في اصحاب الامام الجواد (عليه السلام): محمدبن خالد البرقي من اصحاب الامام موسى بن جعفر والرضا (عليهما السلام)(١).

وفي الفهرست: محمدبن خالد له كتاب، رويناه بهذا الاسناد عن احمدبن أبي عبدالله عنه(٢).

وقال النجاشي: محمدبن خالدبن عبدالرحمن بن محمدبن علي البرقي ابوعبدالله مولى أبي موسى الأشعري، ينسب الى برق رود قرية من سواد قم على واد هناك، وله اخوة يعرفون بأبي علي الحسن بن خالد وأبي القاسم ابن الفضل بن خالد، ولابن الفضل ابن يعرف بعلي بن العلاءبن الفضل بن خالد، فقيه وكان محمد ضعيفاً في الحديث، وكان اديباً حسن المعرفة بالاخبار وعلوم العرب وله كتب منها كتاب التنزيل والتعبير وكتاب يوم وليلة، كتاب التفسير، كتاب مكة والمدينة، كتاب حروب الاوس والخزرج، كتاب العلل كتاب في علم الباري، كتاب الخطب، اخبرنا احمدبن علي بن نوح قال: حدثنا الحسن بن حمزة الطبري قال: حدثنا احمدبن عبدالله ابن احمدبن أبي عبدالله محمدبن خالد البرقي(٣).

وقال الغضائري: ابن عبدالرحمن بن علي أبو عبدالله مولى جريربن عبدالله حديثه يعرف وينكر ويروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل(٤).

وقال الكشي: قال نصر بن الصباح: لم يلق البرقي ابا بصير بينهما القاسم بن

---

(١) رجال الطوسي: ٣٨٦ و ٤٠٤.

(٢) الفهرست: ١٨٥.

(٣) النجاشي: ٢٣٦.

(٤) نسخة الغضائري الخطية.

حمزة ولااسحاق بن عمار، وينبغي ان يكون صفوان قد لقيه[١].

وفي الخلاصة: محمدبن خالدبن عبدالرحمن بن محمدبن علي البرقي، ابوعبدالله مولى ابي موسى الاشعري من اصحاب الرضا (عليه السلام) ثقة، وقال ابن الغضائري: انه مولى جريربن عبدالله حديثه يعرف وينكر ويروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل، والاعتماد عندي على قول الشيخ ابي جعفر الطوسي (رحمه الله) من تعدليه[٢].

وقال ابن داود: محمدبن خالد البرقي ابوعبدالله مولى ابي موسى الاشعري من اصحاب الامام الكاظم والرضا (عليهما السلام) (رجال الشيخ والفهرست) ثقة (الغضائري) حديثه يعرف وينكر يروي عن الضعفاء كثيراً .

وفي القسم الثاني قال: محمدبن خالدبن عبدالرحمن بن علي البرقي ابوعبدالله مولى ابي موسى الاشعري ينسب الى برقه رود من سواد قم على واد هناك .

ورد فيمن لم يروعنهم (عليهم السلام) الغضائري حديثه يعرف وينكر ويروي عن الضعفاء كثيراً (النجاشي) ضعيف في الحديث مع ادبه وعلمه (الكشي)[٣].

وفي تفسير العياشي مرسلاً عن صفوان قال: استأذنت لمحمدبن خالد على ابي الحسن الرضا (عليه السلام) واخبرته انه ليس يقول بهذا القول وانه قال: والله لا أريد بلقائه الا لانتهى الى قوله، فقال: ادخله فدخل فقال له: جعلت فداك انه كان فرط مني شئ واسرفت على نفسي وكان فيما يزعمون انه كان يعيبه[٤] فقال: وانا استغفرالله من كان مني فاحب ان تقبل عذري وتغفرلي ماكان مني فقال: نعم اقبل ان لم اقبل كان ابطال ما يقول هذا وأصحابه، وأشار اليَّ بيده ومصداق ما يقول الاخرون يعني المخالفين، قال الله لنبيه (عليه وآله السلام): «فبما رحمة من الله

---

(١) الكشي ٨٢٣/٢ ح ١٠٣٤.

(٢) الخلاصة: ١٣٩.

(٣) رجال ابن داود: ١٧١ و ٢٧٢.

(٤) بعينه نسخة اخرى.

لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفرلهم وشاورهم في الامر»[١].

ثم سأله عن ابيه فاخبره واستغفرله[٢].

وفي المشتركات: انه ابن خالد البرقي الثقة برواية ابراهيم بن هاشم والحسن بن علي بن النعمان وبرواية احمدبن محمدبن عيسى عنه وابنه احمد[٣].

وثاقة البرقي بين الطوسي والنجاشي:

اختلفت آراء أصحاب الرجال في محمدبن خالد البرقي بين التوثيق والتضعيف، وقد مرت العبارات السالفة من توثيق الشيخ الطوسي وتضعيف النجاشي واختلاف المتأخرين طبقاً لما تقدم وقد تصدى صاحب التنقيح في بحث هذا النوع من التعقيد والاختلاف ببحث قيم قال:

وتنقيح المقال: ان توثيق الشيخ (رحمه‌الله) سالم عن المعارض ولذا يلزم الاخذ به، والوجه في سلامته عن المعارض ان قول ابن الغضائري لايفيد الا انه لايؤخذ بحديثه من دون ملاحظة سنده، وان مراسيله، ليست حجة وذاك ان القدماء اذا وجدوا الرجل ثقة اخذوا بجميع ما يروي، فغرض ابن الغضائري ان روايته عن الضعفاء كثيراً واعتماده على المراسيل ازال عن حديثه ذلك المعنى المتداول بين القدماء، ولا دلالة فيه على عدم حجية حديثه المسند بسند معتمد.

و اما النجاشي فقد قيد الضعف بحديثه اشارة الى روايته عن الضعفاء واعتماده المراسيل.

وبالجملة فلوكان النجاشي يضعفه نفسه لم يكن لترجيح العلامة توثيق الشيخ

---

(١) آل عمران: آية ١٥٩.

(٢) تفسير العياشي ١/٢٠٣ ح ١٦٣ تفسير سورة آل عمران.

(٣) المشتركات: ٢٣٧.

على جرح النجاشي وجه، ضرورة كون النجاشي استاد هذا الفن، لايصلح من ضعفه توثيق احد حتى الشيخ، الّا ان النجاشي لم يجرح الرجل نفسه، فيبقى توثيق الشيخ (رحمه الله) اياه بلامعارض فيكون حجة سيما بعد تأيده بأمور:

منها: ان المشهور بين الفقهاء (رضي الله عنهم) العمل باخباره، ومنها ترضي الصدوق (رحمه الله) عليه في باب اللقطة من الفقيه[١].

ومنها: انه قد اكثر الصدوق وغيره من المشايخ الرواية عنه.

ومنها: كونه كثير الرواية ومقبولها، ورواياته مفتى بمضمونها.

ومنها: اكثار احمدبن محمدبن عيسى الرواية عنه مع انه ارتكب بالنسبة الى من روى عن الضعيف ماارتكب وكذا القميون.

ومنها: بناء العلامة على تعديله، وفي البلغة انه الأظهر وعده في الحاوي في فصل الثقات، واستظهر تقديم قول الشيخ (رحمه الله) ووثقه في الوجيزة، وفي مسألة جواز اخراج القيمة في غير الانعام من الزكاة عن مجمع الفائدة ايضاً.

ومما ذكرنا ظهر أن ترجيح العلامة توثيق الرجل في محله، وانه لاوجه لما صدر من الشهيد الثاني (رحمه الله) في المسالك في مسألة عدم الارث بالنكاح المنقطع من قوله: ان النجاشي ضعفه، وابن الغضائري قال: حديثه يعرف وينكر واذا تعارض الجزح والتعديل فالجرح مقدم، وظاهر حال النجاشي انه اضبط واعرف انتهى[٢].

فان فيه اولاً: فقد الجرح في المقام كما عرفت ونسبة الجرح الى النجاشي لم تقع في محلها، وانما ضعف النجاشي حديثه باصطلاح القدماء الرواية عن الضعفاء ومدحه بما عرفت.

واما ابن الغضائري فلم يجرحه ايضاً، بل نفى اعتبار اخباره جميعها وانه لاكثاره

---

(١) من لايحضره الفقيه ١٨٦/٣.

(٢) المسالك ٥٠٦/١.

الرواية عن الضعفاء لايعتمد على كل خبر له، بل يلاحظ فيما صحّ سنده ولم يتضمن مايخالف الضرورة يؤخذ به ومالا فلا.

وثانياً: ان تقدم الجرح مطلقاً على التعديل غير مسلّم وكون النجاشي اضبط مسلّم، الّا كون اضبطيته مرجحاً، انما هو عند التعارض وفقد مرجح اقوى منه وقد عرفت عدم التعارض هنا بين قوله وبين توثيق الشيخ، مع تأيّد توثيق الشيخ بالمرجحات المزبورة.

والعجب كل العجب من قول الشهيد الثاني (رحمه الله) في المسالك الذي سمعت نقله آنفاً مع انه قال في تعليقه على الخلاصة مالفظه الظاهر ان قول النجاشي لايقتضي الطعن فيه نفسه، بل فيمن يروي عنه.

ويؤيد ذلك كلام ابن الغضائري وحينئذ فالارجح قبول قوله لتوثيق الشيخ (رحمه الله) وخلوه عن المعارض انتهى[١].

قلت: بالنظر الى هذا وامثاله لانعتمد على ما يتعلق بالرجال مما في كتب الفقه الاستدلالية الا ترى الى آيةالله يقوي في الخلاصة الاعتماد على الرجل لتعديل الشيخ (رحمه الله)، ويصرح في باب قضاء صلاة العيد من المنتهى[٢] بان محمدبن خالد ضعيف ثم قد آل الامر الى هنا عثرت على مانقل عن الشيخ البهائي (رحمه الله) في شرح الفقيه من قوله: ان قول النجاشي انه ضعيف في الحديث، يحتمل امرين:

الاول: ان يكون من قبيل قولنا فلان ضعيف في النحو، اذا كان لايعرف منه الا القليل.

الثاني: ان يكون المراد روايته عن الضعفاء واعتمادهعلى المراسيل ثم قال: والحاصل أن كلام النجاشي وابن الغضائري ليس صريحاً في جرح الرجل وكلام الشيخ (رحمه الله) نص صريح في تعديله ولايعدل عن النص الصريح الى الاحتمال

---

(١) تعليقة الشهيد الثاني على الخلاصةص٢٤.

(٢) المنتهى ص٢٤٣.

انتهى.

واقول: اما الاحتمال الاول، فيبعدتصريح النجاشي بخلافه بعد تضعيفه في الحديث بلافصل بقوله وكان اديباً حسن المعرفة بالاخبار وعلوم العرب وله كتب، مضافاً الى كثرة ذكره في الاسانيد غاية الكثرة.

واما الاحتمال الثاني فوجه كما بيناه وقد سبقنا الى ذلك جمع من الاعاظم قال المحقق الاردبيلي (رحمه الله) في مجمع الفائدة: ومحمدبن خالد، والظاهر انه البرقي الذي وثقه الشيخ واختار ذلك المصنف في الخلاصة.

نعم قال النجاشي انه ضعيف في الحديث وهو ايضاً ليس بصريح في التضعيف في نفسه، ولهذا نقل عن ابن الغضائري حديثه يعرف وينكر، ويروي عن الضعفاء انتهى.

وعلىّ منواله نسج تلميذه صاحب المنتقى والمدارك وتلميذ تلميذه في الذخيرة ومناقشة المحقق الشيخ محمد في حواشيه على التهذيب فيما ذكروه:

بان الرواية عن الضعفاء لايختص بمحمدبن خالد فلابد لتخصيصه من وجه مردودة، بان كل من اكثر الرواية عن الضعفاء خصوه بذكر مثل هذه العبارة في حقه كما لايخفى[1].

حل للتنافي

في عبارة النجاشي السالفة الذكر عندما تعرض لترجمته قال: كان محمد ضعيف في الحديث، وكان اديباً حسن المعرفة بالاخبار وعلوم العرب[2].

قال التستري: ثم قول النجاشي كان ضعيفاً في الحديث وقوله: كان حسن المعرفة بالاخبار لا تنافي بينهما لان مراده بالحديث الحديث الديني وروايات الاحكام،

---

(١) تنقيح المقال ١١٣/٣.

(٢) النجاشي: ٢٣٦.

ومراده بالاخبار السير والتاريخ فعده المسعودي في اول مروجه[١].

فيمن صنّف في التاريخ ووصفه بالكاتب فقال: ومحمدبن خالد البرقي الكاتب صاحب التبيان[٢].

السيد بحرالعلوم واحتماله الوقف فيه

لم يتعرض له احد من أرباب الرجال، وخصوصاً الكتب الاربعة القول بالوقف مع انه عاصر المحنة والفتنة اذ كان من أصحاب الكاظم والرضا والجواد (عليهم السلام) الا ماورد عن تفسير العياشي في الرواية المتقدمة، مع ان الرواية مرسلة ولكن بعض الروايات الواردة في الكشي الذامة للواقفة او المحققة لوقفهم مع اتفاق الشيخ الطوسي في رجاله كانت هذه الروايات اما غير معتبرة او مرسلة وافادت وقف هؤلاء البعض وحكم أصحاب الفن بوقفهم.

ولكن رواية العياشي قد تفيد معنى آخر غير معنى الوقف، وقد يراد بها نزاعاً او قالةً او اشاعةً وكان الامام الرضا (عليه السلام) غير راضٍ عنه، فتوسط البرقي بصفوان للدخول عليه وقوله «اي صفوان» انه ليس يقول بهذا القول قرينة كافية في ان الامر غير الوقف، مضافاً الى قوله وكان فيما يزعمون انه كان يعينه.

ولكن السيد بحرالعلوم في رجاله احتمل الوقف قال:

فهذا الحديث مع ارساله وعدم صراحته في محمدبن خالد البرقي وعدم ظهور مضمونه فيه من كتب الرجال والاخبار، قد تضمن رجوعه عما كان عليه من الوقف وغيره فلا يقتضي طعنا فيه بعد ان ظهرت توبته وقبله الرضا (عليه السلام) ورضي عنه واستغفر له فان كثيراً من اعاظم الاصحاب وثقاتهم وقفوا ثم رجعوا

---

(١) مروج الذهب ٢١/١.

(٢) قاموس الرجال ١٦٣/٨.

وعادوا الى الحق ولم يتوقف فيهم احد[١].

غالب بن عثمان:

ورد في أصحاب الصادق (عليه السلام): غالب بن عثمان المنقري[٢] مولاهم السماك الكوفي.

وورد في أصحاب الامام الكاظم (عليه السلام) غالب بن عثمان واقفي.

وورد في باب من لم يرو عنهم: غالب بن عثمان روى عنه الحسن بن علي بن فضال[٣].

وقال في الفهرست: غالب بن عثمان له كتاب، اخبرنا ابو عبدالله المفيد (رحمه الله) عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد عنه، ورواه ابن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عنه[٤].

وفي النجاشي: غالب بن عثمان المنقري، مولى كوفي، سمال بمعنى: كحال وقيل انه مولى آل اعين، روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) ثقة له كتاب يرويه عنه جماعة[٥].

وفي كامل الزيارات:

روى عن عقبة بن خالد وروى عنه عبدالله بن محمد الحجال[٦].

وقال في الخلاصة: غالب بن عثمان المقري مولى كوفي سمال بمعنى: كحال

---

(١) رجال السيد بحرالعلوم ٣٥١/١.

(٢) ومنقر من تميم.

(٣) رجال الطوسي ص: ٢٦٩ و٣٥٧ و٤٨٨.

(٤) الفهرست: ١٥٣.

(٥) النجاشي: ٢١٦.

(٦) كامل الزيارات الباب ١٣ في فضل الفرات وشربه والغسل فيه ص ٤٩ ح ١٤.

وقيل: انه مولى آل اعين، وروى عن أبي عبدالله (عليه السلام) وكان واقفياً[١].

وقال ابن داود: غالب بن عثمان من أصحاب الكاظم (عليه السلام) (رجال الشيخ والفهرست) واقفي[٢].

ووثقه الطريحي في جامعه[٣] وكذلك في المشتركات وثقه[٤].

وفي الوجيزة: وابن عثمان المنقري ثقة[٥].

ورد في هذا الاسم عنوانان احدهما: غالب بن عثمان كما في الفهرست، وفي أصحاب الامام الكاظم (عليه السلام)، وفيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام)، وورد بعنوان المنقري في أصحاب الامام الصادق (عليه السلام) والنجاشي، وهذا خلق شبهة لدى المحققين هل انه شخص واحد أم شخصان؟ وقد انبرى الوحيد البهبهاني في تعليقته ان يقول بالاتحاد قال:

غالب بن عثمان الظاهر اتحاده مع المنقري، ويشير اليه مامرّ في روح بن عبدالرحيم[٦] [٧].

ولكن الشيخ التستري في قاموسه للرجال ردّ على الوحيد قائلاً:

واستظهر الوحيد اتحاده مع الواقفي السابق مما مرّ في روح بن عبدالرحيم ولم افهم معناه.

---

(١) الخلاصة: ٢٤٦.

(٢) رجال ابن داود: ٢٦٥.

(٣) جامع المقال: ١١٥.

(٤) المشتركات: ٢٢٣.

(٥) الوجيزة: ١٦٠.

(٦) روح بن عبدالرحيم ترجم له النجاشي وذكر مراد الوحيد قال: روح بن عبدالرحيم شريك المعلى بن خنيس كوفي ثقة روى عن ابي عبدالله (عليه السلام) له كتاب، رواه عنه غالب بن عثمان اخبرنا العباس بن عمر المعروف بابن مردان الكلوذاني قال: حدثنا علي بن الحسين بن بابويه عن الحميري عن محمد بن احمد بن الحسن ابن الحسين اللؤلؤي قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن غالب بن عثمان عن روح بكتابه، النجاشي: ١٢٠.

(٧) تعليقة الوحيد: ٢٥٦، عنه قاموس الرجال ٢٨٧/٧.

أقول: غالب بن عثمان روى عن روح بن عبدالرحيم في مكاسب التهذيب وراويه احمدبن محمد وفي احداثه وراويه الحسن بن فضال، ولابدّ ان الوحيد قال في روح باتحاده لعدم المنافاة بين المطلق والمقيد ولان النجاشي هنا وان قال: غالب بن عثمان المنقري الآ انه في عنوان روح قال: لروح كتاب رواه عنه غالب بن عثمان فيكون مطلقه ومقيده واحداً.

وكيف كان فيدلّ على اتحادهما، مضافاً الى عدم المنافاة بين المطلق والمقيد اختصار الفهرست على ذاك والنجاشي على هذا مع اتحاد موضوعهما، ورجال الشيخ وان عنون كلاً منهما الآ انه لم يعنونهما في باب واحد بل في ثلاثة أبواب في كثير مايعنون الواحد بالاتفاق في اكثر من باب وليس بدال على التغاير.

ثم من عد رجال الشيخ له في باب من لم يرو عنهم (عليهم السلام) يظهر انه وان عده في أصحاب الصادق والكاظم (عليهما السلام)، الآ ان المراد مجرد المعاصرة دون الرواية كما عرفت في المقدمة، ولم نقف على رواية له عن احدهما (عليهما السلام) فقول النجاشي روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) في غير محله[1].

اما القول في وقفه ووثاقته فقد عده الطوسي من أصحاب الكاظم (عليه السلام) وكونه واقفياً، مع ان النجاشي وثقه بالاضافة ان له كتاب وقد اجاب الوحيد بان الوقف لايتعارض مع الوثاقة وان استظهر عدم وقفه قال:

والظاهر منّ النجاشي كونه امامياً ثقة، ولايعارضه مافي أصحاب الكاظم (عليه السلام) لما مرّ في الفوائد.

ويؤيده عدم حكمه بالوقف ما في اصحاب الصادق (عليه السلام) والفهرست[2].

---

(١) قاموس الرجال ٢٨٧/٧.

(٢) تعليقة الوحيد: ٢٥٦.

اما اختلاف النجاشي مع الشيخ في ثقته ووقفه فيمكن القول بوهم رجال الشيخ وان كان في باله فساد مذهب مسمّى بغالب بن عثمان لما يأتي في الهمداني[١] الآتي من كونه زيدياً فتوهم كون فساده وقفاً وقد تقدم نظيره كثيراً[٢].

ويستدل الحائري على وقفه بقول الوحيد: ظاهر النجاشي، ورجال الصادق والفهرست وان كان عدم الوقف، الّا ان صريح الكاظم ذلك ويشكل ترك الثاني للأول ولذا جزم به في الخلاصة وتبعه في الوجيزة وقبله الفاضل[٣].

سعد بن محمد الطاطري

قال النجاشي: درست بن أبي منصور له كتاب، يرويه جماعة منهم سعد بن محمد الطاطري عم علي بن الحسن الطاطري[٤].

وفي تنقيح المقال: سعد بن محمد الطاطري ابوالقاسم روى عنه ابن اخيه علي بن الحسن الطاطري[٥].

وقال الوحيد البهباني في تعليقته على رجال الاسترابادي: ان في روايته[٦] اشعاراً بكونه ثقة، لما سيجيء في ترجمته في عدة الشيخ الطوسي (رحمه الله): ان الطائفة عملت بما رواه الطاطريون[٧].

ولم يتعرض احد من أرباب الرجال بترجمته وتسجيل اسمه في رجالهم، الّا مامرّ

---

(١) غالب بن عثمان الهمداني وعنونه النجاشي قائلاً كان زيدياً وقال التستري وقلنا في السابق ان طعن الشيخ في ذاك بالواقفية لايبعد ارادته هذا مع توهمه في الزيدية بالواقفية المصدر السابق ٢٨٨/٧.

(٢) قاموس الرجال ٢٨٨/٧.

(٣) تعليقة الوحيد: ٢٥٦ عنه منتهى المقال: ٢٣٨.

(٤) النجاشي: ١١٧.

(٥) تنقيح المقال ٢٠/٢.

(٦) اي عن علي بن الحسن الطاطري الثقة.

(٧) تعليقة الوحيد: ١٥٨٠.

عن النجاشي لروايته كتاب درست بن أبي منصور واستفادة الوحيد الوثاقة فيه لما يرويه عن ابن اخيه الثقة، ولكن الغريب من صاحب القاموس استظهر كونه واقفياً قال:

والظاهر كونه واقفياً كسائر الطاطريين واما نقل المصنف(١) عن الوحيد ان قول الشيخ في العدة (عملت الطائفة بما رواه الطاطريون) مشعر بوثاقته فغلط، وانما في العدة: انه لما كان لايجوز العمل بخبر الواقفي الآ اذا لم يكن عنه اعراض ولامعارض عملت الطائفة باخبارهم فيما اذا لم تكن اخبار الامامية معارضة لها ولافتاويهم مخالفة لمضامينها(٢).

وهذا الكلام يرد عليه مايلي:

من أين ثبت لديه هذا الظهور انه من الواقفية فاذا كان الطاطريون واقفة فلايمنع ان يكون هذا غير واقفي وكما هو الحال في بعض الاسر التي اشتهرت بتوجهها بفساد المذهب كبني فضال وبني مهران وغيرهم.

اذن: ان هذا الرجل لم يثبت وقفه، اذ لم يتعرض اليه احد من أصحاب الرجال الذين احصوا هذا الأمر وخصوصاً الشيخ الطوسي الذي قيل فيه انه اكثر في كتابه الرجال في ذكر الواقفة اذ ذكر اكثر من الستين شخصاً من الواقفة، وهذا الرجل من اسرة معروفة، وكان عماً لشخصية واقفية معروفة ومع ذلك فانه لم يتعرض له حتى بذكر اسمه في رجاله ولافهرسته بل لم يذكر في غيبته حينما ناقش روايات نصرة الواقفة لعلي بن احمد العلوي.

سماعة بن مهران الحضرمي(٣):

ورد في أصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): سماعة بن مهران مولى

---

(١) تنقيح المقال.

(٢) قاموس الرجال ٤/٣٤٠.

(٣) قال الطريحي: الحضرمي بالحاء المهملة نسبة الى حضرموت اسم بلد وقبيلة قال في الخلاصة: اما سماعة الحضرمي فهو نسبة الى قبيلة بالكوفة كما يظهر من كتب الرجال «جامع المقال: ١٦٠».

حضرموت، ويقال مولى خولان كوفي له كتاب، روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) واقفي.

وورد في أصحاب الامام الصادق (عليه السلام): سماعة بن مهران الحضرمي الكوفي يكنى ابا محمد بياع القز مات بالمدينة[1].

وقد ذكره البرقي في رجال الصادق والكاظم (عليهما السلام)[2].

وقال النجاشي: سماعة بن مهران بن عبدالرحمن الحضرمي مولى عبد بن وائل بن حجر الحنظلي، يكنى ابا ناشرة وقيل ابا محمد، وكان يتجر في القز ويخرج به الى حرّان ونزل الكوفة في كندة، وروى عن أبي عبدالله وأبي الحسن (عليهما السلام) ومات بالمدينة ثقة ثقة.

وله بالكوفة مسجد بحضرموت وهو مسجد زرعة بن محمد الحضرمي بعده، وذكر احمد بن الحسين (رحمه الله) انه وجد في بعض الكتب انه مات سنة خمس واربعين ومائة في حياة أبي عبدالله وذلك ان ابا عبدالله (عليه السلام) قال:

ان رجعت لم ترجع الينا، فأقام عنده فمات في تلك السنة وكان عمره نحواً من ستين سنة، وليس اعلم كيف هذه الحكاية لان سماعة روى عن أبي الحسن وهذه الحكاية تتضمن انه مات في حياة أبي عبدالله (عليه السلام) والله اعلم.

له كتاب يرويه عنه جماعة كثيرة، اخبرنا عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا جعفر بن عبدالله المحمدي قال: حدثنا عثمان بن عيسى عنه بكتابه[3].

قال الشيخ الطوسي في العدة: فلأجل ماقلناه عملت الطائفة باخبار الفطحية مثل عبدالله بن بكير وغيره واخبار الواقفة مثل سماعة بن مهران وعلي بن أبي حمزة

---

(١) رجال الطوسي: ٢١٤ و ٣٥١.

(٢) رجال البرقي: ٤٨ و ٤٤.

(٣) النجاشي: ١٣٨.

وعثمان بن عيسى[١] ومن بعد هؤلاء بما رواه بنو فضال وبنو سماعة والطاطريون وغيرهم[٢].

وقال الشيخ المفيد في رسالته العددية:

من الاعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام الذين لايطعن عليهم، ولاطريق الى ذم واحد منهم .

وفي كامل الزيارات: روى سماعة عن أبي عبدالله (عليه السلام) وروى عنه عثمان بن عيسى[٤].

وفي تفسير علي بن ابراهيم القمي: وروى عن أبي عبدالله (عليه السلام) وروى عنه القاسم بن سليمان[٥].

وقال الشيخ الطوسي في الغيبة حينما تعرض لحال البزنطي: انه كان من آل مهران وكانوا يقولون بالوقف وكان على رأيهم[٦] والمقصود بذلك البزنطي.

وقال الصدوق في الفقيه في باب مايجب على من افطر قال:

لاافتي بالخبر الذي اوجب القضاء لان راويه سماعة بن مهران وكان واقفياً[٧].

وقال الصدوق كذلك فيمن لايحضره الفقيه في باب صلاة شهر رمضان: وممن روى الزيارة في التطوع في شهر رمضان زرعة عن سماعة وهما واقفيان[٨].

وكان الشيخ الصدوق حينما ذكره هو وزرعة في رواية قال مصنف هذا الكتاب (رحمه الله): انما اوردت هذا الخبر في هذا الباب مع عدولي عنه وتركي

---

(١) عثمان بن عيسى الرواسي وهو واقفي.

(٢) العدة ١/٣٨١.

(٣) الرسالة العددية: ١٤.

(٤) كامل الزيارات فصل اخبار جبريل بقتال الحسين (عليه السلام) الباب ١٧ ص٦٠ حديث٣.

(٥) تفسير القمي ج ٢/٣٥٢.

(٦) الغيبة: ٤٧.

(٧) من لايحضره الفقيه ٣/٧٥.

(٨) المصدر السابق ٢/٨٨ ثم علق الصدوق (رحمه الله).

لاستعماله ليعلم الناظر في كتابي هذا كيف يروى ومن رواه وليعلم من اعتقادي فيه اني لاأرى بأساً باستعماله[١].

وقال المحقق في المعتبر في مسألة نجاسة احد الانائين ولم يتعين احدهما... وعمار هذا وان كان فطحياً، وسماعة وان كان واقفياً لايوجب رد روايتها هذه اما اولاً: فلشهادة اهل الحديث لهما بالثقة، واما ثانياً: فلعمل الاصحاب بالحديث ولسلامتها عن المعارض[٢].

وقال صاحب الايضاح: سماعة بن مهران بن عبدالرحمن الحضرمي بالضاد المعجمة مولى عبد وائل بن حجر الحضرمي يكنى ابا ناشرة بالنون والشين المعجمة والراء والهاء، أقول: ذهب بعضهم الى انه يكنى ابامحمد، وبعضهم جعله مولى حضرموت وربما يقال: مولى خولان كوفي مات بالمدينة وكان واقفياً[٣].

وقال في الخلاصة: يكنى اباناشرة وقيل ابامحمد روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن (عليهما السلام) مات بالمدينة ثقة ثقة، وكان واقفياً[٤].

وقال ابن داود: سماعة بن مهران مولى حضرموت ويقال: مولى خولان من أصحاب الامام الصادق والكاظم (عليهما السلام) (رجال الشيخ) واقفي[٥].

وفي جامع المقال للطريحي: سماعة المشترك بين مجاهيل، ماعداابن مهران الموثق ويمكن استعلام حاله برواية عثمان بن عيسى عنه، ورواية زرعة كثيراً عنه ورواية ابن المعزى عنه، ورواية حسين بن عثمان عنه[٦].

وفي مشتركات الكاظمي: سماعة بن مهران الموثق ويمكن استعلام حاله برواية

---

(١) من لايحضره الفقيه ٨٩/٢.

(٢) المعتبر ١٠٣/١.

(٣) ايضاح الاشتباه: ١٦٢.

(٤) الخلاصة: ٢٢٨.

(٥) رجال ابن داود: ٢٤٩.

(٦) جامع المقال: ٧٢.

عثمان بن عيسى العامري عنه، وبرواية زرعة كثيراً عنه، وبرواية عمار بن مروان كما في الكافي[١].

وفي المناقب وكشف الغمة:

وقال سماعة بن مهران: دخلت على الصادق (عليه السلام) فقال لي مبتدأ ياسماعة ماهذا الذي بينك وبين جمالك في الطريق، اياك أن تكون فاحشاً أو صياحاً قال: والله لقد كان ذلك لانه ظلمني، فنهاني عن مثل ذلك[٢].

وقال الشيخ الطوسي في غيبته حينما تعرض للبزنطي وهو من آل مهران قال: انه كان من آل مهران وكانوا يقولون بالوقف وكان على رأيهم[٣].

في ترجمة سماعة بن مهران وردت عناية خاصة ممن ترجم له وقد ذكروا له كلمة ثقة مكررة اكثر من مرة، وهذا يدلّ على اهتمام هؤلاء به لضبطه، ولكن المهم في ذلك هو مناقشة الشيخ الطوسي والصدوق في وصفه بالوقف، هل كان واقفياً حقيقة أم لا؟ وقد مال السيد الخوئي الى عدم وقفه وقال:

وظاهر كلام النجاشي من تكرير كلمة ثقة وعدم التعرض لوقفه عدم وقفه وهذا هو الظاهر، فان سماعة من اجلّ الرواة ومعاريفهم فلوكان واقفياً لشاع وذاع كيف ولم يتعرض لوقفه البرقي والكشي وابن الغضائري ولم ينسب القول به الى غير الصدوق (قدس سرّه)[٤].

وقد سبق السيد الخوئي السيد بحر العلوم قال صاحب المستدرك المحدث النوري:

وقد عثرت بعدما كتب هذا على كلام السيد الأجل بحرالعلوم في شرحه على الوافي الذي جمعه تلميذه صاحب مفتاح الكرامة قال في شرح سند فيه سماعة:

---

(١) المشتركات: ٧٦.

(٢) المناقب ابن شهرآشوب ٢٢٤/٤ وكشف الغمة الاربلي ١٨٩/٢.

(٣) الغيبة: ٤٧.

(٤) معجم رجال الحديث ٢٩٩/٨.

واما سماعة فالظاهر انه ثقة غير واقفي كما هو ظاهر النجاشي، وصرح المقدس الاردبيلي والمحقق الشيخ محمد والمحقق البحراني وصاحب البلغة الى انه روى: ان الائمة (عليهم السلام) اثنا عشره ويؤيد ذلك ايضاً ماروي انه مات في حياة الصادق (عليه السلام) وعلى هذا فروايته عن أبي الحسن (عليه السلام) لعله في صغره وقد وقع مثله كثيراً، والغضائري مارماه بشيء، والسالم من سلم منه على انه مقبول الرواية عند القميين.

وعلى تقدير تسليم الوقف، فانما كان في حياة الكاظم (عليه السلام) وذلك لايضر[1].

وقد وجد في اسانيد عدة ذكر بها ابن مهران وكان في طبقات متعددة وانه ينقل عن مالايقل عن ثلاثة ائمة.

وقد عرفت رواية النجاشي عن احمدبن الحسين انه وجد في بعض الكتب ان سماعة مات سنة ١٤٥ في حياة أبي عبدالله (عليه السلام) واعتراض النجاشي عليه بان سماعة روى عن أبي الحسن (عليه السلام).

الأول: ما ذكره النجاشي من رواية سماعة عن أبي الحسن (عليه السلام) وهي كثيرة، فقد روى سماعة عن أبي الحسن (عليه السلام) في ثمانية موارد وعن أبي الحسن الأول في موردين وعن أبي الحسن الماضي في مورد واحد وعن أبي الحسن موسى في خمسة موارد، وعن أبي ابراهيم في خمسة موارد وعن العبد الصالح في ثلاثة موارد.

وروى بعنوان سماعة بن مهران عن أبي الحسن (عليه السلام) في اربعة موارد، وعن أبي الحسن الأول في مورد واحد، وعن أبي الحسن الماضي في ثلاثة موارد، وعن أبي الحسن موسى في ثلاثة موارد، وعن العبد الصالح في مورد واحد، على ماستعرف مواردها في الطبقات.

---

(١) شرح الوافي لبحرالعلوم جمعه صاحب مفتاح الكرامة عنه المستدرك ٣/٦٠٦.

الثاني: رواية جماعة عنهم، وهم لم يدركوا الصادق وهم ابن ابي عمير واحمدبن محمدبن ابي نصر وجراح الحذاء والحسن بن محبوب وعثمان بن عيسى وعلي بن الحكم... [١].

وقال المولى المازندراني: و ما قيل من انه مات في حياة ابي عبدالله (عليه السّلام) فهو غلط لانه يروي كثيراً عن أبي الحسن (عليه السّلام) [٢].

وقد دعم هذه الفكرة بتنزيهه عن الوقف المحدث النوري قال رداً على رميه بالوقف من قبل الشيخ الطوسي في رجاله بقوله انه واقفي قال وفيه:

اولاً: انه (رحمه الله) متفرد في هذا الرمي هنا وفي العدة في كلامه المتقدم ماشاركه احد من ائمة الرجال خصوصاً مثل النجاشي الثبت الخبير الضابط والغضائري الذي لم يسلم من طعنه جليل وكأنه تبع الصدوق في الفقيه في باب الصلاة في شهر رمضان، وممن روى الزيادة في التطوع في شهر رمضان زرعة عن سماعة وهما واقفيان قال: سألته (عليه السلام) الخبر....

ذكر هذا في مقام توهين الخبر مع انه قد اكثر من الرواية عنه فيه والاعتماد عليه في كثير من ابوابه وانحصار المستند فيما رواه فيحتمل أن يكون التثنية من طغيان القلم، ومن البعيد خفاء كلامه عن النجاشي وقوله ثقة فيه مرتين وكأنه لم يعتني به لضعف النسبة عنده.

واما ثانياً: فلأن الشيخ قال في أصحاب الصادق (عليه السلام) يكنى أبامحمد بياع القزمات بالمدينة، والظاهر انه أشار بكلامه الأخير الى ماذكره احمدبن الحسين يعني الغضائري كما في النجاشي، لانه وجد في بعض الكتب انه مات سنة خمس واربعين ومائة في حياة أبي عبدالله (عليه السلام)، وذلك ان ابا عبدالله (عليه السلام) قال له: ان رجعت لم ترجع الينا فأقام عنده فمات في تلك السنة وكان

---

(١) معجم رجال الحديث ٣٠١/٨.

(٢) شرح اصول الكافي ٢٥٧/١.

عمره نحواً من ستين سنة وليس اعلم كيف هذه الحكاية لان سماعة روى عن أبي الحسن (عليه السلام) وهذه الحكاية تتضمن انه مات في حياة أبي عبدالله (عليه السلام) والله اعلم[١].

وصاحب المدارك يطرح رواياته حتى مع عدم وجود المعارض لكونه واقفياً عنده قال في مسألة:

لوعقد محرم أو محل امرأة لمحرم، ودخل بها، من ان المطابق للاصول هو اطراح الرواية المذكورة مطلقاً لنص الشيخ على ان راويها وهو سماعة واقفي فلا تعويل على روايته....

والتحقيق ان الرواية لامعارض لها من الاخبار في المقام فاطراحها بمجرد ذلك مشكل[٢].

ويرد على قول صاحب المدارك امران:

الأول: فانه عول على القول بوقفه على ماذكره الشيخ الطوسي بذلك وقد مرّ النقاش في هذا الأمر.

الثاني: ان السيد صاحب المدارك من ابرز القائلين بالصحيح الاعلائي فانه لايرى حجية الخبر الذي في طريقه من أمثال هؤلاء أو فلاأقل تسليم شبهة الوقف عنده ولو بهذه الصورة التي كانت مورداً للأخذ والردّ.

وقد مرّ فيما سبق عند عرض النصوص موافقة المحقق لصاحب المدارك بالتالي قبول قول الشيخ الطوسي على ظاهره.

لكن الوحيد البهباني في تعليقته، ذهب الى عدم وقفه قال: سماعةبن مهران وكان واقفياً وفيه نظر لان مقتضى قول النجاشي عدمه وترجيحه على الشيخ لانه

---

(١) المستدرك ٣/٦٠٣.

(٢) الحدائق الناضرة ١٥/٣٥٩.

اضبط، سيا مع ماسنذكر ومرّ التحقيق في الفائدة الثانية[١] فلاحظ.

ونزيد عليه هنا في أمالي الصدوق عنه قال:

دخلت على الصادق (عليه السلام) وعنده نفر من الشيعة وهو يقول: معاشر الشيعة كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً[٢].

وان المحقق الشيخ محمد بعدما رجّح عدم وقفه بنحو ماذكرنا قال: وقد رأيت بعدما ذكرته كلاماً لمولانا احمد الاردبيلي يدل على ذلك، واعتمد على نفي الوقف ونحوه عن جماعة، والحق احقّ أن يتبع .

وفي البلغة ايضاً قال بعض القول بعدم وقفه ومما يرجحه تأكيد النجاشي وتكريره قوله ثقة، وان سماعة روى عن الأئمة اثناعشر روى عنه في الكافي والخصال والعيون وقال:

كنت انا وابو بصير ومحمدبن عمران مولى أبي جعفر (عليه السلام) في منزله بمكة فقال محمدبن عمران سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول: نحن اثناعشر محدثاً الحديث... الى آخره.

وكيف كان حديثه لايقصر عن حديث الثقة الجليل لما مرّ ولما ذكر عن المفيد في ترجمة زيادبن المنذر وما ذكره في العدة:

من أن الطائفة عملت بما رواه سماعة، مع ان هذا هو المشاهد منهم حتى من الصدوق وحتى في موضع طعنه فتأمل.

ولما ذكره النجاشي من أن كتابه يرويه جماعة كثيرة ولأن الأجلة ممن أجمعت العصابة وغيرهم رووا عنه مثل عبداللهبن المغيرة وابن مسكان والحسن بن محبوب

---

(١) قال الوحيد: ولعل من جملتها عدم دركه للكاظم (عليه السلام) وموته قبله او في زمانه (عليه السلام) قيل سماعةبن مهران وعلي بن حيان ويحيى بن القاسم الفائدة الثانية من فوائد الوحيد وقد طبعت في آخر كتاب رجال الخاقاني ص ٤٠ واصل النكرة لجده اذ حكاها عنه.

(٢) امالي الصدوق: ١٢٥.

وجميل بن درّاج ويونس بن عبدالرحمن وأبي ايوب الخزاز وعلي بن رئاب وعمار بن مروان وابان بن عثمان وشاذان بن الخليل وغيرهم من الاعاظم وهو كثير الرواية جداً ورواياته مقبولة مفتى بها حتى عند القميين حتى ابن الوليد واحمد بن محمد بن عيسى الى غير ذلك مما مرّ في الفوائد[١].

وبعد تلك الدراسة المفصلة لحياة سماعة بن مهران فان اتهامه بالوقف لم يكن ثابتاً في حقه، وقد أكد الوحيد البهباني هذه الحقيقة مع اخراج منشأها قال:

رميه بالوقف منحصر بالصدوق، ورمي رجال الشيخ ناشيء من رميه ولعل منشأ رمي الصدوق: ان الواقفة رووا عن زرعة عنه حديث الوقف فزعم كون سماعة ايضاً واقفياً ولم يقف على خبر تكذيب الرضا (عليه السلام) زرعة في نسبة ذلك الى سماعة أو منشأ إكثار زرعة الرواية عنه بل الأظهر انه لما كان ابن سماعة واقفياً وكان ذلك في بال الصدوق توهم في فقيهه لما لم يراجع انه سماعة[٢].

ويمكن ان نوعز هذا التوهم أيضاً الى تسليم وقفه لدى الصدوق والطوسي وهو كون آل مهران من البيوت المعروفة بالوقف فشاع ذلك على جميع أفراد هذا البيت وهذه شبهة كثيراًما يتعارف الناس عليها حينما يبرز في البيوت مجموعة أفراد انهم ذو اتجاه معين، أو أصحاب تكتل أو حزب فان التعميم عند الناس يشمل كافة العشيرة، ولاأقل الى افراد البيت وقد أخذ هذا المعنى من دون تفحص لدى البعض منهم وقد أشار الشيخ الطوسي سالفاً ان هذا البيت معروف بالوقف الّا من رجع منهم أو عصمه الله من ذلك وخلاصة القول لامعنى للقول بانه واقفي.

قال الوحيد البهباني: والغضائري مع اكثاره بالرمي مارماه بل الظاهر اعتقاده العدم لاقتصاره على حكاية موته في حياته.

وبالجملة مثل هذا المشهور لوكان واقفياً يبعد عدم اشتهاره، وخفاؤه على المشايخ

---

(١) تعليقة الوحيد: ١٧٤.

(٢) تعلقية الوحيد: ١٧٤.

المخبرين كما يبعد سكوتهم بالمرة، لكن هذا غير كاف في رفع الاستبعاد فضلاً عن ان يعارض مامرّ ويترجح على انه يبعد خفاؤه على النجاشي، بل والغضائري فلعلهما لم يعتنيا به لما ظهر لهما عند تأملهما واعتنى الشيخ فنسب، ويكون الاصل فيها ماذكر في الفقيه كما اتفق في محمدبن عيسى وغيره لغاية حسن ظنه به، ولعل رمي الصدوق اياه لرواية الواقفة عن زرعة عنه حديث الوقف ولم يطلع على تكذيب الرضا (عليه السلام) عنه أو لم يعتمد ، أو من اكثار رواية زرعة عنه ، أو من اعتقاده ان الكاظم (عليه السلام) هو القائم من غير تقصير منه ، أو غير ذلك مما مرّ عند ذكر الواقفة[1].

وقال ابو علي الحائري: ومما يؤيد عدم وقفه انه لم يدرك الرضا (عليه السلام) كما هو ظاهر الشيخ والنجاشي والغضائري وغيرهم.

ولايتحقق الوقف بمعناه المعروف الآ بعد موت الكاظم (عليه السلام) وادراك الرضا (عليه السلام) كما هو المعلوم من معنى الوقف فتأمل[2].

وروى الديلمي في ارشاده مرسلاً، وقبله الشيخ ابوعلي في اماليه عنه قال: دخلت على الصادق (عليه السلام) فقال: ياسماعة من شر الناس؟ قلت: نحن يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالساً وكان متكئاً فقال: يا سماعة من شرالناس عندالناس؟ فقلت: اكذبتك يا ابن رسول الله نحن شرالناس عندالناس سمونا كفاراً ورافضة فنظر الي ثم قال: كيف بكم اذا سيق بكم الى الجنة وسيق بهم الى النار فينظرون اليكم فيقولون مالنا لانرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار، يا سماعة بن مهران ان من اساء منكم اساءةً مشينا الى الله باقدامنا فنشفع فيه فنشفع والله لايدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لايدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا في الدرجات واكمدوا

---

(١) تعليقة الوحيد: ١٧٥.

(٢) منتهى المقال الحائري: ١٥٧.

اعداءكم بالورع[١].

توهم فطحيته:

ذكر المولى صالح المازندراني في شرحه على الكافي عبارة ذكرفيها ابن مهران انه من الفطحية لا الواقفة قال:

سماعة بن مهران فطحي ثقة[٢].

وقد سبق المازندراني العجلي صاحب السرائر الى هذا التوهم الذي حدث من سهو قلميهما قال التستري:

كما ان ابن ادريس لما كان في باله ان زرعة فاسد المذهب عند الجميع وسماعة عند بعضهم بدّل سماعة برفاعة وهماً، وتوهم في فساد مذهبها الفطحية فقال في صلاة استخارات سرائره بان زرعة ورفاعة فطحيان[٣].

وقد رد على صاحب التنقيح وقال: قال المصنف[٤] اما ماعن طعن المولى الصالح من ان سماعة فطحي فاشتباه قطعاً اذ لم يقل به احد قبله، قلت: بل قال به قبله الحلي في سرائره في مسألة تزويج الامة على الحرة والمولى صالح لا(الصالح) اما وقف عليه فتبعه، واما وقع له ماوقع للحلي من الوهم فانه لما كان في باله طعن رجال الشيخ فيه بفساد المذهب توهمه الفطحية نظير وهمه الذي قلنا حصل له في زرعة ووهمه في رفاعة اعظم كما عرفت[٥].

---

(١) الارشاد للديلمي: ١٩٠، وامالي الطوسي: ٣٠١، ومنتهى المقال:١٥٧ وكذلك في البحار ٢٥٩/٢٤ حديث ١٠ وكذلك كنز الفوائد: ٢٦٦.

(٢) شرح اصول الكافي ٢٥٧/١.

(٣) قاموس الرجال ٣/٥.

(٤) تنقيح المقال ٦٧/٢.

(٥) قاموس الرجال التستري ٣/٥.

سيف بن عميرة:

قال الشيخ الطوسي: ورد في أصحاب الامام الصادق (عليه السلام): سيف بن عميرة النخعي الكوفي.

وفي أصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): سيف بن عميرة له كتاب، روى عن أبي عبدالله (عليه السلام)[(١)].

وفي رجال البرقي ورد ذكره في أصحاب الامام الصادق والكاظم (عليهما السلام)[(٢)].

وقال النجاشي: روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) له كتاب يرويه جماعات من أصحابنا اخبرني الحسين بن عبيد الله عن أبي غالب الزراري عن جدّه وخال ابيه محمد بن جعفر عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بكتابه[(٣)]

وقال في الفهرست: سيف بن عميرة ثقة كوفي نخعي عربي، له كتاب اخبرنا به عدة من أصحابنا عن ابن بابويه عن ابيه، ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة[(٤)].

وقال صاحب الايضاح: سيف بن عميرة مكبراً بفتح العين واسكان الياء بعد الميم والهاء بعد الراء.

اقول: النخعي عربي كوفي روى عن الصادق والكاظم واقفي وهو مما اورده العلامة في الأصل مرتين سهواً[(٥)].

وفي الكشي فيما روي في شعيب بن أعين قال:

---

(١) رجال الشيخ الطوسي: ٢١٥و٣٥١.

(٢) رجال البرقي: ٤٨ و ٤١.

(٣) النجاشي: ١٣٥.

(٤) الفهرست: ١٠٨.

(٥) نضد الايضاح: ١٦٥.

حدثني محمدبن مسعود: سألت علي بن الحسن بن فضال عن شعيب يروي عنه سيف بن عميرة فقال: هو ثقة[(١)].

وفي كامل الزيارات:

روى عن أبي بكر الحضرمي، وروى عنه علي بن الحكم[(٢)].

وفي تفسير علي بن ابراهيم:

روى عن أبي بكر الحضرمي، وروى عنه فضالة بن ايوب[(٣)].

وفي معالم العلماء:

سيف بن عميرة ثقة من أصحاب الكاظم (عليه السلام) واقفي له كتاب[(٤)].

وفي الخلاصة: سيف بن عميرة بفتح العين المهملة النخعي عربي كوفي روى عن الصادق والكاظم (عليهما السلام)[(٥)].

وفي رجال ابن داود: سيف بن عميرة بالفتح النخعي، من أصحاب الصادق والكاظم (عليهما السلام) (رجال الشيخ والنجاشي) عربي كوفي ثقة[(٦)].

وقال الشهيد الأول في شرح الارشاد في نكاح الامة باذن المولى: وربما ضعف سيفاً والصحيح انه ثقة[(٧)].

وقال في الوجيزة: وسيف بن عميرة ثقة[(٨)].

وفي كشف الرموز في مسألة التمتع بامة المرأة بغير اذنها:

---

(١) الكشي: ٢/٦٠٥ ح ٥٧٤.

(٢) كامل الزيارات ثواب زيارة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الباب ٢ ص١٢ الحديث٥

(٣) تفسير قوله: يئس الذين كفروا من دينكم ١/١٦٢.

(٤) معالم العلماء: ٥٦.

(٥) الخلاصة: ٨٢.

(٦) رجال ابن داود: ١٠٨.

(٧) شرح الارشاد عنه شرح اصول الكافي ١/٨٦.

(٨) الوجيزة: ١٥٣.

ان ذلك رواية سيف بن عميرة وهي ضعيفة السند، فان سيفاً مطعون فيه ملعون[١].

وقال في ميزان الاعتدال: سيف بن عميرة عن ابان بن تغلب وغيره كوفي قال الازدي: يتكلمون فيه، روى عنه ابنه علي بن سيف وجعفربن علي الجزيري[٢].

علاقته بالواقفة وتفرد معالم العلماء باتهامه مع الايضاح:

تفرد صاحب معالم العلماء لابن شهرآشوب وصاحب الايضاح بذكر سيف بن عميرة بانه واقفي حيث لم يتصدى مما كان قبلها بهذا الذكر وخاصة كتب الرجال المعروفة فانهم لم يتعرضوا له من قريب أو بعيد باتهامه بالوقف، وقد مرّت النصوص السابقة الذاكرة لترجمته.

وقد اختلفت اقوال العلماء والمحققين في هذا الفن في توجيه كلام صاحب المعالم يقول السيد بحرالعلوم:

فان الوقف ونحوه يثبت بنقل السلف أو دلالة الاخبار والآثار وكلاهما منتفٍ هنا، فان القدماء لم يتعرضوا لذلك اصلاً وظاهرهم سلامة المذهب، واما الاخبار فقد تتبعنا احاديث الواقفية وقصصهم، فلم نجد لسيف فيها عيناً ولا اثراً ولو كان واقفياً لادعته الواقفة، ولم يذهب ذلك على أصحابنا ولوجد له شيء يشعر بالوقف بمقتضى العادة في مثله من المشاهير.

وقد ذكر الاصحاب ان الواقف منهم من وقف ثم قطع، كاحمدبن محمدبن أبي نصر وعبدالله بن المغيرة وعبدالرحمن بن الحجاج وغيرهم من الاعاظم الذين لا يتأمل في ثقتهم، ولا في صحة حديثهم وسيف بن عميرة وان لم يذكر في شيء من القسمين الّا انه على تقدير وقفه كما قال السروي[٣] يحتمل كونه من الثاني على ان يكون

---

(١) كشف الرموز عنه رجال بحرالعلوم ٣/٤٠.

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ابوعبدالله محمدبن احمدبن عثمان الذهبي ٢/٢٥٦.

(٣) السروي هو ابن شهرآشوب المازندراني السروي صاحب كتاب معالم العلماء.

توثيق الشيخ والنجاشي وغيرهما وحكم الاصحاب بصحة حديثه ليتبين رجوعه عندهم كالبزنطي وامثاله[١].

وقد اتضح لدينا عدم ثبوت وقفه على نحو التحقيق عدا شبهة ابن شهرآشوب والايضاح وبما انه وقع في اسانيد عدة من الروايات وكتاب القمي وكامل الزيارات اذ قال بحرالعلوم:

واتفق الفقهاء من أصحاب الاصطلاح كالعلامة ومن تأخر عنه في كتب الاستدلال ولم يطعن عليه احد بالضعف ولابالوقف، وذكروا روايته في حل التمتع بامة المرأة بغير اذنها وامعنوا في تضعيفها بوجوه:

كالاضطراب ومخالفة الاصول والكتاب وغيرها ولم يضعفها احد منهم بضعف سيف بالوقف، أو غيره الآ من شذَّ كالآبي[٢]. وفي الايضاح والتنقيح وجامع المقاصد والمهذب البارع والمسالك والروضة وغيرها[٣].

ولعل الشبهة التي توصلت من صاحب المعالم الى هؤلاء الفطاحل والقول بذلك في حقه، لربما هو تلك المسألة التي وصفت بانها مخالفة للأصل والكتاب ومخالفة الاصحاب في ذلك، وهذا ليس معناه ان الشذوذ في الفتوى له علاقة بتكريس شبهة الوقف في حقه بل يبقى ان أصل الشبهة هو كتاب المعالم لابن شهرآشوب.

قال صاحب الحدائق في مسألة حكم القران بالفريضة: ويحتمل ايضاً بالنظر الى سيف بن عميرة حيث نقل ابن شهرآشوب انه ثقة واقفي وعليه فتكون الرواية في الموثق، والموثق عندهم من قسم الضعيف الآ ان المشهور خلافه، وقد وثقه الشيخ والعلامة والشهيد في كتاب نكت الارشاد في بحث نكاح الامة باذن المولى قال،

---

(١) رجال السيد بحرالعلوم ٤٨/٣.

(٢) الآبي صاحب كتاب كشف الرموز.

(٣) رجال السيد بحرالعلوم ٤٦/٣، الايضاح لفخر المحققين ولد العلامة والتنقيح الرائع من المختصر النافع هو اختصار الشرائع اي المحقق وجامع المقاصد الكركي والمهذب البارع لابن فهد الحلي والمسالك والروضة للشهيد الثاني.

بعد نقل الطعن عليه بالضعف والصحيح انه ثقة وبه صرح خاتمة المحدثين المجلسي في وجيزته وشيخنا الشيخ سليمان في بلغته فالحديث صحيح بلاشبهة ولاريب[١].

والصحيح ان الرجل ثقة وحديثه صحيح كما هو المشهور[٢].

اذن يبقى التساؤل بخصوص اتهامه بالوقف وماهو المنشأ الأساس لذلك؟

يقول بحرالعلوم:

ويمكن ان يكون الحكم عليه بالوقف من باب الاجتهاد والاستناد الى بعض الوجوه غير الصالحة للاعتماد وكرواية بعض الواقفة عنه خصوصاً مثل الحسن بن علي بن أبي حمزة المشهور بالعناد، وعدم روايته عن الرضا (عليه السلام) مع بقائه الى زمانه، وروايته عن ابي بكر الحضرمي عن رفيد مولى ابي هبيرة قال: ابو عبدالله (عليه السلام):

اذا رأيت القائم قد اعطى رجلاً مائة ألف درهم واعطاك درهماً فلايكون ذلك في صدرك فان الأمر مفوض اليه[٣].

اما المحدث النوري والمجلسي فيرون ان اتهامه بالوقف وقع من صاحب المعالم سهواً.

قال الوحيد في تعليقته: قال جدي[٤]: لم نر من أصحاب الرجال وغيرهم مايدلّ على وقفه وكأنه وقع منه سهواً[٥].

اما صاحب المستدرك -فيقول:

وتفرد السروي في المعالم فنسبه الى الوقف ولم يسبقه أحد ونسب الى السهو لخلو كتب الرجال عنه مع أنهم صرحوا بانه في أصحاب الامام الكاظم (عليه السلام)

---

(١) الحدائق الناضرة ١٤٦/٨.

(٢) رجال السيد بحرالعلوم: ٤٨/٣.

(٣) رجال السيد بحرالعلوم ٤٨/٣.

(٤) جده المجلسي.

(٥) تعليقة الوحيد: ١٧٨.

فاحتمال الوقف فيه فاسد[١].

وقد رد السيد الخوئي مبنى السيد بحر العلوم بعدم روايته عن الامام الرضا (عليه السلام) قال:

قد عرفت ان سيف بن عميرة من أصحاب الصادق والكاظم (عليهما السلام) ولم يذكر احد انه ادرك الرضا (عليه السلام) فضلاً عن التعرض لكونه واقفياً، فما في المعالم من انه واقفي من سهو القلم او من غلط النساخ[٢].

كما انه لم يرد في حقه شيئاً بانه أصابته حيرة، أو انه استميل بالمال من قبل رجال الواقفة كحال بعض الاصحاب، وهذا يعزز القول بابعاد شبهة الاتهام الموجهة ضده من صاحب معالم العلماء وكما قال التستري:

وحينئذ فتوقيف ابن شهرآشوب وهم في وهم[٣].

وقد أثار السيد بحرالعلوم شبهة وأجاب عليها قال:

ومن الجائز وقوف الجارح على أصل الوقف دون الرجوع فيثبت الرجوع مايستلزمه تقديماً للاثبات على النفي.

هذا على تقدير التعادل بين الجرح والتعديل، أو القول بتقديم الجرح مطلقاً على خلاف التحقيق، والّا فالأوجه تقديم المعدل هنا كما تبين مما قررناه، ومن ثم أعرض الأصحاب عن قول الجارح وأستظهر بعضهم وقوعه منه سهواً....

ويوشك ان يكون المنشأ تداخل العنوانين في نسخة رجال الشيخ الواقعة اليه[٤] فانه قال في باب السين من أصحاب الكاظم (عليه السلام): سيف بن عميرة له كتاب روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) وسماعة بن مهران مولى حضرموت كوفي له كتاب: روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) واقفي.

---

(١) المستدرك ٦٠٧/٣.

(٢) معجم رجال الحديث ٣٦٥/٨.

(٣) قاموس الرجال ٤٩/٥.

(٤) اي الواقعة الى ابن شهر آشوب.

فيحتمل ان يكون قد سقط منها من قوله: (روى) في العنوان الاول الى مثله في الثاني فأتصل قوله واقفي بترجمة سيف والقرينة عدم ذكره لسماعةبن مهران في كتابه وعندنا ثلاث نسخ كلها كذلك[١].

وقد اخذ المحقق التستري هذا المعنى في قاموسه[٢].

بقي الأمر في قول صاحب كشف الرموز الذي ضعفه وطعنه ونقل اللعنة عليه فقد أجاب عن ذلك الشهيد الأول قال:

ربما ضعف بعضهم سيفاً والصحيح انه ثقة، ولعل هذا البعض الذي حكى عنه الشهيد هو الآبي صاحب الكشف وان تضعيف سيفاً لطعن السروي عليه بالوقف فقوله مطعون: أي مطعون في مذهبه وملعون أي بلعن الواقفة عموماً كما روى في اخبار كثيرة[٣].

ويروى عن أبي عمير وفضال بن أيوب والحسن بن محبوب وغيرهم وهو كثير الرواية وسديدها ورواياته مفتى بها[٤].

* * *

(١) رجال السيد بحرالعلوم ٤٨/٣.

(٢) قاموس الرجال ٤٩/٥.

(٣) الشهيد غاية المراد في شرح الارشاد عنه رجال بحرالعلوم ٤١/٣.

(٤) تعليقة الوحيد: ١٧٨.

ابراهيم بن موسى بن جعفر

ورد في اصحاب الامام الرضا (عليه السلام): ابراهيم بن موسى[١].

وفي الوجيزة: ابراهيم بن موسى بن جعفر ممدوح[٢].

قال الشيخ الطوسي في التهذيب في كتاب الوقوف والصدقات الحسين ابن سعيد عن صفوان بن يحيى، ورواه أيضاً محمد بن علي بن محبوب عن علي ابن السندي عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال:

اوصى أبو الحسن (عليه السلام) بهذه الصدقة: هذا ما تصدق به موسى ابن جعفر، تصدق بارضه في مكان كذا وكذا كلها.... وجعل صدقته هذه الى علي وابـراهيم، فاذا انقـرض احدهما دخل القاسم مع الباقي منهما، فاذا انقرض احدهما، دخل اسماعيل مع الباقي منهما، فاذا انقرض احدهما دخل العباس مع الباقي فاذا انقرض احدهما دخل الاكبر من ولدي مع الباقي، إن لم يبق من ولدي الا واحد فهو الذي يليه[٣].

وروى الصـدوق في العيون: حدثنـا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن بكر بن

---

(١) رجال الطوسي ص ٣٦٩ قال صاحب تهذيب المقال: زعم غير واحد من أصحابنا: انه الانصاري المذكور في المتن، وليس بظاهر. اذ لا سبعد كونه ابراهيم بن موسى بن جعفر (عليه السلام) الذي ورد في روايات اوردناها في اخبار الرواة «تهذيب المقال ج١ ص ٣٣٦».

(٢) الوجيزة ص ١٤٥.

(٣) التهذيب ج٩ ص ١٥٠ حديث ٦١٠.

صالح قال: قلت لأبراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) ما قولـك في أبيك؟ قال: هو حي، قلت: فما قولـك في اخيك أبي الحسن (عليه السلام)؟ قال: هو ثقة صدوق قلت: فانه يقول:

ان اباك قد مضى، قال: هو أعلم وما يقول، فأعدت عليه، فأعاد عليّ قلت: فاوصى ابوك؟ قال: نعم، قلت: الى من أوصى؟

قال: الى خمسة منا وجعل علياً المقدم علينا[1].

قال الشيخ المفيد في الارشاد: وكان ابراهيم بن موسى شجاعاً كريمًا، وتقلد الأمرة على اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة، ومضى اليها ففتحها وأقام بها مدة الى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان فأخذ، له الأمان من المأمون.

ولكل واحد من ولد أبي الحسن موسى (عليه السلام) فضل ومنقبة مشهورة[2].

وروى في الكافي في باب ان الامام متى يعلم ان الأمر قد صار اليه:

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط قال: قلت للرضا (عليه السلام) ان رجلًا أعنى أخاك ابراهيم فذكر له ان اباك في الحياة، وانت تعلم من ذلك ما يعلم فقال:

سبحان الله يموت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ولا يموت موسى

---

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج١ ص ٣٩ حديث ٤.

(٢) الارشاد: الشيخ المفيد ص ٣٠٣.

(عليه السلام) قد والله مضى كما مضى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيه(صلّى الله عليه وآله) هلم جرا، فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء، لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة الف دينار بعد ان اشفى[1].

على طلاق نسائه وعتق مماليكه، ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من اخوته[2].

وفي عمدة الطالب: وولد موسى الكاظم (عليه السلام) ستين ولداً سبعاً وثلاثين بنتاً، وثلاثة وعشرون ابناً، درج منهم خمسة لم يعقبوا بغير خلاف، وهم عبد الرحمن وعقيل والقاسم ويحيى وداود، ومنهم ثلاثة لهم اناث، وليس لاحد منهم ولد ذكر وهم: سليمان والفضل وأحمد، ومنهم خمسة في اعقابهم خلاف وهم: الحسين وابراهيم الاكبر وهارون وزيد والحسن، ومنهم عشرة اعقبوا بغير خلاف، وهم: علي وابراهيم الأصغر والعباس واسماعيل ومحمد واسحاق وحمزة وعبد الله وعبيد الله وجعفر.

هكذا قال الشيخ ابو نصر البخاري، وقال الشيخ تاج الدين:

اعقب الكاظم ثلاثة عشر ولداً رجلاً منهم أربعة مكثرون وهم: علي الرضا وابراهيم المرتضى ومحمد العابد وجعفر،وأربعةمتوسطون وهم:زيد النار وعبدالله وعبيد الله وحمزة، وخمسة مقلون وهم: العباس وهارون واسحاق والحسن والحسين[3].

وقال الطبري: وكان ابراهيم بن موسى فيما ذُكر، جماعة من أهل بيته

---

(١) اشفى على الشيء واشفى المريض على الموت اشرف.

(٢) اصول الكافي ج١ ص ٣٨٠ حديث ٢ نسخة دار الكتب الاسلامية.

(٣) عمده الطالب في انساب آل أبي طالب: احمد بن علي بن الحسين المشهور بابن عنبة ص ١٩٧ الطبعة الثانية منشورات المطبعة الحيدرية تحقيق محمد حسن الطالقاني.

بمكـة حيث خرج أبـو السرايا، وأمره وامر الطالبيين بالعراق ما ذكر، وبلغ ابراهيم بن موسى خبرهم فخرج من مكة مع من كان معه من اهل بيته يريد اليمن، ووالي اليمن يومئذٍ المقيم بها من قبل المأمون، اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، فلما سمع باقبال ابـراهيم بن موسى العلوي، وقـربه من صنعاء، خرج منصرفاً عن اليمن في الطريق النجدية بجميع من في عسكره من الخيل والرّجْل، وخلى لابراهيم بن موسى بن جعفر اليمن وكرة قتاله، وكان يقال لابراهيم بن موسى الجزار لكثرة من قتل باليمن من الناس ، وسبي وأخذ من الاموال[١].

قال ابـو الفـرج الاصفهـاني عندما ذكر قصة أبي السرايا عندما ثار بالكوفة سنة ١٩٩هـ قام الثوار باحتلال الكوفة، وهجموا على واليها الفضل بن عيسى فنهبوا جميع ما في قصره، ولكن ابا السرايا كما قيل لم يكن راضياً بذلك وأمـر باعـادة المنهـوبات الى اهلها، وانهزم الفضل بن عيسى فقوى أمر ابي السرايا، واحرز نصراً رائعاً، وكان ابراهيم بن موسى بن جعفر (عليه السلام) في الطليعة من رجال الثورة، فقد اسند أبو السرايا له الولاية على اليمن، لما مضى اليها اذعن له اهلها بعد اصطدام يسير وقع بينه وبينهم في مدة قصيره[٢].

مواجهة ابراهيم للحجاج في عام ٢٠٠هـ

تعرض ابن الأثير الى قضية تصدي ابراهيم بن موسى لقافلة الحاج سنة مأتين ونهب اموالها قال ابن الاثير:

وفي هذه السنة وجه ابراهيم بن موسى بن جعفر من اليمن رجلاً من ولد

---

(١) تاريخ الطبري ج٨ ص ٥٣٦ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم/ دار سويدان بيروت وكذلك الكامل لابن الاثير ج٢ ص ٣١٠ دار صادر بيروت.

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٣٥٥ أخذ النص بتصرف.

عقيل بن أبي طالب في جُند ليحج بالناس ، فسار العقيلي حتى اتى بستان ابن عامر، فبلغه أن أبا اسحاق المعتصم قد حج في جماعة من القواد فيهم حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهـان، وقد استعمله الحسن بن سهل على اليمن، فعلم العقيلي انه لا يقوى بهم، فأقام ببستان ابن عامر، فاجتاز قافلة من الحاج، ومعهم كسوة الكعبة وطيبها، فأخذ اموال التجار وكسوة الكعبة وطيبها، وقدم الحجاج مكة عراة منهو بين.

فاستشار المعتصم أصحابه، فقال الجلودي، أنا اكفيك ذلك، فانتخب مائة رجل، وسار بهم الى العقيلي، فصحبهم، فقاتلهم، فانهزموا، وأسر اكثرهم، وأخذ كسوة الكعبة، وأموال التجار، الا ما كان مع من هرب قبل ذلك، فرده وأخذ الأسرى، فضرب كل واحد منهم عشرة أسواط، واطلقهم، فرجعوا الى اليمن يستطعمو ن الناس فهلك اكثرهم في الطريق[١].

وقال المجدي في انساب الطالبيين: وولد ابراهيم بن موسى الكاظم (عليه السلام) وهو لام ولد ويلقب بالمرتضى وهو الاصغر ظهر باليمن أيام أبي السرايا، وكانت امه نو بيه اسمها تحيه[٢] عدة كثيرة ذكراناً وبناتاً[٣].

وقـال سبط ابن الجـوزي في تذكـرة الخواص: قال علماء السير: وله عشرون ذكراً، وعشرون انثى علي الامام وزيد.... وابراهيم[٤].

وفي مروج الذهب للمسعودي: وظهر في هذه السنة باليمن وهي سنة تسع

---

(١) الكامل في التاريخ: ابن الاثير ج٦ ص ٣١٣/ دار صادر.

(٢) في نسخة اخرى نجيبة ص ١٢٢.

(٣) المجـدي في انسـاب الطالبيين: ص ١٢٢ علي بن ابي القاسم العلوي تحقيق الغنائم الشيخ احمد المهدوي الدامغاني نشر مكتبة آية الله المرعشي الطبعة الاولى.

(٤) تذكرة الخواص : سبط ابن الجوزي ص ٣٥١/تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم/ اصدار مكتبة نينوى الحديثه طهران ناصر خسرو.

وتسعين ومائة: ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي[1].

وثاقته ووقفه.

وقـع اختلاف بين المحققين في تقييم هذه الشخصية من حيث الوثاقة وعدمها، وان كان الكثير منهم قد صرحوا بعدالته وبراءته من هذه التهم التي نسبت اليه، واذا استعـرضنـا الـروايات التي تعـرضت له بالـذات وتناولناها بالتحقيق لنرى مدى صدق الوثاقة وعدمها.

اما روايةالعيون المتقدمه عن بكر بن صالح فان فيها عدة نقاط مهمه لابد من التعرض لها وهي.

اولاً: انه قال ان والده الامام الكاظم (عليه السلام) حي حينما سُئل: ما قولك في أبيك؟ قال: هو حي.

ثانياً: الاعتراف بوثاقة أخيه الامام الرضا وتصديقه لما سئل عنه: فما قولك في اخيك أبي الحسن (عليه السلام)؟ قال: هو ثقة صدوق.

ثالثاً: اعترافه بحياة أبيه، ولم يكذب أخاه الذي يعاكسه وقوله بالموت قال: فانه يقول: ان اباك قد مضى، قال: هو اعلم وما يقول فاعدت عليه، فاعاد عليّ.

رابعاً: اعترافه بالوصية وتقديمه للامام الرضا (عليه السلام) طبق ما ورد فيها.

اما النقطة الاولى فانه كان يقول بالوقف والظاهر ان قوله كان لشبهة عرضت له لانه عاصر اشتداد ازمة الواقفة وتصاعدها قال المامقاني:

---

(١) مروج الذهب ج٣ ص ٤٣٩.

فيمكن ان يكون ما في هذه الأخبار شبهة عرضت له في بدو الأمر لقول الواقفة بحياته، ويكشف عن ذلك انه شهد في الخبر الثاني بكون الرضا (عليه السلام) ثقة صدوقاً، فان الاعتراف بذلك يقضي بكونه (عليه السلام) عنده مقبول الشهادة، ممضي الحكم، ولا ينافيه قوله هو اعلم وما يقول عند اعادة بكر بن صالح عليه قول أخيه....

اما رواية الكافي التي اكد فيها الامام الرضا (عليه السلام) على مدة والده الامام الكاظم (عليه السلام) ورد ما نقله علي بن اسباط عن ابراهيم القول بحياته مؤكداً بانه قضى عن ابيه بعض ديونه.

والظاهر ان هذه الرواية اما ان تكون قبل رواية العيون لأن الامام الرضا (عليه السلام) كان متألماً من اخوته جميعهم بما فيهم ابراهيم مع انه في رواية العيون اشار الى صدق الامام الرضا ووثاقته والاعتراف بالوصية.

او ان الناقل في هذه الرواية قد اعطى بعداً كبيراً الى ابراهيم يوقفه والظاهر خلافه قد تبين انها شبهة عرضت ثم زالت.

وكون وقفه يومئذٍ لشبهة عرضت له، وتبين زوال الشبهة عند نصرته لأخيه عند القاضي، فان انفاذ وصية أبيه، ونصرته أخاه علياً (عليه السلام) لا يجامع حياة أبيه لأن الوصية لا تنفذ الا بعد الموت[1].

لكن المحقق التستري يرد على ذلك ويقول: وكيف اراد اصلاح حاله؟ وكلمات الخاصة والعامة على فساده قال الطبري وكان يقال: لأبراهيم بن موسى الجزار لكثرة من قتل باليمن من الناس وسبي وأخذ من الاموال.

وقال المسعودي: وكان ابراهيم بن موسى ممن سعى في الارض بالفساد، وقتل أصحاب ابراهيم بن عبد الله الحجبي وغيره في المسجد الحرام، ويزيد بن

---

(١) تنقيح المقال ج١ ص ٣٤.

محمد بن حنظلة المخزومي وغيره من اهل العبادة. وقال: اقام الحج متغلباً عليه[١].

ثم قال التستري: نقل المصنف عن الوجيزة والبلغة كونه ممدوحاً، واختاره المصنف لقول المفيد: ولكل من ولد أبي الحسن موسى (عليه السلام) فضل ومنقبة مشهورة.

قلت مراد المفيد بذلك الفضل النفساني لا الديني، كيف وقد قال المفيد نفسه ولتقلده أمرة اليمن من قبل محمد بن زيد الذي بايعه ابو السرايا، وهو مخالف لطريقة الائمة (عليهم السلام) كيف واحد ولده العباس المعاند للرضا (عليه السلام) وكيف يمكن القول بحسنه؟ مع نقله روايتين في وقفه....

وجوابه الاول عن الخبرين بان نصرته للرضا (عليه السلام) عند القاضي يكشف عن عدم وقفه غلط، لان القاضي الطلحي العامي ايضاً نصره (عليه السلام) في رد العباس على اخيه (عليه السلام)[٢].

وكذلك ذكر بحر العلوم قولاً مفيداً للرد على قول الشيخ المفيد بحسن حال اولاد الامام (عليه السلام) قال:

فما ذكره المفيد (رحمه الله) هنا وتبعه غيره من الحكم بحسن حال أولاد الكاظم (عليه السلام) عموماً محل نظر، وكذا في خصوص ابراهيم .

ثم رد السيد الخوئي على المجلسي في وجيزته حينما امتدحه قال: ان شيئاً من ذلك لا يثبت به حسن الرجل، ولعل كونه ممدوحاً من جهة شجاعته وكرمه، أو لكونه متولياً على الوقف من قبل موسى بن جعفر (عليه السلام).

ثم تعرض بعد ذكر رواية التهذيب في الصدقات قال: وهذه الرواية لا يثبت بها حسن الرجل فضلاً عن وثاقة، وغاية ما يمكن اثباته بها انه كان مأموناً

---

(١) مروج الذهب ج٤ ص ٣٠٩.

(٢) قاموس الرجال ج١ ص٣٠٦.

(٣) رجال السيد بحر العلوم ج١ ص ٤٢١.

من الخيانة والتعدي على الوقف[١].

ابراهيم الواقفي

بنـاء على التـداخل في النسب الوارد في شجرة اولاد الائمة فقد وقع الاختلاف في ان الواقفي ايهما الاصغر او الاكبر وقد التبس هذا الأمر على بعض المحققين قال السيد بحر العلوم.

وعلى هذا فالروايات المتقدمة الدالة على وقف ابراهيم نصاً وظاهراً تبقى مجملة في ارادة الاكبر او الأصغر فلا يمكن الاستناد اليها في وقفهما.

والظاهر ان المسؤول عن ابيه، والمخبر بحياته في الخبرين الأولين هو: ابراهيم الاكبر، وهو المسمى في الوصية مع كبار اخوته، وهو جد محمد بن علي ابن ابراهيم المذكور في الخبر الثالث، فان علماء النسب ضبطوا العقب من اولاد ابراهيم الأصغر، وقالوا: انه اعقب من موسى وجعفر لا غير، ومنهم من زاد أحمد واسماعيل، ولم يذكر أحد منهم علياً في اولاده، فيكون من ولد ابراهيم الاكبر، ويكون الحديث مؤيداً للقول بثبوت عقبه.

وبهذا يسلم ابراهيم الأصغر الملقب بـ (المرتضى) وهو جد المرتضى من الوقف، وليس عليه من الذم المتقدم في اولاد الكاظم (عليه السلام) شيء ايضاً، فانه في اولاده الكبار الذين خاصموا الرضا (عليه السلام) واساءوا الأدب معه، وابراهيم الأصغر ليس منهم والله اعلم[٢].

فابـراهيم الواقفي ثابت عند من يحصر ابراهيم بواحد كما عرف عن الشيخ المفيد والاربلي والمازندراني والطبرسي فانهم قالوا بابراهيم واحد وشبهة

---

(١) معجم رجال الحديث ج١ ص ٣٠٠.

(٢) رجال السيد بحر العلوم ج١ ص ٤٣٢.

الواقفية التي عرضت لابراهيم حقيقة ثابتة. في حياته ولو لفترة قصيرة.

اما من يفصل في ابراهيم فقد مرّ اخراج الأصغر عن السيد بحر العلوم وكذلك قال المامقاني في تنقيحه:

وبالجملة فقد مرّ جمع من اهل الانساب بتعدد ابراهيم في اولاد الكاظم (عليه السلام) ويمكن ان يكون الواقف هو الأصغر، كما لعله يشهد عليه ما تسمعه في ترجمة محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر (عليهما السلام) من وقف محمد وعلي، فان الظاهر كونهما من نسل ابراهيم الاصغر الذي خلف كثيراً.

لكن الانصاف ان الخبر المذكور في كلام السائل يدل على ان الواقف هو الاكبر الشريك في الوصية، فالعمدة في الجواب عن السؤال ما ذكرناه اولاًمن قوله بحياة ابيه عرضت له أول الأمر، وانها زالت بعد ذلك فالتزم بالوصية ونصر الرضا (عليه السلام).

وعلى فرض كون علي والد محمد المذكور في هذا الخبر ابن ابراهيم الاكبر، فلا شهادة في وقفهما على امتداد وقف ابراهيم الاكبر الى آخر امره، سيما مع كون اعقاب الاكبر محل خلاف، فيكشف عن كون علي والد محمد المشار اليه ابن الأصغر.

فالحق والتحقيق ان للكاظم (عليه السلام) ابنين مسمين بابراهيم اكبر وهو خيّر، ديّن عرضت له شبهة الوقف وزالت عنه، واصغر لم يعرف حاله اصلاً[١].

قال الوحيد البهبهاني في ترجمة حفيده محمد بن علي بن ابراهيم قال: ذكرنا في ترجمة جده انه كان يدعو دعوى الواقفية، وربما يظهر منه انه كان

---

(١) تنقيح المقال ج١ ص ٣٤.

يدعوه غيره الى ذلك، فلعله لذلك اختار اولاده الوقف[1].

عند مراجعة النصوص المتقدمة من كتب الرجال والتاريخ والاحداث لم نجد لأحتمال الوحيد البهبهاني أثراً فيها بأن شخصاً كان يدعوه لذلك اي بشخصه الا ما يستفاد من المعنى العام الوارد في تاريخ الواقفية في استمالتهم شخصيات مهمة من اجل الدخول في هذا الميدان وقد مرّ له نظير في حياة يونس ابن عبد الرحمن والوشا وغيره او ما مرّ عن الشيخ الطوسي في سبب الوقف في كتابه الغيبة: واستمالوا قوماً آخرين فبناء على ذلك ترد الاحتمالات من هذه القرائن الخارجية حتى يصح احتمال الوحيد القائل: ربما يظهر منه انه كان يدعوه غيره الى ذلك فلعله لذلك اختار اولاده الوقف.

وخلاصة القول: ان وقف ابراهيم حسب ما ورد من الادلة المتقدمة، كان وقفاً لفترة معينة، وكان لشبهة اعترته ثم رجع عن الوقف وبعد ذلك اعترف بوثاقة أخيه وتصديقه مع اعترافه بالوصية الدالة حقيقة على الموت النافي لبقائه حياً كما هي دعوى الواقفية، مضافاً الى تقديمه أخاه في تلك الوصية كما ورد في نصها.

واما وقف اولاده اي ابنه وحفيده علي ومحمد لا يكون ذلك موهماً ببقاء ابراهيم على الوقف الى آخر عمره، بل تاب ورجع وصدّق وحسنت عاقبته، وهذا ما جرى للكثير من الواقفة.

ابراهيم الاكبر والاصغر

نصت المصادر التي تعرضت لانساب الطالبيين والعلويين ان للامام الكاظم (عليه السلام) ابنين احدهما اكبر والثاني أصغر، ثم وقع الاختلاف بينهم

---

(١) تعليقة الوحيد ص ٣٠٦.

ان أيهما الذي اشترك مع ابي السرايا وولاية اليمن ومكة.

وقد تعرض الشيخ المفيد في الارشاد[١] والطبرسي في الاعلام[٢] وابن شهرآشوب في المناقب[٣] والاربلي في كشف الغمة[٤] وذكروا ان للامام موسى ابن جعفر (عليهما السلام) ابناً واحداً هو ابراهيم.

وفي مقابل ذلك يرى البعض ان له ابنين احدهما واكبر الثاني اصغر وهو صاحب العمدة قال.

.... ومنهم ثلاثة لهم اناث، وليس لاحد منهم ولد ذكر، وهم: الحسين وابراهيم الاكبر....

ومنهم عشرة اعقبوا بغير خلاف وهم: علي وابراهيم الاصغر....[٥].

قال السيد بحر العلوم: والظاهر تعدد ابراهيم، كما نص عليه صاحب العمدة وغيره من علماء الانساب، فانهم أعلم من غيرهم بهذا الشأن، وليس في كلام غيرهم ما يصرح بالاتحاد، فلا يعارض النص على التعدد[٦].

وقد اشار الشيخ القرشي في كتابه حياة الامام الكاظم (عليه السلام) الى وجاهة هذا الرأي قال:

ورأي الحجة السيد بحر العلوم رأي وثيق، فان الاعلام الذين ذكروا ابراهيم لم ينصوا على عدم التعدد، كما انهم لم يذكروا جميع أبناء الامام، وانما ذكروا بعضهم، بالاضافة الى ان علماء النسب قد أثبتوا التعدد، وهم أدرى وأثبت

---

(١) الارشاد ص ٣٠٣.

(٢) اعلام الورى ج٢ ص ٣٠١.

(٣) المناقب ج٤ ص ٣٢٤.

(٤) كشف الغمة ج٢ ص ٢٣٦.

(٥) عمدة الطالب ص ١٩٧.

(٦) رجال السيد بحر العلوم ج١ ص ٤٣٢.

من غيرهم في هذه الامور[١].

ثم ان صاحب اعيان الشيعة السيد محسن العاملي قال: وبعد كتابة ما تقدم وطبعه، عثرنا على كلام للمتتبع السيد حسن الموسوي العاملي الكاظمي المعروف بالسيد حسن الصدر في بعض فوائده فاحببنا إلحاقه بهذا المكان قال فيه:

ان ابراهيم الاكبر صاحب ابي السرايا ابن الامام موسى الكاظم (عليه السلام) حارب المأمون وكسر وفر الى مكة، ولما جاء المأمون الى بغداد بعد موت الرضا (عليه السلام) جاء ابراهيم الى بغداد فامنه المأمون ومات ببغداد، ودفن قرب قبر ابيه. قال: واما القبر الآخر الذي الى جانبه فالمشهور انه قبر اسماعيل ابن الكاظم (عليه السلام) وليس بمحقق لأن المشهور عند النسابين والمؤرخين ان قبر اسماعيل بن الكاظم (عليه السلام) بمصر انتهى.

وحكى في رسالة له في عمارة المشهدين عن السيد جمال الدين أحمد ابن المهنا العبيدلي النسابة في مشجرته: ان ابراهيم الصغير ابن الامام موسى الكاظم (عليه السلام) كان عالماً عابداً زاهداً وليس هو صاحب ابي السرايا، وانما ذاك اخوه ابراهيم الاكبر، وذكر ان قبره يعني ابراهيم الاصغر خلف ظهر الحسين (عليه السلام) بستة اذرع انتهى.

وقال في بعض تلك الفوائد المشار اليها: ان ابراهيم الأصغر ابن الامام الكاظم، هو الملقب بالمرتضى، وهو المعقب المكثر جد المرتضى والرضي، وجد الاشراف الموسوية، معه جماعة من اولاده في سردابين متصلين خلف الضريح المقدس، كانت قبورهم ظاهرة ولما عمر المشهد التعمير الأخير محو آثارها[٢].

---

(١) حياة الامام الكاظم (عليه السلام) ج٢ ص ٣٩٦

(٢) عيان الشيعة ج٢ ص ٢٣٠.

لكن المحقق التستري يرى عدم التفصيل في ابراهيم وتعدده قال:.... بأن ذلك انما يتم لو كان ابراهيم في ولده منحصراً في واحد، كما هو ظاهر المفيد والطبرسي والسروي والاربلي في اقتصارهم على واحد، الأ ان عمدة الطالب عده اثنين الاكبر والأصغر.... مع ان ما قاله عمدة الطالب قول شاذ.

وكيف لم يقف على تعدده مثل شيخنا المفيد مع كثرة مداركه، وقرب عهده، وقد كان بين تلميذيه المرتضى والرضي، وبين ابراهيم هذا اربعة آباء، وكيف لم يقف على ذلك اولئك الجمع الاماميون، مع اهتمامهم بمعرفة أحوال أئمتهم (عليهم السلام) وما يتعلق بهم، ووقف على ذلك الرجل العامي الذي له أوهام كثيرة كقوله: بقتل عون بن جعفر ومحمد بن جعفر في الطف، مع ان المقتول فيه، انما هو عون بن عبد الله بن جعفر، ومحمد بن عبد الله بن جعفر وغير ذلك.

ولِمَ لم يوصف بالاكبر أو الأصغر في الخبرين المتقدمين؟ وكذا في خبر وصية الكاظم (عليه السلام) وكذلك في خبر ابن ابنه: محمد بن علي الاتي.

وكذلك لم يوصف باحدهما في نسب علي بن الحسين المرتضى الذي عنونه الفهرست والنجاشي، وفي نسب محمد بن الحسين الرضي الذي عنونه النجاشي، وكذلك في كلام المؤرخين كالطبري والمسعودي[1].

علاقةابراهيم مع أبي السرايا.

مرّ من النصوص المتقدمة عن الارشاد وغيرها ان ابراهيم تسلم أمرة اليمن ومكة من قبل أبي السرايا ولزيادة الايضاح لابد من الاشارة الاجمالية الى هذا الحدث المهم في تاريخ الاسلام من الثورات الشيعية المهمة التي تفجرت

---

(١) قاموس الرجال ج١ ص ٣٠٦.

زمن العباسيين الثورة التي كانت بقيادة: محمد بن ابراهيم المعروف بالطباطبا[١].

وان من الدواعي الاساسية التي جعلته يثور بهذه الثورة هي الحالة المأسوية التي يعاني منها المسلمون انذاك، اذ كان ذا عاطفة واحساس مرهف وفقته للقيام بهذه الثورة الكبرى ضد الظلمة من طواغيت عصره الذين وفروّا النعمة لهم واضاعوها عن غيرهم يقول ابو الفرج الاصفهاني في مقاتله حينما وصف عجوزاً تتبع احمال الرطب وتلتقط ما يسقط منها فتجمعه في كساء رث فسألها عن ذلك فقالت له:

واني امرأة لا رجل لي ليقوم بمؤنتي، ولي بنات لا يعدن انفسهن بشيء، فانا أتتبع هذا في الطريق وأتقوته أنا وولدي الى ان قال:

والله أنت واشباهك تخرجوني غداً حتي يسفك دمي[٢].

حاول ابن طباطبا توثيق علاقته بزعماء العرب والشخصيات المهمة طالباً منهم المساعدة والاشتراك في المواجهة ضد النظام الفاسد فاتصل مع نصر بن شبت الزعيم العربي الذي كان من اهم رؤوساء القبائل الساكنة في الجزيرة وقد كانت له ميول عربيه، وكذلك انضمام أبي السرايا الى ثورته اذ اصبح من اهم قادة الثورة واسم ابي السرايا السري بن منصور من بني شيبان من ولد هاني ابن مسعود وقيل من بني تميم القاطنين في الجزيرة.

وممن شارك في هذه الثورة بعض اولاد الائمة وخاصة اولاد الامام الكاظم (عليه السلام) ومن هؤلاء ابراهيم بن موسى بن جعفر (عليه السلام) وزيد بن موسى بن جعفر الذي اعطي ولاية الاهواز وقد اشترك اخرون من اولاد الائمة

---

(١) سمي بذلك لأن أباه لقبه بها لكنه في لسانه أيام طفولته ذكره ابن خلدون في تاريخه ج٤ ص ٨ وهو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل وهو ابن طباطبا بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب «مقاتل الطالبين ص ٣٤٤».

(٢) مقاتل الطالبين ص ٣٤٥

لكن كان في طليعتهم ابراهيم الذي انيطت له مهمه ولاية اليمن ومكة، وفي اليمن اوقع مجازر في مواجهته لاحتلال اليمن كما مرت رواية الطبري وغيره، وفي مكة حينما ظهر خبر ابي السرايا دعا الناس لنفسه فاستجابت له امة من البشر وقتل خلقاً كثيراً ممن يرى رأي العباسية ونظامها، وانه اقام الحج في تلك السنة اي سنة ٢٠١هـ.

وحينما قتل أبو السرايا سار الى اليمن ودعا الناس لنفسه ولكن بالنتيجة حينما مات ابن طباطبا وقتل أبي السرايا تراجعت همم القوم الذين كانوا معه وانحسم الامر لصالح المأمون وامنه المأمون بواسطة اخيه الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) الى ان مات في سنة ٢١٠ او ٢١٣ على بعض الروايات وبهذه النتيجة انطوت صفحة من ثورة علوية ضد نظام بني العباس الغاصبين لحقوق اهل البيت (عليهم السلام).

وفاته ودفنه.

قال ابن الساعي في تاريخ اخبار الخلفاء: توفي ولي الله الامام ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم (عليه السلام) في اوائل سنة ٢١٠ ببغداد لقبه المجاب وامه ام ولد اسمها نجية، استولى على اليمن، وامتدت حكومته الى الساحل وآخر القرن الشرقي(١) من اليمن، وحج بالناس في عهد المأمون، ولما انتصب خطيباً في الحرم الشريف، دعا للمأمون ولولي عهده علي الرضا ابن

---

(١) قال في مراصد الاطلاع: قَرْن: بالفتح ثم السكون، قيل هو: سبعة أودية باليمن «مراصد الاطلاع البغدادي ج٣ ص ١٠٨٢».

وقال الحموي في معجم البلدان: قَرَن: قبيلة باليمن.... وقال كذلك قرن: قرية بين فلج وبين مهب الجنوب من ارض اليمامة، فيها نخل وأطواء، وليس وراءها من قرى اليمامة، ولا مياهها شيء. وهي لبني قهر «معجم البلدان ج٤ ص ٣٣٢».

الكاظم (عليه السلام).

مات مسموماً ببغداد، وقد قدم بغداد بعهد وثيق من المأمون، ولكن الله يفعل ما يشاء.

وأنشد حين الحده ابن السمّاك الفقيه[١].

مات الامام المرتضى مسموما ... وطوى الزمان فضائلاً وعلوما
قد مات في الزوراء مظلوماً كما ... أضحى أبوه بكربلا مظلوما
فالشمس تندب موته مصفرة ... والبدر يلطم وجهه مغموما[٢]

وقال السيد الاعرجي في مناهل الضرب: دفن في القطيعة[٣] وعليه مشهد، وهو ظاهر يزار ويتبرك به، والعامة تزعم انه قبر المرتضى علم الهدى، وهو وهم، فان المرتضى حمل الى الحائر الشريف، ودفن عند أخيه وأبيه باجماع العلماء، وانما المدفون هناك هو ابراهيم المرتضى بن الكاظم[٤].

---

(١) قال الشيخ عباس القمي ابن السماك ابو العباس محمد بن صبيح مولى بني عجل، الكوفي الزاهد المشهور، كان حسن الكلام، صاحب مواعظ، جمع كلامه، وحفظ، ولقي جماعة من الصدر الاول، وأخذ عنهم مثل: هشام بن عروة، والاعمش وغيرهما، وروى عن أحمد بن حنبل وامثاله، وهو كوفي قدم بغداد زمن الرشيد، فمكث بها مدة، ثم رجع الى الكوفة فمات بها.

قال ابن أبي الحديد: دخل ابن السماك على الرشيد فقال له: عظني، ثم دعا بماء ليشربه، فقال: ناشدتك الله، لو منعك الله من خروجه ماكنت فاعلاً. قال: أفتديه بنصف ملكي، قال: ان ملكاً يفتدى به شربة ماء لخليق ان لا ينافس عليه، توفي بالكوفة سنة ١٨٣ «الكنى والالقاب ج١ ص ٣١٦».

(٢) مختصر تاريخ الخلفاء: علي بن أشجب الملقب بابن الساعي عنه أعيان الشيعة ج٢ ص ٢٢٩.

(٣) قال الحموي في معجم البلدان: القطيعة بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء ساكنة.... يقال: استقطع فلان الامام قطيعة من عفو البلاد، فأقطعه أياه، اذا سأله اياه ان يقطعها له، مفروزة محدودة مملّكة اياها، فاذا اعطاه اياها كذلك، فقد قطعه اياها.

ثم قال:.... قطيعة أم جعفر وهي: زبيدة بنت جعفر بن المنصور، ام محمد الامين، وكانت محلة ببغداد عند باب التين، وهو الموضع الذي فيه مشهد موسى بن جعفر (رضي الله عنه) قرب الحريم، بين دار الرقيق، وباب خراسان «معجم البلدان ج٤ ص ٣٧٦».

(٤) مناهل الغرب في انساب العرب: الأعرجي عنه حياة الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) ج٢ ص

←

وقـال ابن شدقم في تحفـة الازهـار: ولما بلغ ابراهيم بن موسى (عليه السلام) قتل أبي السرايا، وكان أميراً بمكة المشرفة ظهر فيها سنة ٢٠١هـ، ودعا الناس لنفسه، فاستجاب له كثير من الناس، فقام بالأمر، وقتل خلقاً كثيراً ممن كانوا على رأي العباسية، فخاف منه المأمون العباسي، فخادعه باستخلافه على اليمن، فقدم صنعاء، وكان فيها ابن ماهان فخاذله حتى أسره كما ذكر.

ويقال: انه حارب المامون، وانكسر جيشه، ففّر هارباً الى مكة، ولما جاء المأمون الى بغداد، جاء ابراهيم اليه، فأمنه.

ويقول ابن شدقم في تحفة الازهار: ان الامام الرضا (عليه السلام) قد تشفع فيه عند المأمون لما كان في خراسان فشفعه فيه، واطلق سراحه[1].

اما الشيخ المامقاني فيرى ان القبر الموجود في الحائر الحسيني، هو قبر ابراهيم المجاب بن محمد العابد قال:

زعم بعضهم ان الضريح الذي في الزاوية الشمالية الغربية من رواق أبي عبد الله (عليه السلام) هو قبر ابراهيم الأصغر المزبور جد المرتضى والرضي.

ولعـلي كنت سابقـاً على هذا الـزعم، ولكن الذي ظهر لي بالتتبع ان الضـريح المذكور لابراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم (عليه السلام) وقد نص على ذلك غير واحد قال في عمدة الطالب:

وقـبر ابـراهيم المجاب في الحائر معروف مشهور، وانما لقب ابو محمد بالعابد لكثرة عبادته وصومه وصلاته، لما ذكره المفيد (قدس سره) في الارشاد وغيره[2].

وخلاصة القول لم يتحقق دقيقاً قبر اي ابراهيم ابن الامام، هل هو الذي

← ٤٠٩.

(١) تحفة الازهار: ابن شدقم عنه تعليقة رجال السيد بحر العلوم ج١ ص ٤١٥.

(٢) تنقيح المقال ج١ ص ٣٥.

في الكاظمية والى جوار قبر أبيه، او انه القبر الذي في القطيعة كما عن الأعرجي، أو الـذي يقـع في الحـائر الحسيني وذلك لتداخل الأسماء بين ابراهيم الاكبر والأصغر والمجاب كما ان قبر الامام الحسين والامام الكاظم (عليهما السلام) لم يكن بذلك النوع من البناء المتميز، اذ بقي قبر الامام الحسين (عليه السلام) الى انتهاء حكم الامويين اذ بعدُ لم تشخص له بناية معروفة وذلك للظلم والاضطهاد الذي حلّ باهل البيت وبشيعتهم، فكيف بقبور ابناءهم، ولهذا وقع الالتباس في هذا الامر.

كشف التباس.

لقد تعرض المحقق التستري الى كشف النقاب عن سهو لقلم المفيد في ارشاده حينما تعرض لابراهيم ابن الامام موسى (عليه السلام) وذكر فيه ان ابراهيم تقلد الأمر على اليمن في ايام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي قال:

ان ما في الارشاد: من محمد بن زيد ايضاً ليس بصحيح والصواب: محمد ابن محمد بن زيد قال الطبري:

لما مات ابن طباطبا أقام ابو السرايا مكانه غلاماً امرداً حدثاً يقال له: محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فكان ابو السرايا هو الذي ينفذ الامور[1].

وقال ابو الفرج[2]: فمن قتل في ايام المأمون، او سقي السم فمات محمد ابن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)[3].

---

(١) تاريخ الطبري ج٨ ص ٥٢٩.

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٣٣٩.

(٣) قاموس الرجال ج١ ص ٣٠٥.

دراسة وصية الامام الكاظم (عليه السلام).

لقد تعرض لذكر الوصيه الصدوق في عيون اخبار الرضا (عليه السلام) والكليني في الكافي، اذ نقلوا نص الوصية وان وقع اختلاف يسير بينهما في ذلك لكن في ذلك عدة امور ينبغي التنبيه عليها.

اولاً: التأكيد في الوصية لابنه الامام الرضا (عليه السلام) دون اخوته الاخرين، لان ذلك أمر الله تعالى قال الكليني في الكافي: لو كان الأمر اليّ لجعلته في القاسم[١] ابني لحبي اياه ورأفتي عليه، ولكن ذلك الى الله (عز وجل) يجعله حيث يشاء، ولقد جاءني بخبره رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ثم أرانيه وأراني من يكون معه، وكذلك لا يوصي الى أحد منا حتى يأتي بخبره رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وجدي علي (صلوات الله عليه)[٢].

---

(١) القاسم بن الامام الكاظم (عليه السلام) فرع زاك من فروع الامامة، ونفحة قدسية من نفحات النبوة، وحيد عصرة في تقواه وصلاحه، ومحنته وبلائه... كان الامام موسى (عليه السلام) يكن في نفسه اعظم الحب والود لولده القاسم لما يراه منه من الهدى والصلاح وما يتمتع به من الفضل والقابليات الفذه، فكان (عليه السلام) يثني عليه ويشيد به ويقدمه على سائر ابنائه ما عدا ولده الامام الرضا (عليه السلام).... ولم يمنح الامام موسى (عليه السلام) هذا الحب للقاسم، الا لانه رآه من خيرة أبنائه ورعاً وتقوى وتحرجاً في الدين.... ولما امعن هارون في تتبع العلويين وقتلهم وارهاقهم نزح القاسم من يثرب مختفياً كاتماً لاسمه حتى لا يعرف فانتهى الى سورى فاقام فيها غريباً مشرداً عن اهله ووطنه، خائفاً على نفسه وقد كتم أمرة لئلا يعرفه أحد، ولم تعطنا المصادر الموثوق بها شيئاً عن سيرته وما جرى عليه في غربته.... واقام في سورى طيلة حياته القصيره الأمد، وهو يعاني ألم الغربة والخوف من السلطة.... اما سنة فاته فلم نعثر عليها والمظنون قوياً أنه توفي في عهد هارون، وليس من المقطوع انه توفي في عهد المأمون، وذلك لعدم اختفاء العلويين في عهده. اما مرقده الشريف فيقع في سورى وتعرف البقعة الطيبة في هذا الوقت بناحية القاسم. فقد نسبت الى اسمه الشريف، وهي احدى نواحي قضاء الهاشمية التابع الى محافظة باب «اخذ ذلك بتصرف من حياة الامام الكاظم (عليه السلام) ج٢ ص ٤٢٩».

(٢) اصول الكافي ج١ ص ٣١٦ حديث ١٥ منشورات دار الكتب الاسلامية.

ثانياً: حاول الامام الكاظم اشراك بعض أولاده مع الامام الرضا (عليه السلام) في الوصية لمعرفته اياهم وما تكن نفوسهم عليه من حقد دفين وجعل اختيار قبولهم في الوصية للامام الرضا (عليه السلام).

قال الكليني: واني قد أوصيت الى علي وبنيّ بعد معه ان شاء، وآنس منهم رشداً، أو أحب أن يقرهم فذاك له، وان كرههم وأحب ان يخرجهم، فذاك له، ولا أمر لهم معه، وأوصيت له بصدقاتي، وأموالي، ومواليّ وصبياني الذين خلفت وولدي، الى ابراهيم والعباس وقاسم واسماعيل وأحمد وأم أحمد والى علي أمر نسائي دونهم وثلث صدقة أبي وثلثي، يضعه حيث يرى، ويجعل فيه ما يجعل ذو المال في ماله، فان أحب ان يبيع، او يهب او ينحل، او يتصدق بها على من سميت له، وعلى غير من سميت فذاك له، وهو انا في وصيتي في مالي وفي أهلي، وولدي، وان يرى أن يقر أخوته الذين سميتهم في كتابي هذا اقرهم، وان كره فله ان يخرجهم غير مثرب[1] عليه، ولا مردود[2].

ثم اشار الامام الكاظم (عليه السلام) في وصيته الى نفوسهم وحالهم من أخيهم الامام قال في الوصية:

فان آنس فهم غير الذي فارقتهم عليه فأحب ان يردهم في ولاية، فذاك له[3].

وفي هذا النص كشف الامام (عليه السلام) عن معرفته باولاده في حياته وما يضمرونه لاخيهم بعد وفاته حيث يوجد شيء فيهم قد فارقهم عليه.

ثالثاً: اشار الامام (عليه السلام) ان مافي الوصية شيء مقدس لا يجوز

---

(١) من التثريب: وهو التعيير

(٢) اصول الكافي ج١ ص ٣١٦ حديث ١٥.

(٣) اصول الكافي ج١ ص ٣١٧ حديث ١٥.

التصدي والتجاوز عليه لان فيه رضىً لله ولرسوله ولامير المؤمنين قال الكليني:

.... واي سلطان أو أحد من الناس كفه عن شيء او حال بينه، وبين شيء مما ذكرت في كتابي هذا او أحد ممن ذكرت فهو من الله ومن رسوله بريء، والله ورسوله منه براء، وعليه لعنة الله وغضبه، ولعنة اللاعنين، والملائكة المقربين والنبيين والمرسلين، وجماعة المؤمنين[١].

رابعاً: عدم التدخل في تزويج بناته الا باذنه ورضاه.

قال الكليني: ولا يزوّج بناتي أحد من اخوتهن من أُمهاتهن، ولا سلطان ولا عم الا برأيه ومشورته، فان فعلوا غير ذلك، فقد خالفوا الله ورسوله، وجاهدوه في ملكه وهو أعرف بمناكح قومه[٢].

خامساً: انه أكد على هذه الوصية وعلى عدم فتحها ونشرها ولعن من يكشفها قال الكليني: وليس لأحد ان يكشف وصيتي، ولا ينشرها، وهو منها على غير ما ذكرت وسميّت، فمن أساء فعليه، ومن أحسن فلنفسه، وما ربك بظلام للعبيد وصلى الله على محمد وعلى آله، وليس لأحد من سلطان، ولا غيره ان يفض كتابي هذا الذي ختمت عليه الاسفل، فمن فعل ذلك، فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين وجماعةُ المرسلين والمؤمنين من المسلمين، وعلى من فض كتابي هذا[٣].

عدم الاعتراف بالوصية من قبل بعض الاخوة.

ثم لما توفي الامام الكاظم (عليه السلام) بعد ما اشهد الشهود حتى من

---

(١) اصول الكافي ج١ ص ٣١٧.

(٢) اصول الكافي ج١ ص ٣١٧.

(٣) اصول الكافي ج١ ص ٣١٧.

داخل بيته اذ كانت الوصية عند ام احمد وهي في المؤمنات التي يكن فيها الامام عدم اخفاء شهادتها في هذا المضمار الصعب برزت هواجس القوم من اخوة الامام الذين تصدوا لمقارعته وخاصه اخوه العباس وتقدموا بدعوى قضائية عند قاضي المدينه أبو عمران الطلحي قال الكليني:

فلما مضى موسى قدمه اخوته الى الطلحي القاضي فقال العباس ابن موسى: اصلحك الله وامتع بك ان في اسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهراً، ويريد أن يحتجبه، ويأخذه دوننا ولم يدع أبونا (رحمه الله) شيئاً الا ألجأه اليه، وتركنا عالة ولو لا اني اكف نفسي لاخبرتك بشيءٍ على رؤوس الملأ فوثب اليه ابراهيم بن محمد فقال: إذاً والله تخبر بما لا نقبله منك ولا نصدقك عليه، ثم تكون عندنا ملوماً مدحوراً، نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً، وكان أبوك أعرف بك لو كان فيك خيراً، وان كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن، وما كان ليأمنك على تمرتين.....

فقال أبو عمران القاضي لعلي: قم يا أبا الحسن حسبي ما لعنني ابوك اليوم، وقد وسع لك ابوك، ولا والله ما أحدٌ أعرف بالولد من والده، ولا والله ما كان أبوك عندنا بمستخف في عقله، ولا ضعيف في رأيه.....

ثم ان القاضي لم يجرأ على فض كتاب الوصية والتصرف بها لانه يعلم ان الشهود شهدوا بلعنة المتصرف في الوصية وفتحها ولهذا أجاب الطلحي ما تقدم: حسبي ما لعنني ابوك اليوم وهو اشاره ماتقدم في الوصية بهذا الخصوص ومع ذلك فان اخاه العباس تجرأ على الله ورسوله وفض الكتاب قال الكليني فقال العباس للقاضي: أُصلحك الله فض الخاتم، واقرأ ما تحته، فقال ابو عمران: لا افضه حسبي ما لعنني أبوك اليوم، فقال العباس: فانا أفضه فقال: ذاك اليك ففض العباس الخاتم، فاذا فيه اخراجهم، واقرار علي لها وحده وادخاله اياهم في ولاية علي ان أحبوا او كرهوا، واخراجهم من حد الصدقة وغيرها، وكان فتحه عليهم

بلاء وفضيحة وذلة، ولعلي (عليه السلام) خيرة.

ومع هذه الامور في اخوة الامام الرضا (عليه السلام) فانه قام باكرامهم وفك ديونهم قال الكليني:

ثم ان علياً (عليه السلام) التفت الى العباس فقال: يا أخي اني اعلم انه حملكم على هذا الغرائم والديون التي عليكم، فانطلق يا سعيد فتعين لي ما عليهم ثم اقض عنهم، لا والله لا أدع مواساتكم وبرّكم ما مشيت على الارض فقولوا ما شئتم.

فقال العباس: ما تعطينا الا من فضول أموالنا، ومالنا عندك اكثر، فقال: قولوا ماشئتم فالعرض عرضكم، فإن تحسنوا فذاك لكم عند الله، وان تسيئوا، فان الله غفور رحيم والله انكم لتعرفون أنه مالي يومي هذا ولدٌ ولا وارث غيركم، ولئن حبست شيئاً مما تظنون أو ادخرته فانما هو لكم، ومرجعه اليكم والله ما ملكت منذ مضى أبوكم (رضي الله عنه) شيئاً الا وقد سيّبته حيث رأيتم، فوثب العباس فقال: والله ما هو كذلك وما جعل الله لك من رأي علينا، ولكن حسد أبينا لنا، وارادته ما أراد مما لا يسوغه الله إياه، ولا اياك، وانك لتعرف أني اعرف صفوان بن يحيى بياع السابري بالكوفة، ولئن سلمت لأغصّصنّه بريقه وأنت معه فقال علي (عليه السلام).

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، أمّا إني يا اخوتي فحريص على مسرتكم، الله يعلم، اللهم إن كنت تعلم اني أُحب صلاحهم، واني بارٌ بهم، واصل لهم، رفيق عليهم، أعني بامورهم ليلًا ونهاراً فأجزني به خيراً، وان كنت على غير ذلك، فانت علّام العيوب فأجزني به ما انا أهله، ان كان شراً فشراً، وان كان خيراً فخيراً، اللهم اصلحهم واصلح لهم، وأخسأ عنا وعنهم الشيطان واعنهم على طاعتك، ووفقهم لرشدك، اما انا يا اخي فحريص على مسرتكم جاهد على صلاحكم، والله على ما نقول وكيل، فقال العباس:

ما اعرفني بلسانك، وليس لمسحاتك عندي طين، فافترق القوم على هذا، وصلى الله على محمد وآله[١].

علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر (عليه السلام)

ورد في أصحاب الامام الهادي (عليه السلام): علي بن ابراهيم[٢].

روى الكليني في اصول الكافي عن علي بن محمد عن محمد بن ابراهيم المعروف بابن الكردي عن محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال:

ضاق بنا الامر فقال لي أبي: امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعني ابا محمد[٣]، فانه قد وصف عنه سماحة، فقلت: تعرفه؟ فقال: ما أعرفه، ولا رأيته قط، قال: فقصدناه، فقال لي أبي وهو في طريقه: ما أحوجنا الى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم، مائتا درهم للكسوة، ومائتا درهم للدين، ومائة للنفقة، فقلت في نفسي: ليته أمر لي بثلاثمائة درهم، مائة اشتري بها حماراً، ومائة للنفقة، ومائة للكسوة، وأخرج الى الجبل، قال:

فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه فقال: يدخل علي بن ابراهيم، ومحمد ابنه، فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي: يا علي ما خلّفك عنا الى هذا الوقت؟ فقال: يا سيدي استحييت ان القاك على هذه الحال، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه، فناول أبي صرة، فقال: هذه خمسمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار، ومائة

---

(١) اصول الكافي ج١ ص ٣١٦/ منشورات دار الكتب الاسلامية/ وكذلك وردت الوصيه في كتاب عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج١ ص ٣٣ حديث ١ مع اختلاف يسير.

وقال السيد محسن الأمين في الاعيان تعقيباً على قول: وليس لمسحاتك عندي طين، وهي منتهي الذم للعباس واخوته الذين وافقوه على خصومة الرضا (عليه السلام) ومخالفته ومنازعته «أعيان الشيعة ج٢ ص ٢٢٩».

(٢) رجال الطوسي ص ٤٢٠.

(٣) ابو محمد هو الحسن العسكري (عليه السلام).

للكسوة، ومائة للنفقة، وأعطاني صرة، فقال: هذه ثلاثمائة درهم، اجعل مائة في ثمن حمار، ومائة للكسوة، ومائة للنفقة، ولا تخرج الى الجبل وصر الى سوراء، فصار الى سوراء، وتزوج بامرأة، فدخله اليوم ألف دينار، ومع هذا يقول بالوقف، فقال محمد بن ابراهيم: فقلت له: ويحك أتريد امراً أبيّن من هذا؟ قال فقال: هذا أمر قد جرينا عليه[1].

قال الشيخ المامقاني في تنقيحه: ان بين الاخبار وبين كلمات علماء النسب، وبين كلام بعضهم مع آخر اضطراباً بيناً قد تعرض غير واحد منهم، بان ابراهيم الاكبر لم يخلف، وإن الأصغر الملقب بالمرتضى لم يعقب الا موسى ابا شجة وجعفراً ومنهم من زاد احمد واسماعيل، ولم يذكر أحد علياً من ولده وحينئذٍ فعلى المزبور في الخبر المشار اليه الآتي في ترجمة محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى يبقى مشكوك الحال.

لكن اهل التحقيق ذكروا ان علياً المذكور هو ابن ابراهيم الأكبر، فيكون الخبر مؤيداً للقائل بان الاكبر اعقب[2].

ومن رواية الكافي يظهر انه بقي على الوقف الى وقت متأخر اي عاصر الامام العسكري وهو يقول بالبقاء على جده الكاظم (عليه السلام).

محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر (عليه السلام)

وهو حفيد ابراهيم بن الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) وهو كذلك الوارد في رواية ابن الكردي التي نقلت عن الكافي والتي اظهرت ما يكنّه من اعتقاد بمذهبه الوقف اذ مع ظهور المعجز في تلك الرواية من قبل الامام فانه

---

(١) اصول الكافي ج١ ص ٥٠٦ كتاب الحجم حديث ٣ منشورات دار الكتب الاسلامية وكذلك الارشاد للشيخ المفيد ص ٣٤٠.

(٢) تنقيح المقال ج١ ص ٣٥.

قال له والده.

ويحك أتريد أمراً أبيّن من هذا؟ قال فقال: هذا أمر قد جرينا عليه.

وهذه العبارة توضح مدى التصلب والعناد في المعتقد الذي كان منشأه اما انا وجدنا آباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون[١].

او انه قريب العهد بجده الذي نازع الامام الرضا (عليه السلام) بالوصية عند القاضي الطلحي ومما أدى الى ان يحمل هذا النوع من العناد والحقد وعلى رغم ظهور الروايات والمعاجز والدلالات خصوصاً روايه اصول الكافي الظاهرة الدلالة في عناده.

وخلاصة القول ان محمداً ووالده وجده كانوا من الواقفة حقيقة قال السيد بحر العلوم عندما تعرض لروايةالكافي.

ظاهره: جريانه وجريان ابيه وجده جميعاً عليه[٢].

* * *

---

(١) سورة الزخرف آية ٢٢.

(٢) رجال السيد بحر العلوم ج١ ص ٤٢٤.

⋆ الفهارس العامة

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

٢ ـ فهرس الأحاديث الشريفة

٥٦٥

٣ ـ فهرس الأنبياء (عليهم السَّلام)

(أ)

* * *

ب ـ فهرس الائمة (عليهم السّلام)

« حرف الألف »

« حرف الباء »

« حرف الجيم »

« حرف الحاء »

« حرف الراء »

« حرف الزاء »

« حرف الصاد »

« حرف العين »

« حرف الغين »

* * *

« حرف الفاء »

« حرف القاف »

« حرف الكاف »

« حرف الميم »

« حرف الهاء »

* * *

٤ - فهرس الأعلام

« حرف الألف »

« حرف الباء »

« حرف التاء »

« حرف الثاء »

« حرف الجيم »

« حرف الحاء »

« حرف الخاء »

« حرف الدال »

« حرف الذال »

« حرف الزاء »

« حرف السين »

« حرف الشين »

« حرف الصاد »

« حرف الضاد »

« حرف الظاء »

* * *

« حرف العين »

« حرف الغين »

* * *

« حرف الفاء »

« حرف الكاف »

« حرف اللام »

* * *

« حرف الميم »

* * *

« حرف النون »

* * *

« حرف الهاء »

«حرف الواو»

«حرف الياء»

* * *

٥ ـ فهرس الكنى

(أ)

* * *

ب - فهرس الألقاب

* * *

٦ ـ فهرس الأماكن والبقاع

* * *

٧ ـ فهرس القبائل والجماعات

* * *

٨ - فهرس المذاهب

* * *

٩ـ فهرس الكتب

* * *

١٠ - مصادر الكتاب

كتب الحديث

(١) اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات / الحر العاملي / اشراف ابو طالب التجليل التبريزي / المطبعة العلمية قم.

(٢) الاختصاص / الشيخ المفيد / انتشارات مكتبة الزهراء قم تصحيح وتعليق على اكبر غفاري.

(٣) ارشاد القلوب / الديلمي / منشورات الرضي قم

(٤) الاستبصار/ الشيخ الطوسي/ نشر دار الكتب الاسلامية طهران/ تحقيق وتعليق السيد حسن الموسوي الخرسان.

(٥) استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار الشيخ محمد السبط «مخطوط» المدرسية الفيضية قم رقم ١٨ ف ٣٦٨/٤.

(٦) اصول الكافي/ محمدبن يعقوب الكليني/ دفتر نشر فرهنگ أهل البيت (عليهم السلام) مع ترجمة وشرح سيد جواد مصطفوي.

(٧) امالي الصدوق / الشيخ الصدوق / منشورات مؤسسة الاعلمي بيروت.

(٨) الامالي/ الشيخ المفيد/ منشورات جماعة العلماء في الحوزة العلمية قم/ تحقيق علي اكبر غفاري والحسين استاد ولي.
(٩) البحار/ العلامة المجلسي/ دار احياء التراث العربي بيروت/ الطبعة الثالثة.
(١٠) بصائر الدرجات/ محمدبن الحسن الصفار/ منشورات الاعلمي طهران.
(١١) تهذيب الاحكام/ الشيخ الطوسي/ دار الكتب الاسلامية/ تحقيق وتعليق السيد حسن الموسوي الخرسان.
(١٢) التوحيد / الشيخ الصدوق / تصحيح وتعليق هاشم الحسيني الطهراني/ نشر جماعة المدرسين قم.
(١٣) الخرائج والجرائح/ قطب الدين الراوندي/ مخطوط تصحيح وتعليق الشيخ اسدالله رباني/ انتشارات مصطفوي قم.
(١٤) الخصال/ الشيخ الصدوق/ منشورات جامعة المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة.
(١٥) الدر المنثور من المأثور وغير المأثور/ الشيخ علي بن محمدبن الحسن العاملي/ من منشورات مكتبة المرعشي النجفي/ الطبعة الاولىٰ.
(١٦) الرعاية في علم الدراية/ الشهيد الثاني/ تحقيق محمدعلي البقال منشورات مكتبة آيةالله المرعشي النجفي/ الطبعة الاولىٰ.
(١٧) الرواشح/ الميرداماد/ انتشارات بيدار.
(١٨) روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه/ الشيخ محمدتقي المجلسي/ نشر بنياد فرهنگ اسلامي.
(١٩) شرح اصول الكافي/ المولىٰ صالح المازندراني/ منشورات المكتبة الاسلامية طهران/ تعليق أبي الحسن الشعراني.
(٢٠) شرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديد المعتزلي/ دار احياء الكتب العربية/ الطبعة الثانية/ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم.

(٢١) علل الشرائع/ الشيخ الصدوق/ منشورات المكتبة الحيدرية/ تقديم السيد محمدصادق بحرالعلوم.

(٢٢) عيون اخبار الرضا (عليه السلام)/ الشيخ الصدوق/ تصحيح وتذييل السيد مهدي الحسيني اللاجوردي.

(٢٣) الغيبة/ النعماني/ تحقيق علي اكبر الغفاري/ منشورات مكتبة الصدوق.

(٢٤) قرب الاسناد/ الحميري/ اصدار مكتبة نينوى الحديثة ناصرخسرو.

(٢٥) قواعد الحديث/ محيي الدين الغريفي/ منشورات مكتبة المفيد.

(٢٦) كامل الزيارات / ابن قولويه / تصحيح وتعليق عبد الحسين الاميني.

(٢٧) كمال الدين وتمام النعمة/ الشيخ الصدوق/ مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجامعة المدرسين قم ايران/ تصحيح وتعليق علي اكبر الغفاري.

(٢٨) كنز العمال في سنن الاقوال والافعال/ علاء الدين الهندي/ مؤسسة الرسالة بيروت/ الطبعة الخامسة.

(٢٩) المحاسن/ البرقي/ دار الكتب الاسلامية/ تصحيح وتعليق جلال الدين الحسيني/ الطبعة الثانية.

(٣٠) مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول/ العلامة المجلسي دار الكتب الاسلامية/ الطبعة الثانية.

(٣١) مستدرك الوسائل/ المحدث النوري/ تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث/ الطبعة الأولىٰ.

(٣٢) مستطرفات السرائر/ ابن ادريس الحلي العجلي/ انتشارات المعارف الاسلامية/ الطبعة الثانية.

(٣٣) مسند الامام الرضا (عليه السلام)/ الشيخ عزيزالله العطاردي، الناشر المؤتمر العالمي للامام الرضا.

(٣٤) مسند الامام الكاظم (عليه السلام)/ الشيخ عزيزالله العطاردي/ الناشر المؤتمر العالمي للامام الرضا/ الطبعة الاولىٰ.

(٣٥) معاني الاخبار/ الشيخ الصدوق/ تحقيق علي اكبر الغفاري منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة.
(٣٦) مقدمة مير جلال الدين الحسيني الارموي على كتاب المحاسن.
(٣٧) منتقى الجمان/ الشيخ حسن زين الدين العاملي/ مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المقدسة.
(٣٨) من لايحضره الفقيه/ الشيخ الصدوق/ دار الكتب الاسلامية طهران/ الطبعة الخامسة/ تحقيق وتعليق السيد حسن الموسوي الخرسان.
(٣٩) وسائل الشيعة/ الحر العاملي/ المكتبة الاسلامية طهران الطبعة الخامسة/ تصحيح وتعليق الشيخ عبدالرحيم الرباني الشيرازي.
(٤٠) الوافي/ الفيض الكاشاني/ منشورات مكتبة اميرالمؤمنين (عليه السلام)/ اصفهان/ الطبعة الأولى.

كتب الرجال

(١) اختيار معرفة الرجال المعروف بـ(رجال الكشي)/ ابوعمرو الكشي/ الناشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) تحقيق السيد مهدي الرجائي.
(٢) الأعلام في معجم البلدان/ اعداد وتحقيق عبدالحسين الشبستري/ احياء التراث العربي بيروت.
(٣) اعيان الشيعة (السيد محسن الامين العاملي) دار المعارف للمطبوعات بيروت.
(٤) ايضاح الاشتباه/ العلامة الحلي/ تصحيح الويس اسبرنكر التيرولي ومولوي عبدالحق ومولوي غلام قادر.
(٥) بحوث في علم الرجال/ الشيخ محمدآصف محسني/ مطبعة سيدالشهداء (عليه السلام) الطبعة الثانية قم المشرفة.
(٦) بغية الوعاة في طبقات اللغويين النحاة / الثانية الحافظ السيوطي / تحقيق محمد ابو

الفضل ابراهيم / الطبعة الثانية.

(٧) بهجة الآمال في شرح زبدة المقال/ الملاعلي العلياري/ الناشر بنياد فرهنگ اسلامي/ الطبعة الاولىٰ.

(٨) التحرير الطاووسي/ الشيخ حسن زين الدين العاملي/ تحقيق السيد محمدحسين الترحيني/ مؤسسة الأعلمي بيروت.

(٩) تعليقة علىٰ منهج المقال/ الوحيد البهبهاني/ طبعة حجرية قديمة.

(١٠)تعليقة السيد مير محمد باقر الداماد علي رجال الكشي / تحقيق مهدي الرجائي/ مؤسسة آل البيت (ع).

(١١) تقريب التهذيب/ ابن حجر العسقلاني/ دار المعرفة بيروت تحقيق وتعليق عبدالوهاب عبداللطيف/ الطبعة الثانية.

(١٢)تكملة الرجال/ الشيخ عبدالنبي الكاظمي/ تحقيق السيد محمدصادق بحرالعلوم/ مطبعة الآداب النجف الأشرف.

(١٣)تنقيح المقال في علم الرجال/ الشيخ المامقاني/ طبع المطبعة المرتضوية في النجف الاشرف.

(١٤) تهذيب الكمال في اسماء الرجال/ الحافظ جمال الدين ابن الحجاج المزي/ تحقيق الدكتور بشار عواد معروف/ مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية.

(١٥) تهذيب المقال/ السيد محمد علي الابطحي / الاصفهاني .

(١٦) جامع الرواة/ الشيخ محمدعلي الاردبيلي/ منشورات دار الأضواء بيروت.

(١٧) جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال/ الشيخ فخرالدين الطريحي/ تحقيق وتعليق محمدكاظم الطريحي/ كتابفروشي جعفري تبريزي.

(١٨) حاشية الداماد على رجال الكشي/ المير محمدباقر داماد/ نشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) تحقيق السيد مهدي الرجائي.

(١٩) حاشية الشهيد الثاني علىٰ الخلاصة وقد اعتمدت على نسختين احداهما تعليقة على نفس الخلاصة «مخطوط» من مكتبة الشيخ محيي الدين المامقاني

والاخرىٰ حاشية مطبوعة مستقلة من مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) مأخوذة افسيت من مكتبة بلدية گرگان.

(٢٠) حاوي الأقوال في معرفة الرجال/ الشيخ عبدالنبي الجزائري/ مخطوط/ وهذه النسخة صورت من نسخة في مكتبة الحاج حسين ملك العامة طهران.

(٢١) رجال ابن داود/ الشيخ تقي الدين ابن داود/ منشورات المطبعة الحيدرية في النجف/ تحقيق وتقديم السيد محمدصادق بحرالعلوم.

(٢٢) رجال البرقي/ احمدبن عبدالله البرقي/ انتشارات دانشگاه.

(٢٣) رجال الخاقاني/ الشيخ علي الخاقاني/ من منشورات مكتب الاعلام الاسلامي/ تحقيق السيد محمد صادق بحرالعلوم.

(٢٤) رجال السيد بحرالعلوم/ السيد محمدمهدي بحرالعلوم/ الناشر مكتبة الصادق طهران/ تحقيق وتعليق السيد محمد صادق بحرالعلوم والسيد حسين بحرالعلوم.

(٢٥) رجال الطوسي/ الشيخ الطوسي/ من منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف/ تحقيق السيد محمدصادق بحرالعلوم/ الطبعة الأولىٰ.

(٢٦) رجال العلامة الحلي (المعروف بالخلاصة)/ العلامة الحلي منشورات الرضي قم ايران/ تحقيق السيد محمدصادق بحرالعلوم.

(٢٧) رجال الغضائري/ الغضائري/ النسخة الخطية لمكتبة آيةالله المرعشي النجفي.

(٢٨) رجال النجاشي/ الشيخ ابوالعباس النجاشي/ من منشورات مكتبة الداوري قم ايران.

(٢٩) روضات الجنات في احوال العلماء السادات/ السيد محمد باقر الخوانساري/ نشر مكتبة اسماعيليان.

(٣٠) صحيفة الصفا في احوال الرجال/ الميرزا محمد الاسترآبادي/ مخطوط/.

(٣١) الضعفاء الكبير/ الحافظ العقيلي المكي/ دار المكتبة العلمية/ تحقيق الدكتور عبدالمعطي امين قلعجي/ الطبعة الأولىٰ.

(٣٢) عمدة الطالب في انساب آل أبيٰ طالب / ابن المهنا انتشارات الرضي / الطبعة الثانية.

(٣٣) الفهرست/ ابن النديم/ تحقيق رضا تجدد.
(٣٤) الفهرست/ الشيخ الطوسي/ من منشورات مؤسسة الوفاء بيروت/ الطبعة الثالثة.
(٣٥) فوائد الوحيد/ الوحيد البهبهاني/ طبعت آخر رجال الخاقاني/ من منشورات مكتب الاعلام الاسلامي.
(٣٦) قاموس الرجال / الشيخ محمد تقي التستري منشورات مركز نشر كتاب طهران.
(٣٧) الكامل في ضعفاء الرجال/ الحافظ الجرجاني/ دار الفكر بيروت/ تحقيق لجنة من المختصين/ الطبعة الثانية.
(٣٨) لسان الميزان/ ابن حجر العسقلاني/ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات/ الطبعة الاولى.
(٣٩) مجمع الرجال/ الشيخ عناية الله القهبائي/ نشر مؤسسة اسماعيليان/ تصحيح وتعليق السيد ضياء الدين الاصفهاني.
(٤٠) المشتركات (هدية المحدثين)/ الشيخ محمدامين الكاظمي/ منشورات مكتبة آيةالله المرعشي النجفي/ تحقيق السيد مهدي الرجائي.
(٤١) معالم العلماء/ ابن شهرآشوب المازندراني/ من منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف.
(٤٢) معجم الادباء/ ياقوت الحموي/ دار الفكر/ الطبعة الثالثة.
(٤٣) معجم رجال الحديث/ السيد ابوالقاسم الخوئي/ دار الزهراء للطباعة والنشر بيروت/ الطبعة الثالثة.
(٤٤) معراج اهل الكمال في معرفة الرجال/ الشيخ سليمان الماحوزي/ مخطوط.
(٤٥) منتهى المقال/ ابوعلي الحائري/ طبعة حجرية.
(٤٦) منهج المقال/ الشيخ محمدامين الاسترآبادي/ نسخة حجرية عليها تعليقة الوحيد البهبهاني مع فوائده.
(٤٧) ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ الذهبي/ دارالمعرفة بيروت.

(٤٨) نضد الايضاح / الفيض الكاشاني تصحيح لويس اسپرنكر التيرولي رسولوي عبد الحق ومولوي غلام قادر.

(٤٩) نقد الرجال/ السيد مصطفى التفريشي/ انتشارات الرسول الاعظم قم.

(٥٠) الوجيزة/ العلامة المجلسي/ نسخة خطية آخر الخلاصة للعلامة الحلي.

(٥١) الوسيط/ الشيخ محمدامين الاسترآبادي/ مخطوط.

كتب الفقه والاصول

(١) ايضاح الفوائد/ فخرالمحققين/ منشورات مؤسسة اسماعيليان الطبعة الاولى.

(٢) التنقيح الرائع/ المقداد السيوري / نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي / الطبعة الاولى.

(٣) الحبل المتين/ الشيخ البهائي/ منشورات مكتبة بصيرتي قم.

(٤) الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة/ الشيخ يوسف البحراني/ منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة.

(٥) الذخيرة/ الفاضل السبزواري/ مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث.

(٦) الرسالة العددية/ الشيخ المفيد/ نسخة خطية محققة في مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) تحت رقم ٦٧/ تحقيق الشيخ مهدي نجف.

(٧) الروضة البهية/ الشهيد الثاني/ منشورات جامعة النجف الدينية/ تحقيق السيد محمد كلانتر.

(٨) شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام المحقق الحلي / الطبعة الاولى.

(٩) العدة/ الشيخ الطوسي/ تحقيق الشيخ مهدي نجف/ مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث/ الطبعة الاولى.

عوائد الأيام/ المولى احمد النراقي/ منشورات مكتبة بصيرتي.

(١٠) كشف الرموز شرح مختصر النافع/ المحقق الآبي/ مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجامعة المدرسين/ تحقيق الشيخ علي بناه الاشتهاردي والاغا حسين

اليزدي.
(١١) مجمع الفائدةوالبرهان / المقدس الاردبيلي «مخطوط» المدرسة الفيضية قم رقم ٩٣/٢٥٨.
(١٢) المختصر النافع/ المحقق الحلي/ دار الكتاب العربي بمصر.
(١٣) مختلف الشيعة/ العلامة الحلي/ منشورات مكتبة نينوى ناصرخسرو طهران.
(١٤) مدارك الاحكام/ السيد محمد العاملي/ طبعة حجرية.
(١٥) مسالك الافهام في شرح شرائع الاسلام/ الشهيد الثاني/ منشورات مؤسسة الوفاء/ الطبعة الاولىٰ/ تحقيق وتصحيح الشيخ حسن القبيسي العاملي.
(١٦) مشرق الشمسين/ الشيخ البهائي/ منشورات مكتبة بصيرتي.
(١٧) المعتبر في شرح المختصر/ المحقق الحلي/ منشورات مؤسسة سيدالشهداء (عليه السلام).
(١٨) منتهى المطلب/ العلامة الحلي/ طبعة حجرية.
(١٩) المهذب البارع/ ابن فهد الحلي/ مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجامعة المدرسين قم.

كتب التاريخ

(١) الارشاد / الشيخ المفيد / منشورات مكتبة بصيرتي.
(٢) اضواء علىٰ السنة المحمدية/ الشيخ محمود ابوريّة/ مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان/ الطبعة الخامسة.
(٣) إعلام الورىٰ في أعلام الورىٰ/ الطبرسي/ دار المعرفة بيروت.
(٤) تاريخ بغداد/ الخطيب البغدادي/ دار الكتاب العربي.
(٥) تاريخ الطبري / أبو جعفر الطبري/ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات / الطبعة الرابعة.
تذكرة الخواص / سبط ابن الجوزي / اصدار مكتبة نبوي الحديثه طهران.
(٦) الحياة السياسية للامام الرضا (عليه السلام)/ السيد جعفر مرتضىٰ/ منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم/ الطبعة الثانية.

(٧) حياة الامام الكاظم (عليه السلام) باقر شريف القرشي مطبعة الاداب النجف الاشرف / الطبعة الثانية.

(٨) دلائل الامامة/ ابوجعفر الطبري/ منشورات الرضي قم الطبعة الثالثة.

(٩) رسالة أبي غالب الزراري/ ابوغالب الزراري/ شرح السيد محمدعلي الابطحي.

(١٠) سيرة الأئمة الاثني عشر/ السيد هاشم معروف الحسني/ دار الفكر بيروت/ الطبعة الثالثة.

(١١) عبدالله بن سبأ/ السيد مرتضى العسكري/ دار الزهراء بيروت/ الطبعة الخامسة.

(١٢) العوالم «حياة الامام الكاظم»/ تحقيق ونشر مدرسة المهدي (عجل الله فرجه) قم/ الطبعة الأولى.

(١٣) عيون المعجزات الشيخ عبدالحسين بن عبدالوهاب/ منشورات مكتبة الداوري قم.

(١٤) الكامل في التاريخ / ابن الاثير / دار صادر.

(١٥) كشف الغمة في معرفة الأئمة/ الأربلي/ تعليق السيد هاشم الرسولي.

(١٦) مروج الذهب / المسعودي / دار الهجرة قم/ الطبعة الثانية.

(١٧) مقاتل الطالبيين/ الاصفهاني/ منشورات الرضي زاهدي.

(١٨) مناقب الأئمة/ ابن شهرآشوب المازندراني/ مؤسسة انتشارات العلامة قم.

(١٩) موسوعة الغيبة/ السيد محمد الصدر/ منشورات مكتبة الامام اميرالمؤمنين (عليه السلام) العامة اصفهان.

كتب الملل والنحل

(١) الفرق بين الفرق/ البغدادي/ دار المعرفة بيروت/ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.

(٢) فرق الشيعة/ النوبختي/ من منشورات المكتبة المرتضوية النجف الاشرف/ تصحيح وتعليق السيد محمدصادق بحرالعلوم.
(٣) الملل والنحل/ الشهرستاني/ منشورات الشريف الرضي قم الطبعة الثالثة.
(٤) المقالات والفرق/ سعد بن عبدالله الاشعري/ تصحيح وتقديم محمدجواد مشكور/ مركز انتشارات علمي فرهنگي الطبعة الثانية.

كتب اللغة

(١) مفردات الراغب الاصفهاني / المكتبة المرتضوية / تحقيق محمد سيد الميلاني.
(٢) القاموس المحيط/ الفيروزآبادي.
(٣) لسان العرب / ابن منظور / نشر ادب الحوزة.
(٤) مجمع البحرين/ فخرالدين الطريحي/ منشورات المكتبة المرتضوية.
(٥) المصباح المنير/ الفيومي/ تحقيق الشيخ حمزة فتح الله الطبعة السابعة.
(٦) المغرب/ المطرزي.
(٧) النهاية في غريب الحديث والاثر/ ابن الاثير/ مؤسسة اسماعيليان / الطبعة الرابعة.

كتب التفسير

(١) تفسير العياشي/ محمدبن مسعود العياشي/ منشورات المكتبة العلمية الاسلامية طهران/ تصحيح وتعليق السيد هاشم الرسولي.
(٢) تفسير القمي/ علي بن ابراهيم القمي/ تحقيق السيد طيب الجزائري/ مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر/ الطبعة الثالثة.
(٣) تفسير الميزان/ السيد محمدحسين الطباطبائي/ الطبعة الثانية.

كتب المعارف العامة

(١) اصل الشيعة واصولها/ الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء.

(٢) تلخيص الشافي/ الشيخ الطوسي/ تحقيق السيد حسين بحرالعلوم الطبعة الثالثة.

(٣) الحور العين/ ابوسعيد نشوان.

(٤) الذريعة/ آغا بزرك الطهراني/ من منشورات مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر/ الطبعة الأولى/ تحقيق علي نقي المنزوي.

(٥) رسائل الشريف المرتضى/ من منشورات دار القرآن الكريم.

(٦) الفصول المختارة من العيون والمحاسن/ الشيخ المفيد/ منشورات مكتبة الداوري قم/ الطبعة الرابعة.

كتب الجغرافية

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع / صفي الدين البغدادي / تحقيق علي محمد البجاوي / دار المعرفة بيروت / الطبعة الاولى.

(٢) معجم البلدان / ياقوت الحموي / دار احياء التراث بيروت .

١١ ـ فهرس الموضوعات

الواقفية دراسة تحليلة

فهرس الجزء الأول

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

الفصل الثامن

الفصل التاسع

الفصل العاشر

* * *

فهرس الجزء الثاني